الأعمال الكاملة

للكاتب الفرنسي جورج فيدو

(الجزء الثالث)



روائع المسرح العالمي

تصدر عن المركز القومى
للمسرح و الموسيقى و الفنون الشعبية

وزارة الثقافة

رئيس مجلس الإدارة

د.سامح مهران

رئيس التحرير

عبد القادر حميدة

مدير التحرير

محمد أمين عبد الصمد

سكرتير التحرير

رانيا عبد الرحمن محمد

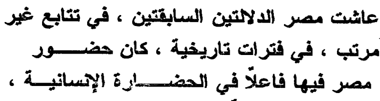
الإخراج الفنى والتنفيذ
مركز المعلومات
محمـــد أحمد محمـــد
على عبده عبد الحميد
نيهال عباس إبراهيم
ربـــاب شوقى فتوح

الغلاف للفنان

محمد أبو طالـــب

فاكس ٧٣٦٩٣٨٧
الموقع على شبكة الإنترنت
www.nct.org.eg

حضور التراث وتراث الحضور



عاشت مصر الدلالتين السابقتين ، في تتابع غير مرتب ، في فترات تاريخية ، كان حضـــــور مصر فيها فاعلاً في الحضـــــارة الإنسانيـــة ، ويشكل نموذجاً لما يكون عليه الحضـــــور المؤسس. ووجدنـــــا سعياً من مفكري ومؤرخي الحضارات الأخرى ، وراء نقل التجربة الحضاريـــــة المصرية ، وأركانها من فنـــــون وعلوم ، بل ولا أبالـــــغ أن أضيف -وعقائد- لتكون إضافة لبناء حضاراتهم ، كما حدث من اليونان والرومـــــان الذين سعى فلاسفتهم وأطباؤهم وعلماؤهم وراء دراسة أسباب ازدهـــــار حضارة مصر الفرعونية. ثم توالت الحقب والعصور ، وتتابعت فتـــــرات الازدهار والتراجع الحضاري الذي تسببت فيه قـــــوى استعمارية تعمدت تراجعها. لكن المؤكد أن مصر عاشت في فترات التراجـــــع الحضـــــارى على تراث هذا الحضـــــور، وأعني به أصداء هذا الدور المصري المزدهر في الفترات التي سبقت هذا التراجع. ولكن.. هل استمرت مصر معتمـــدة على "تراث الحضور" هذا ؟ أعتقد أن التوجه الحالي نحو تحديث أركـــــان دولة الثقافة في مصر ، وكذلك النهضة التي تشهدها مجالات الثقافـــــة المختلفة ، وعمليات الإحياء للعناصـــر الثقافية التي تمثلها الآثـــــــار والمخطوطات القديمة والفنون المصرية ، هو ما أعني به "حضور التراث" وأشد ما نكون احتياجاً إلى استمرار عمليات الإحياء هذه حتى تتوحـــــد الدلالتان ، رأس المقال ، وبخاصة إحياء تراث مسرحنا العريق.

وزير الثقافة

مـــن النافـــــذة

مسرحية من فصل واحد
قدمت لأول مرة
في مدينة روزيندال عام ١٨٨١

الشخصيات

هيكتور

إيما

الديكـــور

صالون فاخر . في العمق باب يؤدي إلى ردهة إلى اليسار في المستوى الأول توجد نافذة . إلى اليمين ، في المستوى الثاني، توجد مدفأة تعلوها مرآة إلـــى اليســـار، فـــي المستوى الثاني يوجد باب – في منتصف المنصة ، مائدة معدة للطعام فوتيات وكراسي ، الخ .

المشهد الأول

(عند رفع الستار ، يظهر هيكتور بكميّ قميص ومئزر أبيض، وهو يفرغ من وضع أدوات الطعام فوق المائدة) .

هيكتور : **(وحده)** آه ! هـــيا ! كبداية ، مش بطال . آه ! أنا متأكـــد أنـــه إذا رآنـــي شخص وأنا في هذا المئزر سيتصور أنني ... آه ! حسنا! أنا لست كذلك أبداً . بل أنا محام . هذا أكيد ! وليس الذنب ذنبي . آه، يا إلهي ! بل أمـــي هـــي التي أرادت ذلك . ذات يوم ، كنت عند مرضعتي ، وكنتُ في الشهر الثامن من عمري . لن أنسى ذلك أبداً . وبعد أن تفحصتني أمي مـــن أم رأســـي حتى أخمص قدمي صاحت قائلة ! ''سيكون محامياً '' وكنـــت محاميـــاً! هـــذا ما حدث . وكذلك أيضاً تزوجت . ليس الذنب ذنبي . قالت لي ذات يوم '' هذه هي الزوجة التي تليق بك ! '' فما كان منـــي إلا أن قلـــت : حاضر ! وأنا لا أتبرم من هذا ... فزوجتي جميلة ، لكنهـــا غيـــورة !... غيورة إلى درجة أنها بالأمس فقط تشاجرت معي لمجرد أنني نظرت إلى خادمتنا " روزا " وأنا آمرها بأمر معين، هو أن تحضر لي الشبشـــــب . لذلك فحينما احتجت للشبشب مساء أمس، نظرت نحو زوجتـــي وقلـــــت لروزا التي كانت في الجهة الأخرى: '' هات لي الشبشـــــب ! '' لـــذلك فـــإن زوجتـــي لم تستطـــع أن تقـــول إنني كنت أنظـــر لروزا، لكنهـــــا هاجـــت وثـــارت ، وقالت إننـــي أوجه إليهـــا الأوامـــر فـــي حضـــور

خدمهـــا، وذهبـــت لتبيت عند أمهـــا ، بعد أن طــــــردت " روزا " مـــن البيت . فأنا منذ مساء أمس أعيش وحدي في منزل الزوجية . وحدي هـــذا صحيح، لكنني تحت مراقبة مدام بوتان الجارة التي تسكن تحتنا ، التـــي لـــن تتردد في إبلاغ زوجتي إذا خرجت أو استقبلت أحداً ، الخ الـــخ . **(ينظر إلى الأرضية)** نعم، يا مدام بوتان ، أنت مغتاظة الآن ، لأنني لم أخرج ولم أستقبل أحداً . **(متوجهاً إلى المائدة)** وهأنذا سأتناول غدائي ، وحدي ، بدون زوجتي . الحقيقة ، أنني أحبها ، بل أعبدها ، ومستعد لأقتل نفسي من أجلها . لكنني لا أريد أن أموت جوعاً . إن المرء لا يفهم معنى الموت جوعاً إلا حينما يملأ بطنه جيداً . **(جرس الباب يرن)** يرد : فمن يكون القادم ؟ أنا لا أنتظر أحداً . **(الجرس يرن مرة أخرى) أوه !** هذه زوجتي ! أنا أعرف رنّتهـــا **(الجـــرس يرن مرات عديدة)** هي! هي ! **(يخرج)**

المشهد الثاني

{ هيكتور – إيما }

إيما : **(في غاية الاضطراب)** آه ! ألم تسمع الجرس ؟

هيكتور : **(برقة)** سمعت يا سيدتي ، ولكن ...

إيما : **(تقلده)** سمعت يا سيدتي ، ولكن ... غبي ! اتفضل !

(تتقدمه وتتجه ناحية النافذة وتنظر من خلال الزجاج)

هيكتور : ما هذا ! **(على حده)** هل جاءت لتقول لي ذلك **(عالياً)** عفواً يـا سـيدتي، ولكن ...

إيما : **(كأنها لم تسمع)** هيا ! سيدك ! ناد سيدك !

هيكتور : سيدي ؟ أنا يا سيدتي .

إيما : **(الطريقة نفسها وهي تهز كتفيها)** كيف ! أنت . هل أنت مجنون؟

هيكتور : **(وهـو يخلـع المئـزر ويرتـدي الرودنجـوت)** كـلا ، يـا سـيدتي . أنا محام .

إيما : **(تلتفت إليه)** محام !

هيكتور : نعم ، يا سيدتي !

إيما : **(تتقدم نحوه)** كيف ، أنت ...

هيكتور : نعم ، يا سيدتي .

إيما : أوه ! عفوا يا أستاذ ! آسفة ! وأنا الذي وصفتك بالأبله !

هيكتور : **(برقة)** اللي ما يعرفك ...

إيما : آسفة جداً !

هيكتور : **(وهو يحييها)** أوه ، سيدتي ، العفو . ولكن هل يمكـن أن أعـرف سـبب تشريفك ؟

إيما : آه ! اسمع يا أستاذ .

(تخلع قبعتها ومعطفها وتضعهما على كرسي جهة اليسار)

هيكتور : **(على حده)** ستقعد ! يا لها من ورطة ! وأنا الذي لم أتناول طعامي بعد!

إيما : **(في غاية الاضطراب)** أستاذ !

هيكتور : نعم يا سيدتي !

إيما : هل أنت رجل شهم ؟

هيكتور : **(منفعلاً بأبيات شعر تذكرها)** ألا إن الشهامة شيمتي ...عفواً ، يا سيدتي؟

إيما : **(بإلحاح)** هل أنت رجل شهم ؟

هيكتور : الحقيقة يا سيدتي الوضع يختلف ، يتوقف على الظرف ، فهناك شهم وشهم . يكفي أن اسمي هو هيكتور المسن **(الشينيور)**

إيما : أوه ! أنت لا تفهمني ! أنا أقصد ... أدبياً ، أخلاقياً .

هيكتور : آه ! أخلاقياً ، يا إلهي ! طبعاً ، يا سيدتي . أنا شهم جداً . **(على حده)** ماذا تريد بالضبط ؟

إيما : آه ، حسناً . جئت أطلب منك خدمة ! **(تلقي نظرة على النافذة)**

هيكتور : **(على حده)** آه ! يبدو أني زوّدتها !

إيما : خدمة كبيرة !

هيكتور : **(على حده)** كبيرة ! يا إلهي ! لكنني لا أعرفها ، هذه السيدة. ولو عادت زوجتي الآن ...

إيما : أنا متزوجة ، يا أستاذ .

هيكتور : عظيم !**(على حده)** الحمد لله!**(عاليا)** تفضلي بالجلوس يا سيدتي!

(يجلسان يمين المائدة)

إيما : لي زوج ، يا أستاذ !

هيكتور : طبيعي !

إيما : لماذا طبيعي ؟

هيكتور : أقول طبيعي ، لأنك ...متزوجة !... **(على حده)** والطعام الذي بدأ يبرد !

إيما : نعـم ، لي زوج ! زوج غـيور ! صعب المـراس ! ليـس عـنده إلا المشاجرات !

هيكتور : آه ، فهمت

إيما : فهمت !

هيكتور : تماما . وجئت تطلبين خدماتي .

إيما : بالضبط !

هيكتور : **(يتناول ملفاً)** حسناً . بكل سـرور ! هل زوجك يخونك ؟ هـل عنـدك خطابات ؟ شيء ما يمكن أن يكون ملفاً ضده ؟

إيما : ضده ؟ ملف ؟ ماذا تظن إذن ؟

هيكتور : ولكـن يـا سـيدتي ، أنـا أظـن أنـك جئـت تطلبـين الانفصـال بصفتي محاميا.

إيما : أنا؟انفصال؟ لكنني لم أطلب منك ذلك .أنا أحب زوجي يا أستاذ !

هيكتور : آه ! عظيم ! إذن، ماذا تريدين بالضبط ؟وما الذي تشكين منه ؟

إيما : الذي أشكو منه هو أن زوجي غيور .

هيكتور : حسنا ! لكن هذا ليس ذنبي ! **(على حده)** لماذا جاءت تحكي لي كل ذلك؟

إيما : **(وهي تنهض وبلهجة من شعرت بالإهانة)** ولكـن يا أستاذ ، ليس هناك ما يدعوه لذلك . هل تفهم ؟ ليس هناك ما يدعوه . لأنك مهما قلـت ، لـيس هناك ما ألام أنا عليه !

هيكتور : ولكن يا سيدتي ، أحب أن أوجه نظرك إلى أنني لم أقل شيئاً بالمرة **(علـى حده)** إنها تستفزني ، تثير أعصابي !

إيما : **(بانفعال كوميدي وهي تتجه نحو النافذة ، بطريقة درامية)** يتهمني أنـا ! يتهمني بأنني أخونه ! ويتشاجر معي ! يقول إنني لا أحبه ، هذا الناكر للجميل ، الجحود !

هيكتور : **(على حده وهو يتجه إلى المائدة)** آه ،هي لـن تتصرف ! وأنا أمـوت جوعاً .

إيما : **(تقبل عليه بإصرار بحيث جعلت المائدة بينهما)** يا أستاذ ، أنا جئت إليـك لأنك جاري ، وتسكن أمامي .

هيكتور : الشرف لـي يـا سـيدتي **(علـى حـده)** هـل سـتدور وتلـف علـى جميع الجيران؟

إيما : **(وهي تجلس على الكرسي قرب النافذة)** والآن يا أستاذ . المفـروض أن تقوم بمغازلتي !...

هيكتور : **(على حده)** إيه ؟ أن أقـوم ؟ إنها مجنونة ! **(عالياً)** ماذا! تريدين مني أن

إيما : **(برقة وهي تنهض وتقبل عليه)** أرجوك يا أستاذ ... ولكن أريـد أولاً أن تعرف مشاعري نحوك .

هيكتور : **(وهو يحييها بشيء من الاستخفاف)** أوه ! سيدتي ! **(على حـده)** امـرأة رومانتيكية ! جولييت تبحث لها عن روميو !

إيما : **(برقة وبشيء من الحرج)** أستاذ ، أنت شكلك دميم ...

هيكتور : إيه ؟

إيما : **(أكثر رقة)** لا تقاطعني !... أنت دميـم ، كما أنك تبـدو عبيطـاً بعـض الشيء،وبدأ يظهر لك كرش . باختصار أنت لا تعجبني بالمرة ، بالمرة .

هيكتور : **(مذهولاً)** أوه! يا إلهي... أنت يا سيدتي لطيفة جداً.نعـم . أنـا ... **(علـى حده)** أوه ! واضح أنها جلياطة في التعبير عن مجاملتها

إيما : **(على رقتها)** هذا هو وصفي لك يا أستاذ .

هيكتور : **(بشيء من الاستفزاز)** هو وصف ينقصه بعض المثالية !

إيما : آه ! ماذا تريد مني ! أنا امرأة انطباعية ! ثم إنني صريحة ، حتى لا تأتي بعد ذلك وتقول إنك تعجبني .

هيكتور : أنا ، يا سيدتي ، معقول !

إيما : **(وهي تتطلع من النافذة)** آه ! لأن الرجال دائماً مغرورون !

هيكتور : **(على حده)** آه ! لقد صنفتنا جيداً !

إيما : **(بلهجة حاسمة)** والآن وقــد عرفت حقيقة أمرك . وعـــــرفت حـــدودك يمكننا أن نبدأ ، غازلني . **(تذهب لتجلس على الكرسي)**

هيكتور : آه ! سيدتي ! أنت تمزحين ! اعترفي أنك غير جادة !

إيما : مطلقاً !

هيكتور : لا ، لا ، دعك من ذلك . هل تريدين إقناعي... آه ! دعك من هذا المـــزاح وأخبريني بالضبط ماذا تريدين مني .

إيما : أريد منك أن تغازلني ! **(تشير إلى مكانها)**

هيكتور : ولكنني يا سيدتي لا أشعر نحوك بأي عاطفة حب .

إيما : **(وهي تنهض وتقبل عليه بقوة)** وهــل تتصور أنني أشــعر نحوك بــأي عاطفة حب ؟

هيكتور : ولكنني لا أعرفك .

إيما : ولا أنا !

هيكتور : ولكنني رجل متزوج !

إيما : حسنا ! وأنا أيضاً .

هيكتور : **(مغيظاً)** أوه ! إنني أنفجر غيظاً ! **(يبتعد إلى وراء المائدة)**

إيما : **(تنتقل إلى جهة اليمين)** اسمع يا أستاذ . إن ما أطلبه منك شيء بســيط ! يجب أن تفهم أنني أريد أن أعطي زوجي درساً ، وأن أعاقبه على شـــجاره معي كل يوم ، واتهاماته المستمرة . وجئت إليك لكي تساعدني على ذلـــك. هل فهمت ؟

هيكتور : **(وراء المائدة)** أنا ، إذا كنت ... مش ممكن . **(يأخذ لقمة خبز ويلتهمها خلسة)**

إيما : **(على حــده)** أوه ! هــؤلاء الرجــال ! إمــا أغبيــاء وإمــا غيــورون ! **(عالياً)** حسنا ! لا يهم ! لنبدأ إذن ! تعال هنا قرب النافذة .

(تذهب وتفتح النافذة)

هيكتور : **(يفر إلى أقصى اليمين)** ولكن ماذا تفعلين يا سيدتي ؟

إيما : كما ترى ، أفتح النافذة .

هيكتور : ولكن الجو بارد جداً .

إيما : إذن أوقد المدفأة . مدفأتك مطفأة .

هيكتور : مطفــأة منذ مســاء أمس . ولكن ما الفائدة من إشعالها مادامت النافـــذة مفتوحة . درجة الحرارة خمسة . أغلقي النافذة إذن . اغلقي مــن فضــلك ! **(على حده)** لا شك أنها مجنونة .

إيما : **(وهي تشير إلى المنزل المواجه)** أغلق النافذة ! وكيف يــرانا شمشون إذن ؟

هيكتور : شمشون ! من شمشون هذا ؟ شمشون دليلة ؟

إيما : دليلة ؟ زوجي ؟

هيكتور : طز !

إيما : **(بكبرياء)** لا تنس أنني زوجته !

هيكتور : **(مذعوراً)** ماذا ؟ زوجة من ؟ شمشون ؟ آه ! أغلقي النافذة إذن!

إيما : **(على حده)** أكيد مجنون ! **(تعود إلى النافذة)**

هيكتور : **(على حده)** أكيد مجنونة ! **(بصوت مرتفع)** سيدتي ، إذا كنت تصرين على ترك النافذة مفتوحة ، فاعلمي أنني سأصاب بالبرد .

إيما : حسناً ! لا تخش شيئاً . معي مناديل كثيرة . هيا ، تعال !

(تجذبه من كمه وتسحبه نحو النافذة)

هيكتور : **(على حده)** أوه ! تريــد قتلي إذن ! على الأقــل دعيني أرتـــدي شــيئاً يحميني من البرد !

إيما : خذ . هذا معطفي ... إنه من الفرو **(تضع معطفها على كتفيه)** والآن ، لنبدأ بسرعة . أرجوك ؟ **(تجلس)**

هيكتور : **(يهوي جالساً)** لا حول ولا قــوة إلا بــالله ! متــى يــا ربــي ســأتناول طعامــــي؟ **(يأخذ لقمة خبز)**

إيما : **(تنهض)** كيف يا أستاذ ! ألم تتناول طعامك حتى الآن ؟ لماذا لم تخبرنـــي بذلك ؟ أنا آسفة جداً ! **(تتقدم نحو المائدة)** ما أغباني ! كان ينبغي أن أفهــم عندما رأيت هذه المائدة ... أوه ! كم أنا آسفة! إذن هيا ، هيا نتناول الطعام. **(تجلس إلى المائدة)**

هيكتور : **(مذهولاً ، علــى حــده)** كيــف نتنــاول الطعــــام ! أنــا لــم أدعوهــا **(عالياً وهو ينهض)** عفواً يا سيدتي ، لكنني لم ...

إيما : ماذا ؟

هيكتور : أقول ... عفواً يا سيدتي أنا لم أدعوك !

إيما : **(برقة)** لا عليك يا أستاذ ! أنا أسامحك ! هيا ، اجلس هــنا على يميني ... ولنتناول الطعام على شرفك !

هيكتور : **(وهو يجلس مندهشاً)** على شرفي ؟ **(على حده)** لا ! يا إلهي هــي التــي تدعوني على الطعام !

إيما : آه ! نحتاج أدوات لشخص آخر . رن الجرس لخادمك .

هيكتور : خادمي هو أنا .

إيما : لماذا قلت لي إذن إنك تعمل محاميا ؟

هيكتور : نعم ، مهنتي المحاماة ، وخادم بالتفويض ، لأن زوجتي طردت الخادمة .

إيما : عجيبة . مثلي تماما . فأنا أيضاً طردت خادمتي . إذن ، مادمت أنت خادم نفسك ، اذهب واحضر لي أدوات الطعام .

هيكتور : ولكن يا سيدتي ...

إيما : ماذا ! لا أستطيع أنا أن أفعل ذلك ، لأنني لا أعرف أين هي!...هيا! هيـــا!
(تدق الأرض بقدمها تعبيراً عن نفاد صبرها)

هيكتور : (على حده) هذا كثير ! (عالياً) مش ممكن !

إيما : ماذا تقول ؟ (**تدق الأرض بقدمها**)

هيكتور : (**على حده**) لا حول ولا قوة إلا بالله ! ومدام بوتان اللي تحت ! (**عالياً**) أقول إنني ذاهب (**على حده**) آه! إن هذه المرأة ستذهب بعقلي ! (**يخرج**)

المشهد الثالث

إيما : (**وحدها ، تنهض وتتوجه إلى النافذة**) آه ! يا زوجي المحترم ! تســـمح لنفسك بأن تكون غيوراً ! آه ! تتهم زوجتك وهي الشريفة العفيفة ! آه ! تزعم أننا نخونك ! حسنا ، إذا كان الأمر كذلك فإنني أريد أن أجعلك تتأكد من ذلك وأن تتفجر غيظاً من الغيرة . وهذا ما سيحدث ! هذا ما سيحدث ! هذا مــا سيحدث ! (**تضرب بقدمها**)

المشهد الرابع

{ هيكتور – إيما }

هيكتور : بوم ! هاهي ذي ، هاهي ذي أدوات الطعام . ما أشد البرد هنا !

إيما : آه ! هذا أنت ! هيا ، تعال وساعدني .

(**تمسك المائدة من طرفها**)

هيكتور : فيم أساعدك !

إيما : نعم ، في نقل هذه المائدة إلى جوار النافذة .

هيكتور : (**ثائراً وممسكاً بالمائدة من الطرف الآخر**) آه ! كلا ، ثم كلا . لقد فـــاض بــــي !(**حركة مسرحية في شد وجذب المائدة**)

إيما : (**وهي تترك المائدة**) كيف ، هل ترفض ؟

هيكتور : نعـــم ، أرفض . هذا عمل ضد العرف . لم نر بتاتاً من يتنـــاول الطعـــام تحت النافذة في عز شهر يناير ... هذا جو... جو ... جنون! **(يعطس)** أرأيت ! شفت ! خدت برد !

إيما : يرحمك الله !

هيكتور : **(على حده)** يلعنك الله !

إيما : يا أســتاذ ، أحب أن ألفت نظــرك إلى أنك لو كنت وافقت على تنفيذ مـــا طلبته منك لكنا الآن انتهينا !

هيكتور : **(مزكوماً جداً)** آه ! ما هذه اللعنة التي أصابتني ! **(يعطس عدة مرات)** لقــد تمكن البرد مني

(يضع فوطته فوق رأسه ويربط بها رقبته على هيئة الإيشارب) .

إيما : على أية حـــال ، إذا لـــم تنفـــذ مـــا أطلبـــه منـــك ، فســـأقول لزوجتـــك إنك غازلتني.

هيكتور : إيه ، ستقولين ...؟ لا يمكنك أن تفعلي ذلك ! مستحيل ! هذه خسة ونذالـــة! **(على حده)** أوه ! هؤلاء النساء يا ربي ، اللهم نجنا من كيدهن ! **(يعطس)**

إيما : **(بلهجة تملق)** إذن ، وافق ...

هيكتور : هذا مستحيل يا سيدتي ، مستحيل . فكري فيما تقولين ...

إيما : أوه ! لقد فكرت . إن زوجي يشك في أمري ، وأنا أريد أن أعاقبـــه علـــى ذلك . أعاقبه عن طريق الغيرة التي يشعر بها نحوي. هذا هو انتقامي الذي أريد أن أمارسه .

هيكتور : هل فكرت في النتائج التي سيتسبب عنها تصرفك هذا ؟

إيما : آه ! يا إلهي ! أعرف هذا جيداً ، سيحاول قتلك .

هيكتور : **(مذعوراً)** وما أفعل أنا ؟

إيما : نعم ، سيقتلك ، إن لم تقتله أنت . وأرجو ألا تحاول أنت أن تقتل زوجي .

هيكتور : لكن ، يا سيدتي ...

إيما : عملية مبارزة . تصفية حساب ، أو بمعنى أصح ، تصفية جسدية ، إما أن تقتله أو يقتلك . بالسيف .(**تأتي حركة من يضرب بالسيف**)

هيكتور : بالسيف !

إيما : نعم . كذلك نفعل عندنا في البرازيل !

هيكتور : هذا شيء فظيع !

إيما : فظيع .

هيكتور : مخيف .

إيما : (**تقبل عليه**) كيف . ألا تريد ذلك ؟

هيكتور : أنا ؟ لا طبعاً . بالسيف ؟ كلا ، كلا .

إيما : (**باشمئزاز**) ماذا يا أستاذ ، هل أنت خائف ؟

هيكتور : يا سيدتي ، أنا لم أحمل سيفاً في حياتي . (**يروح ويجيء**)

إيما : (**باشمئزاز وهي تنتقل إلى اليمين**) هؤلاء الرجال الفرنسيون !

هيكتور : اسمعي يا سيدتي ، عندي لك اقتراح آخر . من الأفضل لك أن ترفعي ضده دعوى انفصال . هذا أسهل بكثير . صدقيني . وأقل خطراً .

إيما : (**وهي تقبل عليه وتضطره للتوجه ناحية النافذة**) أرفع دعوى ؟ هذا ليس انتقاماً ! أكرر لك أنني أحب زوجي . وما أريده هو أن أنتقم منه ، لا أن أنفصل عنه .

هيكتور : (**بالقرب من النافذة**) ولكن يا سيدتي ...

إيما : كلا ، ليس هذا ما أريده (**وهي تجبره على الجلوس**) هيا ! اجلس ، وغازلني .

هيكتور : مش ممكن .

إيما : آه ، حذار !

هيكتور : لكن ... (**تنظر من النافذة**)

إيما : آه ! يا إلهي ! ماذا أرى ؟ زوجي وحده مع امرأة ؟ أوه ! هذا فظيع !... آه ! المجرم ! آه ! الجبان ! آه ! الحقير ! آه ! النذل ! آه ! الـ (**إلى هيكتور**) معطفي ! أين معطفي ؟ (**تدور حول المائدة باحثة عن معطفها**)

هيكتور : (**يمشي وراءها وهو يبحث أيضاً**) معطفها ، أين معطفها ؟

إيما : **(وقـــد لمحــت معطفهـــا علـــى كتفـــي هيكتـــور)** ألا تـــرى أنـــك ترتدي معطفي .

هيكتور : آه ! صحيح !

(يعيد إليها المعطف فترتديه بسرعة ، وكذلك قبعتها)

إيما : آه ! سأذهب لأنتزع عينيه ! **(تخرج)**

المشهد الخامس

هيكتور : **(يهوي جالسا فوق فوتي)** أوف ! أخـــيراً انصرفت ! أوه ! يـــا لهـــا مـــن امرأة ! يا إلهي ! يا لها من امرأة ! لو عادت مرة أخرى وطرقت الباب أو رنت الجرس فلن أفتح لها . لقد فاض بي! **(يعطس)** لقـــد تســـببت فـــي إصابتي ببرد فظيع ! آه ! أعتقد أن باستطاعتي الآن أن أغلق النافذة **(ينهض ويتجه نحو النافذة)** أوه ، ماذا أرى ؟ مش معقول ؟ هذا الثوب أنـــا أعرفـــه جيداً . إنه ثوب زوجتي الأحمر ، ثوبها الأحمر الشهير . يـــا إلهـــي ! هـــذا البرازيلي منفرد بزوجتي ! أوه ! الملعونة ! وأنا الذي كنت أظن أنهـــا عنـــد أمها !... لن يمـــر الأمر هكذا . سأنتقم لنفسي ! هل تفهمين ؟ ســـأبارز إذا لزم الأمر . سأبارز بالسيف ! لا يهم ! يمكنني أن أتدرب على ذلك أسبوعين . نعم ، هذا يكفي **(وقد طرأت له فكرة)** ولكن أفضل من ذلك ، سأنتقم ، ولكن بطريقة أخرى ...أوه ! لو عادت تلك المرأة ! **(الجرس يرن)** الجرس يرن . إنها هي ! ... فلأسرع بفتح الباب . **(يخرج)**

المشهد السادس

{ هيكتور – إيما }

هيكتور : **(في غاية الاضطراب)** تفضلي يا سيدتي ، تفضلي !

إيما : **(تدخل وهي تضحك)** آه ! آه ! آه ! آه ! يا أســـتاذ ، هـــذه المغامـــرة المضحكة .

هيكتور : آه ! أرجوك ، يا سيدتي ، لا تضحكي .

إيما : ماذا جرى ؟

هيكتور : الذي جرى يا سيدتي هو أن ما كنت تطلبينه مني قبل قليل أنا موافق عليـــه بشدة . تعالي هنا بالقرب من النافذة .

إيما : آه ! ولكنني غيرت رأيي !

هيكتور : كيف . ألا تريدين ؟ ولكنني أريد ذلك . يجب أن أنتقم . أن أجعلها تتعذب . السن بالسن ، والعين بالعين ، وامرأة بامرأة ! ومبارزة بمبارزة!

إيما : ولكن يا أستاذ ...

هيكتور : **(وهو يقبل عليها)** آه ! تعالي يا سيدتي ، تعالي بالقرب من النافذة لأضمك إلى أحضاني ، وأمطرك بالقبلات ، وأغازلك كما تريدين !

إيما : **(تتراجع مذعورة)** أنت مجنون ! ماذا جرى ؟

هيكتور : **(وهو يذهب إلى النافذة)** ماذا ! ألا ترين أن زوجتي تخونني . وأنها مع زوجك ، مع شمشونك ؟

إيما : زوجتك ! أنت تمزح !

هيكتور : آه ! أمزح ... كأنني لا أعرف ثوبها .

إيما : ثوبها ! كلا ! أنت لا تفهم ... هذه الخادمة الجديدة .

إيما : والآن يا أستاذ . أستأذنك في الانصراف... وإذا كنت قد رجعت فذلك لكي أشكرك على قلة ذوقك وإصرارك على رفض طلبي .

هيكتور : **(مندهشاً)** كيف ذلك ؟

إيما : طبعاً... لأنه لولا ذلك ، لكنت انتقمت من زوجي ... ولما اعتذر لي .

هيكتور : هذا صحيح .

إيما : هيا يا أستاذ . إلى اللقاء مرة أخرى .

هيكتور : سيدتي أنا في خدمتك دائما **(يحييها)** إلى اللقاء !

إيما : **(تحييه)** إلى اللقاء ! **(يسمع دق في السقف)** ما هذا ؟

هيكتور : لا عليك يا سيدتي . إنها جارتنا التي تسكن فوقنا تقوم بتكسير السكر . **(على حده)** غداً ، سأنتقل إلى شقة أخرى! **(عالياً)** إلى اللقاء يا سيدتي !

إيما : **(تحييه)** إلى اللقاء

ســــتار

ليوني

تضع قبل الموعد

شخصيات المسرحية :

تودو

دي شامبرينيه

مدام فيرتوويل

ليوني

مدام دي شامبرينيه

كليمونص

الديكور

(حجرة الطعام في بيت أسرة تودو – في منتصف المنصة وبالقرب من العمق ، منضدة مستطيلة معدة لطعام العشاء لشخصين – في مقدمة المنصة تقريباً منضدة صغيرة فوقها أوراق لعب – كرسي في كل جهة من جهتي المنضدة – إلى اليسار ، في المستوى الأول ، باب يؤدي إلى حجرة مدام تودو– في العمق ، وإلى اليمين ، باب بمصراعين يؤدي إلى الردهة – إلى اليمين ، في المستوى الثاني ، باب منخفض بمصراع واحد يؤدي إلى المطبخ– إلى اليمين ، في المستوى الأول ، كونصول في العمق ، إلى اليسار، بوفيه حوله كرسيان ، صوان لأدوات الطعام – في منتصف المنصة ، على بعد متر من الكونصول ، كرسي مبطن في مواجهة الجمهور – دلاية مضيئة فوق مائدة الطعام)

المشهد الأول

{ ليوني – تودو ، ثم كليمونص }

(عند رفع الستار ، ليوني في كيمونو وتودو في بيجامة ، يذرعان المكان ذهاباً وإيابا . تودو يضم ليوني بذراعه اليسرى على شكل حزام في الوقت نفسه الذي يمسك فيه بيدي زوجته كل يد في يد . الزوجان في منتصف المنصة يصلان حتى الطرف الأيسر منها ، ثم يرتدان ويسيران حتى الطرف الأيمن من المنصة ، ثم يرتدان مرة أخرى حتى الطرف الأيسر . ليوني نصف مائلة تتوقف لكي تلتقط أنفاسها)

ليوني : بوف !

تودو : **(بصوت متردد وخجول)** مش ... مش ... كده أحسن شوية ؟

ليوني : آه ! اسكت ! ماتسألنيش ! أنت بتتعبني !

تودو : **(مستسلماً)** طيب !

ليوني : **(متألمة)** اضغط على إيدية ! اضغط جامد ! جامد قوي !

تودو : (مطيعاً) حاضر !

ليوني : بقولك جامد قوي ! أنا مش حاسة بيك !

تودو : حاضر ! **(وهو يكتم نفساً)** بفو !!

ليوني : **(وجسمها مائل نصفين ، وهي تتطلع إلى زوجها وتهز رأسها بادية الإعياء)** أنت متعرفش اللي أنا فيه !

تودو : طبعاً !

ليوني : استنّه ! عاوزة أقعد شوية ! أنا تعبانة !

تودو : **(وهو يجلسها على الكرسي الأيمن للمنضدة الصغيرة)** أيوة ! كدة ! **(يترك زوجته ويصعد إلى المائدة التي عليها عشاؤه الذي كان قد بدأه)**

ليوني : **(وهي فوق الكرسي وعيناها واهنتان ، تبسط يديها ناحية زوجها الذي تظن أنه ما يزال بجوارها ، ولما لم تجده ، تلتفت فتراه جالساً في هدوء أمام الطبق)** آه ! مش معقول ! اضغط على إيدية . متسبنيش ! ابقه كل بعدين !

تودو : **(خاضعاً)** هه ؟ طيب ؟ حاضر!(**ينهض ويذهب إليها**)

ليوني : اضغط على إيدّية جامد ! ... جامد ! ... جامد قوي !

تودو : حاضر ! (يمكثان صامتين متواجهين . تودو واقف يضغط على يدي زوجته؛ وهي بادية الإعياء والضعف . من آن لآن ، يلقي تودو نظرة ناحية المائدة حيث ينتظره بقية عشائه ، وأخيراً يركز نظره في السقف شارداً)

ليوني : **(أمام موقف زوجها ، وبلهجة شبه ثائرة)** مش باين عليك إنك مبسوط !

تودو : يعني ...

ليوني : **(دون أن تخلص يديها من يدي زوجها ، وتؤدي بهما جميع الحركات التي يتضمنها كلامها)** هايل ! الأستاذ مش مبسوط ! وتفتكر أنا مبسوطة ! **(تودو**

وقد أدت ذراعاه جميع الحركات التي فرضتها عليه حركـات زوجتـه) أنـا بتعذب ، والأستاذ بيتصور نفسه هوه الضحية !

تودو : وهوه أنا اشتكيت ؟ أنا بتألم لأني شايفك بتتألمي !

ليوني : أوه ! بتألم طبعاً !

تودو : **(يؤيد كلامها بحركة من رأسه)** الألم خف شوية ؟

ليوني : شوية ، أيوه !

تودو : **(راضياً)** آه ! الحمد لله !

كليمونص : **(تدخل حاملة طبقاً)** الأستاذ مش بياكل ؟

تودو : أيوه ، دلوقت حالاً ! ما تشغليش بالك !

ليوني : **(وهـي محنيـة علـى نفسـها وبصـوت ضـعيف)** بقولـك إيـه يا كليمونص !

كليمونص : **(من العمق)** نعم يا ستي !

ليوني : فيه حد بلغ ماما ؟

كليمونص : أيوة ، بالتليفون يا ستي .

ليوني : والداية ؟

كليمونص : أنا بعتلها البواب ، وبعته كمان للدكتور .

ليوني : كويس ! **(إلى زوجها وهي تعاين هيأته ، هيأة الضـحية الصـامتة)** أوه ! روح ، روح كلْ ! روح ! باين عليك النكد والهم !

(كليمونص تخرج من باب المطبخ)

تودو : أنا ؟ أبدا !

ليوني : لأ ! ده واضح ! أنت مش حاسس بالعذاب اللي أنا فيه ، بتفكر في الأكـل بس ! روح ! روح كلْ !

تودو : لأ ! مش عاوز .

ليوني : **(وهي تدفعه بيدها)** روح ! بقولك روح !

تودو : **(كأنه مرغم يتوجه إلى المائدة)** ده بس عشان أنتي عايزه كده !

ليوني : أيوه ! روح !

تودو : **(وهـو يجلس أمـام طبقه يمين المائدة وينشر الفوطة فوق ركبتيـه)** إذا احتجتـي أي حاجـة ، أنتـي عارفـة ، مـن غيـر إحـراج ، أنا جنبك .

ليوني : طبعاً ، متشكرة ! **(تدخل كليمونص)**

تودو : مش عاوزة تاكلي أي حاجة ، طبعاً الأكل كويس عشانك .

ليوني : أنا ، آكـل ؟ لأ ، لأ **(تضغـط على كلمة " بتعذب ")** أنا بتعذب! كل واحد بيأدي دوره .

تودو : **(يؤيدها)** طبعاً ! **(إلى كليمونص)** جبتي إيه معاكي ؟

كليمونص : مكرونة إيطالي !

ليوني : **(وهي تنهض بصعوبة وتعتمـد بيديها على المائـدة لتصل إلى الكرسـي الموجود في الناحية الأخرى من هذه المائدة)** أنت تتمتع ، وأنا أتعذب !

تودو : **(وهو يأخذ من المكرونة)** أوه ! أتمتع ! مكرونة إيطالي !

ليوني : **(وهـي جالسـة والأوراق فـي يـديها)** لأ ! أنـا ! **(تضـغط علـى " أنا")** العذاب نصيبي دايماً !

تودو : أنت شجاعة !

ليوني : **(بفخر)** تقدر تحكي ده للبيبيه ،بعدين!**(برقة ، إلى الجمهور)** للبيبيه!

تودو : يا الله ! إيه ده ! ولعة !

ليوني : **(وهي تلتف إلى تودو وتقول بالرقة السابقة)** البيبيه ؟

تودو : لأ ! المكرونة !

ليوني : **(بشيء من الازدراء)** آه !

تودو : **(إلى كليمونص)** إيه نوع الجبنة دي ؟

كليمونص : برميزان وجروويير ، جبتها من البقال .

تودو : حراقة قوي . **(تخرج من باب المطبخ)** مليانة فلفل !

ليوني : **(مشفقة)** أدّ إيه أنت مادي ! في يوم من الأيام حتكون أب **تودو** : لأ ! لأ ! أنا بقولك كده عشان ...

ليوني : أوه ! المهم بس ييجي ، يا ربي !

تودو : **(وهو شارد يوافق برأسه ، ثم)** مين ؟

ليوني : يعني إيه مين ؟ البيبيه ! أنا مش زيك مبفكرش غير في المكرونة وبس !

تودو : **(وهو يأكل)** طب وإيه اللي مش حيخليه ييجي ؟

ليوني : عشان ، عشان جيْ بدري قوي عن معاده .

تودو : آه ! كويس ! ده معناه إنه مستعد !

ليوني : آه! طبعاً! أنت بتنظم الأمور على مزاجك! **(وهي تنهض)** تتصور... **(وهي تصل بصعوبة إلى الكرسي أمام تودو ثم تجلس)** تتصور إنه المفروض إنه ييجي مش قبل يوم ٢٠ الشهر اللي جاي! **(بصوت قلق)** يعني شهر وأربع تيام بدري !

تودو : آه ! يعني مستعجل شوية . **(مغيراً لهجته)** ودي يعني حاجة وحشة ؟

ليوني : **(بحركة غامضة)** آه !

تودو : حيبقى أكبر من زمايله بشهر وأربع تيام . يبقى ابن ...

ليوني : أيوه . لكن المهم نوصل ثمان تشهر .

تودو : يعني ! حاجة حلوة . فيه غيره كتير ... أنت متعرفيش فيليب ليبيل ؟

ليوني : ليبيل ؟ لأ .

تودو : مش عارف قريت ده فين . هو كمان كان ابن ثمانية .

ليوني : **(قلقة)** آه ! ولسه عايش ؟

تودو : آه ! لأ . مات .

ليوني : **(بأسف)** آه شفت !

تودو : **(بحده)** لكن عاش ... عاش ستة وأربعين سنة .

ليوني : آه ! نفسي ده يحصل بقة !

تودو : وأنا كمان ! أوه ! المكرونة دي عملة زي السفنج على المعدة .

(يأخذ الدورق)

ليوني : **(يعاودها الألم)** أوه ! ... أوه ! حيبتدي تاني !

تودو : **(وهو يصب ليشرب)** خير !

ليوني : **(تنهض وتتوجه ناحية اليمين ، وفي طريقها تجذب يد تودو اليمنى بيدها اليسرى)** تعال ! تعال نمشي !

تودو : **(بعد أن وضع الدورق ويريد أن يأخذ الكوب ليشرب)** استنتى لما أشرب !

ليوني : **(وهي تجذبه نحوها)** تعال بقولك ! ابقه اشرب بعدين !

تودو : **(على عجل)** طيب ، طيب ! **(يصعدان بعيداً عن المائدة . في هذه الأثناء يحاول تودو أن يأخذ الكوب)**

ليوني : **(وهي تجذبه)** لأ ! اضغط على إيديّة ! اضغط على إيديّة !

تودو : **(مطيعاً)** حاضر !

ليوني : **(تستجمع قواها لكي تمشي)** يللا نمشي ! يللا نمشي !

تودو : حاضر ! حاضر ! **(يذرعان المكان ذهاباً وإياباً)**

ليوني : **(وهي تتوقف لتواجه الألم)** آه ! لأ ! لأ !

تودو : شدي حيلك ! شدي حيلك !

ليوني : **(بضيق)** آه ! شدي حيلك !

تودو : إن شاء الله مفيش حاجة ! مفيش حاجة !

ليوني : **(وهي تقفز)** إزاي " مفيش حاجة " ؟ لازم يكون فيه حاجة .

تودو : **(مذعوراً)** إيه ؟ أيوة طبعاً حيكون فيه حاجة !

ليوني : يعني عاوزني أتعذب العذاب ده كله على الفاضي ؟

تودو : **(بحنان وفي وجهها)** لأ طبعاً ! سسس !

ليوني : **(وهي تطرح رأسها للخلف وتدفع زوجها ولكن دون أن تترك يديـــه)** آه! بوف ! آه ! يادي القرف !

تودو : إيه ؟

ليوني : ريحتك جبنة .

تودو : آه ! دي المكرونة !

ليوني : مكرونة ولا مش مكرونة ، المهم إن ريحتك جبنة !

تودو : أنا آسف !

ليوني : شايف إني تعبانة ومع ذلك مش قادر متكولش المكرونة !

تودو : بس لو أروح أشرب ،أنا حتخنق ، ممكن!**(مع زفرة اختناق)**أوف !

ليوني : أوه ! أرجوك ! ريحتك فظيعة !

تودو : أنا آسف .

ليوني : ممكن تمشي وتخلي رأسك الناحية التانية .

تودو : **(مطيعاً)** حاضر ! **(يمشيان في صمت ، وهو يوجه رأسه إلـــى الجهـــــة الأخرى من زوجته ، بعد قليل)** بس المشي كده بيدوخني ! وأنا عامل راسي كده .

ليوني : مش مهم . اضغط على إيديّة ! اضغط قوي !

تودو : حاضر !

ليوني : **(وقد توقفت عن المشي ويدها على ردفها وقد انحنت نصفين تقريبـــاً)** آه! يا ربي !

تودو : **(أصابته الزغطة)** هؤ !

ليوني : **(وهي تنتصب وتعبر عن غيظها من تودو)** إيه "هؤ " دي ! بتقول إيه ؟

تودو : أنا مش بقول ... ده عِندي " الهؤ " الزغطة !

ليوني : آه ! عندك الزغطة دلوقتي !... بتعرف تختار الوقت المناسب **(تتوجع)** آه ! ألم فظيع !

تودو : مش ذنبي ! ... دي المكر... هؤ !... رونه كابسة على نفسي !

ليوني : إيه ! اكتم نفسك ! بسيطة ! تخلص منها على طول !

تودو : " أكتم نفسي " ، بسيطة ... هؤ !... كلام بس ! هؤ !

ليوني : أوه ! إنت أناني !

تودو : هؤ ! أنا ؟

ليوني : طبعاً ، متهتمش إلا بنفسك !

تودو : آه ! إزاي يعني ... هؤ ! إزاي ... هؤ !

ليوني : آه ! مرة تانية بقولك متكلمنيش في وشي كدة بالجبنة بتاعتك دي!

تودو : أنا آسف!... **(يبعد رأسه وفي حركة واحدة يقربه من زوجته لأنه أصيب بالزغطة في هذه اللحظة)** هؤ !

ليوني : آه ! قد إيه بتضايقني بـ هؤ بتاعتك دي !

تودو : أعمل إيه ! الزغطة مسكاني !

ليوني : تمسكك الزغطة ... لكن متقعدش كل شوية تعمللي " هؤ " ؟!

تودو : أنا مش قاصد أعمل هؤ ، لكن مقدرش أمنعها . لما بتجيني الـ هؤ ... يا ربي !

ليوني : روح اشرب . إذا كانت عندك الزغطة ، روح اشرب .

تودو : **(يتركها ويسرع إلى كوب الماء)** آه ! ما هو ده اللي أنا ... هـؤ... كنت عاوز ... هؤ ... أعمله من ساعة فاتت !

ليوني : إيه ! ما تتكلمش كتير ، اشرب !

تودو : هؤ ... حاضر .

ليوني : **(وهو يجلس بجوار مائدة اللعب إلى اليسار)** آه ! إيه اليوم ده !

تودو : **(بعد أن شرب يعود إلى زوجته)** آه ! خلاص راحت ! دلوقتي أحسن !... هؤ ... دلوقتي أحسن !

ليوني : **(وقد وضعت ذراعها فوق مسند الكرسي وأسندت جبهتها على ذراعــه ، تقول بمرارة)** أنت حظك كويس !

تودو : **(وهـــو يأخـــذ يـــدها اليســـرى التـــي وضـــعتها فـــوق المنضـــدة)** لسة تعبانة ؟

ليوني : **(وهي تنتصب فجأة وبكل حدة)** طبعاً لسة تعبانة !

تودو : **(يربت يدها برفق)** لطيفة قوي مراتي ! صعبانة عليّ قوي !

ليوني : **(بعنف)** ده اللي أنت قادر عليه !

تودو : لو كنت أقدر أعملك حاجة !

ليوني : إيه ؟ إيه ؟ " لو كنت أقـــدر أعملك حاجة " حاجة إيه ؟ إيه اللي تقـــــدر تعمله ؟

تودو : بعمل اللي أقدر عليه .

ليوني : **(وقد عاودها الألم)** أوه ! أوه ! نمشي ! يلا نمشي !

تودو : **(بسرعة وهو يقفز من فوق الكرسي الأيمن حتى لا يجعل امرأته تنتظــر وهي تجذبه)** يلا ! يلا !

(يصلان إلى يمين المنصة ، وفيما يلتقيان ليعودا أدراجهما ، تتوقف ليوني)

ليوني : لأ ! استني ! نقعد شوية !

تودو : **(وقد وجد نفسه في هذه اللحظة أمام الكرسي المبطن فيجلسان فوقه)** صح كده !

ليوني : **(التي لم تجد سوى ذراع الكرسي لتجلس عليه ، وهي تنهض)** مش انته! أنا !

تودو : **(وهو ينهض بسرعة ليتخلى لها عن المكان وهو يكرر ما قالته مذعوراً)** صح كده ! مش أنته ! أنا !

ليوني : **(وهي تجلس)** انته تقدر تفضل واقف !

تودو : **(مردداً)** أنا أقدر أفضل واقف !

ليوني : **(منهكة)** آه ! إيه العذاب ده ! إيه العرق ده ! **(لحظة وبصــوت مخنـــوق)** أديني أشرب لو سمحت !

تودو : إيه !

ليوني : **(على الفور وبحدة)** أشرب !

تودو : تشربي ، آه ! **(يسرع إلى المائدة)**

ليوني : لازم أقول الحاجة مرتين !

تودو : أنا مسمعتش !

ليوني : آه ! الردود عندك جاهزة دايماً !

تودو : **(وهو يقدم لها كوب الماء)** خذي !

ليوني : شكراً **(وهي ترفع الكوب إلى فمها)** آه ! أف ! دي الكباية اللي انته شربت فيها !

تودو : أيوه ! أيوه !

ليوني : ريحتها جبنة !

تودو : جب ؟ آه ! دي المكرونة !

(يذهب ليعيد الكوب)

ليوني : آه ! المكرونة !

تودو : **(يعود حاملاً الدورق وكوباً آخر)** دي أول مرة تحصل معايا الحكايـــة دي . **(يعيد الماء الذي بقى في الكوب إلى الدورق ويصب غيره)**

ليوني : **(وهي تأخذ الكوب)** آه ! **(تشرب)**

تودو : بالهنا والشفا !

ليوني : **(بعد أن شربت تعيد إليه الكوب)** شكراً !

تودو : **(بعـد أن أعاد الكوب والدورق ، يعود إلى ليوني)** إيـه ! مـش دلـوقتي أحسن شوية ؟

ليوني : أوه ! شوية !

تودو : شيء رهيب !

ليوني : آه ! متقدرش تتصور ! زي متكون حاجة بتقطع في جسمك !

تودو : أيوه ! عارف !

ليوني : عارف إزاي ؟

تودو : حسيت بده مرة في نوبة مغص جنتي !

ليوني : **(بازدراء شديد)** مغص! بتقارن اللي أنا فيه ده بالمغص بتاعك ؟ المغـص بتاعك ده ما يساويش حاجة جنب اللي أنا بحس بيه ! مغصك ده رفاهية !

تودو : أيوة ، رفاهية !

ليوني : **(حانقة)** طبعاً ! طبعاً ! غريبة قوي دي ، واستمتاعك بالتهوين والتقليل من الآلام اللي أنا بحس بيها وتقارنها بالمغص بتاعك .

تودو : أنا ؟

ليوني : أنا بتعذب ، وده كفايـة ! على الأقـل اتركلي كامل الحريـة إني أتعـذب براحتي !

تودو : أوه ! أنا معنديش أيَ مانع ! بالعكس !

ليوني : آه ! الغرور ! دائما الغرور !

تودو : أوه ! الغرور !

كليمونص : **(وقد دخلت على هذه العبارة الأخيرة ، قادمة من المطبخ ، حاملة قطعـة من الجبن الركفور فوق طبق ، وتتجـه ناحيـة البوفيـه)** سـيدي خلـص المكرونة!

تودو : آه! أيوه ، خلصتها ، أكيد... خلصتها . يا ترى جايبة إيه معاكي؟

كليمونص : جبنة !

ليوني : إيه ؟ **(جازمة)** لأ ! كفاية جبنة ! كفاية !

تودو : **(مؤيداً ولكن بدون اقتناع)** كفاية جبنة ! كفاية !

كليمونص : أو ! حتة ريكفور صغيرة !

(تضعها فوق البوفيه)

ليوني : عال قوي ! ريكفور ! شكراً ! الأستاذ سبق إنه عذبني بالمكرونة!

تودو : أوه ! أنا عذبتك ...

(كليمونص تخرج حاملة بقايا الطعام)

ليوني : تمـــام ، زي مـــا كـــون مقـــولتش حاجـــة ! زي مـــا كـــون مبشـــتكيش من حاجة !

تودو : أنت عمرك ما بتشتكي من حاجة !

ليوني : **(ثائرة)** أنت شايف إن أنا بشتكي ؟

تودو : **(لكي يهدئها)** لأ ، لأ .

ليوني : كـــل حاجـــة باعملهـــا عشـــان مـــا أعقـــدش الأمـــور ! أنـــت شـــايف إني بشتكي !

تودو : لأ ، لأ .

ليوني : آه ! واضح إنك ما عرفتش التانيين . ما عرفتش غـــيري ! كـــان نفســـي أشوفك لو كنت اتجوزت واحدة مزعجة من إياهم !

تودو : عندك حق . عندك حق . أنا ما عرفتش أعبّر كويس !

ليوني : قال إيه أنا باشتكي ! **(تعاودها الآلام)** أوه ! أوه ! الوجع تاني !

تودو : آه ! شفتي !

ليوني : **(وهي تأخذ يده)** بسرعة ! يللا نمشي !

تودو : **(يكتم زفرة تبرم ، ثم خاضعاً)** حاضر !

ليوني : **(وهي تمشي)** اضغط! اضغط! **(وقد وصلت إلى يسار المنصـــة)** أوه! يـــا ربي!

تودو : متتعبيش نفسك !

ليوني : " متتعبيش نفسك " الكلام سهل . طبعاً مش أنت اللي بتولد .

تودو : **(غريزياً)** لأ .

ليوني : **(تطلق)** استني ! استني ! آه ! آه !

تودو : **(مثلها)** آه ! آه !

ليوني : **(كالسابق)** أوه ! ولد متعب من قبل ما ييجي ! لكني بحبه !

تودو : وأنا كمان .

ليوني : آه ! **(فجأة)** يللا نمشي !

تودو : **(كالسابق)** يللا نمشي ! **(يذرعان المكان)**

المشهد الثاني

{ ليوني ، تودو ، كليمونص ، م.د.ش }

كليمونص : **(تسرع من العمق في اللحظة التي يصلان فيها إلى اليمـــين ، فيلتفتـــان)** ستي ! مامة حضرتك !

ليوني : **(دون أن تقطع المشي)** آه ! لأ ! لأ .

م.د.ش : **(تدخل بسرعة فتصل خلفهما في الوقت الذي يصلان فيــه إلـــى أقصـــى اليسار)** يا حبيبتي يا بنتي ! إيه الخبر ده ! هوه النهاردة !

(يتوقفان مكانهما دون أن يلتفتا)

تودو : صباح الخير يا حماتي !

م.د.ش : **(وقد سبقها)** صباح الخير ! صباح الخير ! أوه ! **(كليمونص تخرج)**

ليوني : **(وهي منحنية إلى اثنين تقريباً ودون أن تتمكن من الالتفات إلى أمها)** آه! فظيع يا ماما !

م.د.ش : حبيبتي !

ليوني : **(وهي تبسط يدها اليسرى خلفها** إلى **أمها)** اضغطي على إيديه يا ماما ! اضغطي !

م.د.ش : **(بحنان)** حاضر ! **(فجأة تبعد تودو لتحل محله)** روح أنت كده ؟

تودو : عفواً !

م.د.ش : **(إلى ليوني)** تعالي يا حبيبتي !

تودو : **(وقد وصل جهة اليمين وذهب ليجلس فوق الكرسي المبطن)** يعني مش حدايقك لو قعدت شوية !

ليوني : يللا نمشي !

م.د.ش : يللا ! يللا ! **(تمشيان ، فتصلان جهة اليمين بالقرب من تودو)**

ليوني : **(تتوقف وتنظر إلى أمها مع هزة من رأسها ، ثم)** آه ! لو تعرفي يا ماما!

م.د.ش : **(بابتسامة حنان)** عرفت ، عرفت !

ليوني : صحيح . أنت كمان مريتي بده ، يا ماما !

م.د.ش : طبعاً يا حبيبتي ! أنت عرفتيني اللحظات السعيدة دية ... لحظة صعبة ، لكن بعد كده كل ده بيتنسى ، ودي الحلاوة اللي فيه . العذاب الجميل !

ليوني : لكن مش ممكن تكوني اتعذبتي زيي كده !

م.د.ش : زيك كده يا حبيبتي طبعاً !

ليوني : مش ممكن ! في وقتكم كان غير كده !

م.د.ش : في وقتنا زي دلوقتي ! العلم ما غيرش حاجة !

ليوني : أوه ! مع كل لو تقارني... **(تتغير ملامح وجهها)** استني ! آه ! أيوه كده ! خف شوية ، شوية !

م.د.ش : شفتي ؟

ليوني : **(بيأس)** أوه ! عشان يبتدي من تاني ! عاوزة أقعد شوية **(لحظة)**

م.د.ش : **(وهي ملتصقة بالكرسي المبطن الذي يجلس عليه تودو ، تساعد ابنتها لكي تجلسها مكان تودو)** حاضر ! حاضر ! **(وهي تدفع تودو)** قوم انته كده من هنا !

تودو : **(وهو ينهض ويبتعد إلى أقصى اليمين)** عفواً !

م.د.ش : **(وهي ما تزال تمسك ابنتها)** شايف مراتك عاوزة تقعد ، وأنت قاعد زي العجل كدة على الكرسي .

تودو : أنا زي العجل ؟

م.د.ش : أيوه ! عجل ! اقعدي يا حبيبتي !

تودو : أنا عمري ما شفت عجل قاعد على كرسي .

م.د.ش : أوه ! ده وقت الفلسفة بقة . انته مبسوط من عمايلك دي ؟

تودو : **(بصراحة)** حكون مبسوط لما نخلص ، لكن أنا دلوقتي مش فرحان .

م.د.ش : صحيح ! وهيه بنتي يعني اللي فرحانة . انته مش فرحان آه ، لكن باين عليك كده ولا همك حاجة !

تودو : أنا ؟

ليوني : **(جالسة وهي منحنية نصفين تقريباً ودون أن تفكر في معنى ما تقول)** أوه ! سيبيه يا ماما ! هوه دخله إيه !

م.د.ش : آه !

تودو : إزاي : هوه دخله إيه ؟ "

ليوني : هه ؟ قصدي ما كانش قاصد .

تودو : **(راضياً)** آه ! صحيح !

ليوني : ده حصل لأنه كان لازم يحصل !... قضاء وقدر . إن ما كانش النهاردة يبقى بكرة !

م.د.ش : صـــحيح !... يـــا ريتـــه كـــان بكـــرة ولـــلا بعـــد بكـــرة ! كـــان ليـــه السربعة دي ؟

تودو : أنا آسف يا حماتي ! لأني ماختش إذنك .

م.د.ش : **(بعد أن خلعت معطفها وذهبت لتضعه فوق الكرســـي الأيـــسر للمائـــدة وتهبط وهي تحمل الكرسي الأيمن)** دمك خفيف قوي !

تودو : بس أنا فاكر كويس إننا لما اتجوزنا حضرتك قلتي لي : " يا ريت تجيب لنا أحفاد بسرعة " .

م.د.ش : ممكن ! لكن ما كانش لازم توصّل بنتي للحالة دي .

تودو : **(بخبث)** ما كانش قدامي غير كدة !

م.د.ش : **(بعد أن جلســت بجــوار ابنتهــا فــوق الكرســـي الـــذي جــاءت بـــه)** بنتي حبيبتي!

ليونى : هوه ده نصيبنا يا ماما ؟

م.د.ش : أنتي بطلة ! **(بدون تمهيد)** قلتي لهم يغلوا مية ؟

ليونى : أيوه يا ماما ، قلت لهم . يا ترى بلغتي بابا !

م.د.ش : **(فوراً)** إزاي بقة ؟ طبعاً بلغته . بعت له في الشغل .

ليونى : أوه ! ليه ؟ كان أحسن نبلغه لما يتم كل شيء ، على الأقــل نــوفر عليـــه الانفعال .

م.د.ش : وليه بقه ؟ ليه ما ياخدش نصيبه زي غيره ؟

ليونى : أوه ! بابا المسكين !

م.د.ش : أوه ! بابا المسكين ! بابا المسكين ! وأنا مش مسكينة ؟ الاهتمـــام الزائـــد بالرجالة خلاهم أنانيين .

تودو : **(على مضض)** شكراً .

ليوني : **(برقة)** بابا ، مش أي راجل .

م.د.ش : بالنسبة ليه... أهه راجل ! **(وقد لاحظت وجه ليونى يتقلص)** الوجع تاني؟

ليونى : أيوة !

م.د.ش : تحبي تمشي ؟

تودو : أيوة ، نمشي .

ليوني : **(مستدركة)** بلاش ، مش عاوزة .

تودو : خلاص ، بلاش ، ما نمشيش !

ليونى : **(إلى أمها)** المرة دي خفيف ، محتمل !

المشهد الثالث

{ الشخصيات السابقة ، كليمونص }

كليمونص : **(تصل قادمة من المطبخ وتستقر بين ليوني وتودو قريبا جداً من الكرسي المبطن لكي تتحدث إلى ليوني)** حاجات وصلت من محلات إخوان فرنسيس .

ليونى : **(يبدو أنها على علم بالموضوع)** أيوه ! كويس !

تودو : حاجات إيه ؟

كليمونص : توليت ولاّدي ، وبانيو ولاّدي ، وأباريق .

ليونى : أيوة ! أيوة ! دي عشان أوضة الأستاذ أشيل .

(اندهاش مدام شامبرينيه من سماع هذا الاسم)

تودو : **(يبدو أنه يعرف)** آه !

ليونى : **(إلى كليمونص)** هاتي الحاجات دي كلها هنا عشان أشوفها .

كليمونص : حاضر يا ستي .

(تهم بالخروج)

ليونى : كل حاجة في أوضة الأستاذ أشيل جاهزة لاستقباله ؟

كليمونص : أيوة يا ستي .

ليوني : متنسيش تحطي كورة في سرير الأستاذ أشيل .

كليمونص : حاضر يا ستي ! **(تخرج)**

ليوني : **(لزوجها)** روح ساعد كليمونص ، روح !

تودو : آه !... حاضــــر ! (وهو يخرج) كليمونص ، أنا جــاي أساعـــــدك فـــي تجهيز الحاجات بتاعة الأستاذ أشيل . (**يخرج**)

المشهد الرابع

{ ليوني ، مدام دى شامبرينيه }

م.د.ش : (**بفخامة**) الأستاذ أشيل ! الأستاذ أشيل ! يعني أنتو متأكدين إنه حيكون ولد ؟

ليوني : (**بكل ثقة**) ولد طبعاً يا ماما .

م.د.ش : آه ! يعني أنتي عارفة مقدماً !

ليوني : (**كأن الأمر لا نقاش فيه**) إحنا عمرنا ما فكرنا إلا في ولد .

م.د.ش : ولو جت بنت ؟ حنرجعها ؟

ليونى : (**بضيق**) ، حيكون ولد ! (**كأنها تقـــدم دليلاً على ذلك**) أنا ما حستش أبـــداً بأي أوجاع في القلب في البداية . وبعدين سألت عن كده . ده دليل قاطع .

م.د.ش : (**تمثل الاقتناع**) آه !

ليوني : وكمان تربيعات القمر!معروف لماّ القمر في بداية الحمل يكون...

م.د.ش : أوه ! لأ ! لأ . أنتي حتعملي لي محاضـــرة في علـــم الفلـــك ؟ لأ. أنـــا مصدقة كلامك وبس . (**تعيد الكرسي إلى مكانه**) خلينا مع الأستاذ أشيل حتى إعلام آخر ! (**تصل إلى يسار حجرة الطعام**)

المشهد الخامس

{ الشخصيتان السابقتان ، تودو ، كليمونص }

(يدخل تودو يتقدم كليمونص التي تحمل البانيو وبداخله أدوات المولود مختلطة بعضها ببعض)

تودو : **(الذي دخل أولاً)** آدي المهمات بتاعة الكابتن .

ليونى : **(وهي تنهض لتذهب وتجلس بصعوبة فوق الكرسي يمين مائدة اللعب)** وريني !... أوه ! الوجع تاني !

م.د.ش : **(برقة وهي تساعدها على الجلوس)** ما توهميش نفسك ! ما توهميش نفسك !

ليونى : **(إلى كليمونص)** ده البانيو ، طيب ! **(إلى تودو)** والأباريق وقاعدة التواليت ... كل ده في الأوضة **(في اللحظة التي تهم فيها كليمونص برفع جميع الأشياء ، تلاحظ القصرية في قاع البانيو فتأخذها)** أوه ! القصرية بتاعتو ! **(بتأثر ، فيما تحمل كليمونص بقية الأشياء)** القصرية بتاعتو . آه ، لما بتصور إن دي قصريته ! يا ربي ،ده كبر خلاص !**(ترفعها إلى شفتيها)** أوه ! يا حبيبي !

م.د.ش : **(وهي تهبط أثناء هذا المشهد ، دون أن تصرف نظرها عن ابنتها ، وهي متأثرة . تخاطب تودو وهي تشير إلى ابنتها)** الخالق الناطق أنا ساعة ما ولدتها .

تودو : **(بلا اكتراث)** آه !

م.د.ش : **(تشير إلى ابنتها)** كنت بحبها حتى قبل ما تتولد !

تودو : آه !

م.د.ش : **(وهي ما تزال تنظر إليها)** والله !

تودو : أنا بقة ، ده حصل بعدين !

ليوني : **(إلى تودو وهي تقدم له القصرية)** امسك ، يللا حطها !

(تناولها لأمها التي تعطيها لتودو ، ثم تصعد المنصة)

تودو : **(مطيعاً)** حاضر !

(ينظر حوله وهو لا يدري أين يضع القصرية)

ليونى : **(تنظر إليه وهو يحمل القصرية كأي شيء كان)** مبتأثرش فيك ؟

تودو : مين ؟

ليونى : قصريته !

تودو : **(باقتناع)** طبعاً .

ليونى : **(فخورة بنفسها)** مش زيي !

تودو : أوه ! طبعاً يا حبيبتي ، هب !

ليوني : أوه ! طبعاً يا حبيبي !

تودو : إيه اللي بيضحكك ؟

ليوني : **(تضحك خفية)** أبداً !

تودو : لأ ، لأ . صحيح بتضحكي ليه ؟

م.د.ش : صحيح قولي !

ليوني : وأنت شايل القصرية كده افتكرت الحلم اللي أنا شفته امبارح بالليل .

تودو : أنتي حلمتي بالقصرية ؟

ليوني : **(وهي تضحك)** آه !

م . ش : **(باقتناع)** ده فال خير !

ليوني : تصور ! حلمت إن إحنا الاتنين بنتفرج على سباق الخيل ، أنا كنت لابسة فستاني الرمادي وأنته لابس البدلة الكحلي . وبدل البرنيطة على رأسك كنت لابس القصرية بتاعتك .

تودو : **(وهو يستمع مبتسماً)** أنا !

م.د.ش : أوه ! حاجة تضحك صحيح !

تودو : **(بغيظ)** حاجة سخيفة !

(يصل جهة اليمين)

ليوني : وكنت فرحان بنفسك . وعمّال بتحيي الناس بالقصرية . وأنا مكسوفة وعمالة أقولك **(ببطء)** " جوليان ، جوليان ، اقلع القصرية ، بلاش فضايح " وأنت بتقولي : " اسكتي ، اسكتي ! دي موضة وأنا اللي حنشرها !

تودو : أنتي بقة بتحلمي الأحلام دي !

ليوني : آه يا ماما لو شفتيه ، حاجة تضحك !

م.د.ش : طبعاً !

ليوني : كانت لايقة عليه !

تودو : **(وهو يبحث أين يضع القصرية)** حاجة حلوة ! حلوة قوي !

ليوني : **(بطريقة طبيعية جداً)** يللا ! حط القصرية على رأسك شوية كدة وورّي ماما !

تودو : **(يلتفت مندهشاً)** أنا !

ليوني : **(بكل ثقة واقتناع)** حتشوفي دلوقتي يا ماما !

تودو : مستحيل ! حاجة عجيبة قوي !

ليوني : **(شبه آمرة)** تقدر تحطها لما أنا أقول لك .

تودو : مش ممكن !

ليوني : **(كشيء مفروغ منه)** عشان تورّي ماما .

تودو : ولا حتى عشان أورّي البابا نفسه ! أنتي كده بتهزئيني ، عوزاني أحط قصرية فوق رأسي ! أنتي مجنونة ؟

ليوني : وإيه يعني ، دي جديدة مش قديمة !

تودو : جديدة ولا قديمة ، أهي قصرية برضه !

م.د.ش : **(وكانــت قــد نهضــت أثنــاء مــا جــرى ، تهــبط)** ورّينـــا ! بينـــا وبين بعض .

تودو : أظن كفاية كدة . وفين كرامتي !

ليوني : **(وهي تنهض وتصل إلى اليسار)** هوه كــدة ، عمــره ما يعمل حاجـــة عشان خاطري .

تودو : أمرك غريب قوي !

م.د.ش : أمال لو كانت طلبت منك تحطها وتروح استاد سباق الخيل ، ولـــلا تطلـــع على المسرح !

تودو : لا ده ولا ده !

ليوني : **(بإصرار)** وأنا بقة عاوزاك تحط القصرية فوق راسك دلوقتي !

تودو : لكن ، أنا مش عاوز .

ليوني : **(تضرب الأرض بقدمها)** عاوزاك تحطها !

تودو : لأ ، لأ ، لأ ، لأ .

م.د.ش : **(تتدخل)** جوليان ، جوليان . مادام بنتي قالت لك .

تودو : وأنا بقول لأ ، لأ .

ليوني : أنا عاوزة . نفسي ، نفسي !

م.د.ش : **(تحيط ابنتها بذراعيها)** جوليان ، أرجــوك ! فكــر فـــي حالتهـــا . دي نفسها! نفسها !

تودو : آه ، نفسها !

ليوني : أنا عاوزة . نفسي !

م.د.ش : ســمعت ! تتصـــور بقـــة إن بســـبب عنـــادك ده ابنـــك يتولـــد وعلـــى رأسه قصرية .

تودو : وماله ، ساعتها نبقى نستعملها !

المرأتان معاً : أوه !

تودو : ونبقى نرجع اللي ما ستعملناهاش !

م.د.ش : أوه ! حد يقول الكلام ده !

ليوني : ده أب ده ! ده أب ده ! ده وحش !

تودو : صح !

ليوني : **(كطفلة مدللة)** حط القصرية ! حط القصرية !

تودو : **(كالسابقة)** لأ ، مش ححط القصرية .

ليوني : آه مش عاوز يحط القصرية . آه ! آه ! آه ! أنا تعبت ، تعبت !

م.د.ش : كدة ! كدة ؛ شفت بقة عنادك عمل فيها إيه !

ليوني : **(تنهار فوق الكرسي الأيسر)** مش عاوز يعمل اللي نفسي فيه، مش عاوز !

م.د.ش : **(بصوت مرتفع)** حط القصرية .

تودو : حطيها أنتي ، إذا كنتي عاوزة !

م.د.ش : لو بنتي طلبت مني ...

ليوني : **(ورأسها على ذراعها المحني على ظهر الكرسي)** أوه ! معندوش قلب ! معندوش قلب !

م.د.ش : **(بعنف مكتوم)** جوليان ؛ أرجوك ، أخاطب فيك مشاعر الأب ، مشاعر الزوج !

تودو : **(وقد بدأ يستجيب)** النهاية ! فكري كويس في اللي بتطلبيه مني!... أنا ما وصلتش لسن أربعين سنة عشان... نهايته ، نهايته .

م.د.ش : مش مهم السن ! **(وهي تتوسل)** خليك لطيف ! ألبس ! ألبس !

تودو : **(وهو يضعف شيئاً فشيئاً)** نهايته !

ليوني : **(وهي تنتحب بضعف ظاهر)** أوه ! أنا تعبت !

م.د.ش : **(بـــدلال)** شـــفت . هيـــه تعبانـــة . جوليـــان ! حـــط القصـــرية ! حط القصرية !

تودو : **(كالسابق)** لأ . وبعدين دي حتى ماتليقش عليّة !

م.د.ش : **(بدلال)** مين قال كدة . أنت حتى مجربتهاش !

تودو : أنا عارف . دي مش مقاسي !

م.د.ش : **(كالسابق)** حطها بس ونشوف !

تودو : **(مع آخر محاولة للرفض)** آه ! لأ ! **(يتردد . يهم بوضع القصـــرية . ثـــم يتردد مرة ومرتين . ثم يتخذ قراره ويلبسها ثم يقول ساخطاً)** كده ! كـــده! مبسوطين ؟ أديني لبست القصرية ، مبسوطين كدة ؟

م.د.ش : **(وهي تذهب إلى ابنتها)** شفتي ! هايل ! لبسها ! لبسها !

تودو : **(وهو بـــالقرب مـــن زوجتـــه يحـــاول أن تـــراه جيـــداً ، ثـــم ســـاخطا)** أيوة! أديني لبستها !

ليوني : **(وهي ترفع رأسها وتلتفت ناحية تودو)** وريني ! **(وهي تنظر إليه)** أوه ! إخّيه !

تودو : **(مذعوراً)** إيه ؟

ليوني : **(وهي تدفعه بعيداً)** روح ! روح ! شكلك يضحك !

تودو : **(وهو يتراجع)** أنا ؟

ليوني : روح استخبا ، إدّارا . عمـــري ما حتصورك إلاّ وأنته لابـــس دي علـــى رأسك !

تودو : آه بقة كدة !

م.د.ش : **(تجذبه من ذراعه)** يللا ! ما تضايقهاش !

(تعود إلى ابنتها)

تودو : **(حانقاً)** يعني أخرتها بتضحكوا عليّة !

المشهد السادس

{ الشخصيات السابقة ، كليمونص ، ثم مدام فيرتوويل }

كليمونص : **(وهي تدخل بسرعة من العمق وتتوجه مباشرة نحو المــرأتين)** ســتي ! ستي ! الداية وصلت !

تودو : **(حانقاً)** اطرديها !

المرأتان : إيه ؟

كليمونص : **(تلتفت على صوت تودو فتجــد نفسها وجها لوجه معه ، تذعــر عنــدما ترى القصرية فوق رأسه)** آه ! سيدي اتجنن !

ليوني : يعني إيه تطردها ؟

م.د.ش : دخليها !

تودو : **(مغيظاً)** يعني إيه تدخلها ؟ **(يعود إلى مشكلته مع القصرية بينمــا تخــرج كليمونص)** والحكاية السخيفة دي اللي عملاني زي العبيط . قال إيــه ألــبس القصرية **(يخلعها)** طب أنا حلبس القصرية ! **(يذهب حتى منضدة اللعب في مواجهة زوجته)** وبدل من الشعور بالإهانة ...

(فيما يقول ذلك يربت على منضدة اللعب)

ليوني : **(وهي لا ترى سوى هذه القصرية فوق رأس زوجها)** اقلع دي !

تودو : نعم ؟ لأ ! دلوقتي مش حقلعها . أنا فاض بيه من النزوات بتاعتك ! مش أنتي كنتي عاوزة كدة ؟ **(يربت بيده فوق القصرية)** أنا بقى حخليها كده! أنــا مش شخشيخة في أيديكم .(**ينتقل إلى اليمين**)

المرأتان : شخشيخة ! تدخل مدام فيرتوويل تتبعها كليمونص تحمل حقيبتها ، وتهــبط في اتجاه ليوني التي تنهض تساعدها أمها لكي تستقبل القادمة ، وتنتقل إلــى الكرسي يمين منصة اللعب)

مدام فيرتوويل: صباح الخير! **(تلتفت ناحيــة تودو الذي يذرع المكان ويتوجه ناحيتهــا)** صباح الخير يا أستاذ **(تندهش حينما ترى القصرية فوق رأس تودو)** إيه ده!

تودو : **(وهو يدق على القصرية علامة التحية)** صباح الخير يا مدام ! **(يصعد)**

مدام فيرتوويل: **(إلى تودو فيما تضـــع كليمونص الحقيبـــة على الأرض يسار الكرســـي المبطن ، تصعد وتخرج)** هوه ده اللي بيقولوا عليه الطربوش المغربي ؟

تودو : **(يهبط ناحيتها وبلهجة غاضبة)** لا يا مدام ، لا . دي نزوة مـــن نـــزوات الهوانم دول !

م.د.ش : **(بحدة)** آه ... مش أنا !

تودو : **(وهو يخلع القصرية)** شوفتي بقة حضرتك الـــزوج اللي بـــيحط قصـــرية فوق رأسه عشان يرضي نزوات مراته .

مدام فيرتوويل: **(باقتناع)** آه ! دي حاجة حلوة قوي . ده زوج مثالي ! خليـــك لابســـها ! خلليك لابسها ، أرجوك .

تودو : إزاي خليك لابسها ! أوه ! أنا خلاص مش قادر !

(يذهب ليضع القصرية على الأرض بالقرب من الكونصول ، ثم يذهب ويجلس فوق الكرسي المبطن)

مدام فيرتوويل: **(وقـــد ذهبت إلى ليوني الجالسة فوق الكرسي يمين منضدة اللعب)** أنتي بقة يا مدام أم البيبيه اللي جاي ؟

ليوني : أيوة يا مدام ، أيوة .

م.د.ش : **(وهي قريبة منهما)** أنا حتى شايفة إن العملية قربت قـــوي لأن الوجـــع بيزيد كل شوية .

مدام فيرتوويل: آه ؟ أحســن ! أحســن ! وبكــدة نخلــص بــدري **(إلــى ليــوني)** وللا إيه ؟

ليوني : أوه ! طبعاً ، طبعاً ؟

مدام فيرتوويل: (وهي تخلع قفازها) أنا ما كنتش متصورة إن العملية حتكون بدري كــدة! لما كتبتي لي امبارح برأي الدكتور عشان تحجزيني كان الكلام عن شهر أو أكثر ، وأول زيارة لية النهاردة ألقيقوا بتتكلموا عن الموضوع وكأنــه علــى وشك يحصل ...

ليوني : ومنين كنــت أعــرف إن الميعــاد حيكــون بــدري كــدة ، ده الفــرق شهر تقريباً !

مدام فيرتوويل: محصلش منك كدة حاجة غيرعادية أو عملت جهد غير عادي ؟

ليوني : أبداً !

مدام فيرتوويل: يمكن تكوني غلطانة في حساباتك ؟

ليوني : أوه .مش ممكن ! ده إحنا بقالنا متجوزين يا دوب ثمان تشهر !

مدام فيرتوويل: (مؤكدة) أيوة ، ثمان تشهر ! **(بعد أن تضع مدام فيرتوويل معطفها فوق ظهر الكرسي المبطن ، تفتح حقيبتها وتخرج منها بعض المستلزمات التي تضعها فوق الكرسي)**

كليمونص : **(وهي تأتي من المطبخ)** الأستاذ رن الجرس ؟

تودو : دي المدام !

مدام فيرتوويل: (وهي ترتب أشــياءها فوق الكرسي المبطن) أيــوة ! أنــا اللي رنيــت الجرس . حضرتي المية السخنة ؟

كليمونص : تلات حلل بتغلي على النار .

مدام فيرتوويل: **(بينما تخرج كليمونص ، تلتفت حاملة حقيبتها فارغة فتصطدم بتـودو)** اتفضل حضرتك من هنا دلوقتي !

تودو : **(وهو يبتعد)** حاضر !

مدام فيرتوويل: **(وهي تعتقد أن كليمونص ما تزال موجودة ، وهي تضع حقيبتها فـوق الكرسي يمين منضدة اللعب)** حطي كل ده على الدفاية .

تودو : **(وهو بجوارها)** بتكلمي مين ؟

مدام فيرتوويل: **(وهي تلتفت إليه)** بكلم الشغالة .

تودو : بس هيه خرجت !

مدام فيرتوويل: آه!... أوه ! حقولّها لما تيجي **(وجـدت تـودو فـي طريقهـا)** اتفضـل حضرتك من هنا دلوقتي !

تودو : **(وهو يبتعد)** لامؤاخذة !

(تذهب مدام فيرتوويل إلى الكونصول وتضع فوقه فوطة وهنا تفاجأ بوجود تودو أمامها مرة أخرى)

مدام فيرتوويل: حضرتك برضه . آه ! بتعمل إيه حضرتك هنا ؟

تودو : **(كأنه يعتذر)** أنا الزوج !

مدام فيرتوويل: الز... آه ! ماشي ! أنت بتاع القصرية **(تأخذ حاجاتها من فوق الكرسـي المبطن وتنشرها فوق الكونصول)**

تودو : **(مندهشاً)** يعني إيه أنا بتاع...! **(على حده)** أوه ! أنا فـاض بية! **(رغبـة في إرضاء مدام فيرتوويل)** إيه !... واضح إن شغل الداية عملية صعبة !

مدام فيرتوويل: **(بطريقة جافة دون أن تلتفت إليه)** طبعاً !

تودو : طبعاً ! بتولدي كتير كل سنة ؟

مدام فيرتوويل: **(كالسابق)** كتير ! كتير قوي !

(تهبط أمام الكرسي المبطن)

تودو : **(يلف ليهبط خلفها)** ويا ترى لما بتولدي بيكون ...

مدام فيرتوويل: **(تقاطعه)** آه ! مش معقول ! حضرتك عاوزني أشرح لك بالتفصيل اللي أنا بعمله ؟

تودو : **(كالمعتذر)** لأ طبعاً !

مدام فيرتوويل: **(تخلع قبعتها وتناولها لتودو ، وكذلك معطفها)** امسك ! لحـد دلوقتي أنا معرفتش الأوضة بتاعتي ! لو سمحت حط لي البالطو والبرنيطة في الأوضة بتاعتي !

تودو : أنا ؟

مدام فيرتوويل: **(وهي تضع هذه الأشياء بين يديه)** أيوه !

تودو : **(طائعاً)** حاضر ! **(يصعد مدمدماً)** حاجة عجيبة !

(يخرج إلى العمق . مدام فيرتوويل تنتقل إلى اليمين وهي تفك كرساجها، في هذه اللحظة تدخل كليمونص آتية من المطبخ حاملة بعض الأدوية وبعض زجاجات الماء المقطر المغلي وبعض لفافات القطن ...)

مدام فيرتوويل: **(وقد فوجئت بدخول كليمونص المفاجئ وتصطدم بها)** إيه ده ؟

كليمونص : أنا جبت الميه والقطن .

مدام فيرتوويل: **(وهي تنتقل إلى الكرسي المبطن وتأخذ من فوقه بعض الأشياء)** آه ! كويس ! حطيهم هنا !

(تشير إلى الكونصول)

كليمونص : **(وهي تتوجه إلى الكونصول)** حاضر يا مدام !

(تصف الزجاجات ولفافات القطن في المكان المخصص ، بينما تتأهب مدام فيرتوويل لترتدي بزتها)

تودو : **(داخلاً من العمق)** ها !

مدام فيرتوويل: **(وهي يسار الكرسي المبطن ، وقد فاجأها بدخوله)** محدش يدخل !

تودو : أنا آسف ! مكنتش عارف !

مدام فيرتوويل: **(تساعدها كليمونص وهي تسرع بارتداء بزتها)** منتش قادر تخبط قبل ما تدخل ؟

تودو : أنا كنت متصور إن في حجرة الطعام ...

مدام فيرتوويل: **(حانقة)** مفيش " حجرة طعام " . صدري وكتافي كانت عريانة !

تودو : **(بحركة غامضة)** آه !

مدام فيرتوويل: **(وهي تلتفت ناحية الكرسي المبطن لكي تأخذ مئزرها وتعود وهي تلبسه وتصطدم بتودو الذي اقترب منها)** وبعدين بقة ! مش معقول حلاقيك قدامي كدة على طول ؟

تودو : آه ! المفروض إن ...

مدام فيرتوويل: أنا ما حبش حد يبقى واقف على رأسي كدة وأنا بشتغل !

(بينما تقول ذلك ، تذهب لتأخذ الكورساج الذي تركته على الكرسي المبطن)

تودو : آه ! آه !

مدام فيرتوويل: **(وهي تعود بالكورساج في يدها وتتوجه ناحية الكرسي الذي توجد فوقه حقيبتها . مخاطبة تودو)** ابعد شوية من هنا !

تودو : حاضر !**(يتحرك بعيداً)**

مدام فيرتوويل: **(وهي تضع الكورساج داخل الحقيبة وتعطي الحقيبة لتودو)** أمسك ! حط دي في الأوضه بتاعتي !

تودو : **(يأخذ الحقيبة ويعطيها لكليمونص)** كليمونص !

مدام فيرتوويل: لأ ، لأ . مش كليمونص ! لو كنت أقصد كليمونص كنت قلت يا كليمونص . أنا عاوزة كليمونص معايا هنا .

تودو : **(مرتبكاً)** آه !

مدام فيرتوويل: أيوة ؟!

كليمونص : مطيعة تحت أمرك

تودو : **(يخرج مدمدماً)** سبحان الله !

مدام فيرتوويل: (فيما تشبك المئزر ببعض الدبابيس) كـــده كويس ! دلوقتي يا حـــبيبتي شوفي لي الميه كده بتغلي ولا لسه ! لما تغلي هاتي لي منها حلـــة في أوضة المدام عشان تبقى تحت إيدي ! **(تنتقل إلى اليسار)**

كليمونص : حاضر يا مدام ! **(في هذه اللحظة يطرق باب العمق)**

مدام فيرتوويل: ادخل **(يدخل تودو)** أنت اللي خبطت ؟

تودو : أيوه !

مدام فيرتوويل: دلوقتي بتخبط وأنا لابسه هدومي !

تودو : آه ! ما كنتش عارف ! أنا ما بصيتش من خرم الباب ...

مدام فيرتوويل: (متشككة) آه !

تودو : **(بطريقة تنم عن الغيظ)** مفيش حاجة أقدر أعملها ؟

مـــدام فيرتوويـــل: (تبعـــده بالإشـــارة) لأ ، لأ . مـــش مطلـــوب منـــك حاجـــة . روح هناك بعيد!

كليمونص : وأنا يا مدام ؟

مدام فيرتوويل: لأ . بتتعشوا الساعة كم ؟

تودو : إحنا أتعشينا خلاص .

مدام فيرتوويل: لكن أنا لسة متعشيتش .

تودو : آه !

مدام فيرتوويل: طبعاً كنت حبتدي أحضر العشا لما جم يطلبوني . يعني مـــش حتعشـــى ؟ مفيش حاجة أكولها ؟

تودو : أنتي جعانة ؟

مدام فيرتوويل: الواحد مش بياكل عشان جعان ، بياكل عشان وقت الأكل جه .

تودو : أوه! أظن لازم يكون فيه حاجة فضلت **(إلى كليمونص)**مش كدة؟

كليمونص : أيوة يا سيدي .

مدام فيرتوويل: كان عندكم شوربة إيه ؟

كليمونص : أبداً .

مدام فيرتوويل: **(تنظر إليها ، وتمتعض ، ثم)** مفيش شوربة ؟

تودو : إحنا ما بنشربش شوربة .

مدام فيرتوويل: **(تلتفت نحوه)** لكن أنا باشرب شوربة .

تودو : آه !

مدام فيرتوويل: أيوة !

تودو : **(منحنياً)** كويس !

مدام فيرتوويل: غريبة ! الناس بطلت تشرب الشوربة . أنا بقة من الدقة القديمة! الدقة اللي بتشرب الشوربة .

تودو : آه !

مدام فيرتوويل: **(بنفس اللهجة السابقة ، كأنها تكمل)** وبعدين ؟

تودو : **(مصالحاً)** وبعدين ، ولا حاجة .

مدام فيرتوويل: يعني إيه ؟ مفيش شوربة ، وبعدين !

تودو : **(وقد أدرك خطأه في الفهم)** هه ؟ آه ! لا . أنا ظنيت أنك بتقولي لي : " أنا دقة قديمة ، وبعدين ! "

مدام فيرتوويل: لأ طبعاً . وبعدين فيه إيه بعد الشوربة ؟

تودو : آه " وفيه إيه بعد الشوربة " فيه إيه بعد الشوربة . فيه إيه بعد الشوربة . حتة لحمة ومكرونة !

مدام فيرتوويل: **(توافق برأسها)** وبعدين ؟

تودو : ده كل حاجة .

مدام فيرتوويل: **(تطرقع بشفتيها)** ده أكل تعبان قوي !

كليمونص : وفيه جبنة ريكفور .

مدام فيرتوويل: دي ما تتحسبش **(فيما تذهب كليمونص إلى العمـــق لتأخذ المعطف الـــذي تركته مدام شامبرينيه)** آه ! أنتوا هنا مش أكيلة !

تودو : يعني !

مدام فيرتوويل: **(وهي تتوجه إلى مائدة الطعام)** نهايته ! مادام مفيش غير كدة آكلــه بقــة وأمري لله !**(تجلس يسار المائدة)**

كليمونص : **(وهي تطوي معطف مدام شامبرينيه بعناية)** المدام تشـــرب إيـــه؟ نبيــذ أبيض ؟ نبيذ أحمر ؟

مدام فيرتوويل: **(بدون اهتمام)** أي حاجة ! كله واحد ... يا ريت شوية شمبانيا

تودو : **(وهو أمام المائدة) شامبانيا ؟**

مدام فيرتوويل: أيوه ! هي دي اللي بترتاح عليها معدتي .

تودو : بتشربيها في البيت عندكم ؟

مدام فيرتوويل: **(بخبث)** لما زبايني بيبعتوها لي .

تودو : آه !

مدام فيرتوويل: أيوه !

تودو : **(وقد أدرك المغزى)** كويس ! **(إلى كليمونص التي في العمـــــق يميـــــن المائدة)** اسمعي يا بنتي ، انزلي عند البقال وهاتي منه قزازة بيبسى كبيرة .

كليمونص : مفيش داعي للنزول . متهيألي عندنا قزازة . **(تهم بالدخول إلى المطبخ)**

مدام فيرتوويل: **أهو يا دوب أنا ما بشربش غير قزازة .**

تودو : **(بطريقة كوميدية)** بس ؟

مدام فيرتوويل: **(وهي تقضم قطعة من الخبز)** المهـــم أنا مـــش عاوزة أســـبب لكـــم أي إزعاج .

تودو : كلك ذوق .

كليمونص : **(وهي ترفع من على المائدة زجاجة النبيذ الفارغة)** امتى تحبـــي أقـــدملك الأكل ؟

مدام فيرتوويل: **(تـــنهض وتهــبط المنصـــة)** لمـــا يكـــون جـــاهز . ســـخني وقـــدمي على طول !

كليمونص : يعني كمان عشر دقائق كدة ؟

مدام فيرتوويل: يا دوب **(تجلـــس يميـــن منضـــدة اللعب ، بينما تخرج كليمونص حاملة الزجاجة ومعطف مدام شامبرينيه)** على العموم المدام لسة عليها شوية .

تودو : **(مقترباً)** آه ! يعني لسة كتير ؟

مدام فيرتوويل: يعني ، أنت عارف ، بالنسبة للبكرية .

تودو : **(يقطب جبينه كمن لا يفهم شيئاً ، ثم)** البكـــ...

مدام فيرتوويل: البكرية ، مبيحصلش كده بسرعة . المدام بكرية ، مش كده ؟

تودو : **(يفتح ذراعيه كمن لا يدري بماذا يجيب)** إيه !

مدام فيرتوويل: إيه ؟ هي بكرية ولا لأ ؟

تودو : **(متردداً)** إيه ! **(بحركة من يده كمن يقول " بين البينين ")**

مدام فيرتوويل: جابت ولاد قبل كدة ؟

تودو : لأ .

مدام فيرتوويل: تبقى بكرية .

تودو : أيوة بكرية ، هيه بكرية .

مدام فيرتوويل: ده اللي بسألك عليه .**(تنهض)**

تودو : أصلي ما سمعتش سؤالك كويس .

مدام فيرتوويل: **(تتوجه ناحية الحجرة اليسرى)** أطل طلّة كدة على المدام .

تودو : **(وراءها)** إذا حبيتي يللا بينا .

مدام فيرتوويل: **(تستدير فجأة بحيث يصطدم تودو بها)** آه ! لأ . مش أنت ! أنته تفضـــل قاعد هنا . مش عاوزة حد !

تودو : آه !

مدام فيرتوويل: مش عـــاوزة حـــد . أنـــا لمـــا أولّـــد مفـــيش لا زوج ولا عاشـــق ولا أي حد .

تودو : عاشق ؟ لكن مراتي ملهاش عشاق .

مدام فيرتوويل: أنا ما باقولش إن لها عشاق . أنا بقــول لك إن أنا مش عاوزة هنا عشاق ولا أزواج ، مفهوم . **(على أثر هذه الكلمة الأخيرة تستدير نصــف دائــرة لتدخل الحجرة)**

تودو : آه ! حاضر ، لكن ...

مدام فيرتوويل: **(تلتفت بحدة وبلهجة آمرة)** آه ! خليك هنا!... **(تــدخل عـــند ليــوني . جرس الباب يرن)**

المشهد السابع

{ تودو ، ثم كليمونص ، ثم م.د.ش }

تودو : أوه ! دي مزعجة قوي !

كليمونص : **(وهي تأتي من المطبخ حاملة حوضاً مليئاً بالماء . في هذه اللحظة يرن الجرس في المدخل ، تتردد لحظة فيما يجب أن تعمله، تدخل بــالحوض أو تفتح الباب . ثم تخاطب تودو)** لو سمحت يا سيدي تفتح الباب ، أنا مشــغولة مع ستي .

تودو : نهايته ! هوه بينوا ما رجعش من برّة ؟

كليمونص : لا يا سيدي ! أنا لازم أدخل الحوض . **(رنين)**

تودو : عند المدام ؟ أوه ! مفيش فايدة ، دول مش عاوزين أي حد ، ولا حتى أنا.

كليمونص : أوه ! لكن ، أنا... **(رنين جرس الباب لا يهتم به أحد)** لو سمحت يا سيدي تفتح لأن إيدية مشغولة .

تودو : **(متشككاً)** ماشي ، أوه ! لكن ...**(يطرق باب الحجرة)**

صوت مدام فيرتوويل: محدش يدخل .

تودو : **(منتصراً)** شفتي !**(رنين)**

كليمونص : **(من خلال الباب)** أنا كليمونص الشغالة !

مدام فيرتوويل: آه ! هوه أنتي ، طب أدخلي !

كليمونص : **(منتصرة بدورها)** شفت ! **(رنين . تدخل عند ليوني)**

تودو : **(ينتقل إلى جهة اليمين)** هايل ! هايل ! **(رنين متكرر)** إيه ! طيب ! **(وقفة، يصعد إلى العمق ويخرج . المنصة تظل خالية لحظة أثناء هذا الحوار في الكالوس)**

صوت شامبرينيه: آه ، كل ده !

صوت تودو : أمال أنت عاوز إيه ! ده أنا اللي بفتح !

دي شامبرينيه: **(وعلى رأسه القبعة ، وبيده العصى ، يدخل ووراءه تودو)** آه ! مش مشغول كدة !

تودو : أمال أنت عاوز إيه ؟

دي شامبرينيه: **(في أقصى اليسار)** أنا خلاص فاض بيه ! الواحد مش ممكن يرتاح خمس دقائق في الدنيا دي .

تودو : يعني !

دي شامبرينيه: أنا مش عارف أنت واخد كلامي على محمل إيه !

تودو : يعني إيه ؟ ده مش ذنبي .

دي شامبرينيه: **(محيياً)** ولا ذنبي أنا كمان!... **(وهو يعيد قبعته فوق رأسه)** كنت في النادي في أمان الله لا ليه ولا عليه . قبل العشاء . ومرة واحدة جه اللي يفاجئني بالخبر ده . كده من غير مقدمات . سبت كل حاجة **(يجلس يسار منضدة اللعب التي يضع عليها قبعته)** أمال أنت فاكر إيه ؟ أنا راجل ملتزم . حتى آخر النهار ميسبوش الواحد في حاله .

تودو : **(وهو جالس يمين منضدة اللعب)** . أنا أول واحد باعتذر عن اللي حصل ده !

دي شامبرينيه: **(ينهض وهو يأخذ قبعته ويلبسها)** آه ، يعني ده بيريح الواحد شوية . **(يهم بالدخول إلى حجرة ابنته)** ممكن أشوف بنتي ؟

تودو : آه ! هيه دلوقتي في إيدين الداية . ودي ست صعب شوية .

دي شامبرينيه: آه **(وهو يخلع القبعة ويضعها هي والعصا فوق الكرسي الأيسر لمائـــــدة الطعام)** على الأقل هاتولي حاجة أكلها ، أنا ما تعشتش طبعاً في الدربكة دي . **(ينتقل إلى اليمين)**

تودو : **(وهو ما يزال جالساً)** يا ربي ! طبعاً في الظروف دي حاجة كده على مـــا قوسم ؟

دي شامبرينيه: أوه ! الجوع كافر ! أنت عارف طبعاً إن ده كله ما بيخليش الواحـــد عنـــده نفس للأكل !

تودو : **(إلى كليمونص وهي تخرج من عند ليوني)** آه ! كليمـــونص ، حضـــري العشا كمان للأستاذ دي شامبرينيه .

كليمونص : حاضر يا سيدي **(تذهب لتأخذ قبعة دي شامبرينيه وعصاه)** .

دي شامبرينيه: **(وقد أرهف السمع)** وليه " كمان " دي ؟ هو فيه حد تاني ؟

تودو : أيوه .

دي شامبرينيه: آه !

تودو : الداية .

دي شامبرينيه: **(مغيظاً)** آآه ! حتعشى مع الداية !

تودو : يعني !

دي شامبرينيه: **(كالسابق)** آه ، ماشي !

تودو : الظروف اللي إحنا فيها النهارده !

دي شامبرينيه: طبعاً ، طبعاً **(مدمدماً)** الداية ! آه صحيح ! **(وهو يجلس يسار منضـــدة اللعب في مواجهة تودو)** وإيه خلاكو تعملوا الحكاية دي النهارده ، انتو مش كنتو محددين شهر كمان !

تودو : اللي حصل إن ليوني حتولد قبل الميعاد بتاعها .

دي شـــامبرينيه: **(بينما يتحدث يجمع أوراق اللعب ويقلبها)** آه . كويس ! حاجـــة حلـــوة ! بيبيه ييجي بعد ثمان تشهر من الجواز . يا ترى الناس حتقول إيه ؟ محـــدش حيصدق طبعاً !

تودو : يعني !

دي شامبرينيه: حيقولوا إنكو حسبتوها غلط . محدش في الحته كلها كان مصدق إن واحـــد من عائلة شامبرينيه يجوز بنتو لواحد من عائلة تودو . حيفكـــروا كمـــان إن إحنا فبريكنا الجوازه دي عشان نصحح غلطة . حاجة جميلة قوي !

تودو : **(مغيظاً)** بيحصل دائماً إن ستات كتير بتولد قبل شهر من معادها.

دي شامبرينيه: طبعاً ، بيحصل والدليل.. **(يوزع أوراق اللعب كأنه يلعب وحـــده)** بيحصل. لكن الناس رأيها غير . **(يجمع الأوراق)** العب !

تودو : **(جالساً في مواجهة الجمهور وهو يأخذ الورق آلياً ويلعب به)** الواحد لـــو حيفكر في اللي بيقولوه **(وهو يلعب)** الناس ! اقطع !

دي شامبرينيه: طبعاً ! لازم نفكر في الناس . الملك معايا . طبعاً أنت عارف إن الحكايـــة دي مضيقاني ! أنا قطعت . لما يقولوا إن بنتي حتجيب بيبيه قبـــل ميعادهـــا بشهر... ملك... بنت تلات نقط **(يقدم الورق إلى تودو)** دورك ! الواحد مش لازم يهتم بكلام الناس .

تودو : **(وهو يقلب الورق)** أوه ! يعني . **(دي شامبرينيه يقطع الورق)**

دي شـــامبرينيه: (وهـــو يقطـــع) مـــش لازم يهـــتم بكلامهـــم ، لكـــن برضـــه لازم نعمل حسابهم .

تودو : **(وهو يقدم الورق)** أنت عـــارف ، إن الواحـــد لو راح يهتم بكلام فـــلان وللا علان !... مش حيخلص .

دي شامبرينيه: **(وهو يأخذ الورق)** طبعاً لازم نهتم ! معايا الملك . **(وهو يلعب)**

تودو : قطعت !

دي شامبرينيه: دي كلها حاجات بتضايق الواحد . أنا قطعت ! كده أنا غلبتك . ليه عنـــدك خمسة جنيه .

تودو : **(يظل فاغراً فاه ممسكاً بآخر ورقه معه في الهواء)** إزاي " ليك عندي " أنا لسه ما لعبتش !

دي شامبرينيه: ما لعبتش . أمال أنت عملت إيه دلوقتي ؟

تودو : لعبت ، لعبت ، لكن ما لعبتش على خمسة جنيه .

دي شامبرينيه: حاجة حلوة قوي ، بس كان لازم تقول .

تودو : أنت اللي كان لازم تقول .

دي شامبرينيه: أنا دائماً بالعب الدور بخمسة جنيه . وبعدين أنا قلت كدة من شوية ... ولو كنت أنت كسبت ، كنت حدفع لك خمسة جنيه .

تودو : ممكن ! لكن ده مش سبب يخليني أدفع لك خمسة جنيه لو خسرت الدور .

دي شامبرينيه: **(وهو ينهض ويصعد المنصة)** أنت متعب قوي . لما الواحد يلعب معاك!

تودو : **(يتوجه ناحية باب الحجرة وكذلك دي شامبرينيه)** العملية طولت قوي ! بيعملوا إيه كل ده جوة ! **(يرهف السمع على الباب)**

دي شامبرينيه: صحيح ؟ كمان أنا عاوز أبوس بنتي !

(في هذه اللحظة تخرج مدام فيرتوويل فجأة من الحجرة حاملة حوضا من الماء ، تخرج بظهرها فتصطدم بتودو وتصب عليه الماء وتكاد تغرقه . أما دي شامبرينيه فقد تفادى الغرق بتراجعه في الوقت المناسب)

تودو : **(وهو يقفز إلى الوراء)** أوه !

المشهد الثامن

{ الشخصيتان السابقتان ، مدام فيرتوويل }

مدام فيرتوويل: **(وهي تستقر في منتصف المنصة)** آه! شوفو يا خواتي! إيه ده !

تودو : إيه ده ؟ أنت غرقتيني كدة .

مدام فيرتوويل: تستاهل . إن ما كنتش في رجليه دائماً ما كانش ده حصل لك .

تودو : **(وهو يهبط من أقصى اليسار)** أنا غرقت !

مدام فيرتوويل: ده درس ليكو أنتو الاتنين ،عشان تبطلوا تبصوا من خرم الباب!

دي شامبرينيه: (لا يصدق أذنيه) إيه ؟

تودو : (معارضاً) خرم الباب !

دي شامبرينيه: لأ بقه !

تودو : (وهو ينتقل إلى منتصف المنصة) إحنا ما تعودناش نبص من خرم البيبان

مدام فيرتوويل: (متشككة) آه !

تودو : لازم أغير هدومي بعد اللي حصل ده !

مدام فيرتوويل: (وهي منذ لحظة تبحث أين تضع حوض الماء ، تلتفت عـند سماع هذه العبارة) كدة ؟ طب اعمل بقة حاجة مفيدة مرة . خد الحوض ده معاك وأنت رايح المطبخ . **(تضع الحوض بين يديه)**

تودو : أنا ؟

مدام فيرتوويل: يللا ! يللا !

تودو : (وهو ينصرف حاملاً الحوض وقد بدا عليه الغيظ) مش معقول !**(يخرج)**

دي شامبرينيه: (إلى مدام فيرتوويل) قولي لي يا مدام ،أنا عاوز أشوف بنتي !

مدام فيرتوويل: حاضر،... مش دلوقتي! عشان دلوقتي أنا مش عايزة أي حـــد غريـب معايا جوة . **(يجلس فوق الكرسي المبطن)**

دي شامبرينيه: غريب يعني إيه ! أنت شايفة إني غريب ، ده أنا أبوها .

مدام فيرتوويل: حضرتك غريب عن عملية الولادة .

دي شامبرينيه: (منحنياً) آه ، شكراً !

مدام فيرتوويل: بعد شويه ، حسمح لحضرتك تدخل تبوس الآنسة .

دي شامبرينيه: " الآنسة " أولاً دي سيدة .

مدام فيرتوويل: مش قصدي . لكنها بالنسبة لحضرتك الآنسة بنتك . حتبوسها . لكــن يـا دوب تدخل وتخرج على طول . أنا حدخل أقول للسيدة بنتــك إنــك عــاوز تشوفها ، إذا حبت أنك تدخل حقول لك . ودلوقتي ابتعد كدة شوية !

(تمر أمام دي شامبرينيه وتتوجه نحو حجرة اليسار)

دي شامبرينيه: اسمعي يا مدام ، بصراحة أنتي مش لطيفة !

مدام فيرتوويل: **(وهي تقبل عليه)** لطيفة ! لطيفة ! أنا هنا مش رقاصة !

دي شامبرينيه: إيه !

مدام فيرتوويل: أنا ما بقتش في السن اللي تسمح لي بالدلع مع الرجالة

دي شامبرينيه: عفواً ! أنا ما بطلبش منك تتدلعي معايا .

مدام فيرتوويــل: كده كويس ! أنا في الشـــغل باكون جـــد قـــوي ! بعد كده ممكن أضحك وأهرج !

دي شامبرينيه: **(مبتهجاً)** آه !

مدام فيرتوويل: لكن في المعركة **(تضرب فوق صدرها)** أنا لها .

دي شامبرينيه: آه ! كويس ! كويس !

مدام فيرتوويل: أيوه ! **(تستدير على أعقابها وتتوجه ناحية الحجرة)**

دي شامبرينيه: **(بطريقة مسرحية)** ودلوقتي روحي حاربي !

مدام فيرتوويل: **(تلتفت نحوه بشدة ، وباستعلاء)** حضرتك بتهينني ؟

دي شامبرينيه: عفواً ! مش قصدي !

مدام فيرتوويل: **(كالسابق)** آه ! أرجو ذلك ! أنا حبعت لحضرتك المدام .

دي شامبرينيه: **(وهو يذهب ليجلس يمين منضدة اللعب)** أهو كدة !

(مدام فيرتوويل تدخل الحجرة)

المشهد التاســـع

{ دي شامبرينيه وزوجته م.د.ش }

دي شامبرينيه: **(يجمع الورق)** أوه! أوه! أوه! **(يوزع الورق كأنه يلعب مع شخص خيالي)** ، "أنا مش رقاصة" آه! ومين قال إنك رقاصة.قطع.

م.د.ش : **(آتية من حجرة ابنتها)** إيه ده ، هوه أنت لوحدك ؟

دي شامبرينيه: يعني ، ماشي الحال . آه ! ما كانش ناقصنا غير الحكاية دي . أنا مش آدر أركز من ساعة فاتت . ولادة بعد تمان تشهر من الجواز .(**ينهض**)

م.د.ش : آه ، حكاية تعكنن صحيح !

دي شامبرينيه: آدي تودو بتاعك يا ستي ! شفتي بيعمل إيه !

م.د.ش : تودو بتاعك . ده مش تودو بتاعي .

دي شامبرينيه:(ينتقل إلى منتصف المنصة الأيمن) إنتي اللي جريتي ورا الجوازه دي. أنا ماكنتش عاوزها .

م.د.ش : أنته ما كنتش عاوز تودو ولا غيره . أنته كنت رافض جوازها مقدماً .

دي شامبرينيه: (وقد انتقل إلى جوار منضدة اللعب) عاوزاني أعمل إيه أمال ! حاجة أقوى مني . أنا بصراحة بقرف منه الأستاذ ده . الواحد لما يفكر أن عندنا بنت وحيدة ربيناها أحسن تربية ، وكنا ما ننطقشي أدامها أي كلمة كده ولا كده عشان ودانها ما تتوسخش بالكلام الخارج ، وما نعملش أدامها حركة كدة ولا كدة ، ومرة واحدة ، هب ، ييجي أستاذ ، أستاذ معرفوش **(يهبط قليلاً)** ويخطف بنتنا ، وينام معاها كمان . **(يدق على المنضدة ليعطي قوة أكثر لما يقول)** وإحنا عارفين ، وما نقدرش نقول حاجة غير " آمين " **(يجلس يمين منضدة اللعب)** دي مش حاجة تقرف ؟

م.د.ش : أنت عاوز إيه أمال ؟ هوه ده الجواز .

دي شامبرينيه: (في مواجهة الجمهور وذراعه اليسرى فوق مسند الكرسي) أنا ما قلتش حاجة **(وعينه في اتجاه الباب الذي خرج منه تودو)** تودو بتاعها ! تودو بتاعها **(وهو يلتفت ناحية زوجته)** أنتي بتحبيه الأفندي ده ؟

م.د.ش : يا ربي !

دي شامبرينيه: (ونظره على الباب الذي خرج منه تودو) آه ! لو يجبروني إني أنام معاه ، أنا مش ممكن .

م.د.ش : **(ساخرة)** عشان كده ما طلبش يتجوزك إنته .

دي شامبرينيه: كان يقدر !

م.د.ش : المهم مهنّي بنتك !

دي شامبرينيه: (ناهضاً) ما كانش ناقص غير كدة !

م.د.ش : ده حتى لطيف جداً . الواحد يديلوا حقه حتى في غيابه . ده مش مخليها عاوزه حاجة . أي حاجة في نفسها بيعملها لها . أنا شوفت ده بعيني من شويه . بنتك اتوحّمت !... اتوحّمت على حاجة .

دي شامبرينيه: وعملها إيه ؟ طبعاً ده من واجبه .

م.د.ش : على طول . مع أني أعرف رجاله ! طلبت منه يحط القصرية على راسه .

دي شامبرينيه: (وهو لا يصدق ما تقول ويجلس يمين منضدة اللعب)... و... وحطها ؟

م.د.ش : **(وهي تضغط على الكلمات)** حطها فوق راسه !

دي شامبرينيه: (ضاحكاً) حاجة حلوه قوي ! ياه ! جوز بنتي وعلى راسه قصرية ! يا فرحتي !

م.د.ش : أنت ما يعجبكش العجب !

دي شامبرينيه: (كالسابق . يجمع ورق اللعب) عاوزة مني إيه ؟ أنا مش طايق أشوفه الأفندي ده . الدور عليكي !

م.د.ش : إيه ده ؟

دي شامبرينيه: (وعيناه مصوبتان نحو السقف) أنا معايا الملك .

م.د.ش : إيه ؟ " معايا الملك " أنا ما بالعبش .

دي شامبرينيه: إيه ؟ ولا أنا ! أنا قلت " معايا الملك " لأن معايا الملك . أنا كنت سرحان. أنا مشغول عالآخر .

م.د.ش : آه ! مش أكتر مني . اطمئن !

المشهد العاشر

{ الشخصيات السابقة ، تودو ، ثم مدام فيرتوويل }

تودو : **(آتياً من الردهة)** اضطريت إني أغير هدومي كلها من اللي حصل ده .

دي شامبرينيه: أنت جيت !

تودو : أيوة جيت !

مدام فيرتوويل: **(وهي تخرج من حجرة اليسار)** المدام طالبة باباها ومامتها .

دي شامبرينيه: آه !

(في وقت واحد ينهض دي شامبرينيه وزوجته ليدخلا عند ليوني)

مدام فيرتوويل: **(وهي تمنـــع مرور دي شامبرينيه الذي تقدم للدخول أولاً)** آه ! لكـــن متطولوش جوة ! مفهوم ؟

دي شامبرينيه: **(وهو يزيحها بيده إلى اليسار)** طبعاً ! طبعاً !

مدام فيرتوويل: **(وهي تدعك كتفها اليمنى)** أوه ! بيزقني !

دي شامبرينيه: **(في اللحظـــة التـــي يـــدخل فيهـــا عنـــد ليـــوني ، وبصـــوت خفـــيض إلى زوجته)** أد إيه العجوزه دي بتغظني !

م.د.ش : أدي باباك أهو يا حبيبتي !

دي شامبرينيه: **(وهو يدخل)** أيوه يا حبيبتي ؟ خير ؟ **(الباب يغلق)**

تودو : **(يقترب من مدام فيرتوويل التي جلست يمين منضدة اللعب وبدأت تعبـــث بأوراق اللعب آليا)** يا ترى فيه تقدم ؟

مدام فيرتوويل: **(دون أن تلتفت وهي تقسم الورق)** أو هو هو هو !

تودو : لسه بدري ؟

مدام فيرتوويل: الظاهر إنها ولادة توأمية .

تودو : **(وهو يميل نحوها وقد قطب جبينه كمن لم يسمع جيداً ، ثم)** توْ...

مدام فيرتوويل: أمـــية **(وهي تجلـــس إلى المنضـــدة وذراعها اليسرى مســـتندة فـــوق مسند الكرسي)** حضرتك ما تعرفش إذا كان في العيلـــة ، عيلتـــك أو عيلـــة المدام، حصلت ولادة توأمية ؟

تودو : **(وهــو يبعــد ما بين ذراعيه في بــطء فيما تغوص رقبته بين كتفيه في حركة من يجهل)**

مدام فيرتوويل: منتش فاكر ؟ لأ ؟

تودو : إيه !

مدام فيرتوويل: واضح إنك مش فاكر .

تودو : لأ . لأ ، أنا مش ... لكن ده دخله إيه في الموضوع ؟

مدام فيرتوويل: إزاي بقه ؟ **(تنهض)**... التوائم .

تودو : **(مذعوراً)** توأم ! ... **(وهو ينتقل إلى اليمين)** معقــول ؟ يعنـــي ســــرير أطفال وملابس لاتنين ، ومصاريف لاتنين ...

مدام فيرتوويل: **(وهي تنتقل إلى اليسار)** أنا بقــول كــدة من خبرتي ، لكن من غير مــا استعمل أجهزة ولا منظار ولا غيره ...

تودو : طبعاً ، طبعاً !

مدام فيرتوويل: إحنا مش حنتعشى وللا إيه ؟

تودو : **(يتوجه ناحية باب المطبخ)** متهيألي خلاص !

مدام فيرتوويل: **(تنهض وتنتقل إلى المائدة)** أنا خلاص بطني بتصوصو !

تودو : **(وقــد فــتح بــاب المطــبخ ويتحــدث فـــي الكـــالوس)** يلـــلا الأكــل يا كليمونص !

المشهد الحادي عشر

{ الشخصيات السابقة ، دي شامبرينيه ، ثم كليمونص }

مدام فيرتوويل: **(وقد لمحت دي شامبرينيه يخرج من حجرة ابنته)** أخيراً !

دي شامبرينيه: آه !

مدام فيرتوويل : **(معاتبة)** أنا قلت : " ندخل ونخرج على طول " وللا إيه ؟

دي شامبرينيه: اللي حصل بقه !

مدام فيرتوويل: كلمتنا مش واحدة ؟

دي شـــامبرينيه: (وهو واقف ، وركبة فوق الكرسي الأيمن لمنضدة اللعب) إيه كـــويس ، عندك حق . المهم ، قولي لي . أنا شفت بنتي المســكينة . بصـــراحة هيـــة شجاعة . لكن العملية لسه حتطول كتير ؟

مدام فيرتوويل: (بحركة غامضة) إيه !**(تصعد إلى المائدة)**

كليمونص : (تحضر باقي اللحم والسلاطة والمكرونة وكذلك زجاجة النبيــذ) الســفرة جاهزة !

مدام فيرتوويل: آه ! أخيراً **(تسرع إلى دي شامبرينيه وتتأبطه)**

دي شامبرينيه: (مندهشاً ، يلتفت إليها) فيه إيه ؟

مدام فيرتوويل: الأكل جاهز . يللا بينا !

دي شامبرينيه: (بكل أدب وبشكل مبالغ فيه يثير الضحك) أوه ! شكراً !

مدام فيرتوويل: حتقعد فين حضرتك ؟

دي شامبرينيه: (بكل أدب) في المكان اللي مش حتختاريه حضرتك .

مدام فيرتوويل: (تشير إلى المكان الأيسر من المائدة) إذاً ، أنا حاخــد المكـــان ده. لأن المكان التاني ده حيكون فيه تيار هوا جاي من الباب ، وأنا محبش كده !

دي شامبرينيه:(منحنياً ومحيياً) شكراً**(يجلسان إلى المائدة كل منهما في مواجهة الآخر)**

مدام فيرتوويل: (إلى كليمونص التي قامت ، خلال ما جرى ، بتغيير أدوات الطعام) تعالي يا بنتي ، أنتي حتكوني جنب المدام ! يمكن تحتاج حاجة وأنا باكل.

كليمونص : ومين يخدم عليكم !

مدام فيرتوويل: أوه ! حنحاول ندبرها ! لو احتجنا حاجة **(تشير إلى تودو الذي ما يــزال جالساً)** الأستاذ اللي أكل ، ممكن يجيب لنا الأكل .

تودو : أنا ؟

مدام فيرتوويل: وبعدين الأكل مش كتير ، ويا دوب حيقدمه لنا !

دي شامبرينيه: طبعاً . مفيش داعي للرسميات !

كليمونص : (وهي تضع المكرونة واللحم فوق المائدة) أي أوامر يا مدام ؟

مدام فيرتوويل: **(فيما تتوجه كليمونص إلى حجرة ليوني ، وبكل رقة إلى تودو)** مفـيش أجمل من الواحدة تاكل وبيخدّم عليها رجالة !

تودو : **(وهو ينحني ساخراً)** حضرتك لطيفة جداً !

(كليمونص تطرق باب ليوني)

صوت م.د.ش: دخل !

(كليمونص تدخل عند ليوني)

مدام فيرتوويل: **(وهي تضطجع فوق الكرسي ، وبلهجة رقيقة إلى دي شـامبرينيه)** آه ، شيء لطيف جداً !

دي شامبرينيه: **(وهو يأخذ من اللحم)** تقصدي مين ؟

مدام فيرتوويل: اللي هناك دول ، الاتنين .

دي شامبرينيه: **(ساخراً)** آه ! دول ؟

مدام فيرتوويل: **(وهي تأخذ من المكرونة)** مرة كنا بنتعشا كدة مع دوق مدينـة كوسـينج **(تقدم الخضار لشامبرينيه)** اتفضل خذ !

دي شامبرينيه: شكراً .**(يأخذ لنفسه)**

مدام فيرتوويل: ... كانت الدوقة بتولد .

دي شامبرينيه: آه ! أنتي اللي ؟

مدام فيرتوويل: **(وهي تلتهم ملعقة مكرونة)** أيوة أنا . **(تأكل)**

دي شامبرينيه: آه !

مدام فيرتوويل: كنا بنتعشى إحنا الاتنين ، أنا والدوق ، زي ماحنا بنعمل دلوقتي. راجـل خبيث !

دي شامبرينيه: غريبة !

مدام فيرتوويل: أنا فاكره كل حاجة . بس يومها كان فيه خدامين كتير !

تودو : **(من مكانه)** أنا باعتذر !

مدام فيرتوويل: أوه ! ده مش هجوم مني . ده أنا حتى في بيتي مفيش خدامين

(تأكل)

مدام فيرتوويل: **(تعطيه زجاجة الشمبانيا)** خد ، افتح دي .

تودو : أنا ؟

مدام فيرتوويل: طبعاً أنته !

تودو : **(ينهض)** ماشي ! ماشي !

(يأخذ الزجاجة ويجلس فوق الكرسي الملاصق للجدار ، يمين باب حجرة ليوني)

مدام فيرتوويل: **(وهي تتأمل دي شامبرينيه)** صحيح " دي كوسينج " ، " دي شـامبرينيه " دي عائلات راقية ، حضرتك من الطبقة الـ ؟

دي شامبرينيه: **(بتواضع)** يعني !

مدام فيرتوويل: حضرتك إيه ؟ ماركيز ؟ فيكونت ؟ كوموندان ؟ إيه بالضبط ؟

دي شامبرينيه: **(بتواضع)** كونت .

مدام فيرتوويل: **(تبدي تقديرها)** آه ! كونت ! هايل ! لكن حضرتك إزاي يبقى جوز بنتك **(تلتفت ناحية تودو الذي ما يزال مشغولاً بفتح الزجاجة)** ... ولا حاجة خالص ؟

دي شامبرينيه: آه ! الواحد مبيخترش حظه !

مدام فيرتوويل: **(وهي تأكل)** على رأيك " الواحد مبيخترش حظه ". **(بصوت مخنوق)** المكرونة دي تقيلة قوي حضرتك مش شايف كدة برضه ؟

دي شامبرينيه: **(بصوت مختنق أيضاً)** كنت لسه بقول لنفسي كدة برضه .

مدام فيرتوويل: **(وقد أصيبت بالزغطة)** هؤ !... أوه جابتلي الزغطة ! هؤ !... وأنت برضه ؟

دي شامبرينيه: لأ ، أنا عمري ما بتجيني الزغطة .

مدام فيرتوويل: حظك كويس . هؤ ! **(تلتفت إلى تودو)** خلّص وافتح القزازة ... هؤ بقة !

تودو : مش قادر أفتحها . الغطا لازق .

مدام فيرتوويل: **(تهز الدورق الفارغ)** حلوة قوي . ده حتى ... هؤ ... مفيش مية ... هؤ ... نشربها .

دي شامبرينيه: الظاهر إننا ... هؤ عطشانين . أنا كمان جاتني ... هؤ الزغطة !

مدام فيرتوويل: شوف فتّا... هؤ ... حه ، فتاحة ... هؤ .

دي شامبرينيه: **(ناهضاً)** لحظة ! هات ... هؤ ، القزازة ، هؤ .

تودو : **(وهو يذهب إليه)** بكل سرور ! إذا كنت تقدر !

مدام فيرتوويل: **(هابطه)** يللا ، بسرعة ... هؤ !...

دي شامبرينيه: حاضر ... هؤ ... حاضر .

(مشهد صامت . تودو في منتصف المنصة بين دي شامبرينيه الذي يحاول فتح الزجاجة ، وبين مدام فيرتوويل التي نفد صبرها وتتعجل فتح الزجاجة . مدام فيرتوويل و دي شامبرينيه يتبادلان الزغطة كأن كلا منهما يجيب الآخر)

مدام فيرتوويل: هؤ ! **(لحظة)**

دي شامبرينيه: هؤ ! **(لحظة)**

مدام فيرتوويل: هؤ ! **(لحظة)**

دي شامبرينيه: هؤ ! **(لحظة)**

مدام فيرتوويل: **(وقد نفد صبرها)** هؤ !... أو ! ... **(لحظة)**

دي شامبرينيه: هؤ ! **(لحظة)**

الاثنان معاً : هؤ !

تودو : **(وهو يهبط ناحية اليسار)** بصراحـــة دي حاجة مزعجة قوي ، الناس اللي عندهم الزغطة دول لما يكون إحنا معندناش !

دي شامبرينيه: إيه الإزازة دي ؟

مدام فيرتوويل: ميه ! سائل !... هؤ ! أي حاجة !

دي شامبرينيه: **(وهو يضع الزجاجة فوق المائدة)** فين هؤ...الفتاحة... هؤ !

مدام فيرتوويل: **(فجأة)** آه.هناك ، هناك **(تشير إلى الكونصول)** المية المقطرة هناك. هؤ !

دي شامبرينيه: آه ! ماشي ! المية المقطرة ... هؤ !

(يسرع إلى الكونصول وينتشل إحدى الزجاجات)

مدام فيرتوويل: خللي بالك أوعى تغلط وتاخد حاجة تانية !

دي شامبرينيه: **(وهو ينزع السداده)** لأ! لأ ! أهو مكتوب : " ماء مقطر " ، هؤ!

(يعود بسرعة إلى المائدة ويملأ زجاجة مدام فيرتوويل إلى النصف فتسرع هي بتجرع الماء في حين يصب هو لنفسه ليشرب)

مدام فيرتوويل: **(بعد أن شربت)** كمان ! كمان ! هؤ !

(يصبان ويشربان)

مدام فيرتوويل: **(بعد زفرة ارتياح تجلس)** آه ! الحمد لله !

دي شامبرينيه: **(وهــو يشرب أيضاً ، يصوّب سبابته في الهــواء ليوجه الانتباه إلى ما سيقول ، ثم)** آه ! بس !

المشهد الثاني عشر

{ الشخصيات السابقة ، م.د.ش }

م.د.ش : **(وهي تخرج كالريح من حجرة ابنتها)** الداية ، لو سمحتي تعالي.

مدام فيرتوويل: **(وهي تنهض من فوق الكرسي)** فيه إيه ؟

م.د.ش : مش عارفة ! لازم تيجي ! فيه حاجة أنا مش قادرة أفهمها !

مدام فيرتوويل: **(مهرولة)** آه !

تودو : **(وقد صعد من يمين منضدة اللعب)** إيه ! فيه إيه ؟

دي شامبرينيه: **(وهو يقترب)** فيه حاجة ؟

م.د.ش : مفيش ! مفيش ، أنا عاوزة الداية ...

مدام فيرتوويل: **(وهي تتقدم م.د.ش التي تتبعها)** يللا بينا ! **(بينما تنصرف ، تلتفت بشدة ، مما جعلها تصطدم بم.د.ش)** أوه ، آسفة ! **(إلى تودو)** أعمل لي قهوة !

تودو : إيه ؟

مدام فيرتوويل: **(تكرر)** قهوة ! **(في لحظة انصرافها تطلق زغطــة أخيــرة)** هــؤ ! أوه ! رجعت تاني !

(تدخل عند ليوني تتبعها م.د.ش)

تودو : **(مغيظاً وهـو يتوجـه نحـو دي شـامبرينيه)** " أعمـل لـي قهـوة " ! **(إلى دي شامبرينيه)** هية مفكرة إن أنا خدام !

دي شامبرينيه: آه ! وأنا كمان ! قهوة !

(يجلس فوق الكرسي المبطن)

تودو : **(مرتبكاً)** آه ! حلوه قوي ! حاجة تانية ؟ حاجة تانية ؟

دي شامبرينيه: مفيش حاجة تانية ، شكراً .

المشهد الثالث عشر

{ دي شامبرينيه ، تودو ، كليمونص }

تودو : **(إلى كليمونص وهي تخرج مشغولة من الحجرة وتجتاز حجرة الطعـام)** كليمونص !

كليمونص : **(دون أن تتوقف)** سيدي ؟

تودو : قهوة بسرعة !

كليمونص : **(وهي تبعده عن طريقها لكي تمر)** أنا مشغولة ، معنديش وقت . **(تخرج من جهة اليمين)**

تودو : **(مرتبكاً)** آه ! آه ! أنا آسف ! **(إلى شامبرينيه)** آسف جداً ! ماعندهاش وقت ! شفت ؟ خليها بعدين بقة !

(يصعد حتى المائدة)

دي شامبرينيه: **(بلهجة ساخرة وهو يسحب سيجاراً من علبة السيجار)** حاجة حلوة قوي! إيه اليوم ده ! لا عشا زي الناس ، ولا قهوة ! وزغطة، حاجة هايلة !

(يشعل السيجار)

تودو : **(معتمداً على المائدة يكاد يكون جالساً)** أنا آسف !

دي شـــامبرينيه: **(وهـــو يـــنهض وينتقـــل إلـــى جهـــة اليســـار)** آه ! أنـــت آســـف **(يهـــبط متـــوتراً ، ثـــم يســـتقر أمـــام تـــودو وظهـــره للجمهـــور)**... طب وبعدين ؟

تودو : يعني إيه وبعدين ؟

دي شامبرينيه: مين اللي حيرضّع المولود ده ؟

تودو : **(بلهجة حادة)** دلوقتي أمه طبعاً ، مش أنا ؟

دي شامبرينيه: (مذعوراً) أمه ! أنته بتتجرأ وتطلب من بنتي ترضّع المولود ؟

تودو : وفيها إيه ؟ ستات كتير بيعملوا كدة !

دي شامبرينيه: ستات من عامة الشعب ، الستات البلدي . لكن الستات اللي من الطبقـــة بتاعتنا ...

تودو : **(بحركة كمن يقول " طظ ")** أوه !

دي شامبرينيه: (وهو ينتقل إلى اليسار) أنا مجوزتكش بنتي عـــشان تعملها كانتين ولـــلا مطعم . عشان تعملها مصاصة . واحد من عائلة دي شامبرينيه !

تودو : عفواً ، من عائلة تودو .

دي شامبرينيه: (باحتقار ومن طرف أنفه) أوه ! أكرم وأنعم ! " عائلة تودو " ، حاجـــة شيك خالص ! **(وهو يجلس يسار منضدة اللعب)** وكل ده عشـــان متـــدفعش أجرة مرضعة أو رضاعة .

تودو : **(وهو يهز كتفيه)** عشان الولد يطلع متخلف !

دي شامبرينيه: (وهو ينهض وينحني) شكراً ، أنا نفسي كان عندي مرضعة !

تودو : شوف بقه ، أنا معرفشي في الحاجات دي .

دي شامبرينيه: تخلي ليوني تشتغل مرضعة !

تودو : **(في قمة التوتر)** اسمع بقـــة ، المولـــود لســـة ماجـــاش ، اســـتنى بقـــة لما يجي!

المشهد الرابع عشر

{ الشخصيتان السابقتان ، مدام فيرتوويل ، ثم كليمونص }

مدام فيرتوويل: **(تخرج من الحجرة كالريح)** الشغالة ؟ فين الشغالة ؟

دي شامبرينيه وتودو: فيه إيه ؟

مدام فيرتوويل: **(دون أن تتوقف ، تتوجه ناحية باب المطبخ)** أنا عاوزة الشغالة **(تنـــادي من الباب الذي واربته)** عايدة !

تودو : إيه " عايدة " دي . دي اسمها كليمونص !

مدام فيرتوويل: آه ! نسيت ، ده اسم الشغالة اللي في البيت اللي كنت فيه قبل كدة **(تنادي)** كليمونص !

صوت كليمونص: أنا أهوه !

تودو : بتعمل القهوة لحمايا !

مدام فيرتوويل: **(مشغولة البال)** أيوه ! خليه يستنى شوية !

تودو : وقهوتك أنتي كمان !

مدام فيرتوويل: **(وقد غيرت لهجتها)** آه ! طيب !

كليمونص : **(وقد ظهرت على باب المطبخ)** المدام عوزاني ؟

مدام فيرتوويل: دخلي حلة مية سخنة عند المدام . بسرعة !

(تنهي جملتها وهي تتأهب للعودة إلى حجرة ليوني)

كليمونص : حاضر ! **(تختفي)**

تودو : **(وهــو يحتجز مدام فيرتوويل مــن ذراعها)** مــدام فيرتوويل ! مـــدام فيرتوويل ؛ **(ويأخذها إلى مقدمة المنصة)** أنا شايفك مشغولة . يا ترى فيـــه جديد ؟

مدام فيرتوويل: آه ، طبعاً ، فيه جديد !

دي شامبرينيه وتودو: إيه ؟ **(دي شامبرينيه نهض وتوجه إلى مدام فيرتوويل)**

مدام فيرتوويل: اطمنوا !

تودو : **(مستبشراً)** خلاص ؟

دي شامبرينيه: خلاص ؟

تودو : واتعرف ؟

مدام فيرتوويل: أيوه !

الاثنان : آه !

تودو : **(مؤكداً)** ولد طبعاً !

مدام فيرتوويل: لأ !

دي شامبرينيه: بنت ؟

مدام فيرتوويل: لأ !

دي شامبرينيه: لا ولد ولا بنت ؟

تودو : **(قلقاً)** أمال إيه ؟

مدام فيرتوويل: ولا حاجة !

دي شامبرينيه: ولا حاجة ؟

تودو : يعني إيه ولا حاجة ؟

مدام فيرتوويل: **(تحرك يدها فوق رأسها تعبيراً عن شيء يطير)** هب ! حمل كاذب !...

دي شامبرينيه: حمل كاذب !

تودو : **(بصوت ينم عن القلق)** يعني إيه ؟

مدام فيرتوويل: حاجة بتحصل !

دي شامبرينيه وتودو : أوه !

مدام فيرتوويل: أنا عرفت واحدة من النوع ده فضلت خمسة وعشرين شهر وكنا مستغربين ، ونقول إيه ده هوه فيل ولا إيه ؟ وفي يوم من الأيام ، هب ! تمخض الجبل !

تودو : جبل إيه ؟

دي شامبرينيه: آه !

مدام فيرتوويل: الجبل اللي ولد فار ! مدام تودو بتعمل دلوقتي الجبل بتاعها الصغير !

تودو : يعني إيه ، فار ؟

دي شامبرينيه: أوه !

مدام فيرتوويل: مفيش حاجة . لازم نبتدي من جديد ! يا عزيزي المسكين !

دي شامبرينيه: آه ! عمل رائع ، أهنيك !

تودو : يعني إيه ؟

دي شامبرينيه: مش قادر حتى تعمل عيّل . لما تخلف ، تخلف أرنب !

تودو : آه ، من فضلك ، وهوه ده ذنبي أنا ؟

مدام فيرتوويل: **(وهي تتدخل بينهما)** من فضلكم يا أساتذة ، من فضلكم !

دي شامبرينيه: **(وهو يلمزها ويدفعها جهة اليسار)** يا شيخة روحي أنتي كمان !

المشهد الخامس عشر

{ الشخصيات السابقة ، م.د.ش }

م.د.ش : **(وهي في قمة انفعالها تتجه نحو زوجها)** حمل كاذب ! حمل كاذب !

تودو : آه ! ودي رُخره جت أهيه !

دي شامبرينيه: آدي يا ستي تودو بتاعك ! آدي اللي جانا من ورا تودو بتاعك !

م.د.ش : وأنا كنت بنجم !

تودو : آه ! لكن ...

دي شامبرينيه: يا ما قلت لك نجوز بنتنا لواحد من مستوانا .

تودو : آه ! قد إيه بتترفزني وأنت بتقول : " واحد من مستوانا " وبعدين دي بنتك هيه اللي حملت حمل كاذب مش أنا ! وبنتك من المستوى بتاعكم .

مدام فيرتوويل: **(إلى تودو الذي اقترب منها وهو يكمل جملته)** من فضلكم ! شوية هدوء ! بلاش دوشة .

تودو : **(إلى مدام فيرتوويل)** آه !

مدام فيرتوويل: يا جماعة فيه ناس تعبانة ، مريضة !

تودو : **(إليهما وهو يمر أمامهما)** من شوية كنتم عمالين تلوموني عشان حخلف! ودلوقتي عشان مش حخلف ! أنا مش عارف أنتو عاوزين إيه بالضبط !

دي شامبرينيه: **(بلهجة مستفزة)** نعم ؟

م.د.ش : من فضلك ، اسكت يا أستاذ . أنت تكسف !

دي شامبرينيه: أيوة ، تكسف !

تودو : ماشي . أنا بكسف ! أنا مبسوط كدة !

م.د.ش : وبعدين ده شيء مش غريب من شخص يحط القصرية فوق راسه .

تودو : أنتي بتقولي إيه ؟

م.د.ش : أيوه !

تودو : **(عنيفاً)** أنا أفضل إني أنسحب . **(يصعد نحو الباب)**

دي شـامبرينيه: **(يذهب بسرعة ويأخذ القصرية ويقدمها من وراء ظهره إلى تودو وهـو ينحني أمامه)** صح! خذ يا أستاذ ، خذ البرنيطة بتاعتك.

تودو : **(وهو ينتزع القصرية من يديه)** آه ! البرنيطة بتاعتي !
(يهم بإلقائها على الأرض ليحطمها ، لكنه يحجم عن ذلك عند سماع صوت م.د.ش)

دي شامبرينيه: **(وهو ما يزال جالساً)** أوه ! كفاية ! كفاية !

تودو : هه ؟ **(يلقي بالقصرية فوق المائدة)**

دي شامبرينيه: أوه ! ألبسها ! عشان أحلف أني شفتك لابسها !

مدام فيرتوويل: أوه ! صح !

تودو : إيه اللي صح ؟

دي شامبرينيه: أنت أول واحد نشوفه لابس قصرية على راسه .

تودو : والله !

دي شامبرينيه: تنكر ده ؟

تودو : طيب ! وتقدر تقول إنك أنت تاني واحد **(يأخذ القصرية ويضعها فوق رأس دي شامبرينيه)** .

الجميع : أوه ! **(انقلاب عام.الاتجاه يصبح نحو دي شامبرينيه لتخليصه من القصرية)**

كليمونص: **(تقبل حاملة الكرة)** أنا جبت الكو...ره !

تودو : آه ! يا شيخة روحي أنتي كمان !

ســـــتار

الشـــــك

أو

الفار بيلعب في عبي

تدور أحداث المسرحية في شهر يونيو . الفصل الأول والثالث في باريس ، والفصل الثاني في مونتريتو .

(صالون عائلة شاندبيز . طراز إنجليزي . يتكون الديكور من جانب مســتقيم فــي الجهة اليسرى ، وجانب مكسور الزوايا (متعدد المستويات) في الجهــة اليمنــى . فــي الخلفية ، توجد كوة كبيرة ، عميقة ومقوسة ، نرى في وســطها بابــاً ذا مصــراعين (بزخارف حديدية ، ومزالج خارجية) . إلى يمين وإلى يسار الكوة ، بابــان بمصــراع واحد ومزالج خارجية .

(في الجهة اليسرى ، في القسم الأمامي من المنصة ، هناك نافذة . فــي الجهــة اليمنى ، في القسم الأمامي من المنصة باب بمصراع واحد ، مصنوع من خشب الأكابو الذي يميل لونه إلى الاحمرار ، قفل ومزلاج من الداخل) .

(في القسم الأوسط من المنصة ، مساحة مرتفعة عند زاوية حائطين ومائلة بالنسبة لهما ؛ يوجد بها مدفأة مرتفعة بعض الشيء ، تعلوها الزخارف. داخل الزخارف الخشبية التي تعلو الحوائط ، علقت لوحات صغيرة، مصنوعة من نسيج حريري صيني ذي لون أصفر ذهبي . ستائر النافذة وديكور الكوة من نفس هذا النسيج . ويوجد سجاف علــى النافذة . الأثاث من خشب الأكابو ، على الطراز الإنجليزي) .

(في القسم الخلفي من المنصة ، في الحائط الذي يفصل الكوة عن البــاب الأيمــن، وضعت خزانة ضيقة ومرتفعة بعض الشيء . ووضعت قطعة أثاث مماثلة إلــى يســار الكوة . في الجهة اليسرى ، من النافذة والقسم الخلفي من المسرح ، خزانة ذات ثلاثــة أدراج . أمام فتحة النافذة ، مقعد منجد بدون مسند. وفي مواجهة المقعد ، نرى أحد تلك المكاتب الإنجليزية الصغيرة التي تقف على أرجل على شكل حرف× ، والتي إذا أغلقت ، لا تحتل إلا مساحة صغيرة مثل حامل ألواح الرسم ، وإذا ما فتحت تتحول إلــى طاولــة تحتوي على كل مستلزمات الكتابة . عندما يفتح الستار يكون هذا المكتب مغلقاً) .

(في وسط المنصة ، في الجهة اليسرى ، غير بعيد عن المقعـد المنجـد ، وعلـى مستوى مرتفع عنها ، وضعت أريكة صغيرة ذات مسند مصنوعة من الخشب المفرغ ، بزاوية مائلة ، بحيث يكون ظهرها للجمهور . وفي مواجهة الأريكـة ، وعلـى نفـس المستوى المرتفع وراء المقعد المنجد ، وضعت منضدة صغيرة ، ووضع مقعد على كل جانب منها) .

(في الجهة اليمنى من المنصة ، طاولة كبيرة بطريقة عمودية على المسرح ، علـى كل جانب منها مقعد . مرآة فوق المدفأة . نقوش إنجليزية داخل الأطر ، وتحف مزخرفة منتقاة بعناية) .

(في البهو الخارجي ، أمام الباب القائم في وسط الكوة ، مقعد منجد ، فـي ردهـة الانتظار هاتف معلق على الحائط فوق المقعد المنجد . أما باب الدخول الذي يفضي إلى السلم الكبير ، فهو محجوب عن الجمهور ، ولكن يُفترض أن يقع في الجهة اليسرى من البهو ، وبارتفاع الحائط الذي يفصل الباب الأيسر للصالونات والبـاب الـذي يتوسـط الكوة).

المشهد الأول

{ كاميل – ثم انطوانيت – ثم إتيان وفيناش }

(عند رفع الستار ، يقف كاميل مستنداً إلى الجانب الأيسر من الخزانة، وظهره إلى الكوة ؛يطلع على ملف سحبه من أحد الأدراج المفتوحة أمامه . فترة زمنية قصيرة .يفتح الباب القائم في الخلفية من الناحية اليسرى ببطء ، ونرى رأس انطوانيت يظهـر من خلف الباب .تلقي انطوانيت نظرة فاحصة في الحجرة ، ترى كاميل المنهمـك فـي عمله ،تسير باتجاهه على أطراف أصابعها ، ثم تمسك رأسه من الخلـف بكلتـا يـديها .وتعطيه قبلة مفاجئة)

كاميل : (يتفاجأ كاميل ولكنه يستعيد توازنه بصعوبة ، ثم يقول بنبرة ضيق) هيا ، ما هذا !

انطوانيت : ولكن لا تخف هكذا ، ماذا ! لقد خرج السيد والسيدة .

كاميل : آه !

انطوانيت : هيا ! أعطني قبـلة بسرعة ! (يحرك كاميل أكتافه كطفـل عبـوس) هيـا بسرعة ! هيا !

(ينظر كاميل إليها للحظة ، نظرة رجل لا يعرف إذا كان عليه أن يضحك أو يغضب ، ثم يبتهج فجأة ويعطيها قبلة نهمة . وفي هذه اللحظة ، يُفتح الباب القائم في الخلفية . مفسحاً المجال لاتيان وفيناش)

إتيان : (لا يزال في المدخل) تفضل ، ادخل يا دكتور .

انطوانيت وكاميل: (معاً) أوه !

(ينفصلان سريعاً . يقفز كاميل مثل الأرنب ويهرب من الباب القائم في الجانب الأيمن . في حين تجري انطوانيت بخفة ناحية اليسار ثم تتسمر كالبلهاء).

إتيان : **(في المستوى الأول محدثاً انطوانيت في المستوى الثاني في حين نزل فيناش بضعة درجات إلى اليمين في المستوى الثالث)** ما هذا ! ماذا تفعلين هنا ، أنتِ ؟

انطوانيت : بذهول آه ! أنا ؟ ... من أجل الأوامر ... أوامر العشاء .

إتيان : ماذا ! الأوامر . ألا تعرفين أن السيد والسيدة قد خرجا ؟ هيا ! إلى أفرانك ! إن مكان الطاهية ليس داخل الشقة .

انطوانيت : لكن ...

إتيان : هيا ! اخرجي من هنا ! **(تخرج انطوانيت من جهة اليسار وهي تدمدم)**

فيناش : **(يجلس على المقعد ، يسار الطاولة)** أوه! أنت زوج متسلط جداً!

إتيان : لابد أن يكون المرء كذلك مع النساء ! فإذا لم تتحكم فيهن ، فإنهن اللاتي يتحكمن فيك . وأنا لا أقبل هذا .

فيناش : أحسنت !

إتيان : انظر يا دكتور ، إن زوجتي هذه وفية مثل الكلب الصغير، ولكنها غيورة مثل النمر المتوحش . وهي تأتي تفتش في البيت طوال الوقت لكي تتجسس عليّ . لقد جن جنونها ، على ما يبدو... بسبب الخادمة .

فيناش : **(بنبرة ساخرة يغفل عنها إتيان)** آه ؟ لقد جن جنونها .

إتيان : أنا أرتضي ذمتك ! أنا ، هل أنظر إلى خادمة !؟

فيناش : طبعاً لا ! **(يقف)** ، نعم ، ولكن ليس هذا كل شيء ، طالما أن السيد ليس هنا ...

إتيان : **(بسذاجة ، واضعاً كلتا يديه في جيب المريلة التي يرتديها)** آه ! لا تهتم ! على أية حال أنا غير مشغول . سأظل معك يا سيدي الدكتور .

فيناش : **(مذهول بعض الشيء)** هيه ؟ آه ! طبعاً . هذا لطف منك ... وفيه كثير من الإغراء ... لكن أخشى أن أستغل كرمك .

إتيان : **(كما سبق)** أبداً ، أبداً ! ليس لدي ما ينبغي أن أقوم به .

فيناش : **(وهو ينحني بطريقة ساخرة)** أوه ! حسناً ! هل تعرف في أي ساعة سيعود السيد ؟

إتيان : أوه ! أكيد ليس قبل ربع ساعة .

فيناش : آه ! اللعنة ! **(يأخذ قبعته من فوق الطاولة ويضعها على رأسه وهو يصعد الدرج)** حسناً ! اسمع... في هذه الحالة... ولو إنه يسعدني أن أبقى معك

إتيان : أوه ! إن السيد الدكتور يمدحني !

فيناش : أبداً ، أبداً ، ولكننا لا نحيا فقط من أجل الاستمتاع بوقتنا . هناك مريض قريب من هنا ، هيه ! حسناً ، سأذهب وأنتهي منه .

إتيان : **(وقد التبس عليه الأمر . ويشعر بالصدمة)** أوه !

فيناش : هيه ؟ **(وقد أدرك ما يفكر فيه إتيان)** أوه ! ليس كما تعتقد . لا، لا ، شكراً ! أنا لدي مرضى وأحب أن أهتم بهم ! هذا عملي . لا ، سأنتهي من عيادته وأعود بعد ربع ساعة .

إتيان : **(وهو ينحني)** أنا إذن لست في وضع يسمح لي بالإلحاح على سيادتك .

فيناش : **(مظهراً الندم)** أنت تحرجني بلطفك **(يهم فيناش بالخروج ، يتجه اتيان نحو المستوى العلوي ، وراء الطاولة ، في حين يهبط فيناش)** آه ! إذا رجع سيدك قبل عودتي **(يخرج ملفاً من جيبه)** أرجو أن تعطيه الملف . وقل له أنني كشفت على المريض الذي أرسله لي . وأنه في أحسن حال ويستطيع أن يطمئنه .

إتيان : **(شارد الذهن)** آه !

فيناش : **(مؤكداً)** نعم ، الأمر سيان عندك .

إتيان : **(بحركة تدل على عدم الاكتراث)** أوه !

فيناش : طبعاً ! وبالنسبة لي أنا أيضاً ! لكن هذا الموضوع يهم السيد مدير شركة " بوسطن لايف " في باريس والريف .

إتيان : نعم ! تعني سيدي ، ماذا ! **(ينحني فيناش دلالة علـــى الموافقـــة)** أوه ... بيني وبينك !

فيناش : فليكن ! " بلغ الســـيد أن صديقه النبيل الأسباني صحته على ما يرام... ماذا كان اسمه؟... آه ، دون كارلوس هومينيديس دي هستانجا .

إتيان : آه ! هيستانجا ! نعم ! نعم ! لقد عرفت هذا الاسم . إن زوجته موجودة هنا الآن ... تنتظر سيدتي في الصالون .

فيناش : آه ! الدنيا صغيرة جداً ! أكشف على الزوج في الصباح . وأجد الزوجة في الحجرة المجاورة الآن .

إتيان : بل لقد تناولا العشاء هنا هما الاثنان أول أمس .

فيناش : معقول !

إتيان : **(يجلس كما لو كان في بيته ، على المقعد القائم يمين الطاولة ، في حين يظل فيناش واقفاً في الجهة الأخرى)** ولكن ، قل لي يا دكتور ، بما أنك بقيت معي .

فيناش : الشيء اللي يعجبني فيك هو إنك لست مغروراً .

إتيان : **(بسذاجة)** ولماذا الغرور ؟ لا ، كنت أريد أن أسألك عن موضـــوع كنـــت أدردش فيه في الصباح مع المدام .

فيناش : **(محدداً)** مدام شاندبيز .

إتيان : لا ، ليس سيدتي ، المدام بتاعتي أنا .

فيناش : آه ! الست بتاعتك !

إتيان : نعم ، المدام ! " الست بتاعتك " تعبير لا يليق .

فيناش : **(وهو ينحني بسخرية)** أقدم اعتذاري ...

إتيان : **(متتبعاً فكرته)** حين يكون لدي ... ولكن اجلس أولاً .

فيناش : **(يطيع إتيان بسخرية)** عفواً !

إتيان : **(يجلس في مواجهة فيناش وقد ألقى بجسده إلى الوراء في مقعده ويتأرجح بتوازن على رجلي المقعد الخلفيتين)** حين يكون عندي ، من كل ناحية من معدتي ، ألم مستمر ؟ **(لكي يبين مناطق الألم ، يضرب بكلتا يديه ضربات خفيفة على جانبي بطنه)** .

فيناش : **(يجلس في مواجهة إتيان)** آه ! هذا يكون دائماً بسبب المبايض

إتيان : صحيح ؟ حسناً ، هذا ما أشكو منه .

فيناش : **(وهو يجد صعوبة في أن يظل جاداً)** آه ! إذن يا صديقي ، يجب أن نستأصلها لك .

إتيان : **(وهو يقف ثم يصعد)** إيه ؟ آه ! لأ طبعاً ! ما عندي سيظل عندي، سأحتفظ به .

فيناش : **(الذي وقف بدوره)** آه ! لكن لاحظ ، يا صديقي ، أنا لم أطلب منك أن تعطيها لي .

إتيان : **(وهو يتجه إلى المستوى الأول من الخلف)** أوه ! وهل تستطيع ذلك !

المشهد الثاني

{ نفس الشخصيات ، لوسيان }

لوسيان : **(تظهر في الباب الواقع جهة اليسار ، وتوجه الحديث لإتيان)** قل لي يا صديقي ... **(تلاحظ وجود فيناش)** آه ! أنا في غاية الأسف سيدي . **(إلى إتيان)** هل أنت واثق أن مدام شاندبيز ستعود إلى البيت ؟

إتيان : آه ! بالطبع ، سيدتي ! وقد أوصتني المدام : " إذا مدام . أوه ! اسمك سيدتي .

لوسيان : **(تسارع إلى نجدته)** هومينديس دي هيستانجا .

اتيان : **(موافقاً)** هو ده " جت وصلت "

فيناش : أوتش ، " جت وصلت "

إتيان : **(يتوجه بالحديث إلى فيناش بكبرياء جريح)** بالضبط ! **(إلى لوسيان)** " لاتدعها ترحل ، أنا في حاجة ماسة لرؤيتها "

لوسيان : آه ! هذا بالضبط ما كتبته لي في الرسالة ، وهذا هو سبب دهشتي ... حسناً! سأنتظرها فترة أخرى .

إتيان : هو ذاك ، سيدتي **(لوسيان تصعد لكي تعود إلى الحجرة التي كانت تنتظر بها . ولكنها تتوقف عندما تسمع صوت إتيان)** بالمناسبة كنت أدردش مع السيد الدكتور ...

فيناش : **(بسخرية)** نعم ! كنا ندردش .

إتيان : **(يقوم بالتعارف)** الدكتور فيناش **(تبادل التحية)** كان رئيس أطباء شركة "بوسطن لايف " يقول لي حالاً أنه رأى زوج سيدتي هذا الصباح .

لوسيان : يا سلام !

فيناش : **(يتقدم بضع خطوات من لوسيان ، في حين ينتقل إتيان إلى المستوى الثالث)** هذا صحيح يا سيدتي ... لقد كان لي الشرف أن أكشف على السيد هيستانجا .

لوسيان : عجيبة ! هل ذهب زوجي ليكشف عند دكتور ؟ حاجة غريبة !

فيناش : أمور غريبة تفرضها شركات التأمين . ولكن أهنئك ، سيدتي ،... يا له من زوج ! صحة ! وأخلاق !...

لوسيان : **(بصوت منخفض ، وهي تتنهد ، وتجلس على المقعد الموضوع يسار المنصة ، أمام الكنبة)** آه ! سيدي ! أعرف ذلك جيداً!

فيناش : آه ! أنا قصدت أن أمدح طباعه .

لوسيان : أوه ! نعم ، سيدي ... ولكنها طباع مُتعبة للغاية !

فيناش : لا نحصل على شيء بدون تعب .

إتيان : **(وهو يتنهد)** وإذا قلت أن هذا هو ما تحلم به السيدة بلوشو .

لوسيان : من هي السيدة بلوشو ؟

إتيان : زوجتي! التي تحرجني دائماً! إنها بحاجة إلى رجل مثل زوج المدام .

فيناش : إذن ! بعد الحصول على إذن من المدام وعلى موافقة من السيد هيستانجا، يمكن أن ندبر هذا الأمر .

إتيان : إيه ؟ آه . لا طبعاً .

لوسيان : **(وهي تنهض وبمرح)** أوه ! ولكن يا دكتور... أنا أيضاً لا أوافق!

فيناش : **(وهو يضحك)** أوه ! آسف ، مدام ، هذا الشيطان إتيان يجعلني أتفوه بالحماقات . **(يعبر المنصة ليأخذ قبعته)** يجب أن أغادر الآن **(يلقي التحية)** مدام ، تشرفت بلقائك !

لوسيان : **(وهي تنحني)** الشرف لي يا دكتور .

فيناش : إلى اللقاء ! **(يصعد مع إتيان)**

إتيان : **(يصطحب الدكتور)** لنرجع إلى ما كنا نقوله ، يا دكتور...عندما أضغط بهذه الطريقة ، أشعر بأن المبايض ...

فيناش : نعم ؟ آه ! عليك إذن بدواء ملين ، لتهدئتها .

(يخرجان)

المشهد الثالث

{ لوسيان – ثم كاميل }

لوسيان : **(تنظر إلى الدكتور وهو يغادر)** يا لـــه من شخص ! **(تلقي نظـــرة علـــى ساعتها)** الساعة الواحدة وسبع دقائق ! هذا ما تسميه ريموند الانتظار بفارغ صبر لتراني ...

(تجلس على أحد المقاعد في الجهة اليسرى من المنصة ، ثم تأخذ كتيباً وتتصفحه وهي شاردة الذهن)

كاميل : **(يأتي من الخلف ، من جهـــة اليمين ، ويتوجه نحو الخزانة ليعيد الملف الذي كان قد أخذه فيما سبق ، ثم يلاحظ لوسيان)** آه ! آسف يا سيدتي !

(في الواقع ، وفي كل أحداث الفصل ، يجب أن يتكلم كاميل بطريقـــة غيـــر مفهومة على الإطلاق ، بصوت مكتوم ، بحيث لا ينطق سوى حروف العلة ، ينطقها بوضوح مثل الأشخاص الذين يعانون من ثقب في سقف الحلق)

لوسيان : **(ترفع رأسها وتنحني قليلاً)** سيدي !

كاميل : لابد أن المدام تنتظر مدير شركة بوسطن لايف ؟ **(نسمع هـــذه الأصـــوات تقريباً)** آه ... آه... إي ... إي ؟

لوسيان : **(وهي مذهولة بعض الشيء)** كيف ؟

كاميل : **(يعيد كلامه بنفس الطريقة)** أقـــول ، لابد أن المدام تنتظر مـــدير شـــركة بوسطن لايف ؟

لوسيان : **(بابتسامة قلقة)** أرجو أن تعذرني . أنا لا أفهم ما تقول ...

كاميل : **(ببطء ولكن بنفس الطريقة المبهمة)** لا ، أنا أســـأل : الشـــــخص الـــذي تنتظره المدام . هو السيد المدير ...

لوسيان : **(تقاطعه ، في محاولة للاعتذار عن عدم فهم كلامه)** لا ، لا ! فرنسية ، فرانسيز ، فرنش ...**(تنهض)**

كاميل : **(بنفس طريقة الكلام)** إيه ! لكن ... أنا أيضاً !

لوسيان : لماذا لا تتحدث إلى الخادم ؟ أنا لست من أهل البيت . إنني في انتظار مدام شاندبيز ، فأنا على موعد معها .

كاميل : **(بنفس طريقة الكلام)** آه! أوه! أرجو معذرتك **(يتجه نحو الخزانة ،وهو ينحني باحترام ويتقهقر إلى الوراء)** لقد سألت هذا السؤال لأنه لو كانت المدام في انتظار مدير شركة بوسطن لايف...

لوسيان : نعم ، سيدي ، نعم ...

كاميل : **(يصل إلى الخزانة ، يضع فيها الملف ، ثم يغلق الدرج ، وعندما يهم بالخروج من الخلف ، من الجهة اليمنى)** أرجو معذرتك !

لوسيان : **(ظلت تنظر إليه وهو يخرج بدهشة ، ثم بعد فترة من الزمن)** من هذا الشخص غريب الأطوار ؟ **(تتجه إلى اليمين وهي تتحدث)**

المشهد الرابع

{ لوسيان – إتيان – ثم ريموند }

إتيان : **(قادماً من الخلف)** جئت أرى إذا كانت المدام تشعر بالملل !

لوسيان : **(في المستوى الثاني بحيوية)** آه ، يا صديقي ، قل لي : لقد دخل رجل منذ لحظة ...

إتيان : **(في المستوى الأول وهو ينتفض من الدهشة)** رجل ؟

لوسيان : نعم ، وتكلم بطريقة غريبة . لم أفهم كلمة مما قال **(تقوم بتقليد كاميل)** آه ، أي . أو ...

إتيان : **(وهو يضحك)** آه !... إنه السيد كاميل .

لوسيان : آه ؟ هو أجنبي ، أليس كذلك ؟

إتيان : هو ؟ لا أبداً ... إنه قريب للسيد ، ابن أخيه ... ابن أخيه الشقيق . آه ! أفهم لماذا المدام وجدت صعوبة في فهمه !... فلديه مشكلة في النطق ، فهو لا يستطيع أن ينطق الحروف الساكنة ...

لوسيان : يا للعجب !...

إتيان : نعم ، يا سيدتي ، وهو أمر مزعج للغاية عندما لا يكون المرء معتاداً عليه . أنا ، بدأت أفهمه بعض الشيء ...

لوسيان : آه ! وهل أعطاك دروساً خصوصية ؟

إتيان : لا . ولكن من كثرة الاستماع ، تعتاد الأذن ...

لوسيان : **(تجلس على المقعد في الناحية اليسرى من الطاولة)** نعم ، نعم.

إتيان : وقد عينه سيدي سكرتيراً له.لأنه لم يستطع أن يجد عملاً في أي مكان آخر بسبب–مع كامل احترامي–طريقته الغريبة في الكلام.

لوسيان : يا للعجب ! رجل لا يستطيع أن تسمع منه سوى حروف العلة .

إتيان : نعم ! وهذا لا يكفي ! ... أنا أعرف أنه يستخدم الحروف الساكنة عندما يكتب ، **(يصعد إلى المستوى العلوي ، وراء الطاولة)** آه ! يا للخسارة ! شاب جاد ومهذب ! تصوري أنه لم يتخذ عشيقة على الإطلاق !

لوسيان : عجباً !

إتيان : **(بسذاجة)** على الأقل حسب معلوماتي .

لوسيان : **(وهي تقف)** آه ! إنه غير محظوظ صاحبك هذا .

إتيان : **(وهو يتنهد)** آه ! نعـــم ! **(يرى ريموند وهي تدخل من الخلف)** آه ! هاهي سيدتي !

لوسيان : **(تتجه نحوها)** آه ، أخيراً !

ريموند : **(تدخل كالريح)** آه ! يا صديقتي المســكينة ... أنا في غاية الأسف ... **(إلى إتيان ، وهي تصعد إلى المستوى المرتفع ، وراء الطاولة ، حيــث تضـــع حقيبة يدها)** اتركنا وحدنا ، يا إتيان !

إتيان : حاضر يا سيدتي . **(إلى لوسيان)** هل تأذن لي سيدتي ؟

لوسيان : بكل تأكيد . **(يخرج إتيان)**

ريموند : **(وهي تخلـــع قبعتها وتضعها على قطعة الأثاث الواقعة إلى يمين البـــاب الخلفي)** لقد جعلتك تنتظرين .

لوسيان : **(بسخرية)** صحيح ؟

ريموند : ذلك لأني قادمة من مكان بعيد !... سأشرح لك ذلك **(فجأة تقترب ريموند من لوسيان)** إذا كنت كتبت لك لتأتي ، فذلك لأمر خطير يحدث ! إن زوجي يخدعني .

لوسيان : هه ! فيكتور إيمانويل ؟

ريموند : فيكتور إيمانويل ، هو نفسه .

لوسيان : آه ! يبدو أنك واثقة تماماً مما تقولين .

ريموند : الملعون ! أوه ! ولكن سأمسك به متلبساً .

(تتجه إلى المستوى الأول)

لوسيان : كيف ؟ هل ستمسكين به متلبساً ! ولكنك لا تملكين الدليل ؟

ريموند : آه ! لا ! لا أملك الدليل ! الجبان ! ولكن سأحصل عليه .

لوسيان : آه ! كيف ؟

ريموند : لا أعرف ! أنت هنا ، ستجدين لي الطريقة . **(تجلس على الأريكة)**

لوسيان : **(واقفة بالقرب منها)** أنا ؟

ريموند : آه! نعم ، نعم! لا تقولي لا، يا لوسيان .لقد كنا أفضل صديقتين في الدير .صحيح أننا لم نلتق منذ عشرة أعوام ، لكن هناك أشياء لا تمحى .لقد تركتك الآنسة لوسيان فيكار ،ثم لقيتك السيدة لوسيان هومينيديس دي هيستانجا! لقد أصبح اسمك أطول بكثير ،لكن قلبك لا يزال هو نفسه .ومازلت أعتبرك صديقتي المقربة

لوسيان : هذا أكيد .

ريموند : إذن فمن حقي أن ألجأ إليك عندما أكون بحاجة إلى خدمة .

لوسيان : **(بدون اقتناع وهي تجلس أمامها)** أنت طيبة جداً ، أشكرك .

ريموند : **(بدون تمهيد)** إذن ، قولي لي ! ماذا يجب أن أفعل ؟

لوسيان : **(مفزوعة)** هيه ! لماذا ؟

ريموند : طبعاً حتى أمسك بزوجي متلبساً .

لوسيان : وما أدراني أنا ! ألهذا السبب طلبت مني الحضور ؟

ريموند : نعم بالطبع .

لوسيان : يا لها من فكرة ! أولاً كيف تعرفين أنه يمكنك الإمساك بزوجك متلبساً ؟ قد يكون أكثر الأزواج وفاء في العالم .

ريموند : هو ؟

لوسيان : أجل ! طالما ليس هناك دليل .

ريموند : هناك أشياء لا تخدع .

لوسيان : بالضبط ! وقد يكون زوجك أحد هذه الأشياء !...

ريموند : لا طبعاً ! ... لست طفلة يحكون لها حكاية . ماذا تقولين أنت إذا كان زوجك . بعد أن كان زوجاً ! زوجاً !... فهمت ... زوجاً!... قد توقف فجأة عن أن يكون زوجاً ، بين يوم وليلة ؟... ماذا تقولين ؟

لوسيان : **(بسعادة)** آه ، سأقول : أوف !

ريموند : آه ! ماذا ؟ ستقولين " أوف ! "...أنا أيضاً ، هذا الحب المستمر والربيع المنتشر في كل مكان ، كنت أجد كل هذا مملاً ، مضجراً . وكنت أقول لنفسي : " أوه ! لو تحدث سحابة ! إزعاج ! قلق ! أي شيء ! يكسر هذا الملل ..." حتى إني فكرت أن أتخذ عشيقاً ، لا لشيء إلا لكي أخلق لنفسي بعض الهموم أو الاهتمامات .

لوسيان : عشيق ؟ أنت !

ريموند : آه ! نعم ! تصوري ، يعني ! حتى أنني قد وقع اختياري على رجل!... السيد رومان تورنيل ، الذي تناولنا العشاء معه أول أمس... ألم تلاحظي أنه كان يغازلني ؟ هذا يدهشني ، أنت ، امرأة! إذن ! لقد كاد الأمر يحدث يا عزيزتي !

لوسيان : أوه !

ريموند : ألم يكن يقول " إنه أقرب صديق لزوجي . وهو بالطبع على كامل الاستعداد لكي..." **(تقف)** أوه ! لكن الآن ، لم يحدث شيء... لن أتخذ عشيقاً!... أما الآن ، بعد أن عرفت أن زوجي يخدعني !

لوسيان : **(تقف بدورها وتتجه نحو الجهة اليمنى)** هل أقول لك شيئاً ؟

ريموند : ماذا ؟

لوسيان : أنت ، في أعماقك ، مجنونة بحب زوجك .

ريموند : أنا مجنونة ؟

لوسيان : إذن ، ما هذا الذي تفكرين فيه ؟

ريموند : عجباً ! هذا يزعجني ! أنا أقبل أن أخدعه ولكن أن يخدعني هو ! آه ! لا! هذا تجاوزٌ لكل الحدود !

لوسيان : **(وهي تخلع معطفها)** ما أغرب تفكيرك !

ريموند : ماذا ؟ ألست على حق ؟

لوسيان : **(وهي تضع معطفها علىْ الطاولة الموجودة إلى اليمين)** بـلى، بلى ، بلى ! لكن ... كل ما تعرضينه عليّ لا يثبت لي شيئاً .

ريموند : **(وهي تصعد إلى ما وراء الطاولة)** كيـف ، لا يثبت لك شيئاً ! عندما يكون الزوج ، لعدة سنوات ، مثل الريح الهائجـة ، وفجـأة ، مـوت!... لا شيء!... لا ماء!...

لوسيان : **(تجلس إلى يمين الطاولة)** لكن ، ماذا ! إن مانزاناريس في نفس الوضـع، ولكن هذا لا يثبت أنه خاصم الفراش .

ريموند : أوه !

لوسيان : ألا تـرين ، في كثير من الأحيان ، في كازينو القمار ، أشخاص يـذهلون الجميع بجرأتهم ، ويراهنون بمبالغ خيالية ، ثم نجدهم بعـد فتـرة قصـيرة يلعبون بمبالغ تافهة جداً .

ريموند : **(ثائرة وبنبرة حادة)** لكن لو أنه فقط يلعب بها ، لهان الأمر . إنه السيد الذي يدور حول الطاولة . **(تصعد نحو قطعة الأثاث التي وضعت عليها قبعتها)**

لوسيان : آه ! إذن ، هـذا سبب أدعى !... هـذا لا يثبت أنه يخسر كل ما معه في لعبة أخرى . هذا يثبت فقط أنه مفلس ، فقط لا غير .

ريموند : **(استمعت إلى كل هذا وهي تستند إلى قطعة الأثاث الواقعة في الخلـف ، وقد عقدت ذراعيها)** آه ! **(تنزل إلى الطاولة ثم تفتش في حقيبتها وتخـرج منها زوجاً من حمالات البنطال وتلوح بها تحت أنـف لوسـيان)** إذن !... وهذا؟

لوسيان : ما هذا ؟

ريموند : **(بنبرة قاطعة)** حمالات سروال .

لوسيان : **(بنفس النبرة)** هذا واضح .

ريموند : وهل تعرفين لمن هذه الحمالات ؟

لوسيان : أفترض إنها لزوجك .

ريموند : **(بحيوية)** آه ! آه ! أرأيت ؟ لم تعودي تدافعين عنه .

لوسيان : ولكن لا ! إنني أقول هـذا... لأني أفترض أنك إذا كنت تحملين حمـالات بنطال فإنها لابد أن تكون لزوجك ،وليس لأي رجل آخر .

ريموند : **(التي وضعت الحمالات في حقيبة يدها ، ثـم ذهبت لتضعها على قطعـة الأثاث الواقعة في الخلف ، ثم تهبط من جديد من المستوى الأول إلى وسط المنصة وهي تتحدث)** بالضبط ! إيه ! هل يمكن أن تفسري لي الآن كيـف يحدث أن يتسلم زوجي هذه الحمالات ، هذا الصباح ، عن طريق البريد ؟

لوسيان : عن طريق البريد ؟...

ريموند : نعم ، في طرد بريدي ، وقد فتحته أنا ، عن طريق الخطأ ، وأنا أتفحـص بريده .

لوسيان : ولماذا كنت تتفحصين بريده ؟

ريموند : **(بنبرة طبيعية للغاية)** لكي أعرف ما يوجد بداخله .

لوسيان : **(وهي تنحني بسخرية)** سبب وجيه .

ريموند : عجباً !

لوسيان : وهذا ما تسمينه فتح طرد ... عن طريق الخطأ !

ريموند : أجل بالطبع ! عن طريق الخطأ تعني : أنه لم يكن موجهاً إليّ .

لوسيان : آه ! حسناً !...

ريموند : إيه ! ولكن ستعرفين أنه طالما أن هذه الحمالات أُرسلت لزوجي عن طريق البريد ، فلابد أنه نسيها في مكان ما .

لوسيان : **(تقف وتتجه نحو اليسار)** آه ! بالطبع !

ريموند : نعم . وهل تعرفين ما هو هذا " المكان " ؟

لوسيان : **(وهي تدعي الفزع)** إنك تخيفينني .

ريموند : فندق **(الشاب اللعوب)** يا عزيزتي !

لوسيان : وما هو هذا الفندق ؟

ريموند : كما يوحي اسمه ، فهو ليس فندقاً للعائلات المحترمة بالطبع .

لوسيان : **(وهي تومئ برأسها)** فندق " الشاب اللعوب " !

ريموند : **(وهي تصعد إلى قطعة الأثاث القائمة إلى يسار الباب الخلفي لتخرج منه علبة صغيرة من الخشب أو من الكرتون ، ثم تنزل من جديد)** هاهي العلبة التي كانت تحوي الحمالات . انظري ، إنها مطبوعة ، وهناك تحت البطاقة اسم زوجي وعنوانه :" السيد شاندبيز، ٩٥ شارع ماليرب ".

لوسيان : **(وهي تقرأ عنوان الرسالة)** فندق الشاب اللعوب . نعم !

ريموند : وفي مدينة مونترتو، يا عزيزتي ! اسم آخر موحى للغاية ! أعود وأكرر، كلها أمور غير لائقة . **(تضع العلبة على الطاولة الواقعة في الجهة اليمنى)** هل تفهمين ، ليس هناك أي خطأ . إنني أرى كل شيء واضحاً .

لوسيان : أوه !

ريموند : يا إلهي ، حتى هــذه اللحظة ، كانت لدي مجــرد شكوك ... عندما كنــت أرى زوجي ... تقريباً مثل ...

لوسيان : **(تهب لنجدتها)** مانزاناريس .

ريموند : نعــم ! كنت أقول لنفسي : " إيه ! حسناً ؟ إيه ! ماذا إذن ؟ " ولكن هــذا ! هذا! آه ! لا ! هذا ما جعلني أشعر بالقلق وجعل الفأر يلعب في عبي !...

لوسيان : آه ! هذا واضح !

ريموند : **(وهي تهبط)** وإذا رأيت هذا الفندق ، يا عزيزتي . يبدو وكأنه خارج مــن عند الحلواني .

لوسيان : ماذا ! " إذا رأيت !... " أنت تعرفينه إذن ؟

ريموند : بالطبع ! أنا عائدة لتوي من هناك !

لوسيان : هيه ؟

ريموند : لهذا السبب تأخرت على موعدنا .

لوسيان : أوه !

ريموند : تعرفين طبعاً أنني أردت أن أتأكد . فقلت لنفسي : ليس هناك غير وســيلة واحدة ، أن أستجوب مدير الفندق . آه ! حسناً ! هل اعتقــدت أنـــه يمكــن استجواب مدير الفندق بهذه البساطة ! إنه أمر مرعب ، كيف يتعاون النـــاس في فعل الخطأ ، يا عزيزتي ! لم يقبل أن يستمع لأي كلمة .

لوسيان : عجباً ! إنها ألف باء المهنة .

ريموند : هــذا شيء مستنكر ! أنــت لا تعــــرفين مـــاذا قـــــال لـــي . قـــال : " ولكن ، يا سيدتي ، إذا أفشيت أسماء الأشخاص الذين يترددون على فندقي ، فسيمتنعون عن النزول عندي وأنت أولهم ! " ولم أستطع أن أســتخرج منـــه معلومة واحدة . لم ينطق بكلمة واحدة مثل سمك السبوط !

لوسيان : **(بوجه عابس)** أوه ! أنت ترفعين من شأنه !

ريموند : ولهــذا السبب . أرى أننا لا نستطيع أن نعتمــد سوى علـــى أنفســنا . إن الرجال يتكاتفون فيما بينهم ، ولابد أن نحــذو حــذوهم ... أنــت تحســنين التصرف أكثر مني... أنت تعلمين كل الحقائق... ماذا يجب أن أفعل ؟

لوسيان : اللعنة ! أنت تفاجئينني بهذا الموضوع .

ريموند : أوه ! فلتأت بفكرة عبقرية !

لوسيان : نعم ، أوه! وجدتها! **(وهي تبحث)** لنري! لماذا لاتسألين زوجك ؟

ريموند : أوه! أوه! أنت التي تقول لي ذلك؟... بالطبع سيلجأ إلى الكـــذب . لــيس هناك أبرع من الرجل في الكذب ... إلا المرأة طبعاً .

لوسيان : نعــم ، وهما ، على ما أعتقد ، الكائنان البشريان الوحيدان اللــذان... آه ! اسمعي ، ربما تكون هناك طريقة كثيراً ما تستخدم في المسرح .

ريموند : آه ! ماذا ؟ ماذا ؟

لوسيان : أوه ! إنها ليســت فكرة عبقرية ! ولكنها تنفع مع الرجال ، أليس كــذلك ؟ تكتب الزوجة رسالة على ورقة معطرة ، وترسلها إلى زوجهــا... رســالة ملتهبة ، كما لو كانت من امرأة أخرى ، بالطبع!... وتختم الرســالة بتحديــد موعد للقاء .

ريموند : موعد للقاء ؟

لوسيان : وتحرص الزوجــة على الذهاب إلى هذا الموعد ، بالطبع ... فإذا ما جــاء الزوج ، تضبطه متلبساً .

ريموند : نعم ! نعم ، عندك حــق . ربما ليست هذه فكرة عبقرية ، ولكن الطــرق التقليدية هي التي تنجح عادة أفضل من غيرها . **(تتجه نحو المكتب الصغير**

القائم أمام النافذة ، تحضره وتفتحه أمام الأريكة) فلنكتب على الفور رسالة لفيكتور إيمانويل .

لوسيان : **(بنبرة مرحة)** فلنكتب لفيكتور إيمانويل .

ريموند : **(تجلس على الأريكة وتستعد للكتابة ، ثم تغير رأيها)** آه ! نعـم! ولكنه... سيتعرف على خطي .

لوسيان : **(بجد بالغ)** أجل بـالطبع ! هـذا مؤكـد ، إذا كنـت قـد كتبـت لـه | من قبل...

ريموند : **(تقف)** اسـمعي ، لن يتعرف على خطـك أنت . أنـت ! ... نعـم أنـت ستكتبين الرسالة**(وما أن قالت ذلك حتى شدت لوسيان لكي تجلسها مكانها)**

لوسيان : **(وهـي تقـاوم)** أنـا؟ آه! لا! لا! هـذا لا يمكـن! إنـه وضـع حساس للغاية!

ريموند : إيه! حسناً ، هذا كل شيء : إنني أناشد حساسيتك **(وبنبرة عنيفة)** آه ! هل أنت أفضل صديقة لي أم لا ؟

لوسيان : **(وقد ضعفت مقاومتها)** آه ! أنت ستقودينني إلى الجحيم !

ريموند : إيه ! حسناً ، ستجدين زوجي هناك .

لوسيان : فليجازيني خيراً ! **(استسلمت وجلست على الأريكة أمام المكتب الصـغير)** هيا ، أعطني ورق الرسائل .

ريموند : تتجه إلى المستوى الذي يعلو المكتب الصغير، وتخرج من إحدى الخـزائن كراسة من ورق الرسائل . هاهو ذا !

لوسيان : هاي ! ليس ورق الرسائل الخاص بك ! سوف يتعرف عليه !

ريموند : ما أغباني ! هذا صحيح ! **(تتجه إلى قطعة الأثاث الصغيرة القائمة بيـن النافـذة والباب الواقع في جهة اليسار)** انتظري ،

لدي شيء قد يكون مناسباً ... بضعة أوراق كنت قد اشـــتريتها مـــن أجـــل أطفال أختي . (تلوح بثلاث أو أربع صفحات من ورق مخرم ، مزين بأزهار مطبوعة)

لوسيان : هيـــه! هـــذا ؟ أوه ! ســـيعتقد أن صـــاحبة الرســـالة طباخـــة ، ولـــن يذهب للموعد.

ريموند : **(بإيماءة من رأسها)** هذا صحيح .

لوسيان : أليس لديك ورق جميل ، شاعري ؟

ريموند : **(وهي تخرج علبـــة من ورق الرسائل من قطعـــة الأثاث القائمـــة إلـــى يسارالباب الخلفي)** يا إلهي ،لدي هذا الورق البنفسجي. لقد اشتريته لتوي من أجل الريف ، ولكنه غير شاعري للغاية .

لوسيان : لا!...ولكنه سيصبح شاعرياً إذا ما أضفنا إليه الكثير من العطر

ريموند : أوه ! عـــندي ما يلزم : عطر غريب ، كنت قد وضعته جانباً كي أعيـــده لأني لا أستطيع أن أتحمل رائحته . انتظري !...

(في أثناء حديثها ، تذهب لتضغط على الزر الكهربائي في الناحية اليمنى من النافذة)

المشهد الخامس

الشخصيات نفسها – كاميل – ثم انطوانيت }

(في هذه اللحظة ، يظهر كاميل ، قادماً من الحجرة الواقعة في الجهة اليمنى ، وممسكاً بملف في يده . يلقي نظرة متفحصة في الصالون)

كاميل : أرجو المعذرة !...

ريموند : **(تقف قرب قطعة الأثاث ، في الجهة اليسرى من المسرح)** ماذا تريد ، يا كاميل ؟

كاميل : **(بلغته غير المفهومة)** كنت أرى إذا كان فيكتور إيمانويل قد عاد.

ريموند : **(بمنتهى البساطة ، وكأنها في حوار مفهوم)** لا ، لم يعد بعد . لماذا ؟

كاميل : **(بنفس اللغة المبهمة)** لأني أحمل له البريد لكي يوقعه ، ثم إني بحاجة إلى تعليماته فيما يتعلق بعقد أقوم بتحضيره ، لم أدر كيف أتصرف ، فأردت أن ...

ريموند : أوه ! حسناً ! أظن أنه لن يتأخر أكثر من ذلك .

كاميل : حسناً ! سوف أنتظر . فعلى كل حال ، ليس أمامي سوى هذا، أليس كذلك ؟ إنه ليس هنا ، وكل ما سأقوله ...

ريموند : بالطبع ! بالطبع ! **(توجه حديثها إلى لوسيان التي ظلت منذ بداية الحوار ، فاغرة فاها ، تنقل نظراتها على التوالي من متحدث إلى الآخر حتى تستقر في النهاية بإعجاب واضح على ريموند)** لماذا تنظرين إليّ بهذه الطريقة ؟

لوسيان : **(بارتباك)** هيه ؟ لا شيء ، لا شيء !...

كاميل : **(إلى لوسيان ، بنبرة مرحة)** إيه ! حسناً ، يا سيدتي ، لقد وصلت قريبتي في آخر الأمر! أرجو ألا تكون قد جعلتك تنتظرينها طويلاً؟

لوسيان : **(مذهولة بعض الشيء من هذا الحديث ، وإن كانت ترغب في أن تبدو وكأنها فهمته)** فعلاً يا سيدي ، نعم ، أنا تعرفت عليك ؛ بل لقد تحدثنا معاً قبل قليل .

ريموند : **(بمك)** لا ! لا ! إنه لا يحدثك عن هذا الأمر . إنه يقول لك أنني وصلت أخيراً وأنني لم أجعلك تنتظرين طويلاً .

كاميل : **(مؤيداً)** نعم ، نعم .

لوسيان : **(تبدو محرجة وتحاول أن تكون ودودة)** آه !... آه ! نعم... نعم... نعم . بالضبط .

ريموند : **(تقوم بالتعارف)** السيد كاميل شاندبيز ، قريب لنا ، مدام كارلوس هومينيدس دي هيسانجا !

(ينحني كاميل ، في الوقت الذي تهبط فيه ريموند من أقصى اليسار)

لوسيان : **(في المستوى الثاني وهي تنهض)** إنني سعيدة للغاية ، سيدي،... أرجو أن تعذرني إذا لم أفهم منذ قليل ، ولكن ضعيفة السمع .

كاميل : **(بمرح)** آه! هذا لطف منك ، يا سيدتي ، أن تقولي لي ذلك !... في الحقيقة الناس يجدون صعوبة في فهم ما أقول ، لأني أعاني من عيب في النطق ...

لوسيان : **(تبتسم ببلاهة كشخص لم يفهم شيئاً)** نعم ، نعم ، نعم! **(إلى ريموند ، كما لو أنها تطلب عونها)** ماذا ؟

ريموند : **(بهزل جاد)** يقول لك أنه يعاني من عيب في النطق .

لوسيان : **(وهي تدعي الدهشة)** هيه ؟... آه ؟... صحيح ؟... آه ! نعم . ربما ... لقد لاحظت ذلك الآن .

كاميل : **(يقوم بالعديد من الابتسامات والانحناءات)** أوه! إنك متسامحة للغاية .

انطوانيت : **(تدخل من الخلف وتهبط إلى المستوى الثالث)** هل دقت سيدتي الجرس ؟

ريموند : **(في حين تجلس لوسيان من جديد على الأريكة)** آه ! نعم ، ولكن لا أريدك أنت ، بل أريد آديل ، لقد دق الجرس مرتين .

انطوانيت : لقد صعدت آديل إلى غرفتها . ولهذا جئت أنا بدلاً منها .

ريموند : في النهاية ، ليس الأمر مهماً . اذهبي إلى غرفة الزينة ، وهاتي زجاجة عطر ، في الدرج الأيمن من طاولة الزينة .

انطوانيت : حاضر يا سيدتي .

ريموند : ستجدين صورة " زهرة نفل قرمزية " مطبوعة على العلبة .

انطوانيت : نعم ، سيدتي .

(عندما تلتفت إلى الوراء لتخرج ، تجد إلى يسارها كاميل وعلى سبيل الدعابة ، تدور حول كاميل الذي يبدو عليه الانزعاج ، وتظل نظراتها مثبتة إلى نظراته . وتصل هكذا إلى المستوى الرابع في حين يصل كاميل إلى المستوى الثالث في هذه اللحظة ، وظهرها إلى الجمهور ، تمد يدها اليسرى وتقرص كاميل قرصة كبيرة في وركه ، وتخرج وكأن شيئاً لم يكن)

كاميل : **(وقد دفعه الألم إلى الأمام)** أوه !

ريموند ولوسيان: **(بدهشة)** ماذا ؟

كاميل : **(في حين تخرج انطوانيت)** لا شيء ، لا شـــيء ! لقد شعرت بألم حاد في وركي جعلني أنتفض .

ريموند : أها ! إنه الروماتيزم !

كاميل : **(يفرك وركه ،يتجه نحو اليمين وهو ينحني ويتقهقر إلى الوراء)** طبعــاً الروماتيزم .

ريموند : طبعاً !

كاميل : أذهب لكي أكمل عملي هناك **(يلقي التحية)** سيدتي ...

لوسيان : **(وهي تنحني باستخفاف)** سيدي .

كاميل : **(وقد وصل إلى الباب)** احتراماتي !

(يخرج من الباب . تنظر المرأتان إليه وهو يخرج ، وما أن يختفي حتى تنفجران في الضحك)

لوسيان : آه ! لا ، إنني أتعجب كيف تفهمين كلمة مما يقول .

ريموند : **(بمكر)** ألهذا السبب كنت تنظرين إليّ ؟

لوسيان : نعم .

ريموند : ماذا تريدين : بحكم العادة ، ولكني أحيّيك أنت لأنك أردت أن تقنعيه أنك لم تلاحظي طريقته في الكلام .

لوسيان : لم أرغب في جرح شعوره .

انطوانيت : **(قادمة من جهة اليسار ، وهي تحمل زجاجة عطر في يدها)** هل هـــذه هي الزجاجة يا سيدتي ؟

ريموند : **(تأخذ الزجاجة)** إنها هي ، شكراً . **(تجلس على أحد المقاعـد المواجهــة للأريكة التي تجلس عليها لوسيان . في حين تخرج انطوانيت)** هيــا بنــا ! فلنكتب رسالتنا قبل أن يعود زوجي .

لوسيان : عندك حق . **(تستعد للكتابة)** لنرى ، كيف سنكتب هذه الرسالة الغرامية ؟

ريموند : آه ، فعلاً !

لوسيان : أولاً ، أين وقعت المرأة المجهولة في حب زوجك من النظرة الأولى ؟

ريموند : نعم ! أين ؟

لوسيان : هل ذهبتم إلى المسرح مؤخراً ؟

ريموند : يوم الأربعاء الماضي ،مسرح القصر الملكي ، مع السيد تورنيل.

لوسيان : السيد تورنيل ؟

ريموند : الرجل الذي قلت لك أنه كاد أن يكون عشيقي .

لوسيان : آه ! نعم ! إيه ! هذا أفضل ! سوف ترين . **(تبدأ بالكتابة)** " سيدي ، لقد رأيتك تلك الليلة في مسرح القصر الملكي ... "

ريموند : **(بتعبير عابس)** نعم ! ألا ترين أن هذه الجملة باردة بالنسبة لامرأة وقعت في الغرام من أول نظرة ؟

لوسيان : حسناً ، باردة ؟

ريموند : تبدو مثل جملة صادرة عن حاجب المحكمة ، لا أدري ، ولكن لو كنت أنا هذه المرأة لكنت كتبت بحرارة أقول : " أنا تلك التي لم تصرف نظراتها عنك ، تلك الليلة ، في القصر الملكي !" ولا تستخدمي "سيدي " ، أبداً .

لوسيان : إيه ! يا سلام ! أنت موهوبة جداً .

ريموند : **(بتواضع)** يا إلهي ، أنا أقول ما كنت سأكتبه ...

لوسيان : حسناً ، نعم ، اتفقنا .**(تنزع الورقة التي كتبت عليها من الكراسة وتتركها على المكتب وتكتب على الفور على ورقة جديدة)** " أنا تلك التي لم تصرف نظراتها عنك ، تلك الليلة ..."

ريموند : **(تملي عليها)** " تلك الليلة ، في مسرح القصر الملكي ! " هكذا... كلام ملتهب ! كلام مباشر !

لوسيان : كلام ينبض بالحياة ! **(وتكمل)**... " لقـد كنت في مقصورة مـع زوجتـك وشخص آخر ... ".

ريموند : السيد تورنيل .

لوسيان : **(وهي تكتب)** نعـم ، لكن لا يجب على المرأة المجهولة أن تـذكر هـذا الاسم . **(وتكمل ما بدأته)**... " لقد ذكر بعض الأشخاص من حولي اسمك ...

ريموند : **(تعيد وكأنها في حصة إملاء)** ذكر بعض الأشخاص اسمك ...

لوسيان : **(وهي تكتب)** " ذكر اسمك ... وهكذا عرفت من تكون ..."

ريموند : يا له من أمر سهل !

لوسيان : **(وهي تكتب)** " ومنذ ذلك الحين ، لا أحلم إلا بك ... "

ريموند : أوه ! أوه !ألا ترين أن هذه الجملة مبالغ فيها بعض الشيء ؟

لوسيان : بالطبع ! بالطبع ! ولكن هذا هو المطلوب ! هذه الأشياء تبدو دائماً مبالغـاً فيها بالنسبة للآخرين وليس بالنسبة للشخص نفسه .

ريموند : آه ! إذا كنت واثقة ، سندع الجملة كما هي .

لوسيان : **(وهي تكتب)** " إنني على استعداد أن أرتكب حماقة . هل ترغـب فـي أن ترتكبها معي ؟ سوف أنتظرك اليوم ، في الساعة الخامسة ، في فندق "الشاب اللعوب " .

ريموند : أوه ! هل تعتقدين ؟ سوف يشك بالأمر ، إنه نفس الفندق .

لوسيان : على العكس ، سوف يثيره الأمر! **(وهي تكتب)** بين قوسـين : "مونترتـو ، السين . سوف تسأل عن حجرة باسم السيد شاندبيز " .

ريموند : **(وهي تملي)** " سأنتظرك على أحر من الجمر "...

لوسيان : **(تكتب وهي تومئ برأسها موافقة)** " سأنتظرك على أحر من الجمـر " ! رائع ! أوه ! أنت موهوبة للغاية .

ريموند : الأمر يحتاج إلى كثير من التدريب .

لوسيان : **(وهي تكتب)** " التوقيع : امرأة واقعة في غرامك " هكـذا . والآن لنضـع العطر .

ريموند : **(تفتح الزجاجة في حين تستمر لوسيان في الكتابة)** هاهو ذا .
(وتمرر لها الزجاجة)

لوسيان : هذا جيد . **(تسكب العطر على أصابعها وترشه على الورقة بنقرات خفيفة)**

ريموند :**(ترتد واقفة حين ترى الحبر ينتشر على الورقة بسبب العطر)**أوه !

لوسيان : **(تقف مثل ريموند)** اللعنة !

ريموند : آه ! لقد فسد كل شيء !

لوسيان : نعم .

ريموند : يجب أن نبدأ من جديد .

لوسيان : انتظـري! علـى العكـس ، هـذا جيـد .**(تجلـس وتبـدأ بالكتابـة من جديد)** " ملحوظة : لماذا ، وأنا أكتب إليك ، لا أستطيع أن أمنع دمـوعي من أن تنهمر ؟ أوه ! فلتكن دموع فرح وليس دموع يأس " وهكذا ! فلنضـع العطر !

ريموند : لكنه ، سيرى أن هذه الدموع أكثر من أن تذرفها امرأة واحدة .

لوسيان : دعك مـن هـذا ! سيبدو لـه ذلك طبيعياً للغاية . والآن فلنكتب العنوان **(تكتب على المظروف)** " السيد فيكتور إيمانويل شاندبيز ، ٩٥ شارع ماليرب . شخصي " **(تنهض وتتجه نحو المستوى الثاني وهي تغلـق المظـروف)** هكذا ! والآن نحن بحاجة إلى رسول . هل لديك شخص ما ليوصله إليه ؟

ريموند : **(أغلقت المكتب وتعيده إلى مكانه الأول)** شخص ما؟ آه! اللعنة!... لكـن ، أجل ! ... لدي شخص ... أنت .

لوسيان : **(تتراجع إلى الوراء)** أنا ؟ آه ! عفواً !

ريموند : أجـل ! افهمي ! لا أستطيع أن أرسل خادماً ، إننا بهذا نجازف بإفسـاد الأمر كله . كما أني لا أستطيع أن أذهب أنا أيضاً . إذا سأل زوجي الرسول

عن أوصاف المرأة وأعطاه أوصافي ، فسيكتشف الخدعة . في حين أنك أفضل من يقوم بهذه المهمة !

لوسيان : هكذا ! سأحمل العبء كله !

ريموند : في النهاية ، هل أنت أفضل صديقة لي أم لا ؟

لوسيان : آه ! نعم . أوه ! ولكن أتعلمين أنك تستغلين هذه الصداقة .

(يرن جرس في الخارج)

ريموند : جرس الباب يرن . لابد أنه زوجي **(تصعد من أقصى اليسار وتشير إلى الباب القائم أيضاً في الجهة اليسرى)** بسرعة! اهربي من هنا ، وادخلي من الباب الأيمن ، ستجدين نفسك في حجرة الانتظار .

لوسيان : **(وهي تصعد في منتصف المسرح لكي تصل إلى الباب الذي حددته لها)** حسناً ! إلى اللقاء قريباً .

ريموند : إلى اللقاء .

(تخرج لوسيان ، في حين تذهب ريموند لتضع زجاجة العطر في قطعة الأثاث الصغيرة .في هذه اللحظة ، يفتح الباب في الخلفية ، ونرى في المدخل شاندبيز يتحدث إلى إتيان .ويقف تورنيل خلفه)

المشهد السادس

{ ريموند – شاندبيز – تورنيل – إتيان }

شاندبيز : **(يتحدث إلى إتيان ، وهو لا يزال مرتدياً قبعته)** وقال لك الدكتور أنه سيمر مرة أخرى ؟

إتيان : نعم ، سيدي .

شاندبيز : حسناً ! جيداً !... **(إلى تورنيل الذي يمسك قبعته في يده)** ادخل يا صديقي ! **(يجعله يمر أمامه . ينزل تورنيل ويقف إلى يمين الطاولة القائمة في الجهة اليمنى من المنصة)** أستأذنك دقيقة، لأوقع على البريد...

ريموند : **(التي لم يلحظا وجودها)** أجـل ، حتى كاميل ينتظرك على أحـــر مـــن الجمر .

شاندبيز : **(يقف إلى يســار الطاولة القائمة في الجهـة اليمنى ، في مستوى أعلى بعض الشيء)** عجباً ! أنت هنا ؟

تورنيل : **(من مكانه)** أوه ! صباح الخير ، سيدتي العزيزة .

ريموند : صباح الخير ، تورنيل . **(إلى زوجها)** نعم ، أنا هنا .

شاندبيز : لقد قابلت تورنيل عند السلم ، وصعدنا معاً .

ريموند : **(بلا مبالاة)** آه !

تورنيل : **(يخرج بعض الأوراق من الحقيبـة التي كان يحملها والتي وضعها علـى الطاولة)** نعم ، لقد أحضرت قائمة بأسماء عملاء جدد سيتم التأمين عليهم.

شاندبيز : رائع ! سوف تعطيني هذه القائمة بعد قليل .

(وأثناء حديثه ، يرفع بنطاله كما لو أن الحمالات تضايقك)

ريموند : **(التي لم تغفل عن هذه الحركة)** لماذا تشـد بنطالك هكذا ؟ هل تضـايقك الحمالات ؟

شاندبيز : نعم .

ريموند : أليست هي الحمالات التي اشتريتها لك ؟

شاندبيز : هيه ! بلى ، بلى .

ريموند : لم تكن تضايقك في السابق .

شاندبيز : هذا لأنني شددتها أكثر مما ينبغي .

ريموند : **(تهم بالذهاب إليه)** هذا أمر سهل . دعني أرخيها لك .

شاندبيز : **(وهـو يتراجـع غريزيـاً)** لكـن لا...لا! لا تشـغلي بالـك ، سأرخيها بنفسي .

ريموند : **(بجفاء)** آه ؟ حسناً ! كما تريد !

شاندبيز : **(إلى تورنيل)** أتأذن لي ؟ سأكون معك بعد لحظات .

تورنيل : اذهب ! اذهب ! **(يفتح شاندبيز باب الحجرة الواقعة إلى اليمين . نسمع صوت كاميل الذي يستقبل شاندبيز)**

كاميل : آه !

شاندبيز : **(يشعر بضيق بسبب هذه الصيحة التي توحي نبرتها بمعنى مثل: أنـت ! لقد تأخرت كثيراً!)** آه !حسناً،نعم ، ماذا لقد كنت مشغولاً(**يخرج ويغلق الباب وراءه)**

تورنيل :**(ما أن يختفي شاندبيز حتى يهرع تورنيل نحو ريموند الواقفة في الخلف، إلى اليسار قليلاً)** آه ! ريموند ، ريموند لقد حلمت بك الليلة الماضية .

ريموند : **(تقاطع اندفاعه)** أوه ! لا ، يا صديقي ، لا ! شكراً ! أن يخونني زوجـي ليس معناه أن أفعل مثله .

تورنيل : **(وهو متحير)** هيه ؟

ريموند : إن هذه الأشياء جيدة عندما لا تجد ما نفكر فيه غيرها !

تورنيل : ولكن ريموند ، ريموند!... لقد قلت لي !...لقد جعلتني آمل !...

ريموند : نعم ؟ إيه ! حسناً ، هذا صحيح... ولكن لم يكن هناك موضوع الحمالات! ولكن الآن ، بما أن هناك حمالات تصبح على خير! وتخرج من جهة اليسار

تورنيل : **(يقف للحظة مذهولاً ، ثم يقول)** حسناً ! إنها قوية ، هذه المرأة ! مـاذا ، " الحمالات " ؟ ماذا تعني " الحمالات " ؟

(وأثناء حديثه يصل إلى يسار الطاولة الواقعة في الجهة اليمنى)

المشهد السابع

{ تورنيل – كاميل – ثم فيناش }

كاميل : **(يقف عند عتبة الباب الخلفي من الجهة اليمنى ، ويقول بنبرة مرحة)** سيد تورنيل ! إن قريبي يريدك .

تورنيل : **(بضيق)** ماذا ؟

كاميل : **(يعمل جاهداً لينطق بصورة أفضل ، دون جدوى)** إن قريبي يريدك .

تورنيل : **(بضيق)** لا أفهم شيئاً مما تقول .متى ستقرر أن تتحدث بوضوح!

كاميل : انتظر ! **(يسحب دفتر أوراق من جيب سترته ، وقلماً من جيب المنديل ، ويُشدد على كل مقطع وهو يكتب)**

كاميل : إن قر...يبي ير...يدك .

(وبعد أن ينتهي من الكتابة ، يفصل الورقة ويمررها إلى تورنيل)

تورنيل : **(يقرأ)** " إن قريبي يريدك " آه ! إيه ! إذن ! لماذا لم تقل هذا ؟

(يبدي تبرمه وهو يجمع الأوراق ، ويصعد بها ، تاركاً الحقيبة على الطاولة ، ثم يخرج من الخلف ، من الجهة اليمنى)

كاميل : **(ما أن يخرج تورنيل)** يا له من رجـــل فـــظ ! **(يهبط أثناء حديثـــه إلـــى مقدمة المنصة)** لا ، ولكن يا لها من ظاهرة ! أزعج نفسي لكي آتي لأخبره وهو يوبخني !

(في هذه اللحظة ، يفتح الباب الخلفي . يُدخل إتيان الدكتور فيناش. ويدور الحوار التالي)

إتيان : نعم ، سيدي ، إنه هنا .

فيناش : آه ! حسناً !

إتيان : **(وهو يخرج)** سأخطره بوصولك .

(في هـــذه الأثنـــاء ،كاميـــل ، الـــذي لـــم يســـمعهما يـــدخلان ، يســـتمر في شكواه)

كاميل : هذا كثير للغاية ! أقول له بلطف شديد : " تورنيل . إن قريبي يريـــدك " . ويجعلني أكرر كلامي ، وأكتب له ، وهو بكل وقاحة يقول لي : " إيه ! ألـــم

يكن في استطاعتك أن تقول هذا ؟ " آه ! حسناً ، لن أزعج نفسي أبداً، بعد الآن من أجل خنزير مثله !

فيناش : **(الذي يتأمله منذ فترة)** إيه ! ماذا هناك يا صديقي ؟ هل تقوم الآن بإلقاء المونولوجات ؟

كاميل : **(وهو ينتفض)** هيه ؟ آه ! إنه أنت يا دكتور . لا ، كنت أتذمر بعد أن أعبر عن ضيقي لأن شخص ما وبخني .

فيناش : **(الذي لم يفهم شيئاً)** نعم ، حسناً ، لا تحزن ... **(ويغير نبرة صوته)** وفيما عدا ذلك ، أيها الشاب اللئيم ، هل هناك جديد ؟ ... ألا زلت تلعب بذيلك ؟

كاميل : **(وهو يقترب بحدة من فيناش ويقول بنبرة صوت منخفضة)** أوه! أوه ! اسكت ! اسكت !

فيناش : آه ! نعم ، صحيح . أنت هنا معروف بأنك كاميل الصارم. وأنت متمسك بهذه السمعة .

كاميل : **(وهو مضطرب)** أرجوك !...

فيناش : للأسف ، بالنسبة للطبيب ، هناك دائماً ساعة في الحياة ... يكون مجبراً على كشف حقيقة القديس الصغير !... ولهذا ، وبما أني على علم ، فإني أستمتع حين أرى الآخرين يعتقدون أنك ...

كاميل : **(وهو يضحك ضحكة صفراء)** نعم ، نعم ...

فيناش : قل لي ، هل استفدت من نصيحتي ؟

كاميل : أية نصيحة ؟

فيناش : الخاصة بفندق " الشاب اللعوب " .

كاميل : **(وقد بدا مذعوراً)** أوه ! اسكت !

فيناش : ولكن لماذا ! إننا وحدنا !... هل ذهبت إلى هناك ؟

كاميل : **(يتـــردد لوهلة ، يلقى نظرة إلى اليمين ونظـــرة إلى اليسار ، ثم يقـــول بصوت خافت)** : نعـــم ...

فيناش : وما رأيك ؟

كاميل : **(وهو ينظر بنشوة إلى السماء)** أوه !

فيناش : هيه ؟ أليـــس كذلك ؟ ألم أقـــل لك ؟ عندما أحب أن ألعب بذيلي فـــإني لا أذهب إلا إلى هذا الفندق . هيا ، إني أرى أنك مضطرب . اذهب إلى قريبك وأخطره أني في انتظاره .

كاميل : **(يبدو مبتهجاً بسبب تغيير الموضوع)** هو ذلك !... هو ذلك !...

فيناش : آه ! بالمناسبة . الآن وقد تذكرت ، سوف أعطيك هذا الشيء

كاميل : **(وهو ينزل)** أي شيء ؟

فيناش : **(يسحب علبة مجوهرات من جيبه)** ما وعدتك به ... الذي سيســـمح لـــك بالتحدث مثل الجميع .

كاميل : آه ! نعم . هل هو معك ؟

فيناش : نعـــم! ... أليس كذلك؟... ما الذي يعيق هذه القدرة عندك؟... هـــو عيـــب خِلْقي ، لم يكتمل تكوين سقف حلقك . ولذلك فإن الأصوات ، بدلاً من أن تجد هذا الحاجز الطبيعي الذي يجعلها ترتد إلى الخارج، تضيع في الداخل .

كاميل : هو ذلك !

فيناش : إذن ! إنه هذا الحاجز الذي أحضرته لك . انظر كم هو جميل ، ومتقـــن الصنع .

كاميل : لنرى !

فيناش : **(وهو يفتح العلبة)** سقف حلق من الفضة ، يا عزيزي ، مثلما يحدث فـــي الروايات الخرافية .

كاميل : **(وهو يضم كلتا يديه بإعجاب)** أوه !

فيناش : وفي علـبة مجوهرات !... أن يكون لك سقف حلق في علبة مجـوهرات، إنه ليس في متناول كل الناس .

كاميل : أوه !... وسأتمكن من الكلام !

فيناش : ماذا ؟

كاميل : وسـأتمكن... انتظـر **(يريـد أن يضـع سـقف الحلـق علـى الفـور في فمه)** .

فيناش : **(يمسكه من معصمه)** لا ، ليـس هكذا . فلتغسله أولاً بالماء المضاف إليه حامض البوريك . فإننا لا ندري أي يد أمسكت به .

كاميل : عندك حـق ! لا ، ولكن كنت أقـول **(ويحاول أن ينطق بطريقة جيـدة)** وسأتمكن من الكلام ؟

فيناش : **(الذي فهم ما يريد كاميل قوله)** ... ستتمكن من الكلام !... وعلى أفضـل صورة ! حتى إنك إذا كنت تملك موهبة التمثيل ، ستستطيع أن تلتحق بفرقة الكوميدي فرانزيز .

كاميل : **(وهو مبتهج)** آه !!! سأذهب على الفور لأضعه في الماء . (**يصعد**)

صوت شاندبيز: كاميل !

فيناش : انتظر ، هناك من ينادي عليك .

كاميل : أوه ! حسناً . قل له أنني سأعود على الفور .

(ويختفي من الخلف)

المشهد الثامن

{ فيناش – شاندبيز }

شاندبيز : **(وهو يدخل من الخلف ، من الناحية اليمنى)** كاميل !

فيناش : **(وهو يتجه نحوه)** سـيعود علـى الفـور : هنـاك مـا شـغله . **(يمـد له يده)** هل كل شيء على ما يرام ؟

شاندبيز : آه ! صباح الخير يا فيناش . آه ، حسناً ، إنني سعيد لرؤيتك ، لقد كنت أريد أن أتحدث معك .

فيناش : آه !... لقد سبق أن جئتك قبل قليل . ألم يبلغك إتيان ؟

شاندبيز : نعم ، نعم... من أجل شهادة هيستانجا الطبية... يبدو أن صحته حديد !

فيناش : حديد !... ها هو الملف . (**يسحب ملفاً من جيبه ويعطيه له**)

شاندبيز : (**وهو يأخذ الملف**) شكراً .

فيناش : (**وهو يجلس إلى يسار الطاولة**) وما هو الموضوع الذي تريد أن تحدثني فيه ؟

شاندبيز : (**وهو يجلس قبالته ، إلى يمين الطاولة**) إيه ! حسناً ، هاهو ! لقد أردت أن أستشيرك في مسألة حساسة للغاية ، تتعلق بي ، تصور أنه يحدث لي أمر غريب للغاية .

فيناش : وما هو ؟

شاندبيز : لنرى ! كيف أشرح لك ؟ أنت تعرف أن لدي زوجة جذابة .

فيناش : إننا متفقان تماماً حول هذه النقطة .

شاندبيز : حسناً ! وتعرف من ناحية أخرى ، أني لم أكن قط زير نساء ؟

فيناش : آه ؟

شاندبيز : (**يبدو مجروحاً**) ماذا تعني بهذه الآه!أنت تقول:آه؟... أليس كذلك!

فيناش : ولكن كيف لي أن أعرف ، يا صديقي .

شاندبيز : إيه ! حسناً ، أنا أقول لك ذلك . ولن أدهشك إذا أفضيت لك بأن زوجتي كانت كل شيء بالنسبة لي : الزوجة والعشيقة ... وهذا يعني أنني كنت دائماً بالنسبة لها – وهو أمر أستطيع أن أفتخر به فيما بيننا – زوجاً على درجة عالية من الكفاءة .

فيناش : آه ؟

شاندبيز : ماذا ، آه ! أنت تقول : آه ! ...

فيناش : ولكن كيف لي أن أعرف يا صديقي .

شاندبيز : إيه ! حسناً ، أنا أقول لك ذلك ! على درجة عالية من الكفاءة ، بل وأكثر.

فيناش : إيه حسناً... هذا أمر جيد !... ولكن لا أري إلى أين تقودنا هذه المقدمة...

شاندبيز : **(يقف ، ثم يجلس على طرف الطاولة الخلفي ، من جهة اليمين)** إيه ! حسناً !... هل شاهدت في مسرح النوفوتيه عرض " هل عندك ما تود أن تعلن عنه ؟ "

فيناش : هيه ؟

شاندبيز : إني أسألك : هل شاهدت مسرحية " هل عندك ما تود أن تعلن عنه ؟ "

فيناش : يا إلهي !...

شاندبيز : ماذا ! شاهدتها أم لم تشاهدها .

فيناش : **(بمرح)** سأقول لك : بيني وبينك ! ... لم أكن وحدي في المقصورة ولذلك ...

شاندبيز : **(ضاحكاً)** آه ! حسناً ، نعم ! هناك أشياء .

فيناش : **(ضاحكاً)** هو ذلك .

شاندبيز : لا يهمّ ! لقد رأيت ما يكفي لكي تكون على علم بموضوع المسرحية : فهي تتحدث عن شاب سافر في شهر العسل مع زوجته. وهو يقوم بتعليمها أولى قواعد النحو الزوجية ، ولكن ، في أثناء الدرس ، يظهر فجأة موظف الجمارك ويقول بغتة : " هل عندك ما تود أن تعلن عنه ؟ " قاطعاً على الشاب حبل أفكاره .

فيناش : آه ! نعم ، بالفعل ، إني أتذكر ... بصورة مبهمة .

شاندبيز : بصورة مبهمة ؟... إيه حسناً يا صديقي ! أفهم بذلك أن موظف الجمارك لم يمر بمقصورتك . **(ينهض ويتجه إلى المستوى الأول ، وسط المنصة)**

فيناش : **(يضحك ويقول بمكر)** لا ، لم يمر .

شاندبيز : **(يذهب أثناء حديثه ، ليأخذ مقعداً يسار المنصة ، وبعد أن يديره، يجلس عليه ، واضعاً ساقاً في كل جانب)** باختصار ! منذ ذلك الحين ، أصبح هذا الأمر ، بالنسبة للشاب المسكين ، أشبه بالهاجس ! كل مرة تواتيه الشجاعة لكي يتناول من جديد مع زوجته المسألة التي ظلت معلقة في المرة الأولى ... فإنه يرى موظف الجمارك ، ويسمع سؤاله : " هل عندك ما تود أن تعلن عنه؟ " وكويك ! لا شيء .

فيناش : هذا أمر مزعج !

شاندبيز : **(باقتناع)** نعم ! **(يقف)** إيه ! حسناً ، يا عزيزي ، هذا بالضبط ما يحدث لي مع زوجتي .

فيناش : هيه !

شاندبيز : بالضبط ! في أحد الأيام السعيدة ... أو بالأحرى في إحدى الليالي القذرة ... **(يذهب ليعيد المقعد إلى مكانه الأول)** منذ حوالي شهر ، كنت غارقاً في الحب ، كعادتي ، وعبرت عن حبي لمدام شاندبيز التي استقبلته بترحاب . وفجأة ، لا أدري ماذا حدث ...

فيناش : **(بخبث)** هل دخل موظف الجمارك ؟

شاندبيز : **(وهو شارد الذهن)** نعم ! **(بقوة)** هيه ؟ أوه ! لا ! ... أوه ! ولكن شيء يشبهه : تعب ، اضطراب ، لا أدري ، شعرت بأنني أصبحت... **(بصوت حالم ، وهو يثني ساقيه بعض الشيء)** طفلاً، طفلاً ، طفلاً صغيراً !

فيناش : اللعنة ! هذا أمر يصعب تصديقه !

شاندبيز : **(يوجه نظراته إليه ، ثم يرسم على وجهه تعبيراً موحياً)** يجب أن نقول ذلك . **(يغير نبرته)** يا إلهي ، أولاً ، هذا الأمر لا يؤثر في تأثيراً كبيراً .بما إن ورائي مثل ذلك الماضي المجيد ، أليس كذلك؟ إني أقول لنفسي: في النهاية ، الهزيمة اليوم . والانتصار غداً !

فيناش : إنها الحرب يا صديقي !

شاندبيز : نعـــم ، لكن حـــدث في اليوم التالي أن جاءتني فكرة بائسة فوجدتني أقول لنفسي : " حذار يا صديقي ! لو تكرر ما حدث لك بالأمس !..." هل يجب أن أكون على هذه الدرجة من الغباء حتى أحشو رأسي بمثل هذه الأفكار، فـــي اللحظة التي أحتاج فيها إلى كل ثقتي في نفسي؟ !... وبالطبع ، حدث ما كنت أخشاه ! استبد بي القلق . وهكذا ! مثلما حدث بالأمس ، خيبة الأمل !

فيناش : مسكين يا شاندبيز !

شاندبيز : آه! نعـــم ، مسكين يـــا شـــاندبيز! لأنـــــه منـــذ ذلـــك الحـــين ، انتهـــى الأمـــر!أصبحت فكرة ثابتة!حتى أنني لم أعد أطرح السؤال على نفســـي!ولا أجرؤ حتى على أن أقول لنفسي : " هذا المساء ، هل سأستطيع...؟" لا ، إني أقول : "هذا المساء ، لن أستطيع ...!"وهكذا

فيناش : **(وهو يمزح)** نعم ، في حين أنك ...

شاندبيز : كيف ؟ ما هذا يا فيناش ! ليس هذا وقت المزاح .

فيناش : **(وهو يقف)** آه ! حســـناً ، ماذا ، لا تتـــوقع أن أعـــتبر حالتــــك شـــيئاً مأساوياً ! إنها تحدث كل يوم ! أنت فقط ضحية لظاهرة الإيحاء الذاتي . هيه ! عليك أن تستمع لصوت العقل . عليك بشيء من قوة الشخصية ، اللعنـــة ! من يريد شيئاً يسعى جاهداً لتحقيقه !

شاندبيز : أوه ! أوه !

فيناش : بدلاً من أن تسأل نفسك : " هل سأستطيع ؟..." هذا السؤال الذي يصـــيبك بالفشل ، يجب أن تقول **(بتأكيد)** " أنا أستطيع ! " وهكذا ! يجب ألا تشك أبداً في نفسك . آه ! ثم ... على وجه الخصوص ، لا تعتبرها مســـألة كرامـــة . الكرامة والحب لا يتفقان... هناك فرق كبير بينهما... كل ما حكيته لي ، كان يجب أن تحكيه لزوجتك وليس لي... بطريقة واضحة ، وبهدوء ، بدلاً من أن تتخابث عليها. كانت ستضحك ، كنتما ستضحكان معاً ، كان كل واحد منكما سيبذل جهده ، وكنتما ستتخلصان من هذا الانفعال ، ومن هذا القلق، وكانـــت الأمور ستمر بينكما بسلامة .

شاندبيز : **(مفكراً)** لعلك على حق !

فيناش : بالإضافة إلى ذلك ، عليك بالرياضة والتدريبات ، يجب أن أكشف عليك على الفور !... إنك تعمل أكثر مما ينبغي !... وتجلس كثيراً في مكتبك ! **(يضع ركبته في ظهر شاندبيز ، ويثنيه، وهو يضع كلتا يديه على أكتافه)** انظر ، ظهرك يميل إلى التقوس . لهذا السبب أوصيتك أن ترتدي حمالات البنطال الأمريكية، أنا واثق إنك لم تستعملها .

شاندبيز : **(رافعاً الصديري لكي يظهر الحمالات التي يرتديها)** آه ! بلى ! بلى ! ولكي أجبر نفسي على استعمالها ، تخلصت من كل الحمالات العادية . ابن أخي كاميل هو الذي أخذها . حقاً ، هذه الحمالات رديئة للغاية !

فيناش : أنت الوحيد الذي يراها .

شاندبيز : لا ! منذ قليل ، كادت زوجتي أن تكتشفها .

فيناش : يا لها من مشكلة !

شاندبيز : **(متجهاً نحو اليمين)** شكراً ! لا ينقص إلا أن تسخر مني .

فيناش : **(وهو يتبعه)** آه ! عجباً ، أنت تهتم بتفاهات لا أهمية لها ! **(مغيراً نبرته)** هيا ! اخلع سترتك ، حتى أكشف عليك .

(في اللحظة التي يهم فيها شاندبيز بخلع سترته ، يفتح الباب في العمق ، وتظهر لوسيان ، يتقدمها إتيان)

المشهد التاسع

{ الشخصيات نفسها – لوسيان – إتيان – ثم ريموند – ثم تورنيل }

لوسيان : **(إلى إتيان)** هلا أخطرت سيدتك بأني هنا .

شاندبيز : **(وهو يعيد بسرعة طرفي سترته التي كان قد بدأ يخلعها)** أوه !

إتيان : نعم يا سيدتي . **(يخرج)**

شاندبيز : **(إلى فيناش ، وهو يمر أمامه ليتجه إلى المستوى الثالث)** بعد قليل !
(إلى لوسيان) أنت يا سيدتي العزيزة ؟

لوسيان : نعم ! هل كل شيء على ما يرام ؟

شاندبيز : نعم ، مثلك تماماً . هل جئت لترى زوجتي ؟

لوسيان : هذه المرة الثانية التي أحضر فيها . لقد ذهبت لشراء بعض الأشياء ، ولكن رأيتها قبل قليل ... كما رأيت الدكتور .

فيناش : **(وهو ينحني)** حصل فعلاً .

شاندبيز : آه ! إذن لست بحاجة إلى القيام بالتعارف ... ألم تجد شيئاً من التوتر العصبي ؟

لوسيان : **(مشيرة إلى فيناش)** عند من ؟ عند الدكتور ؟

شاندبيز : لا . عند زوجتي ؛ لا أدري ما بها هذا الصباح... هي ليست سيئة المزاج بطبيعتها .

لوسيان : لم أشعر بذلك .

شاندبيز : آه ! حسناً ، هذا شيء طيب .

ريموند : **(تظهر من الباب الأيسر)** آه ! هذا أنت !

لوسيان : **(وهي تتجه نحوها)** صباح الخير مرة أخرى .

ريموند : **(بصوت منخفض)** إيه ! حسناً !

لوسيان : **(بصوت منخفض)** انتهيت من الموضوع ! إنه يتبعني .

ريموند : حسناً !

إتيان : **(يحمل رسالة على صينية)** سيدي .

شاندبيز : هيه ؟

لوسيان : **(إلى ريموند بصوت منخفض)** هاهو ذا !

إتيان : إنها رسالة شخصية لسيدي ، جاء بها رسول قبل قليل .

شاندبيز : **(وهو مندهش)** لــي أنــا ؟ عجبــاً ! **(للمــرأتين)** هــل تســمحا لــي ؟ **(يخرج نظارته ويضعها على أنفه ، يفتح الرسالة ، ثم بعد أن يطالعهــا ، لا يستطيع أن يمنع نفسه من إطلاق صيحة تعجب)** أوه! ما هذا ؟

ريموند : **(بحماس)** ماذا !

شاندبيز : لا شيء .

ريموند : **(بمكر)** هل هناك مشكلة ؟

شاندبيز : أوه ! لا ، لا ... مسألة تتعلق بالتأمينات .

ريموند : **(بشــدة)** آه ! **(إلى لوسيان ، بصوت منخفض وثائر)** تعــالي أنت ! أعتقد أنه أمر واضح !

(تخرجان من جهة اليسار)

شاندبيز : **(إلى فيناش ، وهو يتجه إلى أقصى اليسار)** آه ! لا ، يا عزيــزي، لا!... النساء مخلوقات عجيبة ! لن تتخيل أبداً ما يحدث لي .

فيناش : ماذا ؟

تورنيل : **(يظهر في الباب الأيمن ، حاملاً ملفه في يده)** ما هذا !... أهكذا تتركنــي أنتظرك كل هذا الوقت ؟

شاندبيز : آه ! عجباً ! ... تعال ، أنت لست غريباً .

تورنيل : **(ينزل ويضع الملف على الطاولة أثناء مروره بجوارها)** ماذا هناك ؟ **(إلى فيناش)** صباح الخير يا دكتور .

فيناش : صباح الخير يا تورنيل .

شاندبيز : يا أصدقائي ، تماسكوا جيداً ! ... **(يعطي التأثير المطلوب)**... أنا على وشك الدخول في ... علاقة غرامية .

هما الاثنان : هيه ؟

تورنيل : أنت ؟

فيناش : حضرتك ؟

شاندبيز : أيدهشكما هذا الأمر ؟ **(يتجه إلى المستوى الثاني)** انظرا ! أنا لا أختـرع شيئاً **(يقرأ وهو يضغط على كل كلمة)** " أنا تلك التي لم تصرف نظراتها عنك ، تلك الليلة ، في مسرح القصر الملكي ... "

تورنيل : أنت ؟

فيناش : حضرتك ؟

شاندبيز : **(وهو يتبختر)** أنا ! بالضبط ! لن تصرف نظراتها عني .

تورنيل : آه ! عجباً لهذه المرأة !

شاندبيز : **(وهو يصافحه)** شكراً .

تورنيل : **(يأخذ الرسالة من بين يديه ويكمل القراءة)** لقـد كنت في مقصورة مـع زوجتك وشخص آخر ...

شاندبيز : وشخص آخر ! هذا أنت : " وشخص آخر " ، هذا يعني فلان ... شـخص عابر ، رمادي ، ذرة تراب .

تورنيل : آه ! حسناً ، ماذا تقول ؟

شاندبيز : أها ! إنه دوري . **(يأخذ منه الرسالة ويقرأها)** " ذكر بعض الأشخاص من حولي اسمك ، وهكذا عرفت من تكون ... "

تورنيل : **(ساخراً)** يا للمكر !

شاندبيز : " ومنذ ذلك الحين ، لا أحلم إلا بك ..."

هما الاثنان : **(بذهول)** لا ؟

شاندبيز : **(وكأنه سيغمى عليه)** إنها لا تحلم إلا بي أنا ! **(يعطي لطمة لتورنيل)** إيه ! تورنيل .

تورنيل : هل هذا الكلام مكتوب في الرسالة ؟

شاندبيز : **(بغرور وهو يشير إلى الكلام في الرسالة)** آه ! نعم ! يـا صـديقي، إنـه مكتوب هنا !

فيناش : **(أمام الدليل الواضح)** إيه ! نعم ! إنه مكتوب !

تورنيل : **(بذهول)** يا إلهي ! إنه أمر يثير الفضول ! **(إلى فيناش)** ألا ترى ذلك؟

فيناش : **(وهو لا يدري بماذا يجيب)** بووف ! إن كل الأحلام موجودة في الطبيعة .

تورنيل : بالطبع ! **(وبسخرية)** لابد أن لها علاقة بالمعدة .

شاندبيز : آه ! حسناً ، ماذا تقول أنت ؟

تورنيل : لا ! إنني أمزح ...

شاندبيز : **(يكمل القراءة)** " إنني على استعداد لكي أرتكب حماقة . هل ترغب في أن ترتكبها معي ؟ " **(يتحدث)** يا للصغيرة المسكينة . يا لحظها ! **(إلى فيناش)** هيه ، فيناش ؟

فيناش : ولكن لماذا ؟

شاندبيز : ما رأيك ؟ بعد كل ما قلته لك !

فيناش : **(بحركة تدل على عدم المبالاة)** آه ! يعني !

(يذهب ليجلس إلى الطاولة)

شاندبيز : **(يقرأ)** " سوف أنتظرك اليوم ، في الساعة الخامسة ، في فندق الشاب اللعوب " .

فيناش : **(وهو ينتفض)** " فندق الشاب اللعوب "

شاندبيز : **(يتجه إلى يسار الطاولة)** نعم ! بمونترتو ، السين .

فيناش : أوه ! برافو ! إنها تعرف هذا الفندق ! لابد إنها امرأة عملية !

شاندبيز : **(وهو يجلس)** لماذا ؟ هل هذا الفندق ؟...

فيناش : إنه حلم ، يا عزيزي . أنا أذهب إلى هذا الفندق عندما أكون في علاقة غرامية .

شاندبيز : انظرا ! هذا معنى أن تكون روحاً طاهرة ! كنت أجهل ذلك .

فيناش : آه ! حسناً ! ولكن أنا واثق أن تورنيل !...

تورنيل : **(وهــو يتوجه إلى المستوى الثاني وراء الطاولة)** آه ! لا . إنني أعرفــه بالاسم ، فقط لا غير .

شاندبيز : **(فجأة)** آه ! يا أصدقائي !

الاثنان : ماذا ؟

شاندبيز : لقد كانت تبكي .

الاثنان : لا ؟

شاندبيز : نعم ! لقد كانت تبكي ! انظرا **(وهو يقرأ)** " ملحوظة : لماذا ، وأنا أكتــب إليك ، لا أستطيع أن أمنع دموعي من أن تسيل ؟ فلتكن دموع فرح لا دموع يأس ". يا لهذا القلب الصغير المسكين ! وليس هناك مجال لكي تقولا أنه لــم يحدث . انظرا ، لقد سالت دموعها .

(يعرض الرسالة تحت أنف تورنيل الذي يقف وقد أســند كلتــا يديــه إلــى الطاولة)

تورنيل : **(وهو يتشمم الرسالة)** آه ! يا أصدقائي !

الاثنان : ماذا ؟

تورنيل : أوه ! يا أصــدقائي ! ما الــذي وضعتــه في دموعها له هذه الرائحـــــة القويـــة ؟ **(ينزل إلى المستوى الأول ، وسط المنصة)**

فيناش : صه ! إن للدمعـــة أسرارها ، إن للدمعة غموضها ! إنه خليط ! فلنحتــرم سرها .

شاندبيز : **(وهو يقف)** نعــم ! امزحا ! امزحا !... أها ! يا صديقي تورنيل، أنا أيضاً أثير الفتنة . فبينما كنا هناك ، في مسرح القصر الملكي ، في حين لم نكــن نشك في أي شيء ، كانت هناك امرأة تلتهمنا بعينيها .

تورنيل : هو ذاك !

شاندبيز : **(إلى تورنيل)** هل لاحظت أن امرأة كانت تلتهمنا بعينيها ؟

تورنيل : لا !... أعني ، قد أكون لاحظت ذلك للحظة ، ولكن اعتقــدت آنذاك أنهـــا تقصدني أنا !

شاندبيز : آه ! حـقاً إنك ... **(وفجأة)** أوه ! ولكني مغفـل كبيـر !... بـالطبع !... بالطبع !...

الاثنان : ماذا ؟ **(فيناش ينهض)**

شاندبيز : لست أنا من لفت نظرها بل أنت !

تورنيل : أنا ؟

شاندبيز : أكـيد ! لقد اعتقدت هي أنك أنا ! بما أن شخصاً ما قد ذكر اسمي وهـو يشير إلى مقصورتي ، وبالطبع ، بما أنها لم تكن تنظر إلا إليك ...

تورنيل : **(بغرور)** هل تعتقد ؟

شاندبيز : بكل تأكيد !

تورنيل : **(بغرور)** آه ! ربما ! ... نعم .

شاندبيز : ولكن انظر إليّ ! هل يمكن لي أنا أن ألفت نظر امرأة؟...في حين أنت!... ولكن هـذا أمـر طبيعي ،إنها وظيفتك **(إلى فيناش)** إنها وظيفتـه . **(إلـى تورنيل)** أنت من عادتك أن تدير رءوس النساء! أنت رجل وسيم!

تورنيل : **(وهو يشعر بالزهو ، ولكنه يعارض للشكليات)** ولكن لا !

شاندبيز : بلى ! إنه ليس سراً .

فيناش : بما إنك لم تكن تعرفه !

تورنيل : لا ! إن لدي بعض الجاذبية ، هذا كل شيء .

شاندبيز : ما هذا! بعض الجاذبية! آه! ما هذا الكلام الذي تقوله! ماذا؟ هنـاك نسـاء أقدمن على الانتحار من أجلك أنت ! صحيح ، نعم أم لا ؟

تورنيل : **(بتواضع)** أوه ! ... امرأة واحدة !

شاندبيز : آه !

تورنيل : نعم ، الآن في صحة جيدة .

شاندبيز : ولكن ، هذا لا يمنع .

تورنيل : بالإضـافة إلـى أن الأمـر مثيـر للجـدل . لقـد تسـممت وهـي تتناول المحار .

الاثنان : المحار ؟

تورنيل : كنت قد هجرتها ! وسرت شائعة بأنها فعلت ذلك من فرط حزنهـــا! ولكـــن بالرغم من كل ما قالته ، فعندما يريد المرء أن يموت، فإنه لا يختار المحار ... هذا أمر مشكوك فيه .

شاندبيز : **(بنبرة قاطعة)** هيا ! هيا ! ليس هناك أي خطأ في أن هذه الرســـالة التـــي تحمل اسمي ، موجهة إليك أنت .

تورنيل : **(بتردد ، إلى فيناش)** ماذا تعتقد ؟

فيناش : **(يفـــتح ذراعيـــه علـــى آخرهمـــا ، ولا يرغـــب فـــي التـــورط)** أوه ! أنا!...

شاندبيز : ولكن بالطبع ! إيه ! حســـناً ، بما أنها موجهـــة إليك أنت ، فأنت الـــذي ستذهب إلى الموعد .

تورنيل : **(وهو يعترض بغير اقتناع)** آه ! لا ! لا !

شاندبيز : أولاً أنا مرتبط هذا المساء . سنقيم مأدبة لمدير فرعنا في أمريكا!

تورنيل : لا ! اسمع ، لا ، لا !

شاندبيز : هيا ! إنك تموت شوقاً للذهاب !

تورنيل : هل تعتقد ؟

شاندبيز : عجباً ، انظر إلى أنفك !... إنه يتدغدغ !

تورنيل : **(يحاول أن ينظر إلى طرف أنفه)** أنفـــي يتدغدغ ! إيه ! حســـناً، أنا موافق .

شاندبيز : **(يدفع تورنيل دفعة ودية في كتفه ترسله إلى المستوى الثاني)** آه ! يـــا عسل ! اذهب ! **(يصعد بضع خطوات)**

تورنيل : لا سيما أن هذا الوضع يناسبني **(إلى فيناش)** كنت قد ارتبطـــت بامـــــرأة تمهـــيداً للدخول في مغامرة كنت أتطلع إليها ، ولكنها تأجلت بصورة مؤقتة

شاندبيز : **(الذي هبط وظهر بينهما فجأة)** آه ! مع من ؟

تورنيل : **(وقد ذهل من ظهور شاندبيز المفاجئ)** مع ... أوه !... لا أستطيع أن أقول لك !

(يتجه إلى المستوى الأول)

شاندبيز : **(إلـــى فينـــاش ، مقلـــداً تورنيـــل)** لا يســـتطيع أن يقـــول لـــي ! **(إلى تورنيل)** آه! يا عسل ، هيا !

تورنيل : ستحل امرأتك المجهولة محلها بصفة مؤقتة .

شاندبيز : **(بنبرة مرحة)** يسعدني أن أتنازل لك عنها .

تورنيل : **(وهو يقلده)** ما أكرمك! **(وبدون مقدمات)** هيا ! أعطني الرسالة!

شاندبيز : هيـــه ! آه ! لا ! ولماذا تريدها ؟ أنت لست بحاجة إليها!...ليس عليـك سوى الذهاب إلى الفندق وتسأل عن الحجرة المحجوزة باسمي . أنت تفهـم طبعاً أنني لا أتلقى مثل هذه الرسائل كل يوم ! إني أريد ، على الأقـل ، أن يجد أحفادي – إذا ما رزقت يوماً ما – هذه الرسالة بين أوراقي ، ويقولون : " لابد أن جدنا كان وسيماً جداً لكي يثير مثل تلك المشـاعر الملتهبـة !..." سأكون على الأقل جميلاً في نظر الأجيال القادمة! ... هيا يا فيناش، تعـال لتكشف عليّ .

تورنيل : **(وهو يتبعه)** إيه ! حسناً ، والتوقيعات ؟

(يصعد إلى المستوى الذي يعلو الطاولة ويلوح بملفه)

شاندبيز : سأكون معـك بعد دقيقتين . هيا يا فيناش ، فلندخل هنا حتـى لا يزعجنـا أحـد .

فيناش : أوامرك ! (يخرجان من اليمين ، المستوى الأول)

المشهد العاشر

{ تورنيل – ثم ريموند – ثم كاميل }

تورنيل : **(ممسكاً بالملف في يده ، متذمراً)** دقيقتان ! دقيقتان ! وبعد ذلك سـيحدث شيء آخر . **(بعد برهة ، يبتسم برضا)** فندق الشاب اللعوب ! من هـي يـا ترى تلك المرأة التي وقعت في غرامي ؟

ريموند : **(تضع قبعتها على رأسها)** السيد شاندبيز غير موجود ؟

تورنيل : لقد ذهب من هنا مع الدكتور . يمكن أن أناديه لك .

ريموند : لا ! لا ! لا تزعجه !... لو رأيته بعد قليل ، أبلغه أني سأخرج مـــع مـــدام دي هيستانجا ... وبألا يقلق إذا ما تأخرت في العودة ، فقد أبقى لتناول العشاء مع صديقة .

تورنيل : أوه ! حسناً ، أعتقد أنه هو أيضاً لن يعود مبكراً .

ريموند : **(بسرعة لكي توقع به)** آه ! ولماذا ؟

تورنيل : **(وهو غافل عما تسعى إليه)** هيه ؟ ولكن لأنه قال لي ، على ما أعتقد ، أنه يقيم مأدبة على شرف مدير فرع الشركة في أمريكا

ريموند : آه! هذا ما قاله لك! لست غاضبة أني عرفت هذا! إيه! حسناً، هـــذا خطـــأ... لأن المأدبة ستقام غداً!... لقد رأيت الدعوة بنفسي!...

تورنيل : آه!... أوه! ولكن يبدو أنه أخطأ في اليوم . سأذهب لأبلغه بذلك

(يهم بالذهاب للبحث عن شاندبيز)

ريموند : **(توقفه بحركة)** لا ! لا ! إنه لـــم يخطئ في اليوم . لا تبـــذل جهداً بـــلا فائدة . كل هذا متعمد ؛ إنها حجة غياب لكي يتمكن من العودة متأخراً هـــذا المساء قائلاً إنه أخطأ في التاريخ ... إني أدرك جيداً ما يهدف إليه .

تورنيل : **(راغباً في تدارك خطئه)** أنا أؤكد لك! لقد كان صادقاً تماماً ! فليـــس هناك من سبب يدعوه لأن يختلق القصص .

ريموند : آه ! إذن فهناك سبب بالنسبة لي أنا ؟

تورنيل : هيه ؟ أبداً . أنت تجعليني أقول أشياء لم أقلها !

ريموند : نعـــم ! أوه ! أنا أفهم لعبتك ! بما أنك تعرف الآن بعد أن اكتشفت خيانـــة زوجي إنه لم يعد هناك ما تأمله مني ، فإنك تعتقد أن من الذكاء أن تقنعنـــي بأنه من أكثر الأزواج وفاء .

تورنيل : ولكن أؤكد لك . أني صادق معك تماماً .

ريموند : نعم؟ إيه! حسناً ، لا يهم ، كل شيء سيبقى على حاله... الوداع

(تصعد نحو اليسار)

تورنيل : **(يحاول أن يلحق بها)** ريموند .

ريموند : آه ! أف ! **(تخرج وتغلق الباب في وجهه)**

تورنيل : **(يثب إلى الخلف غريزياً ، وهو مشدوه)** أف ! أوه ! تقول لي أف ! أوه ! ...

كاميل : **(قادماً من الخلف ، ممسكاً بكوب مليء بالماء وكيس حامض البوريك)** آه ! سيد تورنيل ! إيه ! حسناً ... هل تحسن مزاجك ؟

تورنيل : **(بنفس النبرة التي استخدمتها ريموند)** آه ! أنت ، أف !

(وأثناء حديثه ، يمر أمام كاميل ويخرج من اليمين)

كاميل : **(يظل لفترة مسمراً مكانه ، ثم يقول)** يا له من بغل ! **(يتجه نحو الطاولة ، في مواجهة الجمهور ، ويضع الكوب أمامه على الطاولة ، ويشرع في فتح كيس حامض البوريك)** لقد وجدت صعوبة كبيرة في العثور على حامض البوريك .**(يصب محتوى الكيس في الكوب ، ثم يمسك الكوب بيد وسقف الحلق الفضي باليد الأخرى ، ممسكاً به لفترة بين السبابة والإبهام ، وكأنه ممسك بالخبز المقدس أمام الكأس ، ثم يقول بكل الحب)** الآن ! فلتبتل يا سقف حلقي ! ... فلتبتل !... **(يبعد السبابة عن الإبهام ، فيسقط سقف الحلق في الكوب الذي يذهب ليضعه فوق المدفأة)**

المشهد الحادي عشر

{ كاميل – إتيان – ثم هومينيدس – ثم شاندبيز وفيناش ، ثم تورنيل }

إتيان : **(معلناً)** السنيور دون هومينيدس دى هيستانجا .

هومينيدس : **(ينزل بلا تردد إلى المنصة)** تحيات طيبات ! *

كاميل : **(وهو يحييه)** آه ! السيد دي هيستانجا !

هومينيدس : والسيد شاندبيز ، أليس موجوداً ؟

كاميل : بلى! بلى ،إن عمي سيكون معك حالاً،إنه مشغول الآن مع طبيبه.

هومينيدس : آه ! حسناً ! حسناً !**(في هذه اللحظة ، يفتح الباب الأيمن ويظهر كل من شاندبيز وفيناش)**

كاميل : إيه ! هاهما !

فيناش : **(يصعد من أقصى اليمين كمن يستعد للرحيل)** خلاصة القول، ليس هناك ما تفعله سوى ما قلته لك .

شاندبيز : رائع ! اتفقنا .

هومينيدس : صديقي العزيز ... أنا تحت أمرك !

شاندبيز : آه ! يا عزيزي ! كيف حالك ؟

هومينيدس : حسناً ! والدكتور أيضاً ؟ وصحتك جيدة ؟

فيناش : دائماً ! وأنت أيضاً ؟ أرجو أن تعذرني ، ولكن كنت على وشك الرحيل .

هومينيدس : *أوه ! تفضل .

فيناش : إذن ! إلى اللقاء .

الجميع : إلى اللقاء .

فيناش : **(في اللحظة التي سيخرج فيها ، يتوقف عند عتبة الباب)** آه!... وبالنسبة لمن سيذهب إلى الموعد : الشاب اللعوب !

كاميل : **(الذي يقف بجوار الطاولة ، يدور على عقبيه)** أوه ! المغفل ! **(يختفي من جهة اليمين ، في العمق)**

فيناش : إلى اللقاء . **(يخرج)**

هومينيدس : **(ما أن يخرج فيناش)** قل لي... زوجتي ، هل هي هنا ؟

شاندبيز : نعم ، مع زوجتي .

---

* هومينيدس يتكلم الفرنسية كشخص أجنبي.

هومينيدس : نعم ! توقعت هذا . لقد قالت لي بأنها ستأخذ مقدمتي .

شاندبيز : **(الذي لا يفهم ، ينظر مذهولاً إلى هومينيدس)** ستأخذ مقدمتك ؟

هومينيدس : نعم ! في النهاية ، هل جاءت ؟

شاندبيز : آه ! تريد أن تقول أنها ستتقدمك إلى هنا !

هومينيدس : إيه ! إنه نفس الشيء !

شاندبيز : نعم ، نعم ... هل تريد أن أخطرها بوصولك ؟

هومينيدس : لا ! سـأراها بعـد قليل ! آه ! شاندبيز . إيه ! حسناً ، أنا ذهبـت هـذا الصباح إلى شركتك . ورأيت طبيبك .

شاندبيز : نعم ، هذا ما قاله لي .

هومينيدس : لقد جعلني أتبول .

شاندبيز : ماذا ؟

هومينيدس : أتبول ! بس ! ... بس !...

شاندبيز : **(وقد فهم قصده)** آه ! نعم ، بالضبط .

هومينيدس : لماذا هذا ؟

شاندبيز : ماذا ؟

هومينيدس : لماذا جعلني أتبول ؟

شاندبيز : بـالطبع ! لابـد مـن ذلـك لكـي يتأكـد أنـك فـي حالـة تسـمح بالتأمين عليك .

هومينيدس : ما هذا الكلام ؟ ليس أنا من سيؤمن عليه ، إنها زوجتي .

شاندبيز : **(وهو متحير)** هيه ؟ آه ! آه ! ... لم تقل لي ذلك .

هومينيدس : لقد قلت لك : أريد تأميناً على الحياة !... وأنت لم تسألني لمن

شاندبيز : **(بمرح)** أوه ! حسناً ، إنه خطأ صغير يسهل تداركه ... ليس علـى مـدام هومينيدس سوى أن تأتي إلى الشركة و ...

هومينيدس : وماذا ؟ ... ستفعل مثلما فعلت أنا ؟

شاندبيز : آه ! بالطبع !

هومينيدس : **(ببرود وغضب ولكن بوضوح شديد)** لا أريد !

شاندبيز : ولكن ...

هومينيدس : **(يرفع صوته)** لا أريد ! لا أريد ! **(وآخر " لا أريد " يقولها بنبرة حادة وقاطعة)** لا أريد ! **(أثناء حديثه يمر أمام شاندبيز)**

شاندبيز : ولكن ، يجب أن تستمع لصوت العقل ! إنها اللوائح !

هومينيدس : **(يلف حول نفسه ليواجه شاندبيز بعنف)** اللوائح ، أنا أكسرها؟ لقد تبولت بدلاً منها .

شاندبيز : **(بشدة)** آه ! ولكن لا ! ... هذا غير ممكن !

هومينيدس : **(وهو يتجه إلى المستوى الثاني)** إيه ! لن أؤمن عليها إذن ، هذا كلام نهائي !

شاندبيز : هيا ! أنت غيور جداً ؟

هومينيدس : إنها ليست غيرة ، ولكن أرى أن هذا الأمر مهين للكرامة .

شاندبيز : أوه ! أفكار قديمة !...

هومينيدس : أنا أغير ! أوه ! لا ، أنا لا أغير .

شاندبيز : **(يحاول أن يكون ودوداً)** إنك واثق من إخلاص مدام دي هيستانجا . هذا لا يدهشني .

هومينيدس : ليس هذا!... ولكن أعرف أنها تعرف أني سأكون رهيباً! لن تجرؤ .

شاندبيز : آه ؟

هومينيدس : **(يسحب مسدساً من جيبه ويوجه فوهته نحو شاندبيز)** هل ترى هذه التحفة ؟

شاندبيز : **(يحتمي غريزياً بيديه ، ويجري حول هومينيدس وكأنه يدور حول محور ، في محاولة للهروب من فوهة المسدس . ويتجه هكذا إلى المستوى الثاني)** إيه ! هيا ! صه ! هيا ! لا تلعب بهذه الأشياء .

هومينيدس : **(وهو يرفع كتفيه)** ليس هناك خطر . المسدس فارغ .

شاندبيز : **(بغير اقتناع)** نعم ، ومع ذلك !

هومينيدس : **(وهو يصر على أسنانه)** لو ضبطتها مع رجل . آه ! آه ! هـذا الرجـل!
سيحصل على طلقة ... في الظهر !... لتخرج من الظهر .

شاندبيز : **(مفزوع)** هيه ! ظهره هو ؟

هومينيدس : **(يصرخ بوحشية)** لا !... ظهرها هي ؟...

شاندبيز : آه ! آه ؟... نعم ، نعم ... آه ! لأنك تعتقد أن ...

(يقوم بحركة بيديه توحي بتقارب جسدين)

هومينيدس : ماذا ؟ أعتقد !... ماذا ؟ أعتقد !

شاندبيز : **(يحاول تجنب إثارة غضبه)** لا ! لا شيء ! لا شيء !

هومينيدس : **(وقد هدأ غضبه قليلاً)** وهي تعرف هذا . لقد حذرتها ليلة زفافنا.

شاندبيز : **(على حده)** يا له من اعتراف جميل بالحب !

هومينيدس : **(وهو يضع المسدس في جيبه ويتجه نحو اليسار)** لن تجرؤ !

تورنيل : **(يظهر في الباب الأيمن)** إيه ، حسناً ، ماذا بعد ، يا صديقي !

شاندبيز : لحظة ! لحظة !

تورنيل : لا ! اسمع ، لو سمحت ؟ ... لدي أشياء أخرى أقوم بها .

شاندبيز : حالاً !... حضّر الأوراق ، وسأكون معك بعد ثانية واحدة .

تورنيل : **(بغضب)** أوه ! **(يدخل إلى الحجرة ويغلق الباب خلفه)**

هومينيدس : من هذا الرجل ؟

شاندبيز : السيد تورنيل .

هومينيدس : تورنيل ؟

شاندبيز : صديق لي ، وفي الوقت ذاته ، مندوب في الشركة .

هومينيدس : آه !

شاندبيز : **(يعتقد أن تورنيـل لا يـزال موجـوداً ويريـد أن يقـدم نفســه إيــه)**
إنه شاب ظريف ! السيد تورنيل ، عجباً !... لم يعد هنا !... ليس لديه سوى
عيب وحيد ... إنه زير نساء !

هومينيدس : **(بتسامح)** بووف !

شاندبيز : هو على عجلة من أمره ، لأن هناك امرأة في انتظاره .

هومينيدس : **(ضاحكاً)** آها !

شاندبيز : **(وبشيء من الغرور)** أقول أنها في انتظاره ، ولكنها قد تكون في انتظاري أنا ... **(يظهر جزء من الرسالة التي يضعها في الجيب الأمامي من سترته ، ويربت عليها برضا وهو يتحدث)** ذلك لأنها كتبت لي أنا رسالة حب ملتهبة !

هومينيدس : **(وقد أبدى اهتمامه)** أيها الساذج ! **(وقد دفعه الفضول)** ومن هي هذه المرأة ؟

شاندبيز : لا أعرف ! لم توقع على الرسالة .**(يسحب الرسالة بالكامل من جيبه)**

هومينيدس : امرأة مجهولة ، ربما .

شاندبيز : أعتقد ذلك . لابد أنها امرأة من الطبقة الراقية... امرأة متزوجة

هومينيدس : وما أدراك ؟

شاندبيز : **(الذي لا يفهم)** أرجو معذرتك !

هومينيدس : **(يكرر بصوت أعلى)** وما أدراك ؟

شاندبيز : **(يكرر بصورة آلية)** وما أدراني! نعم ، نعم ، لكن ... الأسلوب أولاً... اللهجة فالبغايا يبدين اهتماماً أقل بالعواطف ، واهتماماً أكبر بالأفعال . انظر بنفسك ! **(يفض الرسالة ويعطيها لهومينيدس)**

هومينيدس : **(يضحك وهو يمد يده ليأخذ الرسالة)** إذن ، هناك عصفورة بالداخل ؟

شاندبيز : وهذا الأمر يضحك ؟

هومينيدس : **(بمرح)** إنه يسليني .

شاندبيز : روح شريرة .

هومينيدس : **(يطالع الرسالة بعينيه ويطلق صيحة)** آه !

شاندبيز : **(مفزوعاً)** ماذا ؟

هومينيدس : **(ينفجر غضباً وهو يذرع المنصة خطوات واسعة حتى يصل إلى أقصى اليسار)** عجباً ! يا بنت الكلب !

شاندبيز : ماذا بك ؟

هومينيدس : خط زوجتي !

شاندبيز : **(وهو ينتفض)** ماذا تقول ؟

هومينيدس : **(وهــو يهجم عليه ويجعله يتراجع حتى يصطدم بالطاولــة)** آه ! أيهـــا الشقي !

شاندبيز : **(يحاول أن يخلص نفسه من قبضته)** إيه!ما هذا! إيه ! ما هذا !

هومينيدس : **(يمسك شاندبيز من عنقه بيد واحدة ، ويبحث بالأخرى عن مسدسه فـــي جيب بنطاله الخلفي)** البولدوج ؟ أين البولدوج ؟

شاندبيز : **(وهو يبحث غريزياً على الأرض من حوله)** هل معه كلب ؟

هومينيدس : **(وهو يسحب من جيبه)** آه ! هاهو ذا !

شاندبيز : **(عند رؤية المسدس المصوب نحوه)** هيا ! هيا ! هيا !

هومينيدس : **(يحشو مسدسه ، وهو لا يزال يحشر شاندبيز عند الطاولة واضعاً ركبته في بطن شاندبيز)** آه ! زوجتي كتبت لك الرسالة !

شاندبيز : **(يتخلص من قبضته ويسرع إلى اليمين مـــن أمـــام الطاولـــة)** ولا! لا ! أولاً لا يمكن أن تكون زوجتك ! كل ما هناك إن خط النساء متشابه في هـــذه الأيام

هومينيدس : **(وهو يتجه إلى اليسار قليلاً)** لا ! أنا أعرف خط زوجتي !

شاندبيز : ثم لست أنا من سيذهب إلى الموعد ، إنه تورنيل .

هومينيدس : تورنيل؟ من يكون ؟ الرجل الذي كان هنا قبل قليل ؟ حسناً ! سوف أقتله.

شاندبيز : **(وهــو يصعد بسرعة ليصل إلى الباب الخلفي في الجهة اليمنى، عـــن يمين الطاولة)** هيه ؟ ولكن لا ! بما أن شيئاً لم يحدث بعد !... سوف أذهــب لأخطر تورنيل وكل شيء سيعود إلى قواعده سالماً .

هومينيدس : **(الذي صعــد بالتوازي ، ولكن بصورة أسرع من شاندبيز وقطــع عليــه الطريق)** أنا أمنعك ! أريد أن يتم كل شيء ! أنا أريد الحصول على الـــدليل وسوف أقتلهما !

شاندبيز : **(محاولاً تملقه)** انتظر ! يا هيستانجا !

(في هذه اللحظة ، نسمع من داخل الكواليس أصوات لوسيان وريموند)

هومينيدس :**(يدفع شاندبيز نحو الباب الأيمن . في القسم الأمامي من المسرح، وهو يهدده بالمسدس)** إني أسمع صوت زوجتي . ادخل أنت هنا !

شاندبيز : هيستانجا ، يا صديقي !

هومينيدس : **(بعنف)** أنا صديقك ، ولكن سأقتلك مثل الكلب **(يحاول شاندبيز أن يتكلم)** هيا ! هيا ! وإلا سأطلق عليك النار .

شاندبيز : **(يختفي من خلال الباب الذي يشير إليه هومينيدس)** لا! لا!...

(يغلق هومينيدس الباب بالمفتاح ، ثم يجفف جبهته ، وهو يكاد يختنق)

المشهد الثاني عشر

{ هومينيدس – ثم لوسيان – ريموند – ثم تورنيل }

لوسيان : **(تدخل وريموند في أعقابها)** آه ! أنت هنا يا عزيزي !

هومينيدس : **(يسعى جاهداً لكي يبدو هادئاً)** نعم ، أنا هنا ! أنا هنا !

ريموند : **(تمر أمام لوسيان لتذهب إلى هومينيدس)** أوه ! صباح الخير يا سيد دي هيستانجا !

هومينيدس : صباح الخير يا سيدتي ... كيف حالك ؟ ... وزوجك ؟...

ريموند : بخير ، شكراً !

هومينيدس : والأطفال ؟

ريموند : ولكن ... أنا ليس لدي أطفال .

هومينيدس : آه ! آه ! خسارة !... إذن ، حسناً !... في مرة أخرى إذن .

ريموند : **(ضاحكة)** بالطبع ! بالطبع !

لوسيان : **(التي تراقبه منذ لحظة)** ماذا بك ؟

هومينيدس : **(بغضب مكبوت)** لا شيء بي ، ماذا ؟ ليس بي شيء !...

لوسيان : **(غير مقتنعة)** آه !... سأخرج مع ريموند . هل أنت بحاجة إليّ؟

هومينيدس : **(بغضب مكبوت)** لا ! لا ! اذهبي أرجوك ... هيا !

لوسيان : إذن ، إلى اللقاء !

ريموند : إلى اللقاء يا سيدي العزيز .

هومينيدس : **(بغضب)** إلى اللقاء ، سيدتي ، إلى اللقاء .

لوسيان : **(التي تريد أن تطمئن)** ماذا بك ، يا عزيزي ؟ ماذا حدث لكي تصبح في هذه الحالة ؟

هومينيدس : **(يبدو أكثر عصبية في محاولته لإقناعها بأن لا شيء بـه)** أؤكد لك بأنه ليس هناك شيء .

لوسيان : آه ! يا إلهي ! يا لطباعك التي لا تطاق ! **(تخرجان)**

هومينيدس : **(ما أن تخرج المرأتان حتى ينفجر غضبه)** أوه ! الفاجرة ! الفاجرة ! الفاجرة ! **(يصل إلى أقصى اليمين حين يسمع طرقات على الباب الأيمن الواقع في القسم الأمامي من المنصة ، فيسرع نحو الباب)**

هومينيدس : كفي ! وإلا سأطلق النار !

(تتوقف الطرقات . ويصعد بعصبية من الناحية اليمنى ، وما أن يصل قرب الباب الخلفي ،حتى يُفتح الباب مفسحاً المجال لتورنيل)

تورنيل : **(إلى هومينيدس)** السيد شاندبيز ليس هنا ؟

هومينيدس : **(على حده ، وهو يصر على أسنانه)** حان دور الآخر ، تورنيل هذا .

(وبصوت مرتفع ، وهو يبتسم ابتسامات تخفي وراءها رغبته في أن يدق عنقه) لا يا سيدي ، لا . إنه ليس هنا .

تورنيل : **(بدون أن يلاحظ حالة هومينيدس)** آه ! حسناً . إذا رأيته ، هلا أرجوك أن تبلغه بأني تركت كافة الأوراق على المكتب ، ما عليه سوى أن يستخرج الأسماء .

هومينيدس : **(في مواجهة تورنيل)** نعم ، سيدي ، نعم !

تورنيل : أما أنا ... فلن أستطيع أن أنتظره أكثر من ذلك .

هومينيدس : **(يبـــدو عصـــبياً مـــن خـــلال لطفـــه المصـــطنع)** هـــو ذاك ، تفضـــل اذهب، هيا !

تورنيل : **(مندهشاً)** ماذا ؟

هومينيدس : **(وهو ينفجر غاضباً)** هيا اذهب ! وإلا سوف ...! **(وضع يديه على مقربة من عنق تورنيل،وقبضهما وكأنه سيهم بخنقه)**

تورنيل : وإلا ماذا ؟

هومينيدس : **(سرعان ما يتمالك نفسه)** ولكن ، لا شيء أبداً ، سيدي ، لا شـــيء أبـــداً **(وبلطف زائد)** هيا ! اذهب !

تورنيل : آه ! **(وهـــو يصـــعد)** يـــا لـــه مـــن شـــخص غـــريب الأطـــوار ! **(يلقي عليه التحية)** سيدي ! **(يخرج تورنيل من الخلف)**

هومينيدس : آه ! أنا أختنـــق . **(يلاحظ وجود الكوب الذي يحتوي على ســـقف الحلـــق الفضي الخاص بكاميل ، ويجري باتجاهه)** آه ! **(ويجرع بنهم ما يحتويه)** آه ! هذا أفضل ! **(فجأة ، يدرك طعم الشراب الذي شـــربه)** بيـــخ ! ... مـــاذا وضعوا في هذا المشروب ؟

(يضع باشمئزاز الكوب الفارغ على الطاولة ، وينزل من أقصى اليمين)

المشهد الثالث عشر

{ هومينيدس – كاميل – ثم شاندبيز – ثم تورنيل }

كاميل : **(يظهـــر من العمق ، من الجهة اليمنى ، وينزل من الجهة اليســـرى مـــن الطاولة)** السيد دي هيستانجا ! أنت وحدك ؟

هومينيدس : **(يندفع نحوه)** أوه ! أنت !... **(يهدأ على الفور)** لقـــد جئت فـــي وقتـــك ! فإني ذاهب من هنا !

كاميل : آه !

هومينيدس : عندما أرحل من هنا **(يشير إلى الباب الأيمن الواقع في القســـم الأمـــامي من المنصة)** هذا الباب هناك ! هيا !... أنا أسمح لك ! ... افتح الباب لسيدك

!... هيا ! **(وهو يتحدث ، يمسك بياقة سترة كاميل ويجذبه إلى المستوى الثاني)**

كاميل : **(مذهولاً من هذا التدافع)** ماذا لسيديَ ؟

هومينيدس : **(بغضب ، متجهاً إلى العمق بخطوات واسعة)** أوه ! يا عديمة الحياء ! لا أستطيع أن أتصور أن زوجتي تخونني . **(يخرج كرجل مجنون)**

كاميل : **(بعد أن وقف ينظر إليه وهو يخرج ، ويبدو شبه مذهول ، وشبه ساخر ، وهو يقلده)** كو مى موجر توفيز أن امونت ! **(ضاحكاً)** لا أفهم كلمة مما يقول ! **(يتجه نحو الباب الأيمن ، في المستوى الأول)** لسيدي! أي سيد ؟ **(يفتح الباب ، ويتراجع إلى الوراء عندما يظهر شاندبيز وهو منهار تماماً)** أنت ؟

شاندبيز : **(لا يزال متسمراً من الخوف ، ولا يجرؤ على أن يغامر بدخول الحجرة)** هل رحل ؟

كاميل : من ؟

شاندبيز : **(وهو لا يزال واقفاً في فتحة الباب)** هو ... هومينيدس ؟

كاميل : نعم !

شاندبيز : والسيدة هومينيدس ؟

كاميل : رحلت أيضاً ، مع ريموند .

شاندبيز : حسناً ... وتورنيل ؟

كاميل : لقد غادر لتوه .

شاندبيز : **(وهو يمر أمامه)** غادر هو الآخر ! يا للنحس ! أوه ! ليس هناك دقيقة نضيعها ! من أرسله هناك ليخبرهم عند وصولهم ؟ **(يجد الإجابة)** آه ! إتيان

كاميل : أين هناك هذا ؟

شاندبيز : إيه ! حسناً إلى هذا الشيء !...آه ! أف ! هناك ، النهاية ! **(يمسك به من ياقتي سترته)** إننا على فوهة بركان ! ستقع مأساة رهيبة ! اغتيال مزدوج ، ربما .

كاميل : **(برعشة)** ماذا تقولَ ؟

شاندبيز : لنرى ! لدي وقت قبل المأدبة لكي أسرع إلى منزل تورنيل ! انتظرنـــي ! قبعتي ! أين قبعتي ؟ (**يتجه إلى المستوى الثاني**)

كاميل : آه ! يا إلهي ، ماذا يحدث ؟

شاندبيز : (**بحماس**) ليس لدي وقت لأشرح لك . إذا حدث أثناء غيـابي أن جـاء تورنيل لأي سبب ، قل له بصفة خاصة ، ألا يذهب إلى الموعد المحـدد ... إن حياته تتوقف على هذا !

كاميل : (**وهو يثب**) حياته تتوقف على هذا !

شاندبيز : هل فهمت جيداً ؟... حياته تتوقف على هذا !

كاميل : (**باضطراب**) نعم ، نعم ، حياته تتوقف على هذا !

شاندبيز : يا للمصيبة ، يا إلهي ، يا للمصيبة !

(**يخرج من الباب الأيمن ، في المستوى الأول**)

كاميل : (**يتجه نحو اليسار**) آه ! هـذا ! ماذا يوجـد في الجـو اليـوم ؟ مـاذا أصابهم جميعاً ؟

تورنيل : (**يظهر فجأة من باب العمق**) لابد أنني تركت حقيبتي هنا .

كاميل : تورنيل !

تورنيل : (**وهو يأخذ حقيبته من فوق الطاولة**) آه ! هاهي !

كاميل : (**يسرع إليه ، ويتحدث باندفاع وبطريقته غير المفهومة**) وحق السماء ! لا تذهب حيث تعرف ! إن حياتك تتوقف على هذا !

تورنيل : ماذا ؟

كاميل : (**يمسك به صائحاً**) إلى الموعد ! إلى الموعـد ! لا تـذهب إليه! إن حياتك تتوقف على هذا !

تورنيل : (**يدير كاميل ويدفعه بعيداً حتى يخلص نفسه من قبضته**) آه ! دعنـي ! لا أفهم شيئاً مما تقول !...

كاميل : (**يستعيد بسرعة توازنه ويجري وراءه**) تورنيل !... تورنيل !

تورنيل : (**يهرب منه**) أف ! تصبح على خير ! (**يخرج مندفعاً من العمق**)

كاميل : **(يسرع إلى المدفأة حيث ترك الكوب فلا يجده)** يا إلهي ! سقف حلقـــي!... أين وضعوه ؟ **(يرى الكوب على الطاولة)** آه ! هاهو ! **(يضع بسرعة سقف الحلق في فمه ويجري على الفور إلى العمق)** تورنيل ! تورنيل !

شاندبيز : **(يضع قبعته على رأسه ، وقد جاء مسرعاً عند سماعه للصياح)** وراء من تجري هكذا ؟

كاميل : **(يضع رجـــلاً في المدخل ، ورجلاً في الصـــالون ، ويتحـــــدث بطلاقـــــة وبوضوح)** خلف تورنيل !... لم أر في حياتي شخصاً فظاً مثله ! لقد قلت لـــه كـــل مـــا كلفتني بإبلاغه !... لم يرد حتى أن يستمع إليّ .

شاندبيز : **(مذهولاً ، ينهار على مقعد)** آه ! ... إنه يتكلم !...

كاميل : **(يجري وينادي في حين يسدل الستار)** تورنيل !... تورنيل !...

الســـــــتار

الفصـــل الثاني

(في مونتريتو . الطابق الأول في فندق الشاب اللعوب . وكما يبدو من اسمه ، فإن كل شيء فيه مثير ، ومتألق) .

(تنقسم المنصة إلى قسمين . في الناحية اليسرى ، يحتل ثلثي المســرح تقريبــاً ، بهو كبير ، نصل إليه عن طريق سلم في العمق ، ويمتد هذا السلم إلى الطوابق العليا . في اليسار ، في القسم الأمامي من المنصة ، كونسول ملاصق للحائط . فوق الكونسول ، مشاجب علق عليها سترة وقبعة صيد . في القسم الأوسط من المنصة ، باب يفضي إلى الحجرة التي يشغلها روجبي . في القسم الخلفي ، دهليز يقود إلى الغرف الأخرى ، ويمكن للجمهور أن يرى باب إحدى تلك الغرف . بين هذا الباب والبهو ، علقــت علـــى الحائط لوحة من الأجراس الإلكترونية . على يمين البهو ، حاجز يفصــل بــين البهــو المذكور وبين حجرتين متلاصقتين . الحجرة الأولى هي التي يراها الجمهور . ينتهـــي هذا الحاجز في القسم الأمامي من المنصة بالعديد من الزخارف . في القسم الأوســط ، باب يفضي من البهو إلى الحجرة الأولى . أما في القسم الخلفي ، فهناك باب يفضي إلى الحجرة الثانية ، وبالتالي ، لا يستطيع الجمهور رؤية الحجرة الثانية من الداخل . فـــي البهو ، أريكة بدون مسند ، ملاصقة للزخارف التي تعلو الحاجز)

(في الغرفة اليمنى ، نرى ، في العمق ، فراشاً له ستائر ، يعتلي درجــة منجــدة ، ذات زاوية مائلة . وعلى يمين الفراش ، نافذة تطل على حديقة . في القسم الأمامي من المنصة ، في الجهة اليمنى ، باب يفضي إلى حجرة الزينة. وفـــي الجهـــة اليســـرى ، منضدة صغيرة بيضاء . ملاصقة للزخارف التي تعلو الحاجز . وفي الخلف ، على يسار الفراش ، هناك مقعد . ونرى مقعداً أخر بين النافذة وباب حجرة الزينة . على كل جانب من الفراش ، زر جرس كهربائي معلق . على الحائط الخلفي ، وعلى مستوى النظــر .

ويجب أن يكون شكل هذين الزرين كالتالي : الزر الذي نضغط عليه عــريض وأســود اللون ، أما الحلقة الخشبية التي تحيط بالذر فمطلية باللون الأبيض . كل زر فوق لــوح رفيع ومستطيل من الخشب المطلي باللون الأبيض ، عرضه ١٤سم وارتفاعه ١٥ سم. نرسم خطاً رفيعاً باللون الأسود على بعد سنتيمتر واحد من الحافة السفلي للــوح ، ثــم نرسم خطاً أخر على بعد سنتيمتر واحد من الخط الأول وموازياً له . ثم ، في النهاية ، نرسم خطاً دائرياً على نصف سنتيمتر من الحلقة الخشبية المثبتة على اللوح . هذا كله حتى يبدو هذان الجرسان من بعيد أشبه بالهدف) .

(حين نضغط على هذين الزرين ، يحركان خلاخيل من الخشــب ، موضــوعه فــي الكواليس ، تنبه العمال ، في كل مرة يتعين عليهم تشــغيل القــرص الــدوار الخــاص بالفراش. وهذا القرص الدوار يتكون كالآتي : في الدرجة التي يقوم عليهــا الفــراش ، توجد أسطوانتان متلاحمتان ، إحدى هاتين الأسطوانتين ، تلك الواقعة في الجزء الأسفل ، ثابتة وأفقية ، بطريقة تصحح انحدار المنصة . أما الأخرى ، التي تركــب فوقهــا ، فهي متحركة وتدور على بكر ملبد أو مكسو بالمطاط . ويكون الحائط هو قطــر هــذه الأسطوانة . وهكذا ، عندما يقوم العمال بلف هذه الأسطوانة ، بواسطة حبل يتحرك على عجلة رافعة ، فإن الحائط والفراش يتحركان معاً ، ويحلان محل الحائط والفــراش فــي الغرفة المجاورة ، ولذلك يجب أن يكون الحائطان والفراشان بنفس الشكل . ولابــد أن يكون رأس هذين الفراشين ، وهما على المنصة ، ناحية النافذة ، وبالتالي تكون الأرجل من ناحية الباب . ولإخفاء أية فجوة بين الحائط والبانوه الخاص به ، يتم وضع مفاصل من المطاط ، تعمل أيضاً على التخفيف من حدة توقف الأسطوانة . وتكون حركة القفص الدوار حركة ذهاب وإياب ، وبالتالي ، فإنها لا ترسم دائرة كاملة . ومــع الأخــذ فــي الاعتبار الفراش الموجود على المنصة عند رفع الستار . ففي كل مرة يتحرك القفــص

الدوار ليأتي بالفراش الأخر الذي ينام عليه باتستان ، يأتي من اليسار إلـــى اليمـــين ، وبالعكس ، يرجع من اليمين إلى اليسار[1])

المشهد الأول

{ فيرايون – أوجيني – ثم أوليمب – ثم باتستان ، ثم روجبي }

(عند رفع الستار ، تنهي أوجيني ترتيب الغرفة اليمنى)

فيرايون : **(قادماً من الممر الواقع في الجهة اليسرى)** أوجيني!... أوجيني!... **(يصل إلى باب الغرفة اليمنى)** أوجيني !

أوجيني : **(دون أن تتأثر،وهي لا تزال تنفض التراب بمنفضة الريش)** سيدي؟

فيرايون : **(عند عتبة الباب)** ماذا تفعلين ؟

أوجيني : أنتهي من ترتيب الغرفة .

فيرايون : **(يدخل إلى الغرفة)** إذن ، أتسمين هذه غرفة مرتبة ؟

أوجيني : لكن يا سيدي ...

فيرايون : أتسمين هذه غرفة مرتبة ؟! وهذا السرير ، هيه ! أهو سرير مرتب ؟ يمكن أن نقول أن هناك أشخاصاً لا يزالون نائمين فيه !

أوجيني : **(متذمرة)** آه ! طبعاً !

فيرايون : أوه ! ماذا ! ماذا ! تستظرفين الآن ! هذا يكفي ! لا ، ولكن قولي لي حالاً إنك تعتقدين أن فندقي فندق مشبوه .

أوجيني : **(بسخرية)** أوه !

فيرايون : لا ، يا آنسة ! ســتعرفين أنه فندق للرفاهية ! فندق ... محترم ! لا يـــأتي فيه إلا أشخاص متزوجون .

(ينزل قليلاً إلى الجهة اليسرى)

أوجيني : نعم ، ولكن لا يأتون معاً .

فيرايون : **(وهو يندفع نحوها)** وما شأنك أنت؟ إنهم متزوجون بالطبع طالما أن كل واحد منهم متزوج من ناحيته . الآنسة تسمح لنفسها بالحكم على زبائني، الآن! هيا ، أعيدي ترتيب هذا السرير ، وبسرعة .

(يلقي بالأغطية ويتجه نحو البهو)

أوجيني : **(على حده)** آه ! لا ، يا له من شخص مزعج !

أوليمب : **(التي تظهر من العمق ، قادمة من الطابق السفلي وهي تحمل كومة من الملاءات . يبدو أنها كانت رائعة الجمال في صباها . ولكن على الرغم من بعض الشحوم ، لم تستسلم لعوامل الزمن . هي في السابعة والخمسين . ولكنها تبدو أصغر من ذلك بكثير . وترتدي مشداً ضيقاً وتضع الكثير من مساحيق التجميل والمجوهرات)** – في من تصرخ هكذا ، يا فيرايون ؟

(تذهب لتضع الملاءات على المنضدة المزخرفة)

فيرايون : هذه الفتاة التي لا تفعل شيئاً ! آه ! كنت أتمنى لو أنها كانت تحت قيادتي في الجيش ! كانت ستضطر لطاعتي !

أوليمب : **(بحده)** أوه ! فيرايون !

فيرايون : هيه ؟... أوه ! أن تطيع ... أن تطيع الأوامر ! آه ! حسناً ، هل تظنين أني أفكر في المجون ! شكراً ! أنا أرى الكثير منه هنا لدرجة أنه يثير قرفي .

أوليمب : آه ! يا ريت !...

فيرايون : **(وقد لمح باتستان القادم من أسفل ، والذي يبدو ذليلاً . فيذهب إليه ويمسكه من ياقته ويدفع به إلى المستوى الثاني)** آه! ها أنت ذا ! من أين تأتي ؟ من عند بائع الخمر طبعاً !

باتستان : أنا ؟

فيرايون : الساعة الآن الخامسة ! لماذا لست في سريرك ... حيث يجب أن تكون ؟ في النهاية ، أتريد أن تعمل . نعم أم لا ؟

باتستان : **(بخجل)** نعم .

فيرايون : حسناً ! اذهب إذن لتنام . **(يصعد باتستان ، ولكنه يتوقف حينما يسمع صوت فيرايون)** هذا صحيح ! هاهو شخص لا ينفع لأي شيء ومن حسن حظه أنه يعاني من الرومانتيزم الذي يحصل بسببه على نقود مني ! ... لماذا ؟ إني أتساءل !... لأنني طيب القلب ، ولا أريد أن أترك عمي يعاني من الحاجة ، وهو ليس لديه سوى فكرة واحدة ، أن يتهرب من واجباته ليجري إلى الخمارات .

باتستان : اسمع ...

فيرايون : ولا كلمة ! **(يتجه نحو المستوى الثاني)** آه ! الخمارات ، هذه الأماكن يجب أن تقفل باسم الأخلاق العامة . **(إلى باتستان)** وإذا كنا احتجنا للرجل العجوز المريض أثناء غيابك ، هيه !... من الذي كان سيلعب ، بدلاً منك ، دور العجوز المريض ؟ ليس أنا ، بالطبع ! لكان أمراً مستنكراً !

باتستان : ولكني كنت أعرف أن ...

فيرايون : هذا حسن ! هيا ! اذهب إلى غرفتك ، هيا ! اذهب إلى سريرك !... ما هذا ؟ **(باتستان يستسلم ويدخل إلى غرفة العمق من الجهة اليمنى ، وهو مطأطئ الرأس)** هذه هي العائلة !... تأخذ كل شيء ، ولا تعطي شيئاً لأحد .

روجبي : **(يندفع خارج الغرفة اليسرى ، ويقول لفيرايون الذي يوليه ظهره)** لم يسأل أحد عني ؟ Nobody called ?

فيرايون : **(في المستوى الثالث ، ينتفض ، ويدور حول نفسه)** ماذا ؟

روجبي : **(في المستوى الثاني بغضب)** أسأل ، ألم يسأل أحد عني ؟ Nobody called **(ينظر فيرايون وأوليمب إلى بعضهما البعض بذهول . وعندما يرى روجبي أنهما لم يفهما ما قاله ، يخاطب أوليمب بهدوء)** – من فضلك ، ألم يسأل أحد عني ؟ Please, anybody called for me

أوليمب : **(في المستوى الأول)** لا ، نو بادي ، نو بادي ، سيدي !

روجبي : **(وهو متذمر)** أوها !... شكراً Thanks

(يدخل غرفته ثائراً . ينظر فيرايون وأوليمب كل منهما إلى الآخر)

فيرايون : **(بعد فترة من الوقت)** ماذا قال ؟

أوليمب : أعتقد أنه سأل إذا كان أحد قد جاء يسأل عنه .

فيرايون : غريب جداً إصراره هذا على أن يتحدث إليك بالإنجليزية ؟ ألا يرى أنني أتحدث إليه بالفرنسية ؟

أوليمب : إنه لا يفهم لغتنا .

فيرايون : هذا ليس سبباً كافياً لكي أفهم لغته **(مقلداً روجبي)** " نو بادي كول" آه ! إنه حتى لا يعرف كيف يبتسم .

أوليمب : يا للرجل المسكين ! إنها المرة الثالثة التي يأتي فيها وفي كل مرة، المـــرأة التي ينتظرها تخلف موعده .

فيرايون : إذا كان يعامل النساء بهذه الطريقة : " نو بادي كول " ، فلا أســـتغرب أن يهربن منه !

أوليمب : **(وهي توافقه الرأي)** صحيح ! **(تهم بحمل كومة الملاءات)** حسناً، سأحمل الملاءات إلى المغسلة .

فيرايون : ولكن لا تتعبي نفسك ! **(ينادي)** أوجيني !

أوجيني : **(خـــلال الأحداث الماضية ،أنهت أوجيني ترتيب السرير ثم اختفت في غرفة الزينة ،ثم خرجت إلى الحجرة قبل فترة قصيرة)** سيدي ؟

فيرايون : هل أنهيت ترتيب الحجرة ؟

أوجيني : **(وهي تمسك بمنفضة الريش تحت ذراعها وإبريق ماء في يدها)** كله تمام ، سيدي .

فيرايون : **(في المستوى الذي يعلو الباب)** نعم ! أوه ! أنا أعرف جـــــيداً ! الحجـــرة دائماً تكون مرتبة عندما نريد .

أوجيني : **(وهي تتجـــه نحو الممر في الجهة اليسرى)** تماماً كـــما ننكشـــها مـــا أن انتهي من ترتيبها !...

فيرايون : حسناً . أنا في غنى عن تعليقاتك العميقة والمتذاكية . خذي هذه الكومة من الملاءات إلى المغسلة .

أوجيني : أنا ؟

فيرايون : بالطبع ! ليس أنا .

أوجيني : **(تضع الإبريق ومنفضة الريش في الممر وهي تتنهد باستسلام)** حسناً **(على حده)** يا له من عمل حقير !

(تصعد لتتجه نحو السلم . وعند سماع صوت أوليمب ، تتوقف)

أوليمب : آه !... تذكرت ! **(تشير إلى الحجرة اليمنى ، في القسم الأمامي من المنصة)** لا تتصرف في هذه الغرفة ، فهي محجوزة .

فيرايون : **(وهو يشعل سيجارة)** آه ! لمن ؟

أوليمب : للسيد شاندبيز **(إلى أوجيني)** هل تذكرينه ؟

أوجيني : نعم يا سيدتي ، إنه السيد الذي يتحدث هكذا .

(تنطق " يتحدث هكذا " بطريقة كاميل)

أوليمب : بالضبط !

فيرايون : **(الذي جلس على الأريكة الملاصقة للحاجز المزخرف)** آه ! هل سيأتي اليوم ؟

أوليمب : نعم ! هاهي البرقية التي أرسلها **(وعندما ترى أوجيني التي تقترب وتنصت)** كله تمام يا أوجيني !

أوجيني : **(تسيء الفهم)** أنا يا سيدتي ؟ تمام ، شكراً .

أوليمب : لا ، أنا أقصد : كله تمام يعني لست بحاجة إليك هنا .

أوجيني : آه ! نعم يا سيدتي . **(على حده وهي تبتعد)** غريبة !

(تصعد باتجاه السلم الخلفي)

أوليمب : لا ، استعملي سلم الممر . سيصعد بك مثل الآخر دون أن تقابلي الزبائن وأنت تحملين هذه الكومة من الملاءات .

أوجيني : حاضر يا سيدتي . **(تخرج من الممر في الجهة اليسرى)**

أوليمب : **(إلى فيرايون)** هذا ما تقوله البرقية : " احجزوا لي حجرة المرة السابقة، لحوالي الساعة الخامسة .التوقيع شاندبيز "والحجرة التي حجزها المرة السابقة هي هذه الحجرة.**(تشير إلى الحجرة اليمنى)** .

فيرايون : **(وهو ينهض)** آه ! رائع !... إذن هيا بنا نلقي عليها نظرة فاحصة . **(يدخل الحجرة ، تتبعه زوجته)** آه ! جيد ، هذا أفضل .

أوليمب : والحمام ، هل به كل ما يلزم ؟ هذا هام جداً ، الحمام ! **(تدخل حجرة الزينة)**

فيرايون : والآن لنضغط على هذا الزر لنرى إذا كان عمي المغفل في مكانه . **(يضغط على الزر الواقع على يسار السرير . الحاجز يدور حول محوره حاملاً معه السرير ، الموجود على المنصة ، ويحل محله السرير الموجود في الغرفة الملاصقة ، والذي ينام فيه باتستان)**

باتستان : **(ينام على ظهره ، ويردد لازمته المعتادة)** أوه ! آلام الروماتيزم ! الروماتيزم ! **(يرتدي ثوب النوم ويضع على رأسه طرطوراً)**

فيرايون : **(يوقفه)** نعم ! حسناً ، لا تتعب نفسك ! ليس هنا سواي .

باتستان : **(يجلس)** آه ! أنت ؟ حسناً . أرأيت ، أنت الذي توبخني دائماً ؟ ها أنا ذا في مكتبي .

فيرايون : إيه ! حسناً يا صديقي . أنا أدفع لك من أجل هذا ! هيا ، ارجع إلى الدرج **(يضغط من جديد على الزر ، يدور الحاجز حول المحور ويعيد السرير الأول إلى مكانه)** كله تمام **(تخرج أوليمب من حجرة الزينة ، وتسير خلف زوجها الذي يتجه للمستوى العلوي. يقول فيرايون أثناء سيره)** أين بوش ؟

أوليمب : **(وهي تتبع زوجها)** في القبو ، يرتب الأخشاب .

فيرايون : **(في أقصى اليسار)** في القبو؟... هل أنت مجنونة ؟ ما هذا ! لقد حذرتك أنه ليس به سوى عيب واحد : أنه يحب أن يشرب حتى الثمالة . وأنت تبعثين به إلى القبو حيث زجاجات النبيذ .

أوليمب : كن زجاجات النبيذ مرصوصة داخل الصناديق،ليس هناك خطر .

فيرايون : آه! أن أعرفه جيداً . لقد أقسم لي كثيراً أنه تخلص من هذا العيب ، ولكني أعرف جيداً قيمة قسمه . لقد عرفته في الجيش . فقد عمل في فرقتي لمدة ثلاثة أعوام . لقد عرفت الندم الذي كان يبديه من يوم الاثنين إلى يوم السبت!... أما يوم الأحد ! بوف ! الشعيرة الأسبوعية .

أوليمب : **(بفلسفة)** إيه ! حسناً ، لقد كان في الحركة .

فيرايون : كان في جيش الاستطلاع . كنت أضربه بالشلوت ، آه ! وكان ذلك يجعله يحسن التصرف حتى يوم السبت . وما أن يأتي يوم الأحد ، حتى نبدأ من جديد . ولكن هذا لا يمنع أنه كان ممتازاً في الخدمة ! أمين . مجتهد ... ومخلص ! آه ! كنت أستطيع أن أعنفه، أن أقسو عليه !... لقد كان مصدر سعادة ! أعني عندما كنت أضربه بقدمي في أي مكان . آه !

أوليمب : **(بنعومة القطة ، تضع رأسها على كتف فيرايون)** أنت تضرب جيداً !

فيرايون : **(بتواضع)** نعم ، أوه!... لقد كنت أضرب! أما الآن ... فهذا يتعبني... أتعرفين ، هذا هو نوع الخدم الذي أحبه!... ليس مثل خدم اليوم ، الذين يجب أن نتحسس كل كلمة نقولها لهم... ولهذا ، عندما وجدته بلا عمل قبل خمسة عشر يوماً ، لم أتردد في تعيينه عندي .

أوليمب : **(تتجه إلى يمين البهو)** لقد أحسنت فعلاً !

(في هذه اللحظة ، يظهر بوش ، قادماً من أسفل يحمل كُلاباً مليئاً بالخشب فوق ظهره ، ويرتدي زي العمل : بنطال وصديري الخدم، مريلة بصديرية ، وحذاء من المطاط ، شعره غير مرتب كرجل انتهى لتوه من عمله . حيثما ننظر إليه ، نجد أنه نسخة طبق الأصل من شاندبيز ، لكنه نسخة سوقية خرقاء ؛ هو نفس الرجل ، ولكن من طبقة اجتماعية أدنى . يمسك في يده برقية)

المشهد الثاني

{ الشخصيات نفسها – بوش – أوجيني }

فيرايون : **(في المستوى الأول عند ظهور بوش)** آه ! حسناً ، لما نجيب سيرة القط ! ... ماذا هناك ، يا بوش ؟

بوش : **(في المستوى الثاني ، يؤدي التحية العسكرية ، ويقول بنبرة بطيئة)** برقية ، يا فندم !

فيرايون : **(يقلده وهو يتجه نحوه)** " برقية ، يا فندم ! " ، هيا ، اعطني إياها!... **(يأخذ البرقية من يد بوش وهو يمر أمامه ، ويتوجه نحو زوجته)** شكراً . **(ينظر إلى بوش الذي نزل قليلاً إلى اليسار ، ويراقبه بابتهاج وتأثر)** يا إلهي! إنه دميم ، هذا الحيوان! **(إلى بوش الذي يبتسم بابتهاج ، وهو يؤدي بتلقائية العديد من التحيات العسكرية)** هل انتهيت من النظر إليّ هكذا ، أيها الأبله ! **(وهو يتحدث ، يفتح البرقية ، وينظر إلى التوقيع)** آه !... برقية أخرى من شاندبيز ! **(في هذه اللحظة ، تظهر أوجيني في أعلى السلم ، وتهبط ببطء ، في حين يقرأ فيرايون البرقية)** حجز حجرة باسمي ...

أوليمب : **(بسخرية)** إيه ! حسناً ، إنه متمسك بها !

فيرايون : وأدخل فيها أي شخص يطلبها باسمي **(إلى أوجيني التي وصلت إلى أسفل السلم ، وإلى بوش)** هل سمعتما ؟ إذا جاء أي شخص يطلب الحجرة المحجوزة باسم السيد شاندبيز ، أدخلاه هذه الحجرة . **(ويشير إلى الحجرة اليمنى ، في القسم الأمامي من المسرح)**

أوجيني : حاضر يا سيدي .

بوش : **(بابتسامة بلهاء وتحية عسكرية)** حاضر ، يا فندم !

فيرايون : والآن ، يمكنكما الانصراف **(تخرج أوجيني عن طريق الممر، في حين يظل بوش في مكانه متأملاً سيده)** إيه ! حسناً ... هل سمعت ؟ **(يمسكه من ذراعه ويلفه)** هيا ، اخرج ! انسحب . **(ويسدد إليه ركلة . يصعد بوش وهو مبتهج ، ويتسلق درجات السلم دون أن يصرف عينيه عن فيرايون)** عجباً ! انظري كيف يبدو سعيداً ! لقد قلت لك أنه يحبني ، هذا الحيوان **(وفجأة يضخم صوته)** هيا أسرع ! ما هذا ! **(يطيع بوش الأوامر باندفاع ، حتى كاد أن يقع عند الدرجات العليا)**

أوليمب : **(ما أن اختفى بوش)** على كل حال ، إنه ولد طيب !

المشهد الثالث

{ أوليمب – فيرايون – روجبي – ثم فيناش }

روجبي : **(يخرج مندفعاً من حجرته ، ويذهب مباشرة نحو فيرايون ، الذي يوليه ظهره ، وقد وضع إحدى قدميه على درجة من درجات السلم)** ألم يسأل أحد عني ؟ Nobody called? .

فيرايون : **(ينتفض ويدور بسرعة حول نفسه)** هيه ؟

روجبي : اسمع ! هذه هي المرة الثانية التي أسأل فيها إذا كان أحد قد سأل عني ؟

فيرايون : هيه ! لا ...! ... نو بادي !

روجبي : آه !... شكراً ! **(يعود إلى حجرته باندفاع كما جاء)**

أوليمب : **(بعد خروج روجبي)** آه من الحب !

فيرايون : إنه يخرج فجأة مثل عفريت العلبة .

أوليمب : هذا صحيح ، إنه يفزعك !

فيناش : **(يظهر في السلم ، قادماً من أسفل)** صباح الخير ، يا كولونيل !

فيرايون : آه ! سيدي الدكتور .

فيناش : **(وهو يهبط ليقف بينهم)** صباح الخير يا مدم فيرايون ! هل عندك حجرة ؟

أوليمب : **(في المستوى الثالث)** هناك دائماً حجرة لك ، سيدي الدكتور .

فيناش : **(في المستوى الثاني)** ألم يسأل أحد عني ؟

فيرايون : **(في المستوى الأول)** ليس بعد يا سيدي الدكتور .

فيناش : آه ! هذا أفضل !

فيرايون : هل سيدي الدكتور سعيد الحظ ؟

فيناش : أوه ! سعيد الحظ !... لا أعرف سوى المعاشرة بلا زواج .

أوليمب : آه ! حسناً ، لا أقصد شيئاً ، ولكن لقد مر أكثر من شهر !...

فيناش : كنت أتنقل هنا وهناك .

فيرايون : عدم الإخلاص أمر سيئ .

فيناش : آه ! ولكن مع نفس المرأة ! مع نفس المرأة !

فيرايون : أوه ! أنا لا أتكلم عن السيدة ، أنا أتكلم عن فندقنا .

فيناش : آه ! حسناً .

فيرايون : آه ! جيد ! لو كان هناك إخلاص في الحب ، لما كان أمامنا إلا أن نغلق الفندق .

فيناش : رأي صائب **(ثم يغير نبرته)** ولكن قل لي ، لقد دخلت الفندق بمنتهى السهولة **(يصعد قليلاً)** لم أر صبيك عند مكتب الاستقبال .

أوليمب : بوش ؟

فيناش : **(وهو يهبط)** ماذا ، بوش ؟ لا ، جابريل ، جابريل الوسيم .

فيرايون : آه ! هذا صحيح ! ألا تعرف... شيء بديهي ، أنت غبت عنا وقتاً طويلاً ! لقد طردنا جابريل .

فيناش : أوه ! لماذا ؟ لقد كان يزين الفندق !

فيرايون : بالضبط ، يزينه أكثر من اللازم ! لقد كان شابٌ جميلاً جداً .

أوليمب : كان يفتن النزلاء . **(تصعد قليلاً)**

فيناش : **(يتجه نحو المستوى الثالث)** يا سلام !

فيرايون : **(متجهاً نحو فيناش)** أنت تفهم طبعاً أنه أمر غـير مقبول ! ألا يستطيع أي نزيل أن يحضر عشيقته دون أن يخاطر بأن يسرقها منه أحد العـاملين فـي الفندق !... آه ! لا ، نحن فندق محترم .

فيناش : **(الذي جلس على الأريكة ، موافقاً)** بالطبع ، إذا كنت ...

فيرايون : وهكذا ، لابد من النظام ! لا أعرف غير هذا ! لقد كنت رجلاً عسكرياً ، أنا ، كما تراني .

فيناش : أوه ! إذن ، فإن رتبتك حقيقية ، يا كولونيل ؟

أوليمب : **(التي هبطت إلى المستوى الأول)** بالطبع ، إنها حقيقية !

فيرايون : **(في المستوى الثاني)** عجباً !... أنا نقيب سابق في الفيلق ٢٩ ، ولهـذا يطلقون عليّ كولونيل .

فيناش : نعم ، نعم !... أنت كولونيل ... مدني .

فيرايون : **(بسذاجة)** أوه ! جيد ، أليس كذلك ؟ في الحياة الخاصة ، رتبـة أعلـى أو أقل!... **(لأوليمـب)** هل يمكن ، يا حبي ، أن تجهزي الغرفة رقم ١٠ للسـيد الدكتور ؟

أوليمب : حاضر .**(تتجه نحو السلم وتصعد الدرجات أثناء ما يلي)**

فيناش : **(مشيراً إلى الغرفة اليمنى)** هيه ! أليست الحجرة رقم ٥ جاهزة؟

فيرايون : للأسف ! لا .

فيناش : **(بخيبة أمل)** أوه !

فيرايون : ولكن الحجرة رقم ١٠ مثلها بالضبط ، وهي فوقها تماماً .

فيناش : فلتكن الحجرة رقم ١٠ .

أوليمب : **(التي كادت تصل إلى أعلى السلم)** سأجهزها حالاً .

فيرايون : هو ذلك ! اذهبي يا عزيزتي .

المشهد الرابع

{ الشخصيات نفسها بدون أوليمب }

فيناش : **(ما إن تختفي أوليمب)** امـــرأة لا تقدر بثمن . هيه ! مدام فيرايون ؟

فيرايون : آه ! وجادة جداً !

فيناش : غريبة ، ولكن غالباً ما سألت نفسي أين رأيتها ؟

فيرايون : **(وهو يهز رأسه)** أه! هذا!... **(يتجه نحو اليمين قلـيلاً)** أنـــت ... أنــت تعرف... في الماضي كانت راقصة ، تدعى كاســتانا الجميلـــة... وكـــانوا يطلقون عليها اسم " سروال الجندي " ألا تذكرها ؟

فيناش : **(يفتش في ذاكرته)** كاستانا ؟... انتظر !

فيرايون : نعم ! والتي ظلت لفترة طويلة عشيقة للدوق دي جونوفيليه .

فيناش : آه ! نعم ، نعم ! والتي قدموها يوماً في مطعم جراند سيز ، وهي عاريـــة تماماً ، على طبق من فضة .

فيرايون : بالضبط ! **(بنوع من الرضا)** هيه ، حسناً ، إنها هي ! زوجتـــي ، لقـــد تزوجتها .

فيناش : **(وهو محرج قليلاً)** آه ؟... آه ؟... تهاني القلبية !

فيرايون : وقعت في حبي منذ أن كنت رقيباً في الفيلق ٢٩ **(كنوع من التبرير)** فقـد كنت شاباً وسيماً !... والبذلة العسكرية طبعاً !... لقد كان لديها دائمـــاً ميـــل للعسكريين .

فيناش : " سروال الجندي " ! **(يضحك)**

فيرايون : **(ضاحكاً)** هو ذاك ! **(ويستعيد جديته)** إنها... أرادت أن تعولني .

فيناش : لا ؟

فيرايون : أوه! ولكن... أنا لم أقبل هذا! ومن ناحية أخرى ، كانت تدخــــر بعــض المال جانباً... وكان لديها جمال و... سمعة ، يمكن أن أقول. كانت مكســباً كبيراً .ولهذا عرضت عليها الزواج... وهذا ما حدث .

فيناش : **(وهو يجلس على الأريكة)** تهاني القلبية !

فيرايون : ولكن أولاً ، وضعت شروطي ... فلــدي مبادئ ، أنا !... لقد قلت لهــا : من الآن ، لن يكون هناك علاقات ، لن يكون هناك عشاق... **(وهــو يميــل نحو فيناش)** لأني أرى – ولا أعرف إذا كنت مثلي– أرى أن المــرأة التــي تتزوجها ، يجب ألا يكون لديها عشاق

فيناش : **(بجد ساخر)** رأيك صحيح تماماً .

فيرايون : على كل حال،أنا أستمسك بالشرف!... وهكذا! افتتحنا هذا الفندق. **(يتجــه نحو اليسار قليلاً)**

فيناش : **(وهو يقف)** أنت رجل حكيم .

فيرايون : وهانحن نحيا ، بتواضع مثل الطبقة البورجوازية المحافظة ... ندخر لأيام الشيخوخة . وبالمناسبة ، لقد فكرت في الاقتراح الذي عرضــته علــيّ ... بالنسبة للتأمين على الحياة ، كما تعرف !

فيناش : آه ! آه ! سوف تفعل ذلك !؟

فيرايون : نعم ولم لا ! عندي أربعة وأربعون عاماً ، وزوجتي **(بتنحــنح)**... اثنــان وخمسون ... تقريباً .

فيناش : (مازحاً ببرود) هيه ! ولكن هذا جيــد ! يقولون يجب أن يكـــون هنـــاك فارق سبعة أو ثمانية أعوام بين الزوجين .

فيرايون : **(بدون اقتناع)** نعم!... وربما يكون من الأفضل أن تكون الزوجة...

فيناش : لن أقــول لك ، ولكــن في النهاية ، إذا لم يتحقق هذا ، فمن الأفضــل أن يكون الزوج هو الأكبر سناً .

فيرايون : طبعاً ! طبعاً!...**(يغير نبرته)** إذا ، إذا استطعت أن أؤمن على حياتهــا ، حبيبتي المسكينة ، وبذلك أستطيع عند موتها ...

فيناش : هي ؟ ... آه ! اللعنــة ! اثنان وخمســون عاماً !... لو كنت أنت لكلفــك التأمين أقل بكثير .

فيرايون : أوه ! وليكن لي أنا ، كما تريد ! بشرط أنه عند موتها ...

فيناش : آه ! لا ! لا ! ... ففي هذه الحالة ، ستستطيع **هي** عند موتك

فيرايون : موتي؟ آه! طبعاً لا، لا! بهذه الطريقة ، لا يهمني التأمين إطلاقاً.

فيناش : في النهاية ، يمكننا التوصل إلى حل آخر ، على أية حال تعال لزيارتنا .

فيرايون : متى ؟

فيناش : صباح أي يوم ، ستجدني من الساعة العاشرة إلى الحادية عشرة في مكتب مدير الفرع الفرنسي لشركة "بوسطن لايف" ، ٩٥ شارع ماليرب.

فيرايون : **(يدون العنوان على كمه)** شارع ماليرب . جيد !... وأطلب مقابلة من ؟

فيناش : مدير الشركة . سأبلغه بقدومك .

فيرايون : ممتاز ! ... أشكر لطفك .

فيناش : أنا لم أفعل شيئاً !

المشهد الخامس

{ الشخصيات نفسها – أوليمب – ثم روجبي – ثم ريموند }

أوليمب : **(من أعلى السلم)** إذا أراد السيد الدكتور أن يأتي ليرى حجرته فليتفضل.

فيناش : **(يسرع نحو السلم ، ويقفز الدرجات أربعاً أربعاً)** هيه ! أعتقد أني أريد أن أرى الحجرة! أعتقد أني... **(إلى فيرايون ، من أعلى السلم)** آه ! إذا سأل أحد عني ، أخطرني على الفور ، أليس كذلك؟ **(يختفي في الطابق الأعلى)**

فيرايون : **(ينحني ، ثم يراقبه وهو يختفي)** الحب جميل !

روجبي : **(يخرج مندفعاً من حجرته ، وفي ظهر فيرايون)** ألم يسأل أحد عني ؟

فيرايون : آه ! ليس هكذا .

روجبي : قلت ، ألم يسأل أحد عني ؟

فيرايون : **(يبتسم ويقول بصوت خافت)** اللحية !

روجبي : **(يرهف السمع)** ماذا ؟ ? What

فيرايون : **(وهو يبتسم ، وبصوت خافت)** اللحية !

روجبي : **(الذي لم يفهم)** لهية ؟

فيرايون : **(بنبرة ودودة جداً)** نعم . انجليش ! أنت تنظر إليّ بعينـــين مســـتديرتين ، ولكن لا يضايقني أن أستغل جهلك بلغتنا لكي أقول لك ما أفكر فيه : اللحية

روجبي : **(وهو لا يفهم شيئاً)** لهية ! ... أواه ! ... شكراً .

فيرايون : في خدمتك .

(ما أن يصل روجبي إلى باب حجرته حتى تظهر ريموند في السلم ، وقد أخفت وجهها خلف حجاب سميك)

روجبي : **(الذي تسمر مكانه عند رؤية ريموند)** أواه !

فيرايون : **(في المستوى الثاني)** ماذا تريدين ، يا سيدتي ؟

ريموند : **(في المستوى الثالث)** الحجرة المحجوزة باسم السيد شاندبيز .

فيرايون : **(يمر أمامها ليذهب ويفتح باب الحجرة اليمنى)** آه ! من هنا يا سيدتي .

(روجبي ، الذي لم يرفع عينيه عن ريموند ، والذي لا يستطيع أن يرى ملامحها ، يتقدم نحوها ببساطة ويدور حولها وكأنها قنديل غاز ، وهو يتفحص فيها بوقاحة ويدندن لحناً من موسيقى الجيك الإنجليزية ، ويرقص على أنغامه)

روجبي : **(وهو يدور حول ريموند التي تنظر إليه بذهول وتدور تلقائياً حول نفسها)** " ألف حول المدينة ، أدفع الناس بعيداً ، وأقبّل كل فتاه أراهـــا " Turning around town, knocking people down, kissing every girl I meat **(وعندما يدرك أن ريموند ليست المرأة التي يتوقعها)** لا ! إنها ليست هي ! **(يدخل إلى حجرته ، واضعاً يديه في جيبه وهو يصفر لحن الجيك)**

ريموند : **(وهي مندهشة من جرأته)** هيه ! ولكن ماذا به ، هذا الرجل ؟

فيرايون : لا تهتمي ، سيدتي ، إنه قادم من وراء البحار .

ريموند : **(وهي تنزل إلى اليسار قليلاً)** يا لوقاحته ! **(إلى فيرايون)** ألم يأت أحد بعد يطلب الحجرة ؟ **(ترفع حاجبها قليلاً)**

فيرايون : ما من أحد ، لا **(ينزل باتجاهها)** هيه ! ولكن ، عجيبة ، أنا لا أخطئ ! أنت السيدة التي جاءت هنا هذا الصباح .

ريموند : هيه ؟

فيرايون : نعم، نعم ، بالضبط . آه ! سيدتي . أنا أشعر بالإطراء ! كنت أعتمد على أن تحفظي سيجعلك ، عند اللزوم ، من نزلاء الفندق. ولكني ! لم أتوقع هذا بهذه السرعة !

ريموند : **(مصدومة وقلقة)** ولكن يا سيدي ، ما هذه الطريقة ! أنا لا أسمح لك بأن تتصور ...

فيرايون : **(وهو ينحني على الفور)** أعذريني يا سيدتي **(يصعد باتجاه الباب، ثم ينحني جانباً ليسمح لها بالدخول)** إذا تفضلت سيدتي و...

ريموند : **(تمر أمام فيرايون ، وعندما تصل عند عتبة الباب ، تدور لتنظر إليه باستعلاء)** صه !... **(تتجه إلى أقصى اليمين داخل الحجرة)**

فيرايون : **(الذي دخل وراءها إلى الحجرة)** هاهي الحجرة . وكما ترى سيدتي ، إنها مريحة جداً . السرير ...

ريموند : **(تقاطعه باستعلاء)** هذا حسن يا سيد !... لست بحاجة إليه .

(وبترفع ، تتجه نحو المستوى الأول)

فيرايون : **(مشدوه)** آه ! **(على حده ، وهو يتوجه إلى حجرة الزينة)** أيتها الفاسقة!... **(وبصوت مرتفع)** هاهي حجرة الزينة ، مجهزة بماء ساخن ، ماء بارد ، بانيو ، دوش ...

ريموند : **(بضيق)** حسناً ! حسناً ! لست أنوي الإقامة بها .

فيرايون : نعم ، سيدتي **(يصعد إلى السرير)** وأخيراً هنا ، من المهم أن تلاحظي في حالة التلبس ، أناشد اهتمام سيدتي: هناك زران على جانبي السرير...

ريموند : **(تتجه نحو اليمين)** حسناً!... سأتأكد من ذلك بنفسي... هلا تفضلت وتركتني وحدي يا سيد .

فيرايون : **(متحيراً)** ولكن ، يا سيدتي ...

ريموند : لم أعد بحاجة إليك .

فيرايون : آه؟... حسناً يا سيدتي . **(يتجه نحو الباب ، وفي لحظة خروجه)** في خدمتك ، سيدتي .

ريموند : **(بعصبية)** إلى اللقاء ، إلى اللقاء .

فيرايون : **(وهو يغلق الباب خلفه)** يا لها من عشيقة سيئة الطباع ! .

ريموند : إنه رجل قليل الذوق !

فيرايون : **(وهو يرى بوش الذي يهبط ممسكاً بكلابه الفارغ)** هيه ! بوش !

بوش : **(ينظر إليه بحب ويؤدي التحية العسكرية)** أفندم ؟

فيرايون : هل ستنتهي قريباً من نقل الخشب ؟

بوش : **(بنفس الأسلوب السابق)** بقيت حمولة واحدة ، يا أفندم .

فيرايون : **(وهو يمر)** جيد ! إذن ، أسرع ! وبعد ذلك ، ستسعدني وترتدي بزة الخدم بدلاً من تركها هنا . هذا ليس مكانها . **(وأثناء حديثه ، يشير إلى بزة الخدم ، والقبعة ، المعلقتين على مشجب فوق المنضدة المزخرفة)** إنه الوقت الذي يأتي فيه النزلاء، يجب أن ترتدي زيك .

بوش : حاضر يا أفندم . **(نسمع رنين جرس)**

فيرايون : عجيبة ! لقد رن أحدهم الجرس **(يتفحص لوحة الأزرار)** إنه الرجل الإنجليزي ، اذهب لترى ماذا يريد .

(يسند كلابه على إفريز السلم ، ويتجه نحو الحجرة اليسرى ، دون أن يرفع عينيه عن فيرايون ، ويطرق باب حجرة روجبي)

صوت روجبي: ادخل ! Come in

(يدخل بوش عند روجبي . في هذه اللحظة : ريموند ، التي ظلت طول هذا الوقت تتفحص الغرفة ، تفتح النافذة ... الخ ، تدخل إلى حجرة الزينة)

المشهد السادس

{ فيرايون – تورنيل – ثم بوش – ثم ريموند }

تورنيل : **(قادماً من العمق)** آسف ! أين حجرة السيد شاندبيز ؟

فيرايون : **(في المستوى الأول)** من هنا ، سيدي ! لكن ... إذا لم أكن مخطئاً ، فأنت لست السيد شاندبيز .

تورنيل : **(في المستوى الثاني)** لا، ولكن هذا لا يهم . لقد جئت نيابة عنه.

فيرايون : **(وهو يومئ برأسه موافقاً)** آه ! على كل حال ، تقول البرقية أن أدخـــل من يطلب الحجرة باسمه . ثم ! ... إن السيدة قد وصلت يا سيدي .

تورنيل : آه !... و ... هل هي جميلة ؟

فيرايون : **(ينظر إليه بذهول ، ثم يقول)** السيد يريد أن يعرف رأيي ؟ أعتقد أنه لا يهم طالما أنها تعجب السيد ,

تورنيل : الأمر هو ... أنني لا أعرفها .

فيرايون : آه ؟

تورنيل : ولهذا ، قبل أن أتورط ، أريد أن أتأكد أنها ليست عجوز شمطاء.

فيرايون : لا ! لا ! اطمئن ! قد لا تكون حسنة الطباع ولكنها جميلة .

تورنيل : **(بحركة تدل على السعادة)** أوه ! جيد ! ... إننا لا نأتي هنا من أجل الطباع !

فيرايون : **(بضحكة تدل على الاستحسان)** لا ! **(يمر أمامه)** إذن يا سيدي ، هاهي الحجرة . **(يدخل إلى الحجرة ، يتبعه تورنيل . وعندما يرى النافذة مفتوحة، يتجه إليها ليغلقها خلال الأحداث التالية . أما تورنيل ،فإنه يضع قبعته على المنضدة الصغيرة الملاصقة للحاجز الذي تعلوه الزخارف)**

بوش : **(يخــرج من غرفة روجبي ، موجهاً حديثه إلى داخل الغرفة)** حـــالاً يـــا سيدي ! **(على حده)** يسألني نوباديكول . لا أعرف هذا ! **(بعد فترة)** ســوف أقدم له كأساً من نبيذ الفرموت . **(يصعد باتجاه السلم ، يأخذ كُلابه ويهـــبط إلى الطابق الأسفل)**

فيرايون : **(بعد أن أغلق النافذة)** لا أحد هنا؟ سأرى إذا كان هناك أحد هنا. **(يطـرق باب حجرة الزينة)**

صوت ريموند: ما هذا ؟

فيرايون : **(لاصقاً خده على الباب)** السيد الذي تنتظره السيدة هنا .

صوت ريموند: أنا قادمة .

فيرايون : **(يتجه نحو المستوى الأول راسماً نصف دائرة بيده دليلاً علـى الاحتـرام لكي يمر أمام تورنيل)** السيدة هنا ، سيدي .

تورنيل : آه ! حسناً ، جيد جداً .

فيرايون : **(عند عتبة الباب وهو يهم بالخروج)** جزاك الله خيراً يا سيدي .

تورنيل : **(يغلق الباب خلف فيرايون الذي يتجه بعد ذلك نحو السلم ويصعـد إلـى الطابق الأعلى)** شكراً **(يلقي نظرة حوله)** عجباً ! المكان لطيف هنا ! ظريف ، والأثاث جيد **(تقع نظراتـه علـى الأزرار الكهربائيـة)** آه ! أهـذه هـي الأجراس!... هيه ! حسناً ، عندما نشعر بالملل ، يمكننا أن نلعب النيشـان . **(يقوم بحركات من يسحب مسدساً ويصوبه باتجاه الزر الواقع يمين السرير)** ولكنه ليس كل شيء ! لنرى ... كيف أقدم نفسي بطريقة مبتكرة ؟ آه ! هكذا ... سيكون أمراً ظريفاً ! **(يذهب ويجلس على السرير ويشد ستائره بحيـث تخفيه بالكامل)**

ريموند : **(تخرج باندفاع من حجرة الزينة ، وهي لا تزال ترتدي قبعتهـا)** آه ، هـا أنت...! **(لا ترى أحداً)** هيه ! حسنا ... أين أنت ؟

تورنيل : **(من وراء الستائر)** كوكو !

ريموند : **(على حده)** " كوكو " انتظر لحظة !

تورنيل : **(بنفس الطريقة)** كوكو !

(تتجه ريموند نحو السرير ، وتزيح فجأة الستائر بيدها اليمنى ، وبظهر يدها اليسرى ، تسدد صفعة عنيفة على خد تورنيل)

ريموند : عجباً !

تورنيل : **(عندما يتلقى الصفعة)** أوه ! **(يقفز خارج السرير)**

ريموند : **(ترتد إلى الوراء)** ليس هو !

تورنيل : **(في المستوى الأول)** ريموند ! أنت ؟ ... إنه أنت !...

ريموند : **(في المستوى الثاني)** بذهول – السيد تورنيل !

تورنيل : آه ! حسناً !... لم أكن لأتوقع !... **(وهو يفرك خده الأيمن)** آه ! يا لها من مفاجأة سارة !

ريموند : آه !... ماذا تفعل هنا ؟

تورنيل : **(بحماس)** وماذا يهمك ما أفعله هنا!؟... **(بسرعة وكأنـــه يتعجـــل إعطـــاء التفسير)** إنها... مغامرة غرامية ! امرأة ... امرأة تحبنـــي!... رأتنـــي فـــي المسرح ، وفجأة ... حب من أول نظرة ! وقد أرسلت لي رسالة ، وبطيبـــة قلب ، أنا ...

ريموند : ولكن هذا غير صحيح !... هذا غير صحيح !...

تورنيل : **(يسيء فهم اعتراض ريموند ، ويقول بحيوية)** ولكن هـــذه المـــرأة... لا تهمني في شيء ! أنا لا أعرفها . ولا أحبها ! أما أنت!... أوه ! إن حلمي ... يتحقق ! أنت هنا ، أمامي ، لي وحدي! ألا ترين أن السماء تتحالف معنا **(وأثناء حديثه ، يحاول أن يأخذها بين ذراعيه)**

ريموند : **(تتخلص منه وتتجه إلى المستوى الأول)** ولكن اتركني !

تورنيل : لا ! لا !

ريموند : هذه الرسالة ليست مكتوبة لك ... إنها لزوجي .

تورنيل : بالطبع لا ! بالطبع لا !... هذا غير معقول !... إنه قبيح . لكننا كنا معـــاً في المسرح ، أليس كذلك ؟... ولهذا فقد اختلط الأمر على تلك المرأة و...

ريموند : **(تحاول أن تقاطعه)** ولكن هذا غير صحيح ! ولكن هـــذا غيـــر صـــحيح! **(وكحجة قاطعة)** إن الرسالة المبعوثة لزوجي ، مبعوثه مني أنا .

تورنيل : **(وهو ينتفض من الذهول)** منك أنت ؟

ريموند : **(بنبرة قاطعة)** قطعاً .

تورنيل : أتكتبين رسائل غرامية لزوجك ؟

ريموند : أردت أن أعرف إذا كان يخونني... إذا كان سيذهب في الموعد

تورنيل : **(وهو يطلق صيحة انتصار)** آه !... هيه ! حسناً ، أرأيت ! لقد رفضت أن تكوني لي عندما حسبت أن زوجك يخونك ! إنه لم يحضر كما ترين ، وإنما أرسلني أنا مكانه ، وهو ما يتفق مع المنطق !

ريموند : **(وقد أقنعتها الحجة)** هذا صحيح !

تورنيل : هل تعلمين ماذا قال عندما استلم الرسالة ، رسالتك ؟ لقــد قال : "ولكــن ماذا تريد مني هذه المرأة ؟... ألا تعرف أني لا أخون زوجتي !..."

ريموند : هل قال هذا الكلام ؟...

تورنيل : نعم !

ريموند : آه ! أنا سعيدة جداً ! أنا سعيدة جداً ! **(تلقي بنفسها على تورنيل وتقبلــه على خديه)**

تورنيل : **(بابتهاج)** آه ! ريموند ! **(يقف قريباً منها ، يضم خصرها بيده اليمنــى ، في حين يقوم بيده اليسرى بحركات تعبيرية تؤيد كل جملة يقولها ، وذلــك أثناء ما يلي)** هيه ! حسناً ، هيه !... إنك تشعرين بالندم لأنك شككت فيــه! **(يقبلها بنهم)** هونج ! هونج ! وتعترفين الآن **(يقبلها)** هونج! هونج! أنــك لا تملكين الحق في إدانته! **(يقبلها)** هونج! هونج! وأنك لا تملكين الحق في عدم خيانتـــه! **(قـــبلات متعـــددة)** هـــونج! هـــونج! هـــونج! الرجـــل العزيز المسكين !

ريموند : **(وهي تحتضنه بدورها)** نعم ! نعم ...إنك على حق **(تقبله مثلما يقبلها)** لقد أخطأت ! إني سيئة أني شككت فيه **(قبلات جديدة)** يا شاندبيز المسكين ، إني سيئة ! أنا أطلب عفوك . **(قبلات)**

تورنيل : **(وهو يتغنى)** لا ! لا ! لا تتأسفي ... كوني لي ، هذا يكفي .

ريموند : **(وهي تتغنى)** نعم ، نعم ، إنه العقاب !

تورنيل : **(هائج)** أوه! ريموند ، أنا أحبك ، أحبك!...أحبك،أحبك!... ريموند !

ريموند : آه ! لا ، عنـــدما أفكـــر ...أنـــي اعتقـــدت أن زوجـــي هـــو الـــذي يقول " كوكو " !

تورنيل : **(وهو محتدم)** إيه ! حسناً ، إنه الأمر نفسه ! سنفعله له .

ريموند : ماذا ؟

تورنيل : كوكو ! **(وبنشوة ، وهو يضمها إلى صدره)** ريموند ! ريموند !

ريموند : **(وهي تقاومه)** تورنيل ! ... تورنيل ! ماذا أصابك ؟ ... دعني أتخلص من انفعالي ...(**تتخلص من قبضته وتتجه إلى المستوى الثاني**)

تورنيل : **(وهو يعيد الكرة)** لا ! لا ! على العكس ... دعينا نستغله ! استفيدي من اضطرابك طالما هو ساخناً !

ريموند : **(وهي تقاوم بين يديه)** تورنيل ! تورنيل ! هيا !

تورنيل : **(دون أن يستمع إليها)** في مثل هذه اللحظات ، تكون المشاعر قوية أكثر من أي وقت آخر ! **(يشدها رغماً عنها باتجاه السرير)** هيا ! تعالي ! ... هيا ! تعالي !

ريموند : **(بفزع)** ماذا ؟ ماذا ؟... ماذا تفعل ؟ إلى أين تأخذني ؟

تورنيل : **(وقد وضع قدماً بالفعل على درجة السرير ، وهو لا يزال يشد ريموند)** إلى هنا !... هنا ، حيث تنتظرنا السعادة !

ريموند : هيه ! هنا ! أنت مجنون!... **(تدفعه دفعة قوية ترسله ليجلس على السرير ، وتتجه نحو اليسار)** من تحسبني ؟...

تورنيل : ماذا ؟ ولكن ألم تجعليني أعتقد أنك موافقة ؟...

ريموند : **(بحدة وباستعلاء)** أن أكون عشيقتك... نعم ! **(تتجه نحو اليمين بعزة نفس)** ولكن أن أنام معك ! آه ! أتحسبني غانية ؟

تورنيل : **(وقد سقط على طرف السرير ، ومظهره يدعو للرثاء)** لكن ... إذن ... ماذا ؟...

ريموند : **(بعزة نفس)** لكن... الغزل ، والمشاعر التي يتضمنها:والحديث بالنظرات ، وتشابك الأيدي ، أنا أعطيك أفضل جزء مني!...

تورنيل : **(يرفع رأسه نحو ريموند)** أي جزء ؟

ريموند : عقلي ... قلبي .

تورنيل : بازدراء ... بووف !

ريموند : **(تنظر إليه باستعلاء)** آه هذا ! ما هي الفكرة التي جاءتك ؟

تورنيل : **(يقف ويقول بحرارة)** ولكن الفكرة التي تدور في ذهن أي رجـل عاشـق يطمع في حب امرأة ! **(يسير نحو ريموند)** كيف ! عندما يدفعنا كـل شـيء نحو بعضنا البعض ... عندما تتدخل الأحداث لصالحنا !... عنـدما يـدفعني زوجك بنفسه إلى أحضانك !... لأن زوجك يا سيدتي ، هو الذي أرسلني .

ريموند : زوجي !

تورنيل : نعم يا سيدتي ، زوجك ! وأنت الوحيدة التي تبـدين مقاومـة !... آه! لا ، سيدتي ، لا ! **(يحاول أن يحتضنها)**

ريموند : **(تتخلص منه ، وتتجه نحو المستوى الأول)** تورنيل ! تورنيـل ! مـاذا بـك ؟ اهدأ .

تورنيل : **(يعيد الكرة)** وهـل تعتقدين أني سأكتفي بما تعرضينه عليّ ؟... الغزل ... العين في العين ، ونصف شخصك ... النصف الذي ليس له علاقة بالظروف المواتية ؟

ريموند : **(مع استمرار تقدم تورنيل ، تجد ريموند نفسها محصورة بين المنضـدة والحاجز الذي تعلوه الزخارف)** تورنيل . كفى !

تورنيل : وماذا تريدنني أن أفعل بعقلك وبقلبك ؟

ريموند : أوه !

تورنيل : **(يسير بخطـوات واسـعة بطريقـة مسـرحية . الأمـر الـذي يقـوده إلى اليمين)** آه ! لا ! إن المزايا التي تعرضينها عليّ جميلة للغاية . احتمال أن أحصل على إثارة في الفراغ ، وعلى رغبات لا تُشبع ! وبماذا سـتنعمي عليّ أيضاً ؟ أن أقوم بمشتروات سيدتي ، أن أنزه كلبها الصغير عندما يحلو له ذلك ... أن أتنزهه وحدي . **(أثناء حديثه ، يعود فجأة نحو ريموند التـي تنكمش في ركنها)** آه **(مشدداً على كل " لا ")** لا ! لا ! لا ! لا !

ريموند : **(بفزع)** تورنيل !

تورنيل : **(يصيح في وجه ريموند)** لا ، لا!... **(وبنبرة تهديد)** بمـا أنـك تجهلـين القواعد الأساسية لشئون الحب ، أنا سأعلمها لك .

ريموند : (بفزع وبتوسل) تورنيل ، يا صديقي .

تورنيل : لا تظني أني سأقبل أن أكون محل سخرية ، حتى ولو كان أمامك أنت فقط .. أو أن أخرج من هنا مثل الأبله !

ريموند : (بفزع وبتوسل) تورنيل ، كفى !

تورنيل : لا ! لا ! أنت لي أنا ! أنت ملكي ! وأنا أريدك .

(يمسك بها من خصرها ويحاول أن يجذبها إلى السرير)

ريموند : **(وهي تدافع عن نفسها قدر الإمكان)** تورنيل ، كفى ، تورنيل !

تورنيل : لا ! لا !

ريموند : **(بجهد خارق تنجح في دفعه بعيداً ، تقفز بسرعة على ركبتيها ، على السرير ، وتضع إصبعها على الزر الكهربائي يمين السرير)** خطوة أخرى وسأرن الجرس .

تورنيل : هيه ! فلترني الجرس كيفما تشائين ! فلن أسمح لأحد بالدخول .

(يجري نحو الباب ويغلقه بالمزلاج ، الأمر الذي يدفع ريموند للضغط على الزر ، وعلى الفور يلف الحائط حول نفسه ، حاملاً معه السرير وريموند ، وجالباً بدلاً منه السرير الذي ينام عليه باتستان)

ريموند : **(وهي تبتعد عن القرص الدوار)** آه ! يا إلهي ، النجدة !

تورنيل : **(لا يرى ما يحدث على المسرح ، حيث يولي له ظهره ، يسيء فهم صرخات ريموند)** نعم ! يمكنك أن تصرخي وتطلبي " النجدة !.. " ، لا يهم ! **(على حده بنبرة المنتصر)** هذا جيد ! لقد أمسكت بها ! إنها لي ! **(يقفز مثل المجنون على السرير الذي يتوقع أن يجد فيه ريموند ، وهكذا ، ينام فوق باتستان ، ويغرقه بالقبلات)** أوه ! ريموند ! ريموند !

المشهد السابع

{ تورنيل – باتستان – ثم روجبي – ثم بوش – ثم فيزايون }

تورنيل : (يقفز خارج السرير عند رؤية باتستان) آه ! (وهو مضطرب ومذهول ، ولا يفهم ما يحدث له ، ولفترة طويلة من الوقت ، يذرع الحجرة ذهاباً وإياباً مثل السنجاب المحبوس وهو يلقي نظرات مزعورة إلى اليمين وإلى اليسار ،ونحو السرير كرجل ضائع ، فاقد الاتزان)

باتستان : (يردد لازمته المعتادة) آه من آلام الروماتيزم !

تورنيل : (يبلع ريقه) ما هذا ؟

باتستان : آه من آلام الروماتيزم !

تورنيل : (إلى باتستان) ماذا تفعل هنا ؟ من أين خرجت ؟ من أين دخلت؟

باتستان : (يجلس على مؤخرته ، ويبدو كالأبله) هيه ؟

تورنيل : وريموند !... ريموند ! ولكن أين هي ؟ (يجري ليفتح الباب الذي يفضي إلى البهو ، وينادي) ريموند ! ريموند ! (على حده) لا أحد! (يدخل إلى الغرفة تاركاً الباب مفتوحاً ، ويتجه نحو حجرة الزينة ، وينادي) ريموند ! ريموند ! (يختفي داخل حجرة الزينة)

ريموند : (تخرج كالمجنونة من حجرة العمق حيث نقلها القرص الدوار) ماذا حدث ؟ ... أين أنا ؟ أوه ! يا إلهي ! (تنادي) تورنيل ! تورنيل (على حده) آه ! لا ! كفى ! يكفي ما لقيت من هذا الفندق ! فلأهرب من هنا ! (تسارع إلى السلم ، وما أن تختفي ريموند حتى يندفع روجبي خارج حجرته)

روجبي : ألو ! يا ولد ! (وحين لا يجد شخصاً يكلمه) ألا يوجد أحد هنا ! (يصل إلى السلم ، وينادي وهو يميل على الإفريز) يا ولد ! يا ولد! Nobody here ! boy ! boy !

ريموند : (تندفع على السلم ، وترتقي الدرجات أربعاً أربعاً) يا إلهي ! زوجي!... زوجي على السلم .

(وعندما تجد باب حجرة روجبي مفتوحاً ، تندفع إلى الداخل)

روجبي : **(ينظر إليها للحظة بذهول ، ثم يبدو عليه السرور ، ويندفع وراءهـا)** آه! هذا رائع ، هورراي ! That's a darling, hurrah

(يجتاز المنصة بخطوات واسعة ويدخل إلى الحجرة مغلقاً الباب وراءه)

بوش : **(وهو يهبط السلم)** أنا أحمق ! لم أجد أي نبيذ فيرموت ! هذا لا يدهشـني! لقد أعطيته بالأمس لبتستان **(ينادي وهو يتجه نحو الحجرة الخلفية من الجهة اليمنى)** بتستان ! هيه !

باتستان : **(وهو في سريره ، واضعاً نظارته على أنفه ، يطالع الصحيفة)** أنا هنا !

بوش : **(يهبط ، ويقف على عتبة الباب)** عجباً ! أنت هنا ؟...قل لي يا صـديقي، ماذا فعلت بالفيرموت ؟

باتستان : في الحجرة المجاورة ... فوق خزانة الملابس .

بوش : آه ! حسناً . **(يصعد ويدخل في الحجرة المشار إليها)**

تورنيل : (يخرج من حجرة الزينة ويتجه نحـو البهو ، بعـد أن أخـذ قبعته من فوق المنضدة وهو يمر أمامها) ما من أحد ! ولكن ، أين هي؟ **(يصعد باتجاه السلم . وفي هذه اللحظة ، يندفع من الحجرة اليسـرى ، كل من ريموند وروجبي ، وهي تحاول أن تتخلص من قبضته) (روجبي وريموند معاً تقريباً)**

روجبي :Aoh darling ! darling ! don't go ! remain with me !

ريموند : اتركني ! اتركني أيها الفاجر !

تورنيل : **(وهو يهبط)** آه ! ها هي !

(وفي هـذه اللحظة ، تدفع ريموند روجبي بكلتا يديها ، وتوجه إليه صفعة؟ يندفع تورنيل بينهما ، ويأتي في الوقت المناسب ليتلقى الصفعة)

تورنيل : **(وهو يفرك خده)** أوه ! مرة أخرى !

روجبي : أواه ! شكراً !

تورنيل : **(يحيي روجبي بسرعة وهو يدفع ريموند باتجاه الحجرة)** صباح الخير يا سيدي ! **(يدخل روجبي إلى غرفته وهو يدمدم ، في حين تدخل ريموند وهي منهارة إلى الحجرة اليمنى ، يتبعها تورنيل)**

تورنيل : **(وهو يغلق الباب خلفه)** آه ! ريموند ! ريموند !

ريموند : آه ! يا صديقي ، يا لها من صدمة ! زوجي ...

تورنيل : **(دون أن يفهم)** نعم !

ريموند : زوجي هنا !

تورنيل : **(وهو منهار ، يقول بطريقة آلية)** نعم ! **(وحين يفهم فجأة)** ماذا!... شاندبيز ؟

ريموند : نعم ! متنكر في صورة خادم !... كيف ؟ لماذا ؟ لا أعرف!... لكي يضبطنا متلبسين ، هذا أكيد !

تورنيل : **(وقد جن جنونه)** هذا غير معقول !

باتستان : **(وكأنه استعاد وعيه)** آه ! الرومانتيزم !... الرومانتيزم...

ريموند : **(وهي تطلق صيحة)** آه !

تورنيل : **(وهو ينتفض)** ماذا ؟

ريموند : **(تشير إلى باتستان)** من هذا ؟

تورنيل : هيه ! أين هذا ؟ لا أعرف . إنه مريض ! لقد ظهر فجأة!... **(إلى باتستان)** ماذا تفعل هنا ، أنت ؟

باتستان : أنت الذي أحضرتني إلى هنا .

تورنيل : أنا ؟

ريموند : **(وهي تصعد باتجاه السرير)** أجعله يرحل من هنا . هيا ، أجعله يرحل.

تورنيل : طبعاً!... **(إلى باتستان)** هيا ! هيا ! ابتعد من هنا !

باتستان : إذا كنت أزعجك ، كما تعرف ، اضغط على هذا الزر ... وسأعود من حيث أتيت !...

تورنيل : آه ! بالطبع !... وعلى الفور !**(يضغط على الزر الأيسر)**

ريموند : (فيما يبدأ القرص الدوار يتحرك) آه ! لا ! لا ! هـذا يتجـاوز الحـد ! يدخلون متفرجين !...

تورنيل : ولكن ، يا صديقتي العزيزة ، إنه ليس خطئي !... أؤكد لك أن... (في نفس الوقت الذي يتحدثان فيه ، في وسط الحجرة ، أمام درجة السرير ،يتحـرك القرص الدوار حاملا السرير الذي ينام عليه باتستان ليحل محلـه السـرير الآخر الذي يجلس عليه بوش الذي يحمل زجاجة نبيذ فيرموت في يده)

بوش : (لا يزال ذراعه معلقة في الهواء كرجل ضبط وهو يشرب النبيـذ) إيـه ! ماذا هناك ؟

ريموند : (وهي تندفع إلى أقصى اليمين) يا إلهي !

تورنيل : (وهو يندفع إلى أقصى اليسار) شاندبيز !

ريموند : زوجي ! لقد ضعت !

تورنيل : (يهرع إلى السرير ، عاقداً يديه، ويتحدث إلى بوش الذي لا يزال جالسـاً فوق السرير ، وينظر إليهما بذهول) يا صديقي ! يا صديقي ! لا تصدق ما تراه !...

ريموند : الرحمة ! الرحمة ! لا تدينني قبل أن تستمع إليّ .

بوش : (مذهولاً) هيه ؟

تورنيل : (بقوة ، وبحرارة) إن المظاهـر تديننا ، ولكني أقسـم لك أننا لسنا مذنبين .

ريموند : نعم ! إنه يقول الحقيقة ! إننا لم نتصور أبداً أننا سنلتقي هنا .

تورنيل : كل ما حدث كان بسبب الرسالة !

ريموند : الرسالة ، نعم !... أنا ، أنا السبب في كل ما حدث . لقد أردت كتابتها لأن ...

تورنيل : هو ذاك ! هو ذاك ! هذه هي الحقيقة .

ريموند : (وهي تجلس على ركبتيها فوق الدرجة) أوه ! أرجوك سـامحني!... لقـد اعتقدت أنك تخونني .

بوش : أنا !

ريموند : آه ! قل لي ، قل لي أنك تصدقني ، أنك لا تشك في كلامي .

بوش : نعم ! نعم ! **(وقد استغرق في الضحك)** ولكن ماذا أصابهم ؟

ريموند : **(تتراجع مفزوعة بسبب هذه الضحكة البلهاء التي تبدو لها ساخرة ، وتقول بحيوية)** آه ! أرجوك ... لا تضحك هكذا !... إن ضحكتك تؤلمني .

بوش : **(الذي قطعت كلمات ريموند ضحكته على الفور)** ضحكتي ؟

ريموند : **(وهي تعود إليه)** آه ! نعم ! فهمت ! فهمت !... أنت لا تصدقني .

تورنيل : **(يلحق بريموند ويقف في الناحية الأخرى من بوش)** ولكنها الحقيقة !

ريموند : آه ! يا إلهي !... كيف أقنعك ؟

بوش : **(يقف فجأة وينزل إلى المسرح)** اسمعا ! أرجو معذرتكما ، ولكن يجب أن أحمل هذا الفيرموث إلى الحجرة رقم (٤) .

(يهم بالتوجه نحو الباب)

ريموند : **(التي نزلت في أعقابه ، وتمسكه من ذراعه وتديره لكي يواجهها وتقول بصيغة الأمر)** فيكتور إيمانويل ! ما بك ؟

بوش : **(مذهولاً)** أنا ؟

تورنيل : **(الذي يعيد نفس الحركة ، فيمسك بوش ويديره لكي يواجهه)** أرجوك يا صديقي !... في لحظة خطيرة كهذه ، تحدثنا عن نبيذ الفيرموث !..

بوش : ولكنه شيء ضروري ، الحجرة رقم ٤ تنتظره ! انظر ، هاهي الزجاجة.

ريموند : آه ! لا ، كفى ! كفى ما لقيت من هذه المهزلة !... آه ! عجباً ! اشتمني ! ادفعني ! اضربني ! **(تخر عند قدميه)** ولكني أفضل كل هذا على هذا الصمت الرهيب .

تورنيل : **(يخر بدوره عند قدمي بوش)** آه ! اضربني أنا أيضاً !

بوش : **(ينظر إليهما وهما عند قدميه ، هي إلى يساره ، وهو إلى يمينه)** آه ! عجيبة ! ولكنني أؤكد لحضرتك .

ريموند : **(بألم)** أترى ! أترى ! أنت تكلمني بطريقة رسمية .

بوش : أنا ؟

ريموند : **(تمسك بيديه الاثنتين ، وبنبرة توسل)** نعم لا تقل لي حضرتك ، قل لـــي أنتِ ...

تورنيل : **(من الناحية الأخرى)** قل لها أنتِ .

بوش : **(وهو يجلس على ركبتيه ، لكي يكون في نفس ارتفاعهما)** آه!... أوه ! أنا أريد هذا !... **(يكمل جملته)** ولكن أؤكد لحضرتك يا سيدتي ...

تورنيل : أوه ! ولكن بـــدون " حضرتك يا سيدتي " ، تبدو وكأنك تتحـــدث اللغـــــة البلجيكية ... قل لها ريموند ، هيا !

بوش : آه ! حسناً ... **(يكمل جملته)** أؤكد لك يا ريموند ...

ريموند : آه ! قل لي ... قل لي أنك تصدقني !

بوش : **(لا يرغب في مضايقتها)** ولكن بالطبع أنا أصدقك !

تورنيل : أخيراً .

ريموند : **(بحماس)** إذن قبلني ، هيا قبلني !

بوش : **(وهو لا يصدق أذنيه)** هيه ! أنا ؟

ريموند : قبلني ! ... وإلا سأعتقد أنك لا تزال غاضباً مني !

بوش : أوه ! أنا أريد بالطبع !...

(لا يزالون عل ركبهم ، يلتفت بوش ناحية ريموند ، وبعد أن يمسح فمـــه بظهر يده ، يطوق عنقها بذراعيه ، وبدون أن يترك زجاجة النبيذ ، يقبل ريموند على خديها)

ريموند : **(مبتهجة)** آه !

تورنيل : **(وهو يحثهما)** هكذا ! هكذا !

ريموند : **(تُقبل يدي بوش)** آه ! شكراً ! شكراً .

بوش : **(يلعق شفتيه تلذذاً)** ما أنعم بشرتها !

تورنيل : **(الذي وقف وتراجع خطوة إلى الوراء لإفساح المكان ، يقول بتأثر)** وأنـــا أيضاً !... قبلني !

بوش : **(وهو يقف ، كما تقف ريموند)** آه ! أنت أيضاً ؟

تورنيل : نعم ! لكي تثبت لي أنك لم تعد تشك بي .

بوش : حسناً ! **(يتجه تورنيل ليقبله)** يا نهار أسود ، إنه طويل جداً !

(يصعد درجة السرير ويُقبل تورنيل)

تورنيل : **(وقد شعر براحة الضمير)** آه ! هذا إحساس جميل !

بوش : نعم !... وخصوصاً " السيدة " .

ريموند : " السيدة " !

بوش : **(وهو يهم بالتوجه نحو الباب)** والآن... سأحمل الفيرموث إلى الحجرة ٤.

ريموند : مرة أخرى ؟

تورنيل : **(يوقف بوش أثناء مروره أمامه ، ويعيده إلى حيث كان)** آه ! ما هذا ! ما هذه المزحة ؟

ريموند : **(وهي تجذبه من ذراعه)** هل أنت زوجي ، نعم أم لا ؟

بوش : أنا ؟ آه ! لا ! أنا صبي الفندق .

تورنيل : **(يتراجع وهو مصدوم)** ماذا ؟

ريموند : **(تتراجع هي الأخرى)** يا إلهي ! زوجي فقد عقله .

بوش : ولكن لا ! هذا غير صحيح ! كل هذا " ســوء تفاهم " ؛ أولاً ، أنا اســمي بوش ! وإذا كنتما لا تصدقاني ، اسألا باتستان . **(يصعد نحو السرير)**

ريموند : **(وهي تصعد قليلاً ، نحو السرير)** باتستان ؟

تورنيل : **(وهو يصعد أيضاً بحيث يحتل المستوى الثاني)** من هو باتستان؟

بوش : السيد العجوز المريض ، انتظرا !

(يضغط على الزر الأيسر ، يتحرك القرص الدوار جالباً السرير الذي ينام عليه باتستان)

باتستان : آه من آلام الروماتيزم !... الروما ...

بوش : **(وهو يجلس على السرير)** قل لهما من أنا .

باتستان : **(وهو يجلس على مؤخرته)** كيف ، من أنت! ألا تعرف من أنت؟

بوش : بلى أعرف !... ولكن قل هذا للسيدة !

ريمو ند : **(تمـــر أمـــام تورنيـــل بحيـــث تحتـــل المســـتوى الثالـــث)** نعـــم ! مـــن هذا السيد ؟

باتستان : بوش !

تورنيل وريموند: **(يتراجعان معاً في دهشة)** بوش ؟

باتستان : صبي الفندق !

بوش : ها ! ألم أقل لكم ؟

ريموند : **(وهي لا تفهم ما يحدث)** آه ! ما هذا؟! هيا ، هيا ! كيف يمكن أن يكـــون هذا صحيحاً ؟

فيرايون : **(من أعلى السلم الذي ينزله ، وهو ينادي)** بوش !

تورنيل : مثل هذا التشابه !... هيا ! هذا غير معقول . إنها خدعة .

فيرايون : **(ينادي)** بوش ! بوش !

بوش : **(يجيب على نداء فيرايون وهو في الحجرة)** أفنـــدم ! **(للآخـــرين)** أرجـــو المعذرة ! الريّس يناديني .

ريموند : **(في اللحظـــة التي يخرج فيها ، تمسكه من ذراعـــه وتديره لكـــي تمـــر أمامه)** الريس ! آه ! حسناً ! سوف نعرف الآن !

(تتجه نحو البهو)

تورنيل : **(مثلما فعلت ريموند ، يمسك بذراع بوش ويديره)** فلتبتعد من هنا !**(يتبع ريموند)**

ريموند : **(إلى فيرايون)** سيدي ! سيدي !

فيرايون : سيدتي ؟

ريموند : هل تتفضل وتقول لنا ، لو سمحت ، من هذا السيد ؟

(تشير إلى بوش الذي خرج من الحجرة)

تورنيل : نعم !

فيرايون : (وهو ينظر من الناحية المشار إليها) بوش !

بوش : (إلى ريموند وتورنيل) أها !

ريموند وتورنيل: (ينظر كل منهما إلى الآخر في ذهول) بوش !

فيرايون : (يتجه نحو بوش) بوش ! هنا ! وفي يدك زجاجة ! (يمسكه من ذراعه اليمنى ، ويسدد إليه ركلات مع كل صفة يقولها ، وهو ما يجعل بوش يدور حول نفسه وكأنه يلف حول محور ... ثم يستعيد وضعه الأول مع آخر ركلة) آه ! يا حيوان ! آه ! يا متخلف ! آه ! يا سكير !

(مع كل ركلة ، بوش ، الذي لا تزال ذراعه ممسوكة ، يقفز في الهواء وهو يصيح " أوه ! " . ومع كل ركلة أيضاً فإن ريموند وتورنيل – وهما يقفان ملتصقين ، يشعران بما يشبه الصدمة المرتدة – يطلقان صيحة " أوه ! " ، تصاحبها ارتجافة بسيطة وكأنهما يتلقيان الركلة في نفس الوقت)

بوش : (ما أن يتركه فيرايون ، يقول لريموند وتورنيل) أها ! أليس هذا ما قلته لكما !

فيرايون : (وهو ينتزع منه الزجاجة) هل ستبدأ من جديد ؟

تورنيل وريموند: هيه ؟

بوش : ولكن يا ريس ، إنها للحجرة رقم ٤ .

فيرايون : (وهو يهم عليه من جديد) أنا الذي سيعطيك أربعة ! (نفس لعبة الركلات السابقة) خذ ! خذ ! خذ ! وخذ !

بوش : ولكن يا ريّس !...

فيرايون : **(وهو يشير إلى السلم)** أغرب عن وجهي فوراً !

بوش : **(وهو ينسحب بسرعة)** حاضر يا ريس ! **(في اللحظة التي سيبدأ فيها نزول السلم)** أها ! أليس هذا ما قلته لكما ! **(يختفي)**

فيرايون : **(للآخرين)** أرجو أن تقبلا أسفي ، سيدي ، سيدتي ، إن صبي الفندق هذا ليس سوى سكير .

(يخرج من الممر الواقع جهة اليسار ، تاركاً كلاً من ريموند وتورنيل في حالة انهيار ، النظرة ثابتة والفم مفتوح)

ريموند : **(بعد فترة من الوقت ، وهي تومئ برأسها)** الصبي ! كان صبي الفندق!

تورنيل : **(في المستوى الأول ، وهو مستند إلى المنضدة المزخرفة ، يقول فجأة)** ريموند !

ريموند : ماذا ؟

تورنيل : لقد قبلنا صبي الفندق !

ريموند : إيه ! حسناً ، أنا أعرف ذلك !... لقد قلت لك ذلك حالاً .

تورنيل : لم أسمع !... آه ! أنا مندهش !... كل هذا التشابه ! هذا مستحيل!

ريموند : ولكن ، لابد أن نُسلم بالأمر الواقع !... آه ! لو لم أر صاحب الفندق يعامله هذه المعاملة المهينة ، لكانت شكوكي استمرت ! ولكن ، ركلات في كل مكان !... أوه ! لا !... حتى ولو لكي يخدعني ، فإن فيكتور إيمانويل لا يمكن أن يقبل كل تلك الركلات في ...

تورنيل : **(ببرود)** ظهره !...

ريموند : نعم !

تورنيل : هذا بديهي !

ريموند : **(تبدو منهارة ، وتسير متثاقلة نحو الأريكة ، وتلقي بنفسها عليها)** آه ! يا صديقي !... يا لها من صدمة !... حلقي جاف !... ماء ! أعطني بعض الماء .

تورنيل : **(بسرعة ، يبحث في جيوبه بطريقة آلية)** بعض الماء ؟

ريموند : ولكن الماء ليس في جيوبك !...

تورنيل : نعم ! نعم ! ... أين أجد الماء ؟

ريموند : **(وهي تقف)** في الحجرة بالتأكيد .

تورنيل : **(يسارع بالتوجه نحو الحجرة)** نعـم ، نعم ! بعـض المـاء !... **(إلى باتستان)** أين أجد بعض الماء ؟

باتستان : **(يتوقف عن قراءة الصحيفة)** في الحمام بالتأكيد .

تورنيل : شكراً !**(يتجه نحو حجرة الزينة)**

ريموند : **(إلى باتستان ، وهي تمر أمامه دون أن تتوقف لسماع رده)** هيـه، هـل تعتقد ؟ لقد كان صبي الفندق !

باتستان : هذه الأشياء تحدث ... في الحياة ! ...

(تتجه نحو النافذة ، وتفتحها لكي تستنشق بعض الهواء . أما باتستان ، فقد وجد من الحكمة أن يعود إلى قراءة الصحيفة)

المشهد الثامن

{ الشخصيات نفسها ، بوش ، أوجيني ، ثم كاميل وانطوانيت }

(يظهر بوش . قادماً من الطابق السفلي ، وهو يحمل كُلابـه الملـيء بقطـع الخشب ، فوق ظهره . وعندما يصل عند نهاية الدرج ، تسقط إحدى قطع الخشب على الأرض)

بوش : **(إلى أوجيني التي تهبط مسرعة من الطابق العلوي)** انتظري يا أوجيني ، ناوليني هذه الخشبة التي سقطت .

أوجيني : من عيني .

(تلتقط قطعة الخشب وتضعها في الكُلاب وتُثبت الحمل ، في حين يقف بوش ، وقد أعطى ظهره للجمهور ، على أول درجة من درجات السلم الذي يصعد إلى الطابق الأعلى)

ريموند : **(وهي تغلق النافذة)** آه ! ما الذي يفعله تورنيل ؟ ما الذي يفعله ؟ **(تذهب إلى الحمام)** هيه ! أين الماء ؟ **(تدخل إلى الحمام)**

كاميل : **(يبدو فرحاً ونشيطاً ، وهو يندفع قادماً من السلم ، ممسكاً بيد انطوانيت . يدخلان إلى المنصة . يتحدث كاميل بطريقة واضحة بفضل سقف الحلق الفضي)** هيا ، تعالي حبيبتي !... تعالي يا حبي! إنها ساعة الجريمة ! ... وستحبينها كثيراً ، مع كاميل الكبير! تعالي ! لابد أنهم حجزوا لنا حجرة !

بوش : **(الذي هبط الدرجة بعد أن رآهما يدخلان ، ويقف بينهما)** ماذا تريد يا سيدي ؟

كاميل : ما أريد... **(يقفز من الذهول ، معتقداً أنه شاندبيز)** فيكتور إيمانويل ؟

(يدور على عقبيه ويسارع بدخول الحجرة اليمنى الواقعة في العمق)

انطوانيت : **(وهي تفعل مثله ، ومن أجل السبب نفسه)** سيدي !

(وهي مضطربة ، تندفع إلى داخل غرفة روجبي)

بوش : **(وهو يصعد السلم من جديد)** ولكن ما الذي أصابهم اليوم جميعاً، لكي يدعونني فيكتور إيمانويل ؟ ...

(يصعد الدرجات ويصل إلى الطابق العلوي . في حين تخرج أوجيني من ناحية اليسار . وفي هذه اللحظة ، تخرج ريموند من حجرة الزينة يتبعها تورنيل)

تورنيل : **(فـــي المســـتوى الثـــاني إلـــى ريمونـــد)** هيـــه ! حســـناً ، هـــل أنـــت أفضل الآن ؟

ريموند : **(في المستوى الأول)** نعم ، لا ... لا أدري... كل هـــــذه الانفعـــالات!... أشعر بأني ضعيفة جداً ، وكأني سأصاب بالإغماء .

تورنيل : **(يهرع إلى ريموند)** آه ! لا ! لا تفعلي هذا !

ريموند : وماذا تريـــد منـــي أن أفعـــل ، يـــا صـــديقي ، هـــذا وضـــع لا يبعـــث على السعادة .

تورنيل : لا ، بالطبع ! انتظري ، يجب أن تتمددي قليلاً ، أن ترتـــاحي قلـــــيلاً ... تعالي ! تمددي على السرير ... (بهدوء وهو يتراجع إلى الوراء ، يقودهـــا إلى السرير بكل عناية)

ريموند : (وهي مكتئبة) آه ! نعم ، لن أرفض هذا ! **(تتهاوى على الســـرير ، ثم تطلق صيحة حينما تشعر تحتها بجسد باتستان)**

ريموند وباتستان: (يطلقان نفس الصرخة) آه !

(تقفز ريموند واقفة وتسرع إلى ناحية اليمين)

تورنيل : مـــاذا يحدث ؟ **(إلى باتستان)** هيه !... أنت مـــرة أخـــرى ! إذن أنـــت لا تزال هنا ؟

باتستان : **(وهو يجلس على مؤخرته)** ولكنك أنت الذي أتى بي إلى هنا .

ريموند : **(بعصبية ، وهي تقتـــرب مـــن الســـرير)** لا ! حقـــــاً ، هـــــذا كثيـــر ! **(تهـــز تورنيل)** هيا يا صديقي ، اصرفه من هنا !

تورنيل : **(إلى ريموند)** طبعاً ! **(إلى باتستان)** هيا ، عُد من حيث أتيت !

(يضغط على الزر الأيسر)

ريموند : **(التي صعدت درجة السرير ، وقد نسيت وجود القرص الدوار ، تقول بغضب لباتستان)** لا يعقل أن تقتحم هكذا غرف الناس . **(تطلق صرخة عندما تشعر أن القرص الدوار يحملها إلى الحجرة الأخرى)** آه !

تورنيل : **(وهو يمسك بها في الهواء)** هيه ! هنا ! هيه !

كاميل : **(يميل إلى الوراء وهو متشبث بالسرير الذي جلبه القرص الدوار)** آه ! ما هذا ! آه ! ما هذا ! **(وحينما يتعرف على ريموند وتورنيل)** آه !

تورنيل وريموند: **(يستديران عند سماع الصرخة ثم يقفزان خطوة إلى الوراء)** كاميل ! **(يندفعان كالمجانين خارج الحجرة)**

كاميل : **(يصيح)** أرجو المعذرة ! إنه السرير الذي دار لوحده !

ريموند : **(دون أن تقف)** إنه ليس هو ! إنه يتكلم !

تورنيل : **(يجري وراء ريموند)** إنه يتكلم ! إنه ليس هو ! إنه ليس هو !

كاميل : **(ينزل من على السرير)** السرير دار لوحده !

ريموند : **(وقد وصلت إلى أقصى اليسار ، تعود أدراجها وتتجه جرياً نحو السلم)** أوه ! كفى ! فلنرحل ! لنرحل !**(يختفيان في السلم)**

كاميل : تورنيل وريموند هنا ! ما معنى هذا ؟ لو أنهما تعرفا عليّ ، فسأكون في وضع محرج !... **(يتجه نحو البهو ، بعد أن أغلق باب الغرفة وراءه)** هيه ! حسناً ! وماذا عن انطوانيت !... ما الذي تفعله هناك ؟... **(يدخل إلى غرفة روجبي)** انطوانيت !... **(صيحة دهشة)** أوه ! **(على الفور نسمع صوت جلبة في حجرة روجبي ، وصوت مشاجرة تتداخل فيها أصوات كاميل ، روجبي وانطوانيت ، مع أصوات أثاث يُقلب وزجاج يُكسر . وتظل هذه الجلبة مسموعة خلال الحوار التالي)**

ريموند : **(تظهر من جديد وهي تجري كالمجنونة ، ويتبعها تورنيل)** إتيان ! هاهو ذا إتيان ، الآن !

تورنيل : **(يجري في أعقاب ريموند)** خـادمك ! آه ، ليـس هذا الهم ، يـا إلهـي ! ليس هذا الهم !

(يندفعان في الممر الواقع إلى اليسار . وفي هذه الأثناء ، تتزايد الجلبة في حجرة روجبي . يُفتح الباب فجأة ، ويُلقى بكاميل خارج الحجرة . في الوقت الذي يندفع فيه روجبي في أعقابه)

روجبي : **(بالإنجليزية)** ارحل من هنا ! ارحل من هنا ! ! Get away

كاميل : **(يندفع نحوه)** ولكن ، سيدي ...

روجبي : **(يدير ظهره للجمهور ، في مواجهة كاميل لذي يقف على مستوى مرتفع قليلاً)** آه ! اللعنة . **(يوجه إليه لكمة في وجهه)**

كاميل : أوه ! **(صوت لكمة جديدة . تخلع سقف حلقه . فيتحدث بالطريقـة التـي تحدث بها في الفصل الأول)** أوه ! سقف حلقي ! لقد فقدت سقف حلقي !

روجبي : **(بالإنجليزية ، وهو يلقيه مثل الخرج داخل الحجرة حيث يختفي)** ها أنـت ذا ! **(يعبر المنصة باتجاه غرفته)** هل رأى أحد شخصاً بهذا الخد ؟ **(يـدخل إلى الغرفة)** أوه ! هذا أنا ، يا عزيزتي !

(يقفل الباب خلفه ؛ وما أن يختفي حتى يظهر إتيان على المنصة، قادماً من العمق)

المشهد التاسع

{ إتيان ، ثم أوجيني }

إتيان : **(وهو يهبط إلى المنصة)** هيه ! حسناً ، أليس هناك أحد في هـذا الفندق ؟ ... **(يقع نظره في هذه اللحظة على سقف حلق كاميل الملقـى على الأرض على مقربة منه . ينظر إليه ، ثم يدفعه بقدمـه)** عجبـاً ! قطعـة مـن الفضـة ! ... **(وهـو يلتقطـه)** أوه ! إنها مبللة !...

أوجيني : **(التي تأتي من الممر الواقع إلى اليسار ، متجهة نحو السلم لتصعد إلى الطابق العلوي . تتوقف عند الدرجة الأولى)** ماذا تريد، يا سيدي ؟

إتيان : آه ! يا آنسة !... **(تنزل أوجيني إلى المستوى الأول)** أولاً ، هذه قطعة فنية لا أعرف فيما تستخدم ، وقد وجدتها على الأرض .

(يعطيها سقف الحلق)

أوجيني : عجباً ! هذا غريب !... لابد أنها قطعة مجوهرات قديمة .

(تضع سقف الحلق على ياقتها مثل البروش ، وتبين تأثيره لإتيان . وفي هذه الأثناء ، يخرج كاميل من حجرته مقوس الظهر، ينظر إلى الأرض، يتقدم وهو يبحث عن سقف حلقه)

كاميل : أريد سقف حلقي **(يصل هكذا قرب إتيان .يرفع رأسه ويتعرف على الخادم ،وعلى الفور ،وبدون أن ينتصب،يدور على عقبيه ويفر بسرعة،وقد ثني ركبتيه ،لينكمش على نفسه)** يا إلهي! إتيان! **(يهرب داخل الحجرة اليمنى في العمق)**

أوجيني : **(التي ، مثلها مثل إتيان ، لم تر ما حدث)** لابد أنه سقط من أحد النزلاء، سأقوم بإيداعها في مكتب الاستقبال .

إتيان : افعلي هذا !... والآن ، قولي لي ، ألم تأت امرأة تسأل عن حجرة السيد شاندبيز .

أوجيني : بلى !

إتيان : وأين هي هذه السيدة ؟

أوجيني : آه ! ولكن ، يا سيدي ، ليس لدي الحق في الإفصاح !

إتيان : هيا ! هيا ! يجب أن أراها ! قد يأتي زوجها في أي لحظة ! إنه متوحش، وسيقتلها !...

أوجيني : **(مفزوعة)** آه ! يا إلهي !...

إتيان : لابد أن أخطرها .

أوجيني : أوه ! إذن ، إذا كان الأمر هكذا ! ... انظر ، يا سيدي ، لقد رأيتها تـدخل في هذه الحجرة . **(تشير إلى حجرة روجبي)**

إتيان : **(يمـر أمامهـا ويـذهب إلـى بـاب الحجـرة التـي أشـارت إليهـا)** هذا جيد! **(يطرق على الباب)**

صوت روجبي: ادخل !

إتيان : **(يدخل إلى الحجرة)** أرجو معذرتك ، يا سيدي !

(يصرخ كل من انطوانيت وروجبي داخل الحجرة)

انطوانيت وروجبي: آه !

صوت إتيان : زوجتي ! **(وعلى الفور ، نسمع صوت جلبة شديدة داخل الحجرة . صوت مشاجرة ، صرخات ، تدافع ... الخ)**

أوجيني : **(تعود عند سماع هـذه الجلبـة ، بعـد أن كانـت قـد بلغـت السـلم)** ماذا يحدث؟**(في هذه اللحظة ، تندفع انطوانيت إلى خارج الحجـرة وهـي مضطربة ، شعرها منكوش، كتفاها وذراعاها عارية ، تحمل في يدها قبعتها ومشدها فلم تجد الوقت لارتدائهما)**

انطوانيت : **(مضطربة،تهرع نحو السلم)** إتيان! إتيان هنا!...النجدة!النجدة !

(بعد ربع ثانية ، لم تتوقف خلالها الجلبة ، يندفع في أعقاب زوجته التي بدأت تهبط السلم بسرعة فائقة)

إتيان : امسكوها ! امسكوها !

روجبي : **(الذي اندفع في أعقابه ، يمسك به من يده اليمنى ، ويديره من حولـه ، بحيث يلصقه بجدار المنصة)** آه ! أيها المعتوه !

إتيان : **(عند اصطدامه بالجدار)** أوه !

أوجيني : **(كصدى صوت)** آه !

روجبي : سأقتلك ! **(يمسكه من كتفيه ويصدم ظهره بالحائط كل مرة)** خذ!

إتيان : **(وهو يتوجع)** أوه !

روجبي : خذ !

إتيان : أوه ! ولكنها زوجتي .

روجبي : خذ !

إتيان : أوه !... اتركني !

روجبي :**(يتركه ويرجع إلى حجرته)** والآن انصرف من هنا ! **(يدخل إلى حجرته)**

إتيان : هذا كثير ! أنا الزوج المخدوع ، وأنا الذي أتلقى الضربات !...

أوجيني : آه ! حسناً ! لو كنت أخبرتني أنك أنت الزوج !...

إتيان : و هل تعتقدين أنني كنت أعرف ما سيحدث ؟... **(تهز أوجيني كتفيها ، وتصعد نحو السلم ، في نفس الوقت الذي ينزل فيه بوش من الطابق العلوي ، وهو يمسك بكُلابه الفارغ في يده)** آه ! لا ! أنا ! أنا ! زوج مخدوع !... خادم !... آه ! اللئيمة !... انتظري قليلاً ! انتظري قليلاً !... **(يندفع نحو السلم حيث تقف أوجيني وبوش يثرثران ، ويتوقف مذهولاً عند رؤية بوش)** آه !... سيدي!

بوش : **(وهو متحير)** ماذا ؟

إتيان : سيدي ! يمسك كُلاباً في يده .

بوش : هيه ! حسناً ، نعم ! أمسك بكُلاب ، ولم لا ؟...

إتيان : آه ! سيدي !... سيدي !... أنا زوج مخدوع يا سيدي !...

بوش : **(بمرح)** ماذا ؟

إتيان : **(وهو يشير إلى حجرة روجبي)** نعم يا سيدي !... هنا ، مع رجل إنجليزي !...

بوش : **(بمرح)** آه ! نوباديكول !

إتيان : لا أعرف ، لم يقل لي اسمه . أوه ! ولكن طالما سيدي هنا ، طالما إن سيدي ليس بحاجة إليّ هل يسمح لي سيدي... أريد أن أجري وراء الخائنة، أمسك بها ! ... هل يسمح لي سيدي ؟

بوش : **(بسماحة)** اذهب ! اذهب !

إتيان : شكراً ، سيدي . آه ! العاهرة ! العاهرة ! **(يندفع في السلم في أعقاب زوجته)**

بوش : **(وهو ينزل قليلاً إلى المنصة ، وتحذو أوجيني حذوه)** لا أعرف ماذا يوجد في الجو اليوم ؟يجعلوني أشعر بأني شخص عجيب !

صوت لوسيان: **(في الطابق السفلي)** أوه !... ولكن أنظر أمامك ! **(نسمع رنين جرس)**

أوجيني : **(وهي تنظر إلى اللوحة)** عجباً ، شخص يرن الجرس في الممر، هيا ! اذهب ، إنه لك أنت .

بوش : **(يمر أمام أوجيني ليبلغ الممر)** نعم !... هأنذا ! ... هأنذا ! **(يختفي)**

المشهد العاشر

{ أوجيني – لوسيان – ثم كاميل – ثم شاندبيز }

لوسيان : **(تصعد وهي لا تزال تنظر في بئر السلم)** أوه ! لكن ، أنا لا أخطئ ، إنه إتيان ، خادم شاندبيز .

أوجيني : **(في المستوى الأول)** ماذا تريد سيدتي ؟

لوسيان : **(في المستوى الثاني ، تتجه نحو أوجيني)** آه ! يا آنسة !... هذا الرجل الذي كاد يلقي بي من على السلم لأنه كان يجري باندفاع ، أليس هو خادم السيد شاندبيز ؟

أوجيني : آه ! هذا ممكن يا سيدتي ، لأنه سألني عن الحجرة المحجوزة بهذا الاسم . كل ما أعرفه ، هو أنها قصة غير مفهومة . لقد جاء ليحذر سيدة لكي تهرب لأن زوجها على علم بكل شيء ، وعندما رأى السيدة ، هب ! وجد أنها زوجته هو !... إنه لغز غامض !

لوسيان : آه ! ما هذا الذي تحكيه ؟... يبدو لي أنها سلطة !...

أوجيني : بالطبع يا سيدتي ، أنا أقول لك ما رأيته .

لوسيان : نعم ، فليكن ! قولي لي ، أين الحجرة محجوزة باسم السيد شاندبيز ؟

أوجيني : **(تشير إلى الحجرة اليمنى)** الحجـ...؟ أوه ! حسناً ، إنها هذه الحجرة !

لوسيان : حسناً ! سأذهب إليها !

أوجيني : كما تشائين يا سيدتي ! لقد تلقيت أوامر بوضع الحجرة تحت تصرف من سيسأل عنها . **(تصعد إلى الطوابق العليا)**

لوسيان : حسناً ، أشكرك .

(تذهب لتطرق على الباب ، في حين تخرج أوجيني من اليسار)

كاميل : **(يخرج من حجرته ، كالمرة السابقة ، وهو يبحث عن سقف حلقه)** أريد سقف حلقي **(يقوم بحركة دائرية ترسله نحو لوسيان)**

لوسيان : **(وهي لا تزال تقف أمام الباب الذي تطرقه)** إيه ! حسناً ، لا أحد يجيب ؟...

(تطرق الباب مرة أخرى)

كاميل : **(يجد نفسه قرب لوسيان ، فيرفع رأسه ليرى ، وبصوت مخنوق)** السيدة هيستانجا ! أوه ! لقد رأيت ما يكفي ! لقد رأيت ما يكفي من هذا الفندق !

(يسارع بالهروب إلى السلم ، نحو الطابق السفلي)

لوسيان : **(تفتح باب الحجرة وتدلف إليها وهي تتحدث)** لا أحد !... كيف هذا ؟... لقد قالت لي ريموند : " سأضبط زوجي بين الخامسة والخامسة وعشر دقائق !... تعالى إذن في الخامسة والنصف ، سيكون كل شيء قد انتهى " ألم تنتظرني إذن ؟ لنرى هنا .

(تذهب إلى الحمام وتلقى عليها نظرة)

كاميل : **(يظهر وهو مضطرب . وباندفاع شديد لا يُمكنه من أن يلقي أي كلمة في القسم الأمامي من المنصة ، ثم يقوم بحركة دائرية ، ويهرع نحو**

الحجرة اليمنى ، في العمق) فيكتور إيمانويل ! فيكتور إيمانويل هو الآخر !... **(يسارع بدخول الحجرة المعنية)**

لوسيان : **(تتجه نحو الممر وهي تتحدث)** هذا غريب ! ... آه ! ولكن لا يهم ، سأرحل من هنا . **(تدور حول نفسها وتصعد نحو السلم لكي ترحل)**

شاندبيز : **(في المستوى الأول ، يأتي من العمق وهو يرتدي نفس البزة التي كان يرتديها في الفصل الأول طقم كامل يتكون من سترة رمادية تميل إلى الأسود ، قميص أبيض ، ياقة متدلية ، حذاء لميع)** لنرى ، من هنا أسأله ؟ ... **(يلاحظ لوسيان)** آه ! أنت !

لوسيان : السيد شاندبيز .

شاندبيز : **(يمسك بها فجأة من يدها ويجذبها نحو مقدمة المنصة)** آه ! أخيراً وجدتك !

لوسيان : **(بذهول)** ما الذي يحدث ؟

شاندبيز : هل رأيت إتيان ، خادمي ؟

لوسيان : هيه ؟ لماذا ؟

شاندبيز : **(بطريقة سريعة ومتقطعة)** لأني أرسلته إليك ... فلم أستطع أن أحضر بنفسي . كان عندي... كان عندي مأدبة منعتني من الحضور... ولكن... اكتشفت... أن موعد المأدبة غداً . وهكذا،... جئت مسرعاً لكي أقول لك ...

لوسيان : ماذا ؟ ماذا ؟ تقول لي ماذا ؟

شاندبيز : **(وهو يغير نبرة صوته)** آه ! يا للطفلة المسكينة ! يا له من جنون!... تحبينني أنا ! ...

لوسيان : **(ترتد إلى الوراء)** ماذا ؟

شاندبيز : **(بنبرة قاطعة لا تحتمل الرد)** هيا ، هيا ، لقد عرفت ! ولكن ، لماذا لم توقعي على رسالتك ؟

لوسيان : **(وهي تختنق أكثر فأكثر)** رسالتي ! أية رسالة ؟

شاندبيز : الرسالة التي كتبتها لي لتحديد موعد للقاء معي هنا !

لوسيان : **(وقد فهمت)** آه! **(تغير نبرة صـــوتها)** ولكن ما الذي جعلك تعتقد أنني أنـــا التي ...

شاندبيز : إيه! لأنني لم أكن أعرف ، ولكني عرضت الرسالة على زوجك!

لوسيان : **(ترتد إلى الوراء)** هيه !

شاندبيز : لقد تعرف على خطك .

لوسيان : ما الذي تقوله ؟

شاندبيز : من الممكن أن يقتلك !

لوسيان : **(وقــد جـــن جنونـهـــا ، بنبـــرة حـــادة)** آه ! يـــا للمصــــيبة!... ولكـــن أين هو ؟

شاندبيز : لابد أنه في أعقابنا !

لوسيان : في أعقابنا ؟... وتظل واقفاً هنا !... هيا نهرب ! لنهرب !

(تفر وهي مضطربة)

شاندبيز : **(وهو يجري وراءها)** أوه! يا للحب المجنون ! يا للحب المجنون!

(يختفيان كالمجانين في السلم . وفي نفس الوقت تظهر أوليمب، قادمة من الممر الأيسر)

أوليمب : **(وهي تنادي)** أوجيني!... أوجيني... ولكن أين ذهبت ،هذه الفتاة؟

(وتقف في هذه اللحظة أمام الجانب الأيمن من السلم ، بحيث تحجب جهة النزول)

المشهد الحادي عشر

{ أوليمب – ثم شاندبيز – لوسيان – ثم ريموند وتورنيل – ثم هيستانجا }

شاندبيز : **(يصعد السلم كالمجنون ، تتبعه لوسيان وقد جن جنونها مثله)** إنه هـــو ! إنه هيستانجا ! لينجو كل واحد بحياته !

لوسيان : زوجي ، لقد ضعت !

أوليمب : ما الذي يحدث ؟

شاندبيز : **(يصطدم بأوليمب ويجعلها تدور حول نفسها ، الأمر الذي يدفعها نحـــو لوسيان)** ولكن ، تحركي من هنا !

أوليمب : هيه !

لوسيان : **(نفس الحركة ولكن في الاتجاه المعاكس)** ولكن ، فلتبتعدي من هنا ! **(تلجأ لوسيان للحجرة اليمنى ، حيث تختبئ في الحمام ؛ أما شـاندبيز ، فينـدفع داخل حجرة روجبي)**

أوليمب : أوه ! ولكن يا سيدتي ...

ريموند : **(تندفع من الممر وتورنيل في أعقابها ، وقد غطت وجهها بحجاب)** أوه ! لنرحـــل ! لـــن أهـــدأ إلا بعـــد أن نبتعـــد مـــن هنــا!...
(تصطدم بأوليمب) ولكن ابتعدي من هنا !
(تجعلها تدور لتبتعد عن طريقها)

أوليمب : أوه !

تورنيل : آه ! نعم ، هيا نرحل ! **(نفس الحركة مع أوليمب)** ولكن اذهبي من هنا!
(وينزلان السلم جرياً نحو الطابق السفلي)

أوليمب : **(بذهول)** ولكن ما الذي يحدث ؟ ما الذي يحدث ؟

صوت هيستانجا: **(فـي الطـابق السـفلي)** أيـن همـا ، الملعونـان ، لكـي أقتلهمـا ، لكي أخنقهما ؟ **(صرخة من ريموند وتورنيل)**

أوليمب : **(وهي تقتـرب مـن الناحيـة اليمنـى مـن السـلم)** مـا هـذا ؟ مـا هذا أيضاً ؟

ريموند : **(تظهـر مـن جديـد وهـي مضـطربه)** هومينيـدس دي هيسـتانجا ! **(تصطدم بأوليمب)** أوه ! ولكن فلتبتعدي من هنا !
(تجعلها تلف حول نفسها)

أوليمب : آه ! آه !

تورنيل : **(يجـري وهـو مضـطرب مثـل ريمونـد)** هـذا الغنـي المشـبوه ! **(نفس الحركة مع أوليمب) أوه ! هل ستظلين هنا إلى الأبد !**

(يفران عبر الممر الأيسر)

أوليمب : **(وهي مذهولة ، وأنفاسها تتسارع)** آه ! يا إلهي ! يا إلهي !

هيستانجا : **(يندفع كالوحش وهو يلوح بمسدسه)** تورنيل وامرأة بحجاب!... إنها هي ! زوجتي !... آه ! الملعونة !

(يصعد ويسرع في أعقاب الهاربين)

أوليمب : **(وهي مضـطربة ، تحـاول أن تمنعـه) ولكـن ، إلـى أيـن تـذهب ،** يا سيدي ؟

هومينيدس : **(يجعلهـا تـدور حـول نفسـها)** سـأقتلهما همـا الاثنـان! ابتعـدي من هنا !* **(يندفع في الممر)**

أوليمب : يقتلهما ! آه ! يا إلهي ! النجدة ! النجدة !...

المشهد الثاني عشر

{ أوليمب – فيرايون – أوجيني – ثم شاندبيز وروجبي }

فيرايون : **(في المستوى الثالث ، قادماً مـن الطابق العلوي ، ينزل السـلم أربعـاً أربعاً ، وتتبعه أوجيني)** ما الذي يحدث ؟ لماذا كل هذا الصراخ ؟

أوليمب : **(في المستوى الثاني ، وقـد تسارعت أنفاسها)** آه ! فيرايون ! رجـل مجنون ! مجنون يريد أن يقتل الجميع !

فيرايون : **(وهو يرتعد)** ماذا ؟

أوليمب : **(يغمى عليها بين ذراعي أوجيني)** آه !... أها !... آه !... أها !

أوجيني : **(تطلب المساعدة)** سيدي ! سيدي !

* يقولها بلغة ركيكة .

فيرايون : (يسارع للإمساك بها من الناحية الأخرى) هيا ، حسنا ! هيا خذيها من هنا (يشير إلى الممر ، وإلى الحجرة اليمنى التي يراها الجمهور ، ويصطحب المرأتين إليها) اجعليها تستنشق النشادر !

أوجيني : (تصطحب أوليمب) حاضر يا سيدي .

(يدخل فيرايون كل من أوليمب وأوجيني إلى الحجرة المعنية ثم يخرج مغلقاً الباب خلفه . ولكن ، في هذه الأثناء ، ترتفع ضوضاء مشاجرة ، شيئاً فشيئاً ، من حجرة روجبي . نسمع " أغرب عن وجهي ! أغرب عن وجهي ! " صادرة من الرجل الإنجليزي ، و " لكن لا أستطيع ! ولكني لا أستطيع ! هناك رجل جن جنونه !... " عن شاندبيز)

فيرايون : (يتجه نحو الجلبة) هناك ضجة عند الرجل الإنجليزي ! ما هذا أيضاً ؟

(يفتح الباب بغتة ، يظهر شاندبيز وروجبي وهما يتصارعان . يتشبث شاندبيز بإطار الباب ، في حين يمسك روجبي بظهره ، محتضناً إياه من خصره ويحاول أن يجعله يترك الباب)

روجبي : (وهو يصارع شاندبيز) اترك بابي ! اترك بابي ! (معاً) Will you leave my door ! Will you leave my door !

شاندبيز : (وهو يقاوم بكل قوته) اتركني ! اتركني !

فيرايون : (يتدخل) آه ! هذا ! ما الذي حدث ؟

(في هذه اللحظة ، وبحركة أكثر عنفاً ، ينجح روجبي أخيراً في انتزاع شاندبيز ، ويلقي به إلى اليسار ، ويجعله يلف حول نفسه. يصل فيرايون في اللحظة المناسبة ليتلقاه ، يلقفه أثناء مروره ، ويجعله من جديد يلف حول نفسه ، ويرسله يجلس على الأريكة الواقعة إلى يمين البهو)

شاندبيز : (يقع جالساً على الأريكة في حين يدخل روجبي إلى حجرته وهو يدمدم) آه ! ما هذا !

فيرايون : **(في المستوى الأول ، يرتد إلى الوراء عند رؤية شـــاندبيز)** بـــوش! ... بوش مرة أخرى !

شاندبيز : **(فـــي المســـتوى الثـــاني ، يـــنهض ويـــذهب ليقـــف أمـــام فيرايـــون)** ماذا تقول ؟

فيرايون : **(بيده اليسرى يمسك به من ذراعه اليسرى ، ويسدد له ركلة مع كل سبة)** آه ! يا قذر !

شاندبيز : **(يقفز في الهواء مع كل ركلة)** ما هذا ؟

فيرايون : يا حقير !

شاندبيز : آه ! لكن !

فيرايون : يا خنزير !

شاندبيز : **(وهو يخلص نفسه)** آه ! ولكن ما الذي تفعله ؟

فيرايون : **(بنبرة تهديد)** ماذا ؟

شاندبيز : **(تحت تأثير الركلات ، ممسوكاً من ذراعـــه ، يـــدور حـــول فيرايـــون ، ويجد نفسه هكذا في مكانه الأول ، فيتراجع قليلاً واضعاً مسافة بينهما)** أنـــا السيد شاندبيز ، مدير شركة " بوسطن لايف " .

فيرايون : **(في أقصى اليسار ، يشير إلى شاندبيز)** هاهو ! ... إنه ســكران! إنـــه سكران طينة !

شاندبيز : **(هو يسير باتجاهه)** سيدي ، سأحضر لك شهوداً .

فيرايون : **(يمسك به من ذراعه كالسابق ، ويسدد إليه ركلات تجعله يلـــف حـــــول نفسه)** نعم ؟ إيه ! حسناً ! هذا من أجل شهودك .

شاندبيز : **(يقفز في الهواء مع كل ركلة)** أوه !

فيرايون : وخذ ! هذا من أجل شاندبيز .

شاندبيز : أوه !

فيرايون : خذ!... خذ!... خذ! ومع كل "خذ" ،**(يصرخ شاندبيز)** " أوه! "

شاندبيز : **(وقد رجع كالسابق إلى مكانه الأول)** آه ! ولكن ما بالك !

(يذهب ليقف أمام فيرايون مباشرة)

فيرايون : **(وقد لاحظ سترة شاندبيز)** ثم ، ما هذا ؟ أريد منك أن ...

(يمسك به من ياقة سترته ويحاول أن يخلعها عنه)

شاندبيز : **(وهو يدافع عن نفسه قدر استطاعته)** هيه ! ولكن لا ! ابتعد ...

فيرايون : هيا ! هيا ! ما هذه المزحة ؟ **(ينزع عنه سترته رغماً عنه)**

شاندبيز : آه ! ولكن ، ما هذا ؟

فيرايون : **(وهو ينزع قبعة شاندبيز)** واخلع هذه أيضاً !

(يذهب ليعلق القبعة والسترة على شماعة)

شاندبيز : **(مذهولاً)** يا إلهي ! إنه مجنون !

فيرايون : **(الذي أنزل القبعة وحلة الخدم من على الشماعة ، يعود إلى شاندبيز)** هيا ! ضع قبعتك ! **(يضعها على رأسه ويحشرها حتى أذنيه بلكمة)**

شاندبيز : لا ! لا !

فيرايون : **(وهو يحاول أن يلبسه السترة)** هيا ! وسترتك أيضاً !

شاندبيز : **(وهو يقاوم)** لا أريد ! لا أريد !

فيرايون : **(يلبسها له بالقوة)** أنت لا تريد ؟ أنا الذي أقول لك مـــاذا تريـــد ! هيـــا ! وبسرعة !

شاندبيز : **(وهو مفزوع ، وقد غاصت رقبته بين كتفيه ، يصبح مطيعاً ومستســلماً)** حاضر ! حاضر ! حاضر !

فيرايون : **(يشير إلى السلم)** والآن ، اذهب إلى حجرتك ! وبسرعة !

شاندبيز : **(وهو يسرع نحو السلم)** حاضر ، حاضر ! ... إنـــــه مجنـــون!... إنـــه مجنون !

فيرايون : **(يسرع نحو السلم وكأنه سيجري وراءه)** ماذا تقـــول ؟ هل تريـــد ركلـــة أخرى ؟

شاندبيز : **(بسرعة وهو يصعد)** لا ، لا !

فيرايون : **(عند الدرجة الأولى من السلم)** إيه ! حسناً إذن ، اذهب !

شاندبيز : **(في المستوى الأول يصعد السلم دون أن يصرف نظره عنه)** إنه مجنون ! إنه مجنون !

فيرايون : **(يتسلق فجأة ثلاث درجات ، ضارباً كل درجة بقدمه)** أغرب عن وجهي !

(يهرب شاندبيز مفزوعاً ، حتى أنه كاد أن يقع . ثم يختفي !)[٢]

فيرايون : **(وهو ينزل الدرجات التي صعدها ، ثم يوجه حديثه إلى الجمهور)** هل رأيتم ؟ ها هو تأثير نبيذ الفيرموث ! إنه ثمل مثل الأموات ! اللعنة ! آه ! عندما أجد خادماً جيداً ، يكون سكيراً !

(أثناء حديثه ، ينزل قليلاً إلى المنصة)

أوجيني : **(تخرج مندفعة من الحجرة التي بها أوليمب . وفي كل مرة ، حينما يكون الباب مفتوحاً ، نسمع أصوات " هي ! ها ! " متشنجة تطلقها أوليمب من الكالوس)** سيدي ! سيدي !

فيرايون : ماذا هناك أيضاً ؟

أوجيني : سيدتي مصابة بانهيار عصبي .

فيرايون : **(يبلغ المستوى الأول)** آه ! آه ! ما الذي تخبئه لنا هذه !... **(يلتفت نحو أوجيني)** اصعدي إذن بسرعة إلى الحجرة رقم١٠ ، اسألي الدكتور فيناش أن يمنحنا دقيقة من وقته ، ليأتي ويرى زوجتي !

أوجيني : أمرك يا سيدي !

(تتسلق السلم بسرعة نحو الطابق العلوي)

فيرايون : أوه! ما هذا! ولا دقيقة هدوء! ما هذا الإزعاج! **(يدخل عند زوجته ونسمع في اللحظة التي يفتح فيها الباب ، صرخاتها العصبية)** إيــه ! حسناً ، مــاذا هناك يا عزيزتي ، ألست على ما يرام ؟ **(يغلق الباب)**

المشهد الثالث عشر

{ بوش – ثم فيناش وأوجيني }

بوش : **(قادماً من اليســار ، ممسكاً بعــدة رسائل في يده ، متجهاً إلــى وســط المنصة ، وهو يفك أطراف مريلته التي يخلعها خلال ما يلي)** ها هو ! والآن أسرع إلى محطة القطار ! **(يذهب ليعلق مريلته على المشجب ، وعنــدما لا يجد قبعته وسترة الخدم الذين كان يتوقع أن يجدهما معلقين)** إيه ! حســناً ! **(يلقي نظرة على الأرض)** من سرق سترتي وقبعتي ؟ آه! إنــه شــخص لا تنقصه الجرأة ! ... وفي المقابل ، تــرك لــي قبعــة وســترة أخــريين . **(يجرب القبعة)** عجباً ! إنها تناسبني !...آه ! حسناً ، لا يهم ! لابد أن أذهــب إلى محطة القطار ، وسوف أرد هذه عندما أستعيد سترتي **(أثنــاء حديثــه ، ومن دون أن ينزع وشاحه ، يرتدي سترة شاندبيز فوق بزة العمل ، ويصعد كمن سيخرج . وعندما يسمع رنين جرس ، يعود أدراجه)** هيا ! حسناً ! لقد رن أحدهم الجرس لي . **(يخرج من الناحية اليسرى)** [٣]

أوجيني : **(قادمة من أعلــى ، يتبعهــا فينــاش)** مــن هنــا ، ســيدي الــدكتور ! من هنا !

فيناش : **(وهو يكمل ارتداء سترته وينزل في أعقاب أوجيني)** آه ! لا ! ولكــن إذا كنت تعتقدين أني جئت إلى هنا لمعالجة المرضى !... ماذا ؟ ما الذي حــدث لسيدتك ؟

أوجيني : أوه ! ليس شيئاً خطيراً ، يمكن أن تقول أنها " اتسرعت " ، " اتخضت "

فيناش : **(الذي لم يفهم)** " اتسرعت " ؟ اتخضت ؟

أوجيني : نعم ... " اتسرعت " ! ... يعني خافت ، اترعبت !

فيناش : آه ! اترعبت ! ... قولي كده ! وتزعجيني لهذا السبب ؟... ما كان عليك إلا أن تأتي برشاشة ماء وترشيها بها !... كانت ستهدأ

أوجيني : على العموم مادام سيدي الدكتور تفضّل بالنزول ، فليلقي سيدي الدكتور عليها نظرة .

فيناش : طبعاً ، ما دمت قد جئت .

أوجيني : **(تدخل فيناش)** نعم يا سيدي الدكتور!من هنا يا سيدي الدكتور !

(تفتح الباب ، نسمع صرخات أوليمب . يُغلق الباب خلفهما . وما أن يختفيا حتى يظهر شاندبيز في أعلى السلم ، وهو لا يزال يرتدي سترة الخادم والقبعة . وينزل بحذر)

المشهد الرابع عشر

{ شاندبيز – ثم ريموند وتورنيل – ثم فيرايون }

شاندبيز : **(من أعلى السلم)** الـ... المجنون ذهب؟... **(ينزل أثناء حديثه)** آه ! ما الذي حدث لي ! آه ! حسناً ، إذا كان يستقبل النزلاء بهذه الطريقة ، فلابد أنهم لا يعودون مرة أخرى !... يا له من مجنون ! **(يذهب إلى المشجب الذي علق عليه فيرايون ملابسه)** آه!... إيه! حسناً... أين سترتي؟... وقبعتي علقتهما هنا؟... عجباً! أين ذهبا ؟

(يبحث على الأرض من حوله . وهنا يندفع كل من ريموند وتورنيل من أعلى السلم ، وهما يقفزان أربعاً أربعاً)

ريموند : **(وهو تنزل السلم قفزاً)** لقد تخلصنا منه !... سيارة ! بسرعة !

تورنيل : **(وهو ينزل السلم قفزاً وراء ريموند)** آه ! حسناً ، هاهو صبي الفندق !

ريموند : آه ! نعم ، الصبي !

شاندبيز : **(وهو لا يزال منحنياً ليبحث عن أغراضه)** آه ! ما هذا !...

ريموند : **(تصل إلى شاندبيز الذي يوليها ظهره)** بســرعة يا بوش ، احضــر لنــا سيارة !

شاندبيز : ماذا ؟

تورنيل : سيارة !

شاندبيز : **(وهو يهب واقفاً عند رؤية ريموند)** زوجتي !

تورنيل : هيه !

ريموند :**(هي ترتد إلى الوراء)** زوجي ! إنه هو ! إنه هو ! **(تفر هاربة)**

شاندبيز : وتورنيل معها !

تورنيل : **(وهو مشدوه)** إنه هو !

شاندبيز : **(وهو يمسك برقبة تورنيل)** ما الذي تفعله هنا ، هيه ؟ ما الذي تفعله هنــا مع زوجتي ؟

(يمسك ياقته بكلتا يديه ويلفه حول نفسه بحيث يقذف به إلى اليسار)

تورنيل : **(وهو يكاد يختنق)** ولكن ، يا صديقي ، أنت تعرف .

شاندبيز : ماذا ؟ ماذا ؟

تورنيل : لقد شرحنا لك الأمر قبل قليل .

شاندبيز : **(يقذفه نحو الأريكة ، فيختل توازنه ويقع عليها)** ماذا ! مــاذا شرحت لي ؟... **(يهزه)** أجبني ، هيه ؟ أجبني !...

تورنيل : **(مفزوعاً)** هيا ! ما تكلم ! هيا ! ما تكلم !

فيرايون : **(يخرج منــدفعاً مــن الحجــرة)** آه ! ألا تكــف عــن هــذه الضــجة ؟ **(يمسك شاندبيز من ذراعه اليمنى ويقذفه إلى أقصى اليسار . بعد أن تخلص تورنيل ، ينتهز الفرصة ويهرب بأقصى سرعة)** بوش ! بوش ، مرة أخرى

شاندبيز : المجنون !

فيرايون : **(مثلما حدث في المشهد السابق ، يسدد له ركلة مع كل سبة)** آه، يا حقير

شاندبيز : **(يقفز في الهواء)** إيه ! ما هذا ! إيه ! ما هذا !

فيرايون : حيوان !

شاندبيز : أوه !

فيرايون : خنزير !

شاندبيز : هيا ، هيا !

فيرايون : ألم تكتف بعد ؟

شاندبيز : **(يهرب)** بلى ! بل ! النجدة ! مجنون ! مجنون !

فيرايون : **(يركض وراء شاندبيز الذي يتسلق السلم قفزاً)** سأريك مـــاذا يفعـــل المجنون ، أيها السكير . هيا ! إلى حجرتك ! سأحبسك فيها بنفسي ، وستظل بها حتى صباح الغـــد حتى تفيق من سكرك !... هيا ! هيا ! أسرع

(يختفيان في الطابق العلوي ، أحدهما في أعقاب الآخر)

المشهد الخامس عشر

{ روجبي – ثم كاميل – ثم لوسيان – ثم هيستانجا }

(ما أن يختفي الرجلان حتى يخرج روجبي من غرفته وتعبيرات وجهه تقول لقد نفد صبره ، يترك الباب مفتوحاً)

روجبي : اللعنة ! سأرى بنفسي إذا كان هذا الوضع سيستمر إلى الأبد !

(أثناء حديثه ، يتجه نحو السلم ويختفي في الطابق السفلي)

كاميل : **(يخـــرج من الحجـــرة اليمنى الواقعة في القســـم الأوسط ، وينزل إلـــى المنصة)** أعتقد أن الطريق خال ، هذا وقت الهروب .

لوسيان : **(تخـــرج من حجرة الزينـــة في نفـــس الوقت الذي يخرج فيه كاميل من حجرته ، ثم تتوقف عند عتبة باب حجرتها وتسترق السمع قبـــل أن تفـــتح الباب)** لم أعد اسمع أي صوت .

كاميل : **(يفتش مرة أخرى على الأرض)** ولكن أين ذهب سقف حلقي ؟

(يقوم بحركة تشبه المنجل ، أولاً نحو اليسار ، ثم يقف يدور نصف دائرة ويصطدم بلوسيان عندما تخرج من حجرتها)

لوسيان : **(وهي تخرج إلى البهو)** لابد أن زوجي قد ذهب .

كاميل :**(وجهاً لوجه مع لوسيان)** السيدة دي هيستانجا!**(يدور على عقبيه ليهرب)**

لوسيان : **(وقـد عرفته)** الســيد كاميل ! **(تتعلق به)** آه ! الســيد كاميل ! لا تتركني ! لا تتخلى عني ! إن زوجي يبحث عني ... ومعه مسدس ! إنه يريد أن يقتل الجميع !

كاميل : **(وهو يرتجف)** يا إلهي !

لوسيان : أرجوك ، لا تتركني !...

كاميل : لا ! لا !

صوت هيستانجا: **(في الأسفل)** أين ذهبا ، الملعونان ؟...

لوسيان : **(وهي ترتعد)** زوجي !

كاميل : آه ! لنهرب !

(يسارعان نحو السلم ، ولكنهما يصطدمان بروجبي الذي يصعد باتجاههما .يعودان أدراجهما هائجين ، ليندفع كاميل داخل الحجرة اليمنى ، في القسم الأمامي من المسرح يغلق الباب وراءه ويتكئ عليه . أما لوسيان فترى باب حجرة روجبي مفتوحاً ، فتسارع إلى دخولها ، وهي لا تلوى على شيء)

روجبي : **(الذي وقف مذهولاً ينظر إلى ما يحـدث ، وعندما يـرى لوسيان تـدخل حجرته ، يقول مبتهجاً)** أوه ! هذه فتاة جميلة !

(يعبر المنصة بخطوات واسعة ويدخل إلى حجرته)

هيستانجا : **(يصعد السلم ويظهر على المنصة)** ولكن أين ذهبا... سأقتلهما ! لكن ، أين هـي حجـرة السـيد شـاندبيز ؟ ... ألا يوجـد أحـد فـي هذا الفندق ؟... **(يندفع نحو السلم ويختفي في الطابق السفلي)**

المشهد السادس عشر

{بوش– لوسيان– روجبي – كاميل – ثم هيستانجا – ثم أوجيني – ثم الجميع}

بوش : **(قادماً من جهة اليسار)** إيه ! حسناً ، من الذي يصرخ هكذا ؟

لوسيان : **(تخرج من حجرة روجبي الذي يحتضنها بقوة)** اتركني ، أيها الوقح ! **(تدور وتدفعه بعيداً ، ثم تسدد له صفعة)**

روجبي : مرة أخرى ! أوه ! ...**(يدخل إلى حجرته)**

بوش : **(ضاحكاً)** أصابت الهدف !

لوسيان : **(تسرع نحو بوش)** آه ! سيد شاندبيز !

بوش : ماذا ؟

لوسيان : السماء هي التي أرسلتك لي . أنقذني ! خبئني !

بوش : ماذا هناك ، يا سيدتي ؟

لوسيان : **(وهي شبه منهارة على صدر بوش)** زوجي يلاحقني !... يريد أن يقتلني !...

بوش : **(وهو يرتجف)** ماذا تقولين ؟

لوسيان : آه ! أنقذني !... أنقذني !

بوش : **(يسندها بذراعه الأيمن)** تعالي ، تعالي ، باب الخروج من هنا

(وأثناء الحديث يصلان بقفزات صغيرة جانبية إلى السلم . ويهبطان معاً عدة درجات)

صوت هيستانجا: **(في الأسفل)** أوه ! اللعنة ! لقد وجدتك !

لوسيان : **(تظهر من جديد كالمجنونة ، يتبعها بوش)** هاهو ! **(تتجه نحو باب الحجرة اليمنى ، في القسم الأمامي من المنصة)** افتح ! افتح !

كاميل : **(وهو يلقي بكل ثقله على الباب)** لن يدخل أحد !

بوش : بسرعة!... **(هائجة ، تتجه نحو حجرة روجبي)** لا ، ليس هنا ! هذه حجرة الرجل الإنجليزي !

لوسيان : ولكن أين ؟ أين ؟

بوش : هنا ، عند باتستان .

هيستانجا : **(الذي لم يتوقف عن الصراخ في الطابق الأسفل ، خلال الأحداث السابقة، ينـــدفع إلـــى المنصـــة كـــالمجنون)** لا فائـــدة مـــن الاختبـــاء ! لقد رأيتك .

أوجيني : **(وهي تخرج من حجرة أوليمب)** ماذا تريد يا سيدي ؟

هيستانجا : السيد شاندبيز والسيدة التي معه ؟

أوجيني : **(وهي تشير إلى الحجرة التي يختبئ فيها كاميل)** هـنا يا سيدي، في هـذه الحجرة . **(تخرج من جهة اليمين)**

هيستانجا : **(عند الباب الأيمن)** افتحا ! افتحا ! سأقتلكما !

كاميل : **(وهو يصيح)** لا أحد هنا !

هيستانجا : **(وهو يـدفع البـاب)** افتحـا البـاب !... واحـــد ، اثنـان ، ثلاثـة ! **(وفي كل مـرة ، يدفع الباب بكتفه ، والدفعة الأخيرة ، وهي الأقوى تلقـي بكاميل إلى الوراء . ويقفز هيستانجا على عنقه)** زوجتي ! أين زوجتي ... سأقتلها !

كاميل : **(في أقصى اليمين ، مرعوباً ولا يعرف ماذا يقول)** ولكنها ليسـت معـي !صدقني ! فتشني !**(تأكيداً لما يقول يخرج جيبي سرواله)**

هيستانجا : **(بدون أن يستمع إليه ، يتجه إلى اليمين)** آه ! نعم ! سأجدها وسـأقتلها... مثلما سأصيب هذا الهدف .

(يطلق طلقة من مسدسه فيصيب بها الزر يمين السرير ؛ فيدور القرص الدوار ويظهر كل من لوسيان وبوش)

لوسيان : زوجي !

هيستانجا : زوجتي !

(يركض وراءها وهو يطلق النار من مسدسه . في حين يهرب كل من لوسيان وبوش إلى الخلف . ويصطدم هيستانجا بنزلاء الفندق ، الذين جرَوا

عند سماع صوت الطلقات . يمسك بعض الأشخاص بذراعه ويرفعانه في الهواء ، ولكنه يظل يطلق الرصاص أثناء إسدال الستار)

ســــــــتار

الفصل الثالث

(١) * في هذا الفصل ، يتعين على الممثل الذي يؤدي دور شاندبيز أن يلعب بالتناوب هذه الشخصية وشخصية بوش . ومن أجل هذا من الضـروري إعـداد ملابـس بمواصفات خاصة . عندما يرفع الستار ، يظهر الممثل وهو يتقمص دور بوش ، ويرتدي تحت ملابسه ، ملابس شاندبيز التي لن يخلعها أبـداً طـوال الأمسـية . يتكون زي بوش من سروال خدم باللون الأخضر أو الأزرق (لا يلفـت النظـر) ، وصديري مماثل له أزرار من النحاس ، وقميص قطن باللون البمبي وخف مطاطي أسود اللون ، مرتفع بعض الشيء ؛ ويرتدي الممثل هذا الخف بالطبع فوق الحذاء اللامع ؛ أما القميص ، فإنه ليس قميصاً حقيقياً . إنه مجرد أكمام شبكت بفتحتـي كم الصديري ، وقطعة أمامية بياقة مثنية خيطت في فتحة الصديري . ويكتمل هذا الزي بمريلة ووشاح أبيض . يرتدي الممثل هذا الزي طوال القسم الأول من هـذا الفصل ، حتى أخر مشهد لبوش ، قبل أول ظهور لشاندبيز . وابتـداء مـن ذلـك الوقت في كل مرة يتعين عليه الظهور بشخصية بوش ، يرتدي صديري وسروالاً مماثلين لما ارتداهما سابقاً ، ولكنهما مصممان بمواصفات خاصة ، حيث يفتحـان من الخلف ويغلقان بسوستة ، نظراً لأن تغيير الملابس يجب أن يتم بسرعة كبيرة

(٢) ما إن يختفي عن أعين الجمهور ، حتى يبدأ الممثل الذي يلعب دور شاندبيز بخلع سترته وقبعته ، وهو ينزل سلم المسلك (سطحية متحركة توضع عليها الأضـواء الكاشفة) القائم خلف الديكور . وعندما يصل إلى أسفل السلم ، يجب أن يجد مقعداً ليجلس عليه واثنين من المساعدين ليقدمان له السروال المصـنوع بمواصـفات خاصة ، حيث يمسك كل واحد منهما طرفاً من طرفي السوسـتة المفتوحـة عـن آخرها . سيرتدي الممثل بسرعة هذا السروال فوق السروال الذي يرتديه ، وفـي الوقت نفسه ، يساعده آخر على ارتداء الخف فوق الحذاء اللميع . وعلى مسـافة قليلة، ينتظـره مساعدان آخران بصديري بمواصفات خاصة ، مفتوح ، ما عليـه سوى أن يمد ذراعيه ليرتديه . وبعد ذلك على الفور ، يسـاعدانه علـى ارتـداء

المريلة والوشاح . ثم ينكش شعره بقبضة يده . وليس عليه الآن سوى أن يدخل إلى المنصة من جديد ، فقد انتهى من عملية التحول إلى شخصية بوش .

(٣) ما إن يخرج الممثل ، حتى يخلع بسرعةِ السترة والقبعة ويجد المساعدين في انتظاره فيخلعان عنه الوشاح والصديري وهم يقلبون الأكمام لكي ينتهوا بسرعة ، ويعيدانها إلى مكانها بعد التغيير . وعلى مسافة قريبة مساعدان آخران ينزعان عنه الخف والسروال . وبسرعة يمشط شعره ويضع القبعة وسترة الخدم التي يرتديها أثناء صعوده سلم المسلك .

المشهد الأول

{ انطوانيت ، ثم إتيان }

نفس ديكور الفصل الأول

(عند رفع الستار ، تكون المنصة خالية ؛ الأبواب مغلقة . وفجأة، يفتح الباب الواقع في الخلفية . تندفع انطوانيت ، وهي مضطربة ، وتغلق الباب خلفها بعنف . نشعر أنها ارتدت على عجل رداء الطباخة ؛ تركض وهي لا تزال تزرر ثوبها ؛ وتمسك مريلتها وطاقيتها في يدها)

انطوانيت : يا إلهي ، إتيان!... إتيان يعود!... لـن يكـون لـدي الوقـت أبـداً !... **(تنتهي من ارتداء ردائها)** آه ! ما هذا !... عندما يكون المرء متوتراً ، فإنه لا يتقدم !... أي ، هيا !

صوت إتيان : **(صـادر مـن الكـالوس ،مـن الناحيـة اليسـرى)** انطوانيـت !... انطوانيت!...

انطوانيت : أوه !**(تذهب لتغلق مزلاج الباب الخلفي)**

صوت إتيان : **(وقد اقترب الصوت)** انطوانيت !...

انطوانيت : **(وهي ترتدي مريلتها وطاقيتها)** أوه ! يا إلهي !

صوت إتيان : **(من وراء الباب الواقع في الوسط)** انطوانيت!... **(يحـرك مـن الخـارج مصراعي الباب الذي يظل صامداً)** هيا ! هيا افتحي ! أوه ! العـاهرة ! لقـد أغلقت على نفسها!... **(يبتعد الصوت في اتجاه اليسار)** انت*ظري قليلاً !...

انطوانيت : **(التي انتهت من ارتداء ملابسها)** بسرعة !

(تذهب لتفتح المزلاج الذي كانت قد أغلقته ، وبسرعة ، وعلى أطراف أصابعها ، تبلغ الحجرة اليمنى ، الواقعة في القسم الأمامي من المنصة)

---

* ملحوظة : يجب ألا يفتح الباب الواقع في الوسط إلا بمصراع واحد ، باستثناء الحالات التي سيشار إليها بصفة خاصة في أحداث هذا الفصل .

إتيان : (قبعته على رأسه ، بنفس الرداء الذي كان يرتديه في الفصل الثاني ، يندفع من الباب الخلفي الواقع جهة اليسار) انطوانيت!... أين اختبأت ؟ انطوانيت !

انطوانيت : (تظهر على عتبة الباب الأيمن ، وتبدو هادئة للغاية) أنت الذي تصرخ هكذا ؟...

إتيان : الضبط !... ماذا يعني أن تغلقي الباب بالترباس ؟...

انطوانيت : (وهي تدعي الجهل) ماذا ؟

إتيان : أسألك لماذا أغلقت الباب بالترباس ؟

انطوانيت : (بثقة لا تتزعزع) أنا ؟ لم أغلق الباب بالترباس .

إتيان : (الذي تثيره ثقتها) آه! لا طبعاً! (ولكي يكذب زوجته ، يندفع باتجاه الباب الخلفي ، يدير أكرة الباب . يفتح الباب فيقول بذهول) عجباً !

انطوانيت : (تستند إلى الطاولة ، وقد عقدت ذراعيها ، وتنظر إلى السقف ، تبدو ساخرة ، وتقول بنبرة متهكمة) أنت لا تعرف كيف تفتح باباً الآن !...

إتيان : آه ! حسناً ، هذا الباب قوي ! أوه ! بالإضافة إلى أن كل هذا لا يهم . هلا قلت لي ماذا كنت تفعلين منذ قليل في فندق الشاب اللعوب ؟

انطوانيت : (وكأنه يحدثها بالصينية) فندق ماذا ؟...

إتيان : فندق الشاب اللعوب .

انطوانيت : (وهي تشدد على "ما") ما هذا الذي تقوله ؟

إتيان : كيف ، "ما هذا الذي تقوله" !... آه ! حسناً ، يا لوقاحتك !... لقد ضبطتك هناك حالاً ، منذ نصف ساعة ...

انطوانيت : (تبدي غضبها من الإهانة) أنا ؟ ضبطني أنا !

إتيان : نعم ، أنت .

انطوانيت : (بهدوء شديد) أنا لم أتحرك من هنا .

إتيان : (لا يتماسك نفسه من تهكمها) ما الذي تقولين ؟

انطوانيت : أقول الحقيقة !

إتيان : لم تتحركي من هنا ؟... آه ! لا !... بالطبع كنت أتوقع كل شيء، أنك ستجدين سبباً مقنعاً ، تفسيراً عبقرياً !... ولكن أن تجيبيني بأنك لم تكوني في فندق الـ... آه ! هذا ، لا !...

انطوانيت : ولكن لا أستطيع أن أقول لك شيئاً لم يحدث .

إتيان : ولكني رأيتك ، أيتها البائسة !... بعيني ، رأيتك !...

انطوانيت : **(برباطة جأش محيرة)** وبعد ؟ ما الذي يثبت ذلك ؟

إتيان : **(وهو يختنق)** أوه !

انطوانيت : **(بتعالي)** سواء رأيتني أم لا ... أنا لم أذهب إلى هناك !...

إتيان : أوه ! لا ! هذا الثقة !... في حين أني فاجأتك هناك !... شبه عارية ... بين ذراعي رجل إنجليزي !

انطوانيت : أنا ؟

إتيان : **(وهو يكاد يلتصق بأنف انطوانيت)** نعم ، أنت ! نعم ، أنت! بالإضافة إلى أنه هاجمني بالكلمات .

انطوانيت : رجل إنجليزي ؟...أنا ؟...ولكن كيف يمكن هذا ؟ أنا لا أتكلم الإنجليزية.

إتيان : **(بضحكة مصطنعة)** آها ! آها !... وهل هذا سبب ؟ ... وكأننا لا نفهم جميع اللغات ... بعض الأشياء !... عن طريق الإشارة باليد!... ألم تكوني بين ذراعي رجل إنجليزي ؟

انطوانيت : **(لا يهتز لها ساكن)** أنا لم أتحرك من هنا .

إتيان : ولكن ، باسم ...! **(وقد أعيته الحجج ، يترك انطوانيت ويتجه ناحية اليسار ، ويتحدث من بين أسنانه)** امرأة بغيضة !... إنها تكذب مثل سيدات المجتمع . **(يرجع نحو انطوانيت)** آه ! لم تتحركي من هنا ! هيه ! حسناً ، هذا ما سنعرفه الآن . **(يتجه نحو العمق)**

انطوانيت : **(بقلق ، وقد خطت خطوة أو خطوتين باتجاهه)** ماذا ستفعل ؟

إتيان : **(وهو يعود إلى زوجته)** سأسأل البواب .

انطوانيت : البواب ؟

إتيان : سيقول لي هو إذا كنت خرجت . **(ويهم بالصعود مرة أخرى)**

(الحوار التالي يتسم بالحرارة والسرعة ، ويجب أن يتداخل وكأنها مناقشة حامية) (معاً)

انطوانيت : **(تتعلــق بإتيان الذي يسعى ، من جانبه ، خلال كل ما يلي ، أن يــتخلص من قبضتها . وما أن ينزع يداً حتى تمسك بـــالأخرى)** إتيان ! أنت مجنـــون !... لن تورط البواب في هذه المناقشة المضحكة !... هل تريد حقاً أن تكون مثاراً للسخرية ؟

إتيان : أها ! لقد كشفت نفسك !... لم تضعي هذا الأمر في حسبانك ، هيه ؟ كنت تعتقدين أنك ستخدعيني ، والآن تشعرين أن أمرك انكشف !...

انطوانيت : لا طبعاً يا إتيان !

إتيان : **(وهو يدفعها بعيداً)** أبداً !

انطوانيت : **(وقد يئست من إقناعه)** إيه ! افعل ما تشاء !

(تذهب لتقف أمام الجمهور ، وقد أسندت ظهرها إلى الطاولة ، وعقدت ذراعيها)

إتيان : **(يجــري على الفــور نحــو المدخــل ، تاركاً البـــاب مفتوحـــاً علـــى مصراعيه . ويسرع إلى الهاتف المواجه للجمهور . يضغط الزر ، ثم يرفع السماعة)** آلو !... أهذا أنت يا عم بلومور ؟ حسناً!... قل لي !... قد يدهشك سؤالي ، ولكني بحاجة لأن أعرف. في أي ساعة خرجت زوجتي اليوم ؟... **(فترة من الوقت– يظهر علامات القلق على وجه انطوانيت)** هيه ؟ ... كيف ، لم تخرج ؟... **(يبدو الاطمئنان على وجه انطوانيت ، وتطلق تنهيدة تــدل على الارتياح)** ، ولكن ، هذا غير ممكن ؛ قل إنك لم ترها عندما خرجت ... مـــــاذا ؟... لقـــــد جاءتـــــك وشـــربت الشـــوربة معـــــك !

(رجفة خفيفة من السعادة تكاد لا تُلاحظ ، عنـد انطوانيـت التـي تصـبح نظراتها ساخرة) هيه ؟ نعم ، أنا أسمعك جيداً ، حيث أن لا أحد كان بالمنزل، فقد ذهبت إليك (وهو لا يكاد يصدق أذنيه) آه ! هذا ! هيا !... هيا

انطوانيت : (التي لا تـزال تقف في نفـس الوضـع ، ومن دون أن تفـك ذراعيهـا المعقودتين ، تقدم الجمهور أصابع يدها الخمسة ، ثم بإيماءة مـن رأسـها باتجاه الهاتف) خمسة فرانكات ... هذا ما كلفني !

إتيان : (الذي ظل لفترة ساكناً) أنا لا أفهم شيئاً !... هـذا غير معقـول!... هـذا حسنا !... أشكرك ... وأرجو المعذرة .

(يعيد السماعة بغضب ويدخل إلى الصالون وهو يبدو محبطاً وثائراً . ويغلق مصراعي الباب وراءه وهو يدخل)

انطوانيت : (بتهكم) إيه ! حسناً ؟...

إتيان : (بعنف) آه ! اغربي عن وجهي! (وبغضب ، يتجه نحو اليسار) أنا أتساءل هل أصابني الجنون ، هل أصيبت عيناي بالغشاوة !...

انطوانيت : (تصعـد باتجـاه باب العمق ، في الناحية اليسرى) المـرء يتصـرف بغباء عندما يكون غيوراً .

إتيان : (وهو يصعد إلى المستوى الثاني) نعم !... هذا صحيح !... اذهبي ! إلـى مطبخك !... (يرن الجرس) ... سوف نعيد مناقشة هذا التفسير .

انطوانيت : أوه ! كما تشاء(تهز كتفيها وتخرج . يُقرع الجرس من جديد)

إتيان : (بصوت متعب ، وهو يذهب ليفتح الباب) حسناً ! حسناً ! (على حده) إمـا إنها امرأة ماكرة ، وإما يجب أن أبحث عن علاج لحالتي . (يرن الجرس من جديد) ولكن ها أنا قادم !

(يخرج لحظة من المنصة . نسمع صوت باب المدخل يُفتح ثم يُقفل . ثم نميز صوت ريموند الذي يختلط بصوت إتيان)

المشهد الثاني

{ إتيان – ريموند – تورنيل }

ريموند : **(تدخل إلى المسرح ، يتبعها تورنيل . أثناء حديثها تنزل وتقف قرب الأريكة ، في حين يظل تورنيل في القسم الخلفي من المنصة ، على يسار الباب الواقع في الوسط)** إيه ! حسناً ... ألم تسمع الجرس ؟

إتيان : **(في المستوى الثالث يجيب على الأسئلة إبراء للذمة ، ولكن يبدو من الواضح أنه يفكر في أمر آخر)** بلى ، سيدتي ، لقد كنت...

ريموند : **(في المستوى الأول)** السيد ؟ ... ألم يرجع السيد ؟

إتيان : أوه ! ... لا يا سيدتي .

ريموند : هذا جيد ! اتركنا وحدنا .

إتيان : حاضر يا سيدتي... **(وهو يغادر ، يطلق من بين أسنانه سُبة موجهة لزوجته)** إنسانة بغيضة !...

تورنيل : هيه ؟ ... أوه !...

إتيان : لا أقصد سيدي ...

تورنيل : آه ! أرجو ذلك !

(يخرج إتيان)

تورنيل : **(وهو لا يهتم بالبقاء أكثر من ذلك)** إيه ! حسناً ، يا عزيزتي ، بما أنك الآن في بيتك ، فإنني ...

ريموند : **(التي تقف على مقربة من الأريكة ،وقد بدأت بخلع قبعتها وقفازها ،تلتفت نحو تورنيل)** هيه؟ آه! لا ، لا، لن تتركني، هيه ؟

(تضع قبعتها وقفازها على منضدة قريبة)

تورنيل : **(وهو مغلوب على أمره)** آه ؟

ريموند : **(تبدو عصبية ، ولا تستطيع أن تقف في مكان واحد)** شكراً!... لا أعرف في أية حالة سوف يرجع زوجي... لقد رأيت منذ قليل عندما التقيناه

في المرة الثانية في فندق الشاب اللعوب ، كان يبدو أنه يريد أن يخنقك!... أنت تفهم أنه إذا جاءته نزوة لأن...

تورنيل : **(يبدو هادئاً في حين تبدو هي منزعجة)** نعم ، تعتقدين أنه من الأفضل أن أكون هنا .

ريموند : آه ! نعم !... نعم ! لا أود أن أكون وحدي عند تلقي الصدمة .

تورنيل : **(وهو يستسـ** [illegible] حسناً ، حسناً ! **(ينزل إلى المنصة)**

ريموند : يبدو أن هذا لا يسعدك .

تورنيل : **(بدون حماس)** حسناً ! أنت تعرفين !...

ريموند : آه ! هذا جيد ...! أنت جريء في المغامرة ، ولكنك تنفر من المسئوليات.

تورنيل : أوه ! أوه !أولاً ما هذه المسئوليات !... لم يحدث شيء .

ريموند : **(تتجه نحوه)** أوه ! إنه ليس خطأك... إذا كان لم يحدث شيء ! على كل حال ، فإن زوجي لا يعرف ... إذا كان لم يحدث شيء ! وطالما وجدنا هناك ، فإن له الحق في أن يتصور ما يتصوره ، على كل حال . إن الغضب الذي أبداه آنذاك هو خير دليل !...

تورنيل : هذا أمر بديهي ، اللعنة ! ... لكن ما لا أفهمه حقاً هو لماذا ظهر هذا الغضب متأخراً .

ريموند : آه ! نعم ، هذا !

تورنيل : لأنه ، في النهاية ، عندما ظهر في المرة الأولى ، وهو يقف على سريره ... ويمسك بزجاجة خمر في يده ...

ريموند : نعم !

تورنيل : لم يبدو منزعجاً من رؤيتنا ؛ بل كان يبدو سعيداً ، إذا أمكننا أن نقول ذلك ...

ريموند : بالطبع ! حتى أنه قبلنا ...

تورنيل : بالضبط ! وعندما التقينا به بعـــد ذلك ... وهو يرتدي سترة الخادم ؛ قفــز علينا وقد بدا مغتاظاً !... ولكن في هذا النوع من المغامرات ، يصل المـــرء إلى قناعته على الفور ، هذه ليست أشياء تأتي بعد تفكير .

ريموند : **(وهي تتجه نحو المستوى الثاني)** هذا ما أقوله لنفسي ! هــذا أمـــر غير مفهوم ... (يرن الجرس) يا إلهي ، لقد رن الجرس ! ربما يكون هو ...

تورنيل : (وهو قلق) بهذه السرعة ! (نسمع الباب وهو يفتح)

صوت لوسيان: هل عادت السيدة ؟ (نسمع صوت الباب وهو يغلق)

صوت إتيان : نعم يا سيدتي ، نعم .

ريموند : آه ! لا ، إنها لوسيان **(تصعد نحو باب ال[illegible]ق وتفتحه)** هيا ، ادخلي ، تعالي !

المشهد الثالث

{ ريموند – لوسيان – تورنيل }

لوسيان : **(تمر أمام ريموند وتنزل باتجاه الطاولة)** آه ! ريموند ! ريموند ! يا لها من دراما ! يا لها من مأساة !...

ريموند : **(ترفع عيناها للسماء)** تقولين هذا الكلام لي أنا ؟

لوسيان : انظري ! ساقاي يفعلان هكذا ...

(ركبتاها ترتجفان)

ريموند وتورنيل: **(بنبرة مواساة)** أوه !

لوسيان : **(ترتمي على المقعد القائم إلى يسار الطاولة)** أوه ! لكن لا أريد أن أعــود إلى منزلي أبداً... آه! لا ، لا!... **(بدون تمهيد وبنفس النبرة)** صباح الخيــر يا سيد تورنيل ! أرجو معذرتك ...

تورنيل : هذا لا يهم !... لدينا كل الوقت !

لوسيان : **(دون أن تستمع إليه ، تستكمل حديثها)** سأذهب لأعيش في أي مكـــان ... تحت الكباري . لكن أن أجد نفسي مرة أخرى وجهــاً لوجـــه مـــع زوجـــي المتوحش !... آه ! لا ، لا . هذا يجعلني أموت من الرعب !

ريموند : آه ! نعم ، لنتحدث عن زوجك... يا له من رجل مجنون !... عندما التقى بنا ، تورنيل وأنا ، في فندق الشاب اللعوب ... لا أعرف ما الذي أصابه ... أخذ يطاردنا وهو يلوح بالمسدس ، وكأنه يريد أن يقتلنا .

تورنيل : نعم ، نحن . وأتساءل لماذا !...

لوسيان : **(وهي تقف)** ماذا ؟ أنتم أيضاً تعرضتم لمطاردته ؟

تورنيل : نعم ! كان ثائراً ! بركان ثائر !

لوسيان : **(وقد أسندت ظهرها إلى الطاولة اليمنى)** آه ! أنا لم أستعد قواي بعد !... ومن حسن الحظ أني وجدت زوجك الذي ساعدني وأبعدني عن الفندق! لولا هذا لاستسلمت ولا أدري ما الذي كان يمكن أن يحدث .

ريموند : آه ! زوجي هو الذي ؟...

لوسيان : نعم ... أوه ! حتى أنه أخافني هو أيضاً .

ريموند : آه ! آه !

لوسيان : لا أدري إذا كانت الصدمة هي التي أثرت فجأة على عقله ...

ريموند : آه ! أنت أيضاً لاحظت ذلك ؟

لوسيان : وأية ملاحظة !... لقد رأيته عشر دقائق قبل المطاردة ، وتحدث معي بعقلانية شديدة ، حذرني مما ينوي زوجي أن يفعله، ورجاني أن أرحل من الفندق ... كراك وفجأة ! يبدأ المشهد : المطاردة الحامية !... نهبط السلم بسرعة نحن الاثنان ... نصل إلى الطابق الأرضي ... ينظر إليّ بطريقة غريبة ، ويقول لي وأنفاسه متقطعة : " آه ! ما هذا ! ما هذا ! من هذا الهندي الأحمر!... هل تعرفينه ؟ " أتتخيلين كيف كان تعبير وجهي!... " ماذا ، تسألني إذا كنت أعرفه ! طبعاً أعرفه ، بما إنه زوجي. وأنت تعرفه مثلي تماماً !... " فأجابني : " ولكني لا أعرفك !... من أنت ؟ " **(رجفة خفيفة)** آه ! يا إلهي !... آه ! يا إلهي ! . فقلت لنفسي : " هذه هي الحقيقة !... إن شاندبيز فقد عقله ! " . ونظرت إليه بإمعان ولكنه لم يكن يضحك ... آه ! يا إلهي . ثم بدأ ينطق بأشياء غير مترابطة ...

ريموند : **(إلى تورنيل)** هو ذاك ! هو ذاك ! مثلما حدث معنا !

تورنيل : مثلما حدث معنا .

لوسيان : ماذا كان يقول ؟... إنه صبي الفندق ... إنه كان يحمل الخشب إلى أعلى... أن أحدهم أخذ سترة الخدم الخاصة به . وغيرها من التفاهات .

ريموند : هذه حماقة !

تورنيل : حماقة .

لوسيان : وفجأة ، ماذا كان يريد أن يفعل ؟... كان يريد أن يصحبني إلى بائع الخمور ... أنا !

ريموند وتورنيل: أوه !

لوسيان : تتصورين رد فعلي !... صرخت : " هيا ، ما هذا ! شاندبيز !... شاندبيز ! " ، فأجابني : " بوش ! بوش ! "

ريموند : **(إلى تورنيل)** نعم ، هذا هو ما قاله : " بوش ! بوش ! "

تورنيل : **(وهو يجلس على المقعد القائم على يمين المنضدة الصغيرة في الناحية اليسرى من المنصة)** إنه نفس الكلام المكرر .

لوسيان : أوه ! أقسم أن الخوف تملكني!... فتركت زوجك هناك هو وبائع الخمور ، وهربت ، وهربت ... آه ! انظرا ! إني لا أزال أهرب .

(ترتمي على المقعد الواقع إلى يسار الطاولة)

ريموند : نعم !... أنا لا أفهم !... أنا لا أفهم ! إما أن زوجي فقد عقله ، وإما إنها خدعة ، أنا لا أفهم !

تورنيل : **(فجأة وبصوت مرتفع وبنبرة عميقة)** آه ! سيان !

المرأتان : ماذا ؟

تورنيل : **(في حالة يرثى لها)** يا له من يوم !

ريموند : أهذا كل شيء ؟ ... آه ! لقد اعتقدت أنك ...

تورنيل : لا .

ريموند : آه ! نحن في ورطة !...

تورنيل : نعم ...

لوسيان : مع زوج يريد أن يطلق النار على مخك ...

ريموند : وزوج على وشك أن يفقد مخه .

تورنيل : ما كل هذه الأمخاخ !

الثلاثة : آه ! نحن بخير !

(الجرس يرن ، ينهض كل من لوسيان وتورنيل ، بصورة غريزية، ويقتربان من ريموند ، في وسط المنصة)

لوسيان : **(وهي تكاد تهمس)** الجرس يرن !

ريموند وتورنيل: **(همساً)** نعم !

تورنيل : **(همساً)** ربما ... ربما يكون شاندبيز .

ريموند : **(همساً)** هذا سيدهشني ، إن معه المفتاح .

تورنيل : **(همساً)** أحياناً ينسى المرء .

ريموند : **(همساً)** هذا صحيح .

تورنيل : **(يولي ظهره للجمهور ، ينظر إلى المرأتين)** أنا مثلاً ، أذكر أني ذات مرة في الشتاء ، وكان الثلج يتساقط ...

ريموند : **(وهي تقاطعه)** آه ! لا ، يا صديقي ، لا ! ليس هذا وقت الحكايات هيه !

تورنيل : **(محرجاً)** آه ! حسناً ! ... حسناً ، حسناً !

(يذهب ليجلس في مكانه السابق)

ريموند : **(وهي مرهقة)** أوه !

لوسيان : آه ! ألن نفتح الباب إذن ؟

ريموند : لا أدري ! ... ولكن إذا رن الجرس ...

تورنيل : فهذا يعني أن هناك شخصاً ما .

ريموند : **(تعترف بهذه الحقيقة)** هذا بديهي .

تورنيل : نعم ، أخيراً بدأت أفهم نفسي .

(خلال هذه العبارات الأخيرة ،نسمع صوت الباب الخارجي يُفتح ويُغلق)

المشهد الرابع

{ نفس الشخصيات – إتيان – بوش }

إتيان : **(يدخل وقد بدا عليه الفزع)** سيدتي ! سيدتي !

ريموند : هيه ! حسنا ! من بالباب ؟

إتيان : آه ! سيدتي !

ريموند : ماذا ؟

إتيان : إنه سيدي !

تورنيل : **(في المستوى الأول ولوسيان في المستوى الثالث)** آه !

ريموند : **(في المستوى الثاني)** هيه ! حسناً !

إتيان : **(في المستوى الرابع)** هيه ! حسناً ! لا أدري ما الذي أصاب سيدي...لقد فتحت له الباب ،... ودخل... هكذا **(يقلد طريقة سير بوش)** وقال لي : " هل يعيش السيد شاندبيز هنا ؟ "

الثلاثة : هيه ؟

إتيان : نعم ، سيدتي !... اعتقدت أولاً أنه يريد أن يضحك ... ولهذا ولكي أكون على نفس المستوى ، قلت : " هي هي ! هي هي ! بالطبع أن السيد شاندبيز يعيش هنا ، هي هي ! ... هي هي ! " ولكنه لم يكن يمزح ! لم يتحرك له جفن . وقال لي " هل تتفضل وتبلغه أني جئت بخصوص سترة الخدم ... "

الثلاثة : لا ! ...

إتيان : نعم ! نعم !...

ريموند : آه! لا ، لا! لن نبدأ هذه المهزلة من جديد **(إلى إتيان بقوة)** أين السيد ؟

إتيان : في الردهة !... ينتظر .

تورنيل ولوسيان: هيه !

ريموند : **(وهي تقفز من الدهشة)** ماذا ، ينتظر ؟

تورنيل ولوسيان: في الردهة ؟

ريموند : أوه ! عجيبة !

(تصعد ، والجميع في أعقابها ، باتجاه الباب الذي تدفعه ، فيفتح على مصراعيه ، تورنيل وريموند على يسار الباب ، أما إتيان ولوسيان فعلى يمينه . ونلاحظ في خلفية المدخل بوش ، وقد وضع قبعته على رأسه ، يجلس على طرف مقعده وينتظر في هدوء . وعندما يرى الآخرين ، يصبح وجهه الجاد ضاحكاً)

الجميع : **(وهم يتراجعون في دهشة)** أوه !

ريموند : إيه حسناً ! ما الذي تفعله هنا ؟

بوش : **(يقف نصف وقفة ، وهو مذهول)** إذا سمحت ؟

ريموند : هل هذا مكانك ، هنا ، في ردهة الانتظار ، مثل أي مورّد ؟...

بوش : **(وهو بالكاد يرفع قبعته)** سيدتي ؟

الجميع : " سيدتي ! "

ريموند : " سيدتي !... " هيا ، ادخل ! **(تنزل قليلاً)**

بوش : **(يتقدم حتى عتبة الباب)** أنا في انتظار السيد شاندبيز .

تورنيل ولوسيان: ماذا ؟

ريموند : ماذا تقول ؟

إتيان : هيه ! سيدتي !... هل سمعت سيدتي ؟

بوش : **(يضرب إتيان بطريقة فكاهية بالقبعة في معدته)** إيه ! ... أنا أعرفك أنت ! ألم تكن منذ قليل في فندق الشاب اللعوب ؟

إتيان : نعم ، سيدي ، نعم .

بوش : أنت الزوج المخدوع !

إتيان : **(منفعلاً)** أوه ! أوه ! ... سيدي !

ريموند : ماذا تقول ؟

بوش : **(عندما يسمع صوت ريموند ، يلتفت نحوها)** إيه ! لكن... السيدة أيضاً!... إنها السيدة التي رأيتها في الفندق ... التي جعلتني أقبلها... **(يتجه نحوها)** صباح الخير يا سيدتي .

ريموند : **(تبدو مفزوعة ، وتجذب تورنيل نحوها ، لتضعه بينها وبين بوش)** آه ! يا إلهي !... تورنيل ! تورنيل ! ماذا أصابه ؟

تورنيل : هيا ، هيا ، يا صديقي .

بوش : **(مشيراً إلى تورنيل)** آه ! وعشيقها أيضاً !... آه ! حسناً ! هل أنت على ما يرام ؟ **(يريد أن يُقبّله)**

تورنيل : **(وهو يبعده)** هيا ! ماذا بك يا فيكتور إيمانويل!... فيكتور إيمانويل .
(ينزل مثل ريموند إلى ناحية اليسار)

بوش : **(وهو يتجه إلى وسط المنصة)** لا ! بوش ! بوش !

لوسيان : **(التي اتجهت نحو الطاولة الواقعة إلى اليمين)** عجباً ! بوش !... بوش !... هو ذاك !

بوش : **(يتعرف على لوسيان ، ويتجه إليها وهو يتحدث)** آه!... والسيدة ... التي هربت معها بسبب الهندي الأحمر . أوه ! سيدتي ، هل تعتقدين ؟ أف ! هيه ! يا له من فزع !

لوسيان : **(وهي مشدوهة)** إيه ! نعم ! ... نعم !...
(حين تجد أنها محاصرة ، تنزلق وهي تتحدث بطول الطاولة ، تهرب منه وتلحق بالآخرين)

بوش : **(وهو ينفجر ضاحكاً)** هي ! هي !... ولكن أنتم جميعاً تعيشون معاً! هي ! هي ! هذا أمر مضحك !

الجميع : **(وهم يلتصقون ببعضهم البعض ، وينظرون إليه بأسى ويتهامسون)** أوه!

بوش : **(يتوقف عن الضحك بسبب الوضع العام)** إيه ! حسناً ، ما الذي أصابكم؟

الجميع : **(بحماس)** لا شيء !... لا شيء !... لا شيء !

بوش : **(على حده)** إنهم لطفاء ، ولكنهم مجانين قليلاً في هذه العائلة .

(يتجه نحو اليمين)

ريموند : ولكن ماذا أصابه ؟ ولكن ماذا أصابه ؟

لوسيان : **(بصوت خافت إلى ريموند)** أوه ! المسكين ! أنا واثقة من أنه يجب عرضه على طبيب .

إتيان : **(الذي ظل طوال هذا الوقت واقفاً في العمق ، ينزل ويقول بصوت خافت)** سيدتي أتريد أن أتصل بالسيد الدكتور ؟

ريموند : أوه ! افعل ما تشاء !

إتيان : نعم يا سيدتي . **(يصعد)**

بوش : **(وهو يصعد باتجاه إتيان)** هل تتصرف ؟

إتيان : نعم يا سيدي . نعم .

بوش : آه ! حسناً . لا تنس أن تقول للسيد شاندبيز ...

لوسيان : **(إلى ريموند)** أتسمعين !

إسان : **(إلى بوش)** نعم يا سيدي ، نعم . **(يخرج ويغلق الباب وراءه)**

تورنيل : لماذا يدعي البلاهة هكذا ؟

ريموند : مستحيل ألا تكون هذه خدعة .

بوش : **(ينزل من جديد باتجاه الآخرين ليعطيهم بعض التفسيرات)** لأن سترة الخدم الخاصة بي كانت مُعلقة ، أليس كذلك ...

لوسيان وتورنيل: **(لكي لا يغضباه)** نعم ، نعم !

ريموند : **(تمر أمام تورنيل ، تتجه نحو بوش وبصوت آمر)** هيا ! هذا يكفي !

بوش : **(متحير ، وقد فغر فاه)** آه !

ريموند : **(بنبرة متقطعة وحاسمة)** إذا كنت مريضاً ، قل لنا ، وسوف نعالجك !... وعلى العكس ، إذا كان هذا موقف تتخذه ، اسمح لي أن أقول لك إنه عبيط

بوش : **(محرجاً ، وقد فغر فاه)** آه !

ريموند : لقد شرحنا لك كيف سارت الأمور... أثبتنا لك بالدليل القاطع إنه لم يحدث شيء بين السيد تورنيل وبيني ! والسيدة هومينيدس هنا وسوف تؤكد لك هذه الحقيقة .

لوسيان : قطعاً .

ريموند : إيه ! حسناً ، هذا يجب أن يكفيك لكي تقتنع !... والآن إذا لم تصدق ،إيه ! حسناً ، افعل ما يحلو لك ... على كل حال ، فالسيد تورنيل موجود هنا ليرد عليك .

(أثناء حديثها ، تجذب كم سترة تورنيل الذي لم يكن يتوقع هذه الحركة ، حيث كان يتحدث إلى لوسيان ، ثم تدفعه باتجاه بوش)

تورنيل : **(وهو يتحرك)** أنا ؟

بوش : **(الذي يتلقى تورنيل في معدته ، يقذفه بدوره إلى اليسار)** أوه !

ريموند : قطعاً ! سواء كنت تصدقنا أو لا تصدقنا ، اتخذ الأسلوب الذي يتناسب مع الموقف ، وتوقف عن التصرف مثل الأبله .

بوش : أنا ؟

ريموند : هذا صحيح ! مرة تقبل بالحقيقة ، تحتضننا وتقبلنا !...ثم بعد عشر دقائق، تمسك بخناق السيد تورنيل .

بوش : **(وهو يلتفت نحو تورنيل)** هل أمسكت بخناقك ؟

تورنيل : نعم .

ريموند : ماذا ! ماذا تريد ؟ أتصدقنا ، نعم أم لا ؟

تورنيل : ولكن ، عجباً !

ريموند : إيه ! حسناً ، إذن قبلنا مرة أخرى ولننتهي من هذا الموضوع .

بوش : أنا ؟ فلتكن عشر قبلات لا قبلة واحدة .

الجميع : أخيراً ، لقد حان الوقت !

(يمسح بوش فمه بظهر يده ويبدأ بتقبيل ريموند)

ريموند : **(في اللحظة التي يلمس فيها بوش خدها ، تدفعه بعيداً)** أوه !

تورنيل : **(يصرخ من الألم بعد أن داس بوش على قدمه)** أوه !

الجميع :ماذا ؟

ريموند : **(باشمئزاز)** أنت شارب ؟

بوش : هيه ؟

ريموند : تفوح منك رائحة الخمر .

بوش : أنا ؟

ريموند : **(تمسكه من ذقنه وتدير رأسه بغتة تحت أنف تورنيل الذي يقترب وهو لا يلوي على شيء)** هيا ، شم ، يا صديقي ، شم !

تورنيل : **(يتراجع وهو يكاد يختنق)** أوه !

ريموند : ماذا !

تورنيل : بووف !... وكأنه زجاجة خمر !

ريموند : **(بنبرة عتاب)** أنت تشرب ! أنت تشرب الآن ؟

الجميع : أوه !

بوش : ماذا؟ ماذا؟... أنا أشــرب! لمجرد أني شربت ثلاثة كؤوس أو أربع ، لكي أتخلص من الخوف!... لو كنت مكاني لكنت فعلت مثلي ...

ريموند : **(وهي تصعد)** هاهو ذا ! إنه سكران ! إنه سكران تماماً !

الجميع : **(مصدومين)** أوه !

بوش : **(ينقاد وراء ريموند)** أنا ؟ آه ! طبعاً لا !... يا سيدتي !

ريموند : **(تبعده بحركة من يدها)** هيا ! هيا يا سـيد ، اذهب وتخلص من سـكرك بعيداً .

بوش : ماذا ؟

تورنيل : أوه ! أنت ! أنت ! فيكتور إيمانويل !

بوش : **(في أنف تورنيل)** بوش أولاً ! بوش !

(يشدد على حرف الباء لكل لفظة " بوش " ، بحيث يرسل في كل مرة نفحة من أنفاسه في وجه تورنيل)

تورنيل : **(ينزعج من أنفاس بوش ، فيدفعه بكلتا يديه)** إيـه ! بوش ! بـوش ! إذا كان هذا ما تريد !...

لوسيان : **(التي لا تريد أن تتلقى بوش المندفع باتجاهها ، تهرب منه وتتجه ناحيـة اليمين)** أوه !

بوش : **(بعد أن استعاد توازنـه)** إيه ، نعم ، هذا ما أريد !... إيه ! نعم ، هذا مـا أريد ! **(على حده)** هذا صحيح ! **(يدمدم)** إذا استمر هذا الوضـع سأغضـب بشدة !...

ريموند : آه ! هذا شيء مهين !

المشهد الخامس

{ الشخصيات نفسها – فيناش – إتيان }

إتيان : **(وهو يدخل راكضاً)** هاهو الدكتور يا سيدتي .

الجميع : آه !

فيناش : **(وهو يدخل راكضاً ، إلى ريموند)** إيه ! حسـناً ، ماذا هناك ؟ إتيان يقول لي أنه كان في هذه اللحظة يحاول الاتصال بي ؟ **(ودياً، بتحية من يده إلـى بوش)** صباح الخير سيد شاندبيز !

بوش : **(يلتفت حوله ليرى لمن يوجه هذا الاسم)** أين شاندبيز هذا ؟

فيناش : (الذي كان قد التفت بالفعل ناحية ريموند ، ومعتقداً أنها دعابة من شاندبيز ، يوجه إليه بتهذيب ابتسامة مجاملة) هي هي!... مضحك جداً! (إلى ريموند) ولكن ماذا هناك ؟

ريموند : (وهي تشير إلى بوش) هناك أن السيد سكران طينة .

فيناش : (برجفة تدل على الدهشة) هيه ! معقول ! هو ؟

إتيان : (بنفس الرجفة) ماذا ! سيدي ؟

تورنيل ولوسيان: نعم ، نعم .

بوش : أنا ؟

ريموند : شمه ! شمه !

فيناش : (إلى بوش الذي اقترب منه) لنرى ! مستحيل !...هل أنت سكران ؟

بوش : أنا ؟ (يهز كتفيه ومظهره يدعو للرثاء) بووف !...

فيناش : (الذي تلقى أنفاسه في أنفه ، يرتد بجسده إلى الوراء) أوه !

بوش : إنها مزحة .

فيناش : (إلى ريموند وهو يُلمح إلى بوش) أوه ! نعم ! أوه ! الرائحة قوية !

ريموند : هو ذاك ! أرأيت !؟

إتيان : (الذي نزل عند المستوى الذي يعلو الأريكة . يقول وهو مصدوم) أوه !... سيدي !...

بوش : ماذا ؟

فيناش : يا صديقي المسكين !... ولكن ما الذي تناولته لتصبح في هذه الحالة ؟...

بوش : هيه ! أنت أيضاً ؟ (يسير نحو فيناش) آه ! ولكن قل لي أيها الساذج .

فيناش : (وهو يتراجع) الساذج !

بوش : هل انتهيت من تملقي ، هيه ؟ ... أنا لست سكيراً أكثر منك ...

فيناش : **(وهو يحاول أن يهدئه)** هيا ! لا بأس ! لا بأس !

بوش : **(يمر أمامه ويوجه حديثه على التوالي إلى كل شخصية ، وما أن يقترب من أحدهم حتى يهرب قائلاً : " نعم ! نعم ! نعم ! " بقلق ويتجه بسرعة إلى الجهة اليسرى من المنصة)** هذا صحيح ! لقد استهزأ بي الجميع منذ قدومي !... أنا لا أعرفكم !... ماذا تريدون مني ؟ ... لقد جئت هنا لأرى السيد شاندبيز ، إيه ! حسناً، أريد أن أرى السيد شاندبيز ... هذا كل ما أريد !

(يضع قبعته على رأسه ويذرع المسرح وهو ثائر من أعلى إلى أسفل ، ثم من أسفل إلى أعلى . أما الآخرون فإنهم يتجمعون ويلتصقون بعضهم ببعض بحيث يشكلون صفاً مائلاً ، أمام مسند الأريكة وينظرون إليه بذهول)

فيناش : **(وهو لا يصدق أذنيه)** أوه ! غريبة !... أوه ! غريبة !

ريموند : **(إلى فيناش)** أرأيت !

لوسيان : تحضره بعض ومضات من الوعي ، ثم ، يرووت ! لا شيء !

تورنيل : وهو على هذا الحال منذ عصر اليوم ...

فيناش : آه ! إنه يبدو كذلك فعلاً !

(ينظرون إليه جميعاً في صمت ، ويومئون برأسهم بأسى)

بوش : **(عندما يرى كل تلك الأعين التي تحملق به)** ثم ، ماذا ؟ ... لماذا تنظرون إليّ هكذا ؟... إنني وسيم ولا أحب أن يهزأ بي أحد!

فيناش : نعم ، يا صديقي ، نعم .

الجميع : نعم ، نعم !

بوش : آه ! لكن !...

(يصعد ويذرع المسرح وهو يدمدم)

ريموند : **(إلى فيناش)** هل تتصور ؟ لا ! هل تتصور ؟

تورنيل : نعم ، هيه ؟ **(يجلس بوش بغضب على المقعد القائم إلى يسار الطاولة اليمنى)**

لوسيان وإتيان: **(بأسى)** أوه !

فيناش : **(يقول كل ما يلي بصوت هامس ، وبدون أن يرفع نظره عن بوش)** أنا لا أصدق !... هل أصابته هذه الحالة من قبل ؟...

ريموند : أبداً ! ... أليس كذلك يا إتيان ؟

إتيان : **(وهو يقف على مستوى أعلى منهم)** أبداً !

فيناش : لأ أن ظواهر الهلوسة ، وحالة فقدان الذاكرة التي يصل إلى فقدان درجة نسيان الشخص لهويته نفسها ، كل هذا لم ألحظه قط إلا عند مدمني الكحوليات .

الجميع : لا ؟

فيناش : وبعد ذلك ، لا يبق أمامنا سوى الهذيان الرعاش !

الجميع : **(ينظرون إلى بوش بشفقة)** أوه !

(أما بوش ، الذي يشعر بانزعاج ، فإنه يخلع قبعته ويضعها بحدة على المنضدة)

الجميع : **(وهم يرتعدون)** آه !

ريموند : ولكن ، هذا أمر غير معقول !... لا يشرب عادة أكثر من كأس صغيرة بعد كل وجبة .

تورنيل : وغالباً ما يترك نصفها .

إتيان : نعم ، وأنا بنفسي كنت أشربها ، حتى لا ألقي بها .

لوسيان : الحقيقة أنه لا تكفي كأس صغيرة عند كل وجبة لكي ...

فيناش : بلى ! بلى ! في بعض الأوقات ، يكون هذا كافياً ... إن إدمان الكحوليات ليس مسألة كمية ، ولكنها مسألة رد فعل فطري .

تورنيل : هو ذاك !

الجميع : **(باستثناء تورنيل)** مسألة ماذا ؟

فيناش : مسألة رد فعل فطري .

تورنيل : نعم ! **(إلى فيناش ، بسعادة من يشعر بتفوقه)** إنهما لا تعرفان ... **(يخرج من الصف ، مولياً ظهره للجمهور)** هذا يعني درجة استعداد أي فرد لأن ... لأن يصبح أبلهاً .

فيناش : **(الذي وافق على تفسير تورنيل بإيماءات برأسه وبـ " نعم ، نعم " يقول فجأة)** ماذا ؟ لكن لا ، لا !...

تورنيل : **(بذهول)** آه ؟ ... كنت أعتقد .

فيناش : رد الفعل الفطري يعني الطريقة الخاصة بكل فرد في الإحساس بتأثير شيء ما . فأحدهم يشرب لتراً من الخمر كل يوم دون أن يتأثر به ، في حين قد يشرب فرد آخر كأساً صغيرة ويصبح مدمناً .

بوش : **(الذي ينظر إليهم منذ فترة من الزمن ، يميل فجأة إلى الأمام ، ويقول على حده)** أراهن بخمسة فرانكات ... إنهم يسخرون مني!

فيناش : وطبعاً ، فإن الأمر يكون خطراً بالنسبة لهذا النوع الأخير !... لأنهم لا يرتابون في شيء . كأس صغير بعد كل وجبة ! ما هذا؟... نعم! حتى اليوم الذي تقع فيه الأزمة... وهاهو! هاهي النتيجة !...

الجميع : **(يقتربون من بعضهم البعض ، ويثنون ركبهم بعض الشيء ، وينظرون إلى بوش بشفقة)** أوه !

بوش : **(بعد فترة من الوقت)** قولوا لي ! يا صف البصل !... هل تستمتعون ؟

الجميع : ماذا ؟

بوش : **(يضع قبعته على رأسه وينهض)** نعم! أنتم تفهمونني جيداً!... إيه! حسناً ، يجب أن ينتهي الأمر وإلا فإنه سينتهي بطريقة سيئة!...

فيناش : **(وهو يتجه نحوه)** ولكن ماذا ، يا صديقي العزيز ، ماذا إذن ؟

بوش : نعم ، أنا لست أبلهاً ، وسوف تعرفون !

فيناش : **(وهو يحاول أن يهدئه)** لا بأس ! لا بأس ! **(وللآخرين)** العصبيـــة ، هــل رأيتم هذا ؟ ... إنها إحدى السمات !

بوش : **(وهو يسير نحوه)** ماذا ؟

فيناش : لا شيء ، يا صديقي ، لا شيء !... أعطني يدك .

بوش : **(وهو مذهول)** يدي ؟

فيناش : **(يبسط ذراعه إلى الأمام ، ويده ثابتة . وأصابعه متفرقة)** نعم ! هكــذا ، امسك !

بوش : **(يطيع بصورة آلية)** لماذا ؟ **(ترتجف يده الممدودة ارتجافاً واضحاً)**

ريموند : أوه ! إن يده ترتجف !

الجميع : أوه !

فيناش : **(وهو يمسك ذراعه)** لا بأس ! هل ترون ؟... هل ترون هــذا الارتجـــاف الناتج عن الكحوليات ؟... إنها إحدى سماته المميزة .

بوش : **(وهو يقفز من الغضب)** أها ها ! آها ها ! آها ها !

الجميع : **(يرتعدون من الفزع)** آه !

بوش : **(يضرب الأرض بقدمه ، ويمر بين فيناش ، الذي يتراجع إلـــى الـــوراء ، وريموند)** هذا يكفي ! هذا يكفي !... هذا يكفي !...

الجميع : **(يبتعدون مسرعين)** آه ! يا إلهي !

فيناش : **(وهـــو يحاول أن يهدئه)** إيـــه ! حســـناً ... إيه ! حسناً ، ماذا هناك يـــا صديقي ؟

بوش : **(إلى ريموند)** أنت تريديـــن أن تثيري غضبي ، أليـــــس كـــذلك ؟ **(إلـــى فيناش)** أنت تريد أن تثير غضبي ؟

الجميع : لا ! لا !

ريموند : لا بأس ، يا صديقي ، اهدأ !...

بوش : **(يلتفت نحو ريموند ويقول لها في وجهها)** آه ! أنت ! ... اغربــي عــن وجهي !

ريموند : **(وهي تتراجع إلى الوراء)** هيه ! ماذا يقول ؟

فيناش : **(يساعدها على الصعود ، وهو يتحدث . في حين يتابع الآخرون هـــذا التحرك من أقصى اليسار)** لا شيء ! لا شيء !... لا تهتمي! ففي مثل هـذه اللحظات ، لا يكون الرجل في كامل قواه العقلية ... هيا ! تعالي من هنا !... لا تثيري أعصابه !

ريموند : **(في الخلفية)** هذا كثير !... حتى لو كان مدمناً !... ولكن أن يقول لـي أن ... ماذا قال ؟

فيناش : **(يدفع بالجميع نحو الباب الواقع في اليسار)** إيه ! حسناً ، نعم ، إنه فـي حالة هياج ، ماذا تريدين !... اتركوني وحدي مع إتيان . سنحاول أن نجعله ينام .

ريموند : **(على وشك الخروج)** آه ! نعم ! إذن ، اجعله ينام ، لأنه حقاً ...!

فيناش : بالطبـــع ! بالطبع ! ... هيا يا تورنيل ! **(إلى لوسيان)** ســـيدتي، أرجـو معذرتك .

لوسيان : ولكن بالتأكيد يا دكتور!... أوه! إنه أمر مؤسف، في هذه السن...

تورنيل : نعـم ! انتظروا ، إني أتذكر أني رأيت مدمن كحوليات صغير السـن ... كان عمره اثنا عشر عاماً ... وكان الوقت صيفاً ...

ريموند : آه ! لا ، لا ، سوف تحكي لنا هذه القصة في فرصة أخرى !...

(يخرجون ، أما إتيان ، الذي تقدم الآخرين عندما صعدوا ، فيقف في العمق ، على يمين الباب القائم في الوسط)

المشهد السادس

{ بوش – فيناش – إتيان }

فيناش : **(ينزل إلى بوش الذي يذرع المنصة بعصبية)** إيــه ! حسناً ! لنر

يا صديقي !

بوش : آه! لقد أحسنت بإخراجهم من هنا،لأن الأمور كانت ستسوء !...

فيناش : بالطبع !... أنا شعرت بذلك .

بوش : ولكن ما بال هؤلاء الناس ؟...أليسوا مجانين بعض الشيء ؟...

فيناش : **(لإرضائه)** مجانين بعض الشيء !... مجانين بعض الشيء !

بوش : **(إلى إتيان الذي نزل إلى المستوى الثالث)** ماذا كنت أقول !... مجانين بعض الشيء !...

إتيان : **(يوافق فيناش)** مجانين بعض الشيء!... مجانين بعض الشيء! ...

بوش : آه ! ولكن كان يجب أن تحذّرني !... تهمس في أذني: " إنهم مصابونْ !" **(إلى فيناش الذي استغل فرصة أنه بسط ذراعه لكي يمسك معصمه ويقيس نبضه)** لماذا تمسك يدي ؟

فيناش : **(يخرج ساعته بيده اليمنى التي ظلت حرة)** لا شيء ، لا شيء! إنه من قبيل الصداقة .

بوش : **(بلا مبالاة)** آه ! **(ويستكمل)** لو كنت أعرف لما كنت تعصبت !... **(ضاحكاً)** أنا أعرف ذلك جيداً : يجب أن نوافق المخابيل على كل ما يقولون

فيناش : **(وهو يضع ساعته في جيبه)** هذا غريب ! لا يوجد عندك نبض تقريباً .

بوش : ماذا ؟

فيناش : أقول : بالكاد لديك نبض ... **(إلى إتيان)** بالكاد لديه نبض .

بوش : **(بمرح)** حسناً ، بالطبع ! ماذا ! أنا لست مفلساً تماماً .

(وبضحكة كبيرة راضية ، يتجه نحو اليمين)

فيناش : **(يضحك مجاملة له)** أها ! ها ، مضحك جداً ! أها ! أها **(بصوت خافت ، إلى إتيان ، وهو يضربه ضربة خفيفة على ذراعه)** اضحك ! اضحك !

إتيان : أنا ؟ حسنا **(يضحك بدون اقتناع)** آه ! ها ! آه ! ها ! آها !

بوش : **(وهو يشير إلى إتيان)** هذا يجعله يضحك ، هذا الخادم .

فيناش : **(وهو يتجه نحو المستوى الثاني)** نعم ! نعم ، نعم ! نعم ، نعم ! **(يستعيد جديته)** إذن! إيه ! حسناً ، بعد أن ضحكنا ، نتكلم بعقلانية.

بوش : ماذا ؟

فيناش : أنا صديقك ... **(بنبرة لا تحتمل الشك)** أنت تعرفني .

بوش : لا !

فيناش : **(وهو متحير قليلاً)** آه ! حسناً ... حسناً ! حسنا . إيه ! أنا الدكتور ، الدكتور المخلص . أنا الذي أعالج !...الواوا !... المرضى !... الدكتور المخلص !

بوش : إيه ! جيد ، نعم ، ماذا ، أنا لست غبياً !... أنت دكتور .

فيناش : هو ذاك .

بوش : **(على حده)** ما الذي يقوله هذا الأبله ؟

فيناش : **(بعمق)** إيه ! حسناً ، إني أشعر ... أشعر ، عندما أنظر إليك ، بأنك متعب .

بوش : **(مندهش)** أنا ؟

فيناش : نعم ، نعم ، أنت متعب!... **(إلى إتيان)** هو متعب .

إتيان : **(مؤيداً له)** هو مُتعب .

بوش : متعب ؟ آه ! بالطبع !... قل لي ، وكيف لا أكون متعباً !... أنا أستيقظ في الخامسة صباحاً ، أكنس الفندق ، ألمع الأرضيات الخشبية ، أحمل قطع الخشب ...

فيناش : بالطبع ! بالطبع !...

إتيان : بالطبع !

فيناش إتيان : (يتبادلان نظرة كلها أسى ويومئان برأسيهما) أوه !

فيناش : إيه ! حسناً ، والآن ، تخلع ملابسك وتذهب لتنام !...

بوش : أنا ؟ ... آه ! لا ! لا ، لا !

فيناش : **(وهو لا يزال يسايره)** آه !... حسناً ! حسناً !... إيه ! على الأقل، اخلع هذه السترة التي تضايقك ... سيحضر لك إتيان روباً... مريحاً .

بوش : آه ! نعم ، ولكن ... سترة الخدم الخاصة بي ؟

فيناش : بالطبع ،بالطبع!... ولكن في انتظار ذلك **(يشير إلى إتيان)** إتيان!

إتيان : نعم يا سيدي الدكتور .

(يصعد ، يدور حول الطاولة ويدخل في الحجرة اليمنى)

فيناش : **(ينتهز فرصة أن بوش ينظر في اتجاه الحجرة اليمنى ، فيلتصق به من الخلف واضعاً يده اليسرى على كتفه ، وباسطا ذراعه اليمنى تحت كتفه الأيمن ، ويشير له إلى الحجرة المعنية)** هنا ! حالاً ! **(أثناء حديثه ، يحرك جسده حركة ذهاب وإياب ، للأمام وللخلف وبالتبادل ، وهي حركة يجد بوش نفسه مجبراً على اتباعها)** ستجد هناك سريراً رائعاً ...

بوش : ما باله يفعل مثل المنفاخ هكذا ؟

فيناش : سترقد عليه ...

بوش : سيصيبني بدوار البحر .

فيناش : وستنام دودو !

بوش : **(وهو يستدير)** أنا ؟ ... أوه ! لا يمكن !... لا تحاول ! إيه ! والسيد شاندبيز ؟

فيناش : السيد شاندبيز ؟ **(على حده ، وهو يرفع ذراعيه إلى السماء)** آه ! يا إلهي ! **(إلى بوش)** إيه ! حسناً ، إذا قال لك شيئاً ستأتي وتخبرني به !

بوش : **(موافقاً)** آه ! حسناً .

إتيان : **(وقد أحضر الروب)** هاهو الروب !

فيناش : هيا ! اخلع سترتك .

بوش : **(يترك فيناش وإتيان يخلعان له السترة)** آه ! جـيد ! يمكن أن أقـول ... افعلا بي ما يحلو لكما !...

فيناش : أنت رجل طيب !... **(يساعداه على ارتداء الروب)** هيه !... أتقول أنك لا تشعر بالراحة وأنت ترتدي هذا الروب ؟

بوش : **(وهو يعقد الحزام حول خصره)** أوه ! يعني ، يمكن أن أقول أني أبـدو مثل سائق عربة عمدة مدينة لندن !...

فيناش : **(في حين يذهب إتيان ليضع السترة على المقعد الواقع إلى يمين الطاولة)** بالضبط !

بوش : صحيح ، هذا أكثر نعومة من سترة الخدم .

فيناش : آه ! والآن العصفورة تقول لي إنك عطشان .

بوش : **(بمرح)** آه ! ... إنها ماكرة ، هذه العصفورة .

فيناش : **(ضاحكاً)** أليس كذلك ؟ ... إيه ! حسـناً ، سآمر بإعطائك شيئاً تشربه... قد لا تجده حلو المذاق ، ولكن يجب أن تشربه كله على كل حال .

بوش : آه ! شراب قوي ؟

فيناش : نعم ، على ما يبدو !... على ما يبدو !

بوش : **(يتجه نحو اليمين)** هيا ! هيا ! أنا لا أخاف !

فيناش : هذا رائع ! **(بصوت خافت إلى إتيان الذي نزل مرة أخرى بعد أن وضـع السترة)** هل لديك نشادر هنا ؟

إتيان : نعم يا سيدي .

بوش : **(لا يسمع ما يقولان)** بالنسبة للحظ ، هذا هو الحظ !

(يذهب ليجلس إلى يسار الطاولة)

فيناش : إيه ! حسنا ، سنضع له عشر قطرات في كوب من الماء .

إتيان : حسناً يا سيدي .

فيناش : ثـم ، حين يفيق من السكر ، تعطيه ... **(وهو يمر أمام إتيـان)** انتظـر ، سأكتب لك روشتة .

إتيان : **(وهو يتبعه)** نعم ، سيدي .

فيناش : **(وهو يتجه نحو اليمين)** هل هناك أدوات للكتابة ؟

إتيان : **(وهـو يشـير إلـى المكتـب أمـام النافـذة)** هنـا ، فـي هـذا المكتب الصغير !

فيناش : **(وهو يتجه نحو المكتب)** حسناً ! آه ! ولكن أولاً ، خذه !... خذه لينام .

إتيان : حسناً ، سيدي الدكتور **(وبلطف إلى بوش)** هيا ، يا سيدي . تفضل ! هيا ، يا سيدي ، أمسك بيدي .

بوش : **(يبدو متأثراً وهو يقف ويمسك بذراعه)** آه ! أنت رجل طيب .

إتيان : **(وهو يقوده من ذراعه باتجاه الحجرة اليمنى)** أوه ! سيدي يشرفني ...

بوش : بلى ! بلى !... يحزنني أن تكون زوجاً مخدوعاً !

إتيان : أنا ؟

بوش : بالطبع ! أنت الذي قلت لي ذلك .

إتيان : **(وهو يجعل بوش يمر أمامه)** هيه ؟ ... آه ! ولكن لم أعد كذلك! لقد كانت تتناول الشوربة مع البواب !

بوش : **(في المستوى الأول ، في اللحظة التي سيخرج فيها)** آه ! حسناً! مادامـت لم تكن تتناول شيئاً آخر !

(يخرجان)

المشهد السابع

{ فيناش – ثم كاميل – ثم انطوانيت ، ثم إتيان }

فيناش : **(خلال الحوار السابق ، قام بإحضار المكتب ، وفتحه أمام الأريكة . يقـف في مواجهة الجمهور ، وبالتالي ، خلف الأريكة والمكتب)** أوه ! مـا هـذه الرائحة النفاذة ! إنه هذا الورق الذي تفوح منه هذه الرائحة ! **(وفـي أثنـاء**

حديثه ، يُقرب من أنفه ورقة الرسائل البنفسجية اللون التي كتبت عليها لوسيان ، خلال الفصل الأول ، مسودة الرسالة . عندما يرفع فيناش الورقة إلى أنفه ، تكون الكتابة من الناحية الأخرى ، وتظهر للجمهور) نعم !... أوه!... إنها خانقة . (يضع الورقة وسط الأوراق الأخرى فوق المكتب ، ثم يدور حوله ليجلس على الأريكة ، مولياً ظهره للجمهور . ويبدأ بالكتابة . في اللحظة التي يجلس فيها ليكتب الروشتة ، نسمع صوت باب الدخول يصفق) آه ! لقد أغلق أحدهم باب السلم الكبير ! ... لابد أنه كاميل .

(يدخل كاميل إلى البهو)

كاميل : **(يلاحظ وجود فيناش ، يقول وهو يلتقط أنفاسه)** أنت ! ... آه ! يا دكتور ، لن أنسى أبداً فندقك هذا ! ... لقد وقعت فيه أحداث! آه ! نعم ، لقد وقعت فيه أحداث عجيبة !

فيناش : **(وهو لا يزال جالساً ، ولا يفهم شيئاً من كلامه المتدافع)** ماذا؟... ماذا؟... ولكن لا تتحدث بهذه السرعة .

كاميل : لو عرفت ما جرى !

فيناش : ولكن فلتضع سقف حلقك ، اللعنة! لقد تعبت نفسي وأحضرته لك.

كاميل : لقد ضاع مني ، سقف حلقي !

فيناش : هيه !

كاميل : رجل إنجليزي هو الذي طيره من فمي عندما وجه لي لكمة في فكي . **(يصاحب كلامه بتمثيل إيمائي حيث يرسل لكمة في الهواء)**

فيناش : **(يجد صعوبة في فهم ما يقول)** رجل إنجليزي لكمك في فكك !

كاميل : نعم ! ... وليت الأمر وقف عند هذا الحد ! ولكن يبدو لي أني عشت كابوساً مريعاً ، اليوم !... وكل هؤلاء الأشخاص الذين رأيتهم في الفندق! وتورنيل !... وريموند ! وشاندبيز ... وهو يحمل كُلاب مليئا بقطع الخشب على ظهره !... ولماذا كُلاب مليء بقطع الخشب ، إني أتساءل ! والسيدة

هومينيدس ، وزوجها الذي يصطاد بالمسدس ! بان ! بان ! لقد رأيت من كل شيء ! آه ! يا لها من مأساة ! يا إلهي ! يا لها من مأساة !

(يتهاوى على المقعد الواقع على يسار الطاولة اليمنى)

انطوانيت : **(قادمة من الجهة اليسرى)** سيدتي ترسلني لكي أسأل سيدي الدكتور ، كيف هو حال سيدي .

فيناش : حالة سيدك أفضل ! أفضل ، قولي لها هذا ... **(يقف)** أو بـــالأحرى ، لا ! سأذهب إليها بنفسي .

كاميل : ما الذي يحدث ؟

فيناش : **(وهو يصعد)** لا شيء ! شاندبيز متعب قليلاً .

كاميل : **(وهو يومئ برأسه)** هيا ، حسناً !

إتيان : **(خارجاً من حجرة شاندبيز)** لقد نام سيدي . **(يصعد إلى أقصى اليمين)**

فيناش : عظيم !

إتيان : **(وهو يمـــر ، يتناول من على الطاولة القبعة التي تركها بوش)** مســــاء الخير يا سيد كاميل .

كاميل : مساء الخير يا إتيان .

فيناش : **(في العمق ، قرب انطوانيت)** ... إيه ! حسناً ، هيا يا إتيان ، اذهب أنــت وحضّر النشادر في الوقت الذي أذهب فيه عند سيدتك .

إتيان : حاضر ، سيدي الدكتور .

(يخرج إتيان من باب العمق الذي يترك مصراعيه مفتوحين . في حين يخرج كل من فيناش وانطوانيت من الناحية اليسرى)

المشهد الثامن

{كاميل – ثم بوش }

كاميل : يا إلهي ! يا إلهي ! أنا مرهق للغاية ! أنا مرهق! **(ينهض وينـــزل، يقـــول على حده)** أشعر بأني ريشة صغيرة ... ريشة طائر صغيرة ومسكينة يحملها

إعصار ! **(يطرق أحدهم الباب الأيمن ، في القسم الأمامي مــن المنصــة . يقول بنفس النبرة)** ادخل!... إن عقلي يغرق فيه !

بوش : **(يدخل وهو لا يزال متدثراً بالروب)** أرجو معذرتك !...

كاميل : **(وهو ينتفض)** فيكتور إيمانويل !

بوش : **(كنوع من المزاح ، يستخدم نبرة قاسية)** إيــه ! وهاهو رجل رأيته اليوم في فندق الشاب اللعوب !

كاميل : **(على حده ، وهو يعتقد أنه توبيخ)** يا للهول !

بوش : شخص آخر ، إذن !

كاميل : **(على حده)** لقد تعرّف عليّ ! **(يتجه نحو بوش ويقف أمامه)** ســأقول لك !... لو أنني كنت هناك ،... فذلك لأن لدي سبباً ... سبباً وجيهاً !... كنت قد سمعت أن هناك شخصاً ...

بوش : **(مــنذ اللحظة التي بدأ يتكلم فيها كاميل ، ينصت إليه وهو مذهول ، وقد فغر فاه ، بل وينحني بطريقة غير مباشرة في محاولة لرؤية ما يجري داخل فم كاميل)** ولكن ماذا يوجد داخل فمه هذا ؟

كاميل : **(مندهشاً)** ماذا ؟

بوش : تُف يا صديقي ! تُف !

كاميل : **(وهو منزعج)** ولكن لا يوجد شيء داخل فمي! **(يستكمل حديثه)** لقد كنــت أقول لك أنه كان هناك شخص... أوه! إنه بخصوص تأمين ...

بوش : **(يقاطعه)** نعم ؟ إيه ! كل هذا لا يعنيني !

كاميل : **(مندهشاً)** آه !

بوش : ليــس من شأني ! ولكني أمــوت من العطش . لقد قال لي أنه ســيأتيني بشراب ، ولكن يبدو أنه نسيني ...

كاميل : من قال ؟ **(ينطق كاميل)** : " هي ها "

بوش : **(يكرر كرجل لم يفهم شيئاً)** هي ها ؟

كاميل : **(بصوت أقوى ، وهو ينطق بأفضل ما يستطيع)** من قال ؟

(نفس النطق)

بوش : آه ! من قال ؟... أنت تقول " هي ها " ، إيه ، حسناً ، الدكتور .

كاميل : **(بمجاملة)** أوه ! ولكن لابد أنه قد نسى بالفعل ، سأذهب على الفور ...

بوش : آه ! شكراً ! سأموت من العطش ، هذا هو السبب ، سأموت من العطش .

كاميل : إذن ، سأجري لأحضر لك شراباً ...

بوش : شكراً !

(يدخل مرة أخرى إلى الحجرة اليمنى ، مغلقاً الباب خلفه . وما أن يخرج من المسرح ، حتى يلقي بالروب والخف . يسرح شعره وهو يجري ، يلتقط القبعة التي يمسكها له أحد العاملين ، ويضعها على رأسه ؛ ثم يعبر الكواليس ليصل إلى مدخل البيت ، حيث يجب أن يراه الجمهور قادماً من الجهة اليسرى من ردهة الانتظار ، وما أن يستعد حتى يظهر ، دون أن ينتظر نهاية مونولوج كاميل الذي يهدف أساساً إلى إعطاءه الوقت الكافي ليتحول للشخصية الأخرى)

كاميل : **(أمام الطاولة)** آه ! آه ! حسناً ! وأنا الذي كنت أخشى أن يعنفني! ... ولكنه تقبل هذا بطريقة جيدة !... كنت أعتقد أنه ضيق الأفق ، ولكن يبدو أن أفقه واسع جداً !

(نسمع صوت باب الدخول يُفتح ثم يُغلق ، ومن خلال الباب الخلفي الذي تركه إتيان مفتوحاً على مصراعيه ، يظهر شاندبيز ، قادماً من جهة اليسار ، وهو يضع سلسلة مفاتيحه في جيبه)

المشهد التاسع

{ كاميل – شاندبيز }

كاميل : **(يطلق صرخة عندما يلاحظ دخول شاندبيز ، في حين أنه كان ينظر لتوه إلى بوش وهو يدخل حجرته)** آه !

شاندبيز : **(الذي يدخل بثقة ،ينتفض عند سماع صرخة كاميل)** ماذا يحدث؟

كاميل : **(وقد جن جنونه ، ولا يدري ماذا يفعل ، يشير بإصبعه على التوالي نحو شاندبيز ونحو الباب الأيمن الواقع في القسم الأمامي من المنصة)** آه ! يا إلهي ! هنا ! هنا !... وهنا ! هنا !...

شاندبيز : **(يقف وراءه ، وعلى يسار الطاولة)** إيه ! حسناً ، ماذا ؟

كاميل : **(هائجاً ، يصطدم بالطاولة ويصطدم بالمقاعد)** يا إلهي ! أنا مجنون ! لقد أصبحت مجنوناً !

شاندبيز : **(يخطو خطوتين باتجاهه)** كاميل ، ماذا بك !

كاميل : يا إلهي ! أنا مجنون ! أنا مجنون !

(ويختفي من الباب الخلفي الواقع في الجهة اليمنى)

شاندبيز : **(وهو مذهول من هذا الاستقبال)** آه ! ما هذا ! إنه يهذي !... لا، ولكن ماذا يوجد في الهواء اليوم ؟ آه ! هذا الفندق ! لا ، يا له من كابوس ! يا له من كابوس ! **(يلاحظ وجود سترته على المقعد القائم على يمين الطاولة)** آه ! سترتي !... من الذي أحضرها هنا؟ أوه ! لقد حان الوقت لكي أخلع سترة الخدم هذه **(وأثناء حديثه ، يخلع سترة الخدم التي يضعها على الطاولة ومعها القبعة ويرتدي سترته)** هل يصدق أحد أني كنت مضطراً لأن أعود إلى بيتي بهذه الثياب!... لم يتعرف عليّ البواب ، لقد أرادني أن أصعد عن طريق سلم الخدم .

كاميل : **(يعبر المدخل كالمجنون من اليمين إلى اليسار ، ويتعلق بإتيان الذي يأتي في الاتجاه المعاكس)** إتيان! أنا مجنون ! أنا مجنون !...

(يتركه ويهرب من الجهة اليسرى وهو يصرخ " أنا مجنون !" ، تاركاً خلفه إتيان مذهولاً)

شاندبيز : هيا ! ألم تنته بعد !

المشهد العاشر

{ شاندبيز – إتيان – ثم فيناش – ريموند – تورنيل – لوسيان – كاميل }

إتيان : **(وهو ينزل)** ولكن ما الذي حدث للسيد كاميل ؟ ولكن ما الذي حدث للسيد كاميل ؟

شاندبيز : آه ! هذا ما **أسأله** لنفسي ، يا إتيان !

إتيان : **(عندما يسمع من يذكر اسمه)** آه ! لقد تعرف عليّ سيدي .

شاندبيز : ماذا ، تعرفت عليك ! آه ! أنت تمزح ! كيف لا أتعرف عليك ؟

إتيان : **(بحيوية)** هيه ! لا أعرف ، سيدي ، لا أعرف !

(في هذه اللحظة ، يقتحم كاميل المنصة ، قادماً من اليسار ، ويتبعه فيناش وريموند ، وتورنيل ولوسيان)

كاميل : إنه اثنان ، أنا أؤكد ! إنه اثنان . هنا ! وهنا !

الجميع : ولكن ماذا ؟ ماذا ؟

كاميل : **(يهرب من العمق)** لقد أصبحت مجنوناً ، يا إلهي ! لقد أصبحت مجنوناً ! **(يختفي من الجهة اليمنى من المدخل)**

الجميع : ولكن ما الذي أصابه ؟

ريموند : **(تنزل باتجاه زوجها)** هانحن أولاء ، يا صديقي ، لقد جئنا لنعرف...

شاندبيز : **(يثور غضبه عند رؤية ريموند)** أنت ! أنت هنا ، يا مدام **(ويلاحظ وجود تورنيل الذي ينزل ليقف إلى يمين الأريكة)** وتورنيل معك !

ريموند وتورنيل: **(معاً)** ماذا ؟

شاندبيز : **(الذي يمسك بياقـــة تورنيل ، ويجعله يدور من حـــوله ، ويقوده هكـــذا ويسير به وهو يهزه ، نحو الجهة اليمنى من المنصة)** ما الذي تفعله هنـــا ، هيه ؟ ما الذي كنت تفعله عندما فاجأتكما معاً ، هناك ، فـــي ذلـــك الفنـــدق المشبوه ؟

الجميع : أوه !

ريموند : هيه ، مرة أخرى !

تورنيل : **(وهو لا يزال في قبضة شاندبيز)** ولكن ، يا صديقي ، إنها المـــرة المائـــة التي نشرح لك فيها المسألة !

شاندبيز : **(وهو لا يزال يدفعه ويجبره على الصعود إلى العمق من خلال الجهـــة اليمنى من الطاولة)** تشرح لي ماذا ؟... هيا ، هيا ! هل تعتقد أنك ستخدعني أكثر من ذلك !... اغرب عن وجهي !

(يتابع الجميع ، بصورة غريزية ، هذا التحرك ، ولكن من الخلف، ويقفون هكذا في الجهة اليسرى من الطاولة)

ريموند : يا صديقي !

شاندبيز : **(وهو يسير باتجاههم)** اغربوا عن وجي !

لوسيان : هيا ، يا سيد شاندبيز !

شاندبيز : أوه ! سيدتي ، أرجوك **(إلى الآخرين)** اغربوا عن وجهـــي ! لا أريـــد أن أراكم مرة أخرى .

(يذرع المنصة وهو حانق)

فيناش : **(وهو يحثهم جميعاً على الدخول إلى الحجرة الخلفية في الجهة اليســـرى)** اخرجوا ، هيا ! اخرجوا ، لا تغضبوه ، إنه في قمة الأزمة . ارجعوا عندما يهدأ .

ريموند : **(وهي تتركه يقودها)** آه ! أزمته ! أزمته ! لقد بدأت أضيق بها !

(تخرج ، وكذلك تفعل لوسيان)

فيناش : حسناً ، نعم ، حسناً ! **(إلى تورنيل)** ، أرجوك .

تورنيل : **(وهو يتبع الآخرين)** إنه أبله ! لا ترابط عنده بين الأفكار.

(أما إتيان فيخرج من الخلف ويغلق مصراعي الباب)

فيناش : **(بعد أن خرج الجميع ، يتجه نحــو شاندبيز)** هــيا ، هيا ، يــا شــاندبيز الطيب ، ماذا هناك ؟

شاندبيز : **(الذي يقف أمام الطاولة اليمنى)** آه ! أرجو معذرتك ، يا عزيزي فينــاش، لقد أسلمت نفسي للغضب .

فيناش : لا عليك ، إذن ! إنه متنفس ، إذا كان هذا سيفيدك ...

شاندبيز : **(وهو لا يزال عصبياً)** أوه ! ولكنني سأهدأ .

فيناش : بالطبع !... فضلاً على أنه هناك تحسن ملحوظ . لقد بدأت تتعرف علــى الناس !... وبدأت تعرف من أنت !

شاندبيز : **(ينظر إليه بذهول)** ماذا ؟

فيناش : هذا أفضل ! هذا أفضل !

شاندبيز : ماذا ، أتعرف على الناس ، أعرف من أنا ... آه ! هذا ! هل تقول هــــذا أنت أيضاً ؟

فيناش : ماذا ؟

شاندبيز : لا ، لكن هــل هذا كلام مُكرر ؟ هل من عادتي ألا أتعرف على النـــاس ، ألا أعرف من أنا ؟

فيناش : أوه ! لا أريد أن أقول هذا ، أنا ...

شاندبيز : إذا كنت قد غضبت فذلك لأن لدي سبباً وجيهاً ، كما تعرف .

فيناش : **(بقوة ، حتى لا يضايقه)** وأنا فاهم ، أنا فاهم .

شاندبيز : **(وهو يشعر بالرضا)** آه !

فيناش : نعم ، نعم ، نعم ، نعم ، نعم ! ... ولكن هذا لا يهم ! وعلى كلٍ ، لو كنت مكانك ، لكنت ظللت نائماً !

شاندبيز : **(بنفس الذهول السابق)** ماذا ؟

فيناش : وما الحاجة لارتداء سترتك مرة أخرى ؟

شاندبيز : آه ! أنت طيب ، أنت ! لأني اكتفيت من التنزه كصبي فندق !

(يصعد ، أثناء حديثه ، من الجهة اليمنى للطاولة)

فيناش : كصبي ...؟ **(يرفع عينيه للسماء)** كصبي فندق ! أوه !

شاندبيز : ربما تعتقد أن من الممتع أن ينظر الناس إليك كخادم ؟

فيناش : **(على حده)** أوى ، أوى ، أوى ! أوى ، أوى !

شاندبيز : **(وهو ينزل في الجهة اليسرى من الطاولة)** نعـم ، يـا عـــزيزي، أنـا أرتدي سترة خدم ، أنا ! سترة خدم !

فيناش : هاهي الفكرة المسيطرة !

شاندبيز : آه ! لقد رأيت من كل الألوان في فندقك هذا ، فندق الشاب اللعوب !

فيناش : هل كنت هناك إذن ؟

شاندبيز : عجباً !

فيناش : ما كان يجب أن تذهب .

شاندبيز : **(سريعاً)** إيه ! حسناً ! لقد ذهبت . أوه ! يا لها من أحداث ! شلوت من هنا ، شلوت من هناك !... المدير المجنون ! يلبسني ســترة خــدم بــالقوة ! ... يحبسني في حجرة !... وأضطر أن أهرب من فوق الأسطح !... وقد كــدت أدق عنقي ! ... والذي يطغى على كل شيء ، هومينيدس ! هو ميــ نيــــ دس ! كل شيء ! أؤكد لك، لقد رأيت كل شيء .

فيناش : **(على حده ، وهو منهار)** إنه مريض ، يا إلهي! إنه مريض !...

شاندبيز : أوه ! لن أنس هذا أبداً ! **(يتجه نحو اليمين)**

المشهد الحادي عشر

{ الشخصيات نفسها – إتيان }

إتيان : **(وهو يحمل كوباً من الماء على طبق وزجاجة النشادر)** ها هو ذا !...

شاندبيز : **(يلتفت عند رؤية إتيان)** ماذا هناك ، يا إتيان ؟

إتيان : **(وهو ينزل باتجاه فيناش)** لا شيء يا سيدي . السيد الدكتور هو الذي طلبني.

فيناش : **(إلى شاندبيز)** نعم أنا ، نعم .

شاندبيز : آه ! حسناً .

(ثم يبتعد عنهما ويصعد من أقصى اليمين)

فيناش : **(إلى إتيان ، الذي يقدم له الطبق وما يحتويه)** شكراً !

(يأخذ زجاجة النشادر ، ويضع بضع قطرات في الكوب ، خلال ما يلي)

إتيان : **(إلى الدكتور بصوت خافت)** إيه ! حسناً ؟... لابد أن السيد الدكتور يشعر بالسعادة ؟

(يشعر إتيان بالاختناق بسبب رائحة النشادر ، فيكمل جملته وهو يدير رأسه بعيداً عن الزجاجة)

فيناش : **(وهو يعد النقط ، واضعاً مسافة بين أنفه والزجاجة)** اثنين ثلاثة أنا ؟

إتيان : **(كالسابق)** السيد أفضل حالاً .

فيناش : **(كالسابق)** أوه ! لا ، أوه ! لا .

إتيان : **(كالسابق)** لا ؟

فيناش : **(كالسابق)** أوه ! لا ! ... ستة ... سبعة ...

إتيان : **(كالسابق)** أوه !

فيناش : الهذيان ! الهذيان ! ثمانية ... تسعة ... عشرة ...

شاندبيز : **(الذي ينزل من الجهة اليسرى للطاولة)** هل أنت متألم يا دكتور؟

فيناش : لا ، لا ! **(يقترب منه ، وهو يهز بيده اليمنى ، بهدوء وبطريقة دائرية ، الكوب الذي يحتوي على الخليط حتى يمزجه جيداً ، ولكن على مسافة من أنفه)** خذ ، اشرب هذا .

شاندبيز : أنا ؟

فيناش : نعم !... بعد كل الانفعالات التي مررت بها ، هذا سينعشك .

شاندبيز : آه ! حسناً ، لن أرفض هذا ! هذا صحيح ، إن نوبة الغضب التي انتـابتني منذ قليل أضعفتني ! (**يأخذ الكوب**)

فيناش : هو ذاك ، لقد كنت متأكداً (**يوقف حركته ، وهو يغطي بيده حافة الكـوب، في اللحظة التي يتأهب فيها شاندبيز للشرب**) لكن ، اشربه في جرعة واحدة ، فهو قوي قليلاً !

شاندبيز : (**بلا مبالاة**) أو ه !

(يشرب جرعة كبيرة ، ولكن ما أن يصل الشراب إلى فمه حتى يضع الكوب بسرعة على المنضدة ويبعد الجميع من أمامه ، ويندفع كالمجنون نحو النافذة)

فيناش : (**وهو يجري وراءه**) نعم ! لا بأس ! لقد حذرتك ! ابلع ! ابلع !

شاندبيز : (**الذي فتح النافذة بسرعة ، يبصق في الخارج كل ما في فمه**) آه !... بع

إتيان وفيناش: (**بخيبة أمل**) أو ه !

شاندبيز : (**بغضب**) ما هذه المزحة ؟ إنها خدعة رخيصة !

فيناش : هيا ، يا شاندبيز !

شاندبيز : (**يمر من أمامه ويدفعه بعيداً**) آه ! اغـرب عن وجهي ! أيها الخنزيـر ، اذهب ! (**أثناء حديثه ، يتجه إلى العمق ، في الجهة اليمنى**)

فيناش : (**الذي يتبعه**) إلى أين تذهب ؟

شاندبيز : إيه! تريد أن تنظف لي فمي إذن ! إذا كنت تعتقد أن مذاقه جميل؟(**يخرج**)

إتيان : هناك من يرن الجرس ، عجباً ! (**يخرج من العمق**)

فيناش : (**يقف وراء الطاولة ، يشعر بالأسى وهو ينظر إلى الكوب الـذي وضـعه شاندبيز**) أو ه ! لقد بصق كل شيء ! وكأننا لم نفعل شيئاً !

صوت فيرايون: السيد شاندبيز ، من فضلك ؟

صوت إتيان : من هنا يا سيدي .

فيناش : **(ينظر من فتحة الباب الذي تركه إتيان مواربا)** آه ! فيرايون!... آه ! عجباً !

صوت فيرايون: سيدي الدكتور .

فيناش : تفضل . (**يتجه نحو اليسار**)

المشهد الثاني عشر

{ الشخصيات نفسها – فيرايون – ثم انطوانيت }

فيرايون : **(يدخل ، يتبعه إتيان)** أسف !

فيناش : **(وهو يجلس على الأريكة)** هل جئت بخصوص التأمين على حياتك ؟

فيرايون : أوه ! لا يا سيدي الدكتور ، ما كنت لأسمح لنفسي !...سوف أمـــر في أحد الأيام القادمة لهذا الموضوع ؛ لكنني لقد جئت لأعيد شيئاً وجدته في فندقي ، وهو يخص السيد كاميل شاندبيز .

(يخرج من جيب الصديري سقف حلق شاندبيز)

إتيان : **(الذي يقف قرب فيرايون)** أوه ! ولكن أعرفه ! أنا الذي عثرت عليه !

فيرايون : آه ؟ **(يلقي التحية)** سيدي !

إتيان : **(وهو يقدم نفسه)** إتيان ! خادم السيد شاندبيز .

فيرايون : **(ببرود)** تشرفت !

فيناش : **(وهو ينظر خلسة ، منذ فترة ، إلى الشيء الذي يمسكه فيرايون في يده)** آه ! ولكن أرني هذا الشيء ! **(يعطيه فيرايون سقف الحلق)** نعم ! إنه سقف حلق كاميل ! كيف يفقد سقف حلقه في المدينة ! ولكن كيف عرفت أنه يخصه ؟

فيرايون : من الاسم والعنوان المحفورين على اللوحة .

فيناش : لا ؟ أوه ! فعلاً " كاميل شاندبيز ، ٩٥ ش ماليرب " ! آه ! ولكن هذا ذكاء كبير !

فيرايون : ثم إنه مفيد جداً عندما ينسى الزبائن بطاقة الزيارة الخاصة بهم **(يطوي بيده بطاقة زيارة وهمية)**

فيناش : آه ! حسناً ، سوف يسعده هذا جداً ! سأعيده إليه .

انطوانيت : **(تندفع من الخلف ، وقد جن جنونها)** سيدي الدكتور ! سيدي الدكتور ! لا أدري ماذا أصاب السيد كاميل . لقد وجدته في الحمام ، عارياً تماماً وهو يأخذ دش .

فيناش : هيا ، حسنا ! ماذا هناك أيضاً ؟

فيرايون : يأخذ دش في مثل هذه الساعة ؟

فيناش : إنه مجنون ! **(إلى فيرايون)** هذا هو ما يفعله السيد كاميل ! أنت الذي كنت تريد أن تراه ، وهاهو يأخذ دش . لا ، ليس لدينا أدنى فكرة ! **(يصعد ويقول لانطوانيت)** أين هو ؟ أين الحمام ؟

انطوانيت : **(وهي تشير إلى الجهة اليمنى من المدخل)** من هنا يا سيدي الدكتور .

فيناش : **(يخرج ، وتتبعه انطوانيت)** ولكن ما الذي أصابهم جميعاً ، هذا المساء؟ ما الذي أصابهم ؟

فيرايون : **(الذي كان يقف ، بعد رحيل فيناش وانطوانيت ، إلى يسار باب العمق في حين كان يحتل إتيان الجهة اليمنى ، ثم ينزل أثناء حديثه ، باتجاه الطاولة اليمنى)** يأخذ دش في مثل هذه الساعة ، يا لها من فكرة غريبة ! **(تقع عيناه في هذه اللحظة على سترة الخدم والقبعة اللتين تركهما شاندبيز)** هيه ! هذه سترة الخدم الخاصة ببوش!... **(يمسكها بيده)** وقبعته ! آه ! حسناً ! شيء جميل!... ولكن كيف جاء إلى هنا ؟ **(إلى إتيان الذي ينزل)** إذن صبي الفندق زاركم ؟

إتيان : صبي الفندق ؟ لا ! ولماذا يزورنا ؟

فيرايون : آه ! عجباً !...

المشهد الثالث عشر

{ الشخصيات نفسها – شاندبيز }

شاندبيز : **(قادماً من الباب الخلفي الواقع في الجهة اليمنى ، ينزل بثقة من أقصى اليمين)** يا له من طعم كريه !

فيرايون : **(وهو يقفز عند رؤية شاندبيز)** هيه ! بوش ! بوش ، هنا !

(يندفع للإمساك به)

شاندبيز : **(وقد جن جنونه)** المجنون ! المجنون في بيتي !

(يحاول أن يهرب حتى لا يمسك به فيرايون ؛ وذلك في حركة ذهاب وإياب بين الشخصيتين اللتين تفصل بينهما الطاولة)

فيرايون : آه ! ماذا تفعل هنا ، يا حيوان ؟ **(ينجح في الإمساك به)**

شاندبيز : آه ! لا ، لا ! آه ! ى ، لا !

فيرايون : **(وهو يدير شاندبيز)** آه ! أنت بتفسح سترة الخدم في المدينة !

شاندبيز : آه ! لا ، لا !

إتيان : **(يندفع بينهما ويحاول أن يفصل بينهما)** ولكن يا سيدي !...

فيرايون : **(إلى إتيان ، وهو يتصارع مع شاندبيز)** اغرب عن وجهي !

شاندبيز : **(ينجح في تخليص نفسه بفضل تدخل إتيان)** آه ! لا ، لا ! آه ! لا ، لا ! لا تتركه ! **(يفر هارباً)**

فيرايون : **(يتصارع حالياً مع إتيان)** اتركني ، اتركني ! **(يديره ويلقي به بعيداً)**

إتيان : **(وهو يهجم من جديد)** إنه السيد شاندبيز ! رب عملي !

(نسمع صوت باب المدخل يصفق بعنف)

فيرايون : **(وهو يدفعه بعيداً)** ماذا ! رب عملك ! إنه خادمي ... أنا أعرفه جيداً ! **(يخرج راكضاً حاملاً سترة الخدم وقبعة بوش)**

إتيان : **(وهو يخرج في أعقابه)** لا طبعاً ، لا طبعاً .

المشهد الرابع عشر

{شاندبيز –ثم إتيان وهومينيدس –ثم بوش – ثم تورنيل – ريموند – لوسيان}

. شاندبيز : **(يغامر بإخراج رأسه من فتحة الباب القائم في الجهة اليسرى ويبدو قلقاً)** لقد رحل ؟ **(ينزل ويتجه إلى القسم الأمامي من المنصة ، في الجهة اليسرى)** آه ! كانت فكرتي رائعة ، حينما أغلقت باب المدخل ، فأحدث صوتاً وهكذا اعتقد أني هربت عن طريق السلم ، واندفع لمطاردتي **(يتنفس)** أخيراً ! رحل ! **(في هذه اللحظة نسمع جلبة أصوات مختلطة في ردهة الانتظار)**

صوت إتيان: ولكن ، سيدي ، دعني أعلن عن قدومك !

صوت هومينيدس: لا ! سأدخل ، قلت لك ! سأدخل !

شاندبيز : ما هذا ؟**(يُفتح باب العمق فجأة بدفعة من الخارج)**

هومينيدس : **(وهو يضع علبة مسدسات تحت ذراعه)** آه ! هو ! **(يمتنع إتيان عن التدخل ، وينسحب)**

شاندبيز : **(وهو محصور في ركن)** هومينيدس ! **(يهم بالفرار)**

هومينيدس : **(يندفع نحوه وبلهجة قاطعة)** انتظر !

شاندبيز : **(في حال يرثى لها)** يا صديقي !...

هومينيدس : **(وهو يصعقه بنظراته)** لست صديقك : **(يضع بحركة عنيفة علبة المسدسات على المقعد القائم إلى يمين المنضدة الصغيرة ، المواجهة للأريكة ، ثم)** آها ! لقد هربت مني ، قبل قليل ! ... ولكني وجدتك مرة أخرى ! ولولا هؤلاء الناس الذين أوقفوني . وقادوني إلى ... المأمور في قسم الشرطة ، لكنت أريتك ما هو المسدس . ولكن ... هذا المأمور، صادر مسدسي ، لكي يطلق سراحي ، وجعلني أتعهد بألا أستخدم مسدساً بعد الآن **(بتنهيدة تدل على الندم)** ولقد تعهدت له بذلك !

شاندبيز : **(وهو مطمئن)** نعم ؟ يا للمأمور الشجاع !

هومينيدس : ولذلك... **(يفتح علبة المسدسات)** اشتريت طبنجات .

شاندبيز : **(وهو يقفز إلى الوراء)** هيه ؟

هومينيدس : **(وهو يطمئنه بحركة من يده)** أوه ! ولكن لا تخش شــيئاً ! لا أريــــد أن أقتلك . لا أستطيع أن أفعل ذلك الآن ، سيكون . كيف تقولون ذلك ؟ آه "حالة تلبس " ...

شاندبيز : **(وهو أقل اطمئناناً)** نعم ، نعم ... لقد فهمت .

هومينيدس : الآن سيكون الأمر جريمة قتل ! أنا لا أريد هذا !

شاندبيز : **(يقترب منه ، وقد اطمأن قليلاً)** آه ! هذا ما كنت أقوله !

هومينيدس : لقد أحضرت طبنجتين ، عَمَّرت واحدة ،أما الأخرى فلم أعمرها.

شاندبيز : **(وهو مهموم)** آه ! جيد ! أنا أفضل الطبنجة الأولى .

هومينيدس : **(يصدر زمجرة أفزعت شاندبيز وجعلته يقفز إلى الوراء)** همم ! **(يهدأ على الفور ويذهب ليخرج قطعة من الطباشير من العلبة)** سآخذ قطعة طباشــير ، سأرسم دائرة حول قلبك .

(يرسم له سريعاً دائرة بالطباشير على الجانب الأيسر من صدره)

شاندبيز : أوه ! لكن ، ما هذا !؟ **(يحاول أن يمسح الدائرة بيده)**

هومينيدس : **(وهو يرسم لنفسه أيضاً دائرة سريعة على صدره)** وأفعل لنفســي نفــس الشيء !

شاندبيز : **(على حده)** لقد كان يعمل خياطاً !

هومينيدس : **(وقد وضع الطباشير وأمسك بالطبنجتين)** والآن كل واحد منــا يصــوب طبنجته إلى الدائرة المرسومة على صدر الآخر...بان ! بــان ! ... والــذي يتلقى الطلقة ، يموت .

شاندبيز : آه ! و ... الآخر ؟

هومينيدس : **(ينــدفع وهــــو يصــدر زمجــرة تجعــل شــاندبيز يرتعــد)** هــــمم ! **(وبهــدوء ومجاملة)** إنها المبارزة التي نمارسها في بلادي !

شاندبيز : **(الذي لا يحب هذا النوع من القتال)** إيه ! حسناً !

هومينيدس : **(بود وهو يقدم له الطبنجتين وهو يمسك بهما بيد واحدة)** هـيا! اختر واحدة !

شاندبيز : ماذا ؟

هومينيدس : **(وهو يصر بلهجة حاسمة)** خذ طبنجة ، افعل كما أقول لك !

شاندبيز : **(يمر أمامه بحركة دائرية)** شكراً ! أنا لا آخذ شيئاً أبداً بين الوجبات !

هومينيدس : **(بوحشية)** آه ! خذ !... وإلا سأرتكب جريمة قتل !

شاندبيز : **(وقد فهم أنه لا يمزح)** العملية جد ؟ آه ! يا إلهي !... النجدة ! النجدة! **(يهرب كالأرنب نحو باب العمق ويخرج منه)**

هومينيدس : **(وهو يندفع لمطاردته)** شاندبيز ! ... لا تريد !... لا تريد !... **(يخرج)**

صوت شاندبيز: **(في الكالوس الأيسر)** النجدة ! النجدة !

صوت هومينيدس: **(يتجه إلى الناحية التي يصدر منها صوت شاندبيز)** انتظر ! انتظر !

صوت شاندبيز: **(في الكالوس الأيسر)** النجدة ! النجدة !

(يظهر من جديد . وهو مضطرب ، من باب العمق ، ويعبر المنصة كالسهم إلى الحجرة الواقعة في القسم الأمامي من المنصة ، من الجهة اليمنى . وما كاد يدخل إلى الحجرة حتى نسمع صرخة) آه ! **(وعلى الفور ، يظهر من جديد وقد جن جنونه)** آه !... أنا ! ... أنا ! أنا نائم ، هنا ، في سريري ! المنزل مسكون ! المنزل مسكون !

صوت هومينيدس: أين ذهب هذا الملعون ؟

شاندبيز : **(وهو يتعرف على صوته)** أوه !**(يسرع نحو باب العمق الذي يغلقه وراءه)**

هومينيدس : **(وهو يندفع من العمق ، من الجهة اليسرى ، يلاحظ وجود شاندبيز ، فيركض نحو الباب الذي هرب منه)** انتظر ! انتظر !

(يرتطم أنفه بالباب المغلق بالمزلاج والذي يهزه دون جدوى)

صوت شاندبيز: **(وهو يتجه من داخل الكالوس نحو الباب الخلفي ، في الجهـــة اليمنـــى)** النجدة ! النجدة !

هومينيدس : **(عند سماعه للصوت ، يسرع إلى باب العمق ، في الجهـــة اليمنى ، يجده مغلقاً بالمزلاج أيضاً)** افتح ! افتح !

صوت شاندبيز: **(وهو يعبر من داخل المسرح ، من اليمين إلى اليسار)** النجدة ! النجدة !

هومينيدس : **(يجري نحو باب العمق ، في الجهة اليمنى ، يجده أيضاً مغلقـــاً)** افـــتح ! افتح ! أيها الملعون !

(يهز الباب بعنف)

بوش : **(يخرج من الباب الأيمن ، في القسم الأمامي من المنصة ، وهـــو متـــدثر بالروب ويبدو عليه النعاس)** آه ! ما هذا ؟ ولكن لا يمكن النـــوم فـــي هـــذه الضجة !

هومينيدس : **(عند رؤية بوش ، يترك الباب على الفور ، ويندفع نحوه وهـــو يمســـك بالطبنجتين في يده)** آه ! هاهو ذا ! آه ! أيها الشقي!... خذ الطبنجة !...

بوش : **(وهو يقفز)** يا إلهيَ ! الهندي الأحمر !

هومينيدس : **(ينزل من أقصى اليمين)** سأقتلك !

بوش : **(يهرب من أقصى اليمين إلى الخلفية)** ماذا يقول ؟ آه ! يا إلهي ! آه ! يـــا إلهي ! **(يجد باب العمق من الجهة اليمنى ، مغلقاً)**

هومينيدس : أمسكت بك ! لن تهرب مني !

بوش : **(يجري على التوالي نحو البابين الآخرين في العمق ، ويجدهمـــا مغلقين أيضاً)** آه ! لا ، لا !... آه ! لا ، لا !... **(يصل هكذا إلى النافذة ، التي تركها شاندبيز مفتوحة ، في مشهد سابق ، ولا يجد مخرجاً آخر)** آه !

(يقفز في الفراغ)

هومينيدس : **(يصل إلى النافذة في اللحظة التي يقفز فيها الآخر ، فلا يستطيع أن يمنع حركة تدل على الفزع)** آه ! الشقي ! سيقتل نفسه ! **(ينظر من النافذة)** لا !... لم يصب بأذى ! آه !... سأقتلك ! **(يجب أن تتعارض الصرختان على الفور وبدون أي تمهيد . ثم ، بعد ذلك يتجه إلى اليمين)** أوه ! نعم! سأقتله ! **(يبعد ياقته بإصبعه كرجل يختنق)** آه ! أشعر بالعطش ! **(يرى على المائدة ، الكوب الذي تركه شاندبيز ممتلئا إلى نصفه)** آه ! **(يسرع نحوه ويرفعه بنهم إلى فمه . وما أن يضع جرعة في فمه حتى يشعر بالصدمة، ولا يدري أين يبصقها بعد أن وضع الكوب بسرعة على الطاولة ، فيسرع إلى النافذة ويبصق في الخارج كل ما في فمه ، باشمئزاز)** آه ! بع ! **(وكأنه يستشهد بالسماء)** إنهم يشربون القاذورات في هذا المنزل !... هواء ! **(يستنشق الهواء . وفي هذه اللحظة ، يجد نفسه واقفاً وراء المكتب الصغير ، الذي تركه فيناش مفتوحاً)** ما هذه الرائحة ؟ ... عطر الرسالة !... عطر زوجتي !... **(يأخذ ورقة من أوراق الرسائل ، وبالتحديد الورقة التي تركتها لوسيان في الفصل الأول)** آه ! ورق الرسائل!... إنه ورق الرسائل نفسه !... آه ! وخط ... خط زوجتي!... **(يقرأ)** " سيدي ، لقد رأيتك تلك الليلة في مسرح القصر الملكي" عجباً ! إنها نسخة من رسالة زوجتي ... التي وضعتها أنا في جيبي... **(أثناء حديثه ، يسحب الرسالة الأخرى من جيبه ويقارن بينهما)** لماذا ؟ لماذا هي هنا ؟ في مكتب السيدة شاندبيز؟... أوه ! أريد أن أعرف ! وسأعرف !... **(يسرع نحو باب العمق ، في الجهة اليسرى ويضربه بقبضته بقوة)** افتحوا ! افتحوا !

تورنيل : **(وهو يظهر عند الباب)** إيه ! حسناً ، ماذا هناك ؟

هومينيدس : **(وهو يقبض على ياقته ، وبعد أن جعله يدور حوله)** آه ! تورنيل ! قل لي...

تورنيل : اللعنة ! راعي البقر !

هومينيدس : هذه الرسالة ...

تورنيل : ولكن ، اتركني !...

ريموند : **(تظهر في الخلف ، من الجهة اليسرى ، وتنزل إلى المستوى الأول)** ما الذي يحدث ؟

هومينيدس : **(يترك تورنيل ، يدفعه دفعة تفقده توازنه ، ويتجه نحو ريموند)** آه ، أنت ! لقد وجدت هذه الرسالة بين أوراقك .

ريموند : **(تتعرف على الرسالة ، وبارتجافه خفيفة)** هيه ! أنت تفتش في أوراقي، الآن ؟

هومينيدس : إيه ! هذه ليست القضية!... **(بغضب مكبوت)** لماذا ؟ ... لماذا خط زوجتي ؟...

ريموند : آها !

هومينيدس : إذن هي تكتب خطاباتها الغرامية في بيتك ؟

ريموند : في بيتي ، نعم ! ولكنك تفهم بالمقلوب ، في حين أن كل هذا يجب أن يثبت لك براءة زوجتك المطلقة !

هومينيدس : هيه ؟... كيف ؟

ريموند : كيف " كيف " ! لأنه من المفترض إذا كان هناك أية علاقة بين زوجتك وزوجي ، لما كانت مثل هذه الرسائل .

تورنيل : **(وهو ينهي فكرة ريموند)** تكتب في مكتبي أنا .

هومينيدس : **(بغضب)** ولكن ، إذن ، ماذا ؟ ماذا ؟

ريموند : إيه ! " ماذا ! ماذا ؟ " انتظر ، هاهي زوجتك ، اسألها بنفسك .

(تنزل إلى اليسار ، وراء الأريكة)

هومينيدس : **(وهو يركض نحو لوسيان)** آه ، مدام ، قولي لي ...

لوسيان : **(وهي تتراجع خطوة للوراء)** زوجي !

هومينيدس : **(يمسكها من معصمها ، وينزل بها إلى المستوى الثاني ، وهو يتحدث)** لا ، أرجوك ، ابقي معي !... أنت تستطيعين أن تريحيني بكلمة واحدة ! ... هذه الرسالة !... هذه الرسالة !...

لوسيان : **(تبدي الدهشة حين تتعرف على الرسالة التي يمسكها زوجها بين يديـــه)** هيه ! كيف ؟

هومينيدس: لقد وجدتها !... لماذا ؟ لماذا ؟

لوسيان : **(وهي تنظر إلى ريموند)** لكن ... هذا موضوع لا يخصني أنا .

ريموند : هيا ، لوسيان ! أعطيه مفتاح هذا اللغز حتى يستريح !

هومينيدس : **(وهو يتضرع)** نعم !

لوسيان : **(بلا مبالاة)** هيا ! هيا !

لوسيان : فليكن ! **(إلى زوجهـــا)** أنـــت مثـــل عطيـــل ! إذن ، أنـــت لـــم تفهـــم؟ **(إلى ريموند ، وهي تشير إلى زوجها)** آه ! **(إلى هومينيدس)** كانـــت عنـــد ريموند شكوك في إخلاص زوجها .

هومينيدس : **(فجأة)** كيف ؟

لوسيان : انتبه ، لكي تثبت خيانة زوجها ، قررت أن تدبر له موعـــداً غراميـــاً ... وكانت تعتزم أن تضبطه بنفسها .

هومينيدس : **(بنفاد صبر)** اللعنة ! ... الرسالة !... الرسالة !

لوسيان : **(بغضـــب)** إيه !... الرسالة !... الرسالة ! اصبر يا رجـــل ! **(تهـــدأ ، وتحاول أن تضع النقاط فوق الحروف)** لو أنها كتبـــت الرســـالة بنفســـها ، لتعرّف زوجها على خطها .

هومينيدس : **(وقـــد بدت في عينيه ومضة اقتناع بعد أن بدأت الحقيقة تتضح أمامـــه)** وماذا بعد ؟ وماذا بعد ؟

لوسيان : ولهذا طلبت مني أن أكتب الرسالة بنفسي .

هومينيدس : **(وهـــو يكـــاد لا يصـــدق أذنيـــه)** لا ! أهـــــذه هـــي الحقيقـــة ؟ **(إلى ريموند)** أهذه هي الحقيقة ؟

ريموند : **(بدت مذهولة بسبب هذا السؤال الذي ألقى عليها في لغة لا تفهمها)** ماذا؟

هومينيدس : هل هي تقول الحقيقة ؟

ريموند : كل ما قالته حقيقي . **(على حده)** ما الذي ورطت نفسي فيه ؟

هومينيدس : آه ! ســـينيورا ! ســـينيورا ! عنـــدما أفكـــر أنـــه راودتنـــي مثـــل هذه الأفكار !

ريموند : **(وهي تقوم بانحناءات مضحكة)** أوه ! لا بأس ! لا بأس حقاً !

هومينيدس : **(إلى لوسيان)** آه ! كنت أحمق ! كنت أحمق ! **(إلى تورنيل وهـــو يســـدد لصدره ضربة بقبضته تعبر عن الندم مع كل كلمـــة " متـــوحش")** آه! لقـــد تصرفت كالمتوحش ! المتوحش ! المتوحش !

تورنيل : **(يقلده ويضرب صدره بقبضته)** ولكن ، هذا ما كنا نقتل أنفسنا لنقوله لك!

هومينيدس : **(الذي لم يعد يستمع إليه ، إلى لوسيان بكل رقة ممكنـــة)** آه ! حبيبتـــي ! سامحيني على حماقتي .

لوسيان : سامحتك ، ولكن لا تفعل ذلك مرة أخرى .

هومينيدس : **(وهو يصحبها إلى الأريكة)** آه ! يا حبيبتي ! آه ! أنا أحبك !

(يجلسان وقد تشابكت أيديهما)

ريموند : **(إلى تورنيل ،وهي تشير إليهما)** إن التفاهم يتم سريعاً بالأسبانية!

(وفي هذه اللحظة ، يُفتح باب العمق ، من الجهة اليمنى ، مفسحاً المجال لفيناش و كاميل وشاندبيز . يجب أن يكون الدخول سريعاً)

المشهد الخامس عشر

{ الشخصيات نفسها – شاندبيز – فيناش – كاميل }

فيناش : **(وهو يتجه من الخلف إلى وسط المنصة ، ينزل ويتبعه كاميل)** ولكن ، يا أصدقائي ، فلنكن عقلانيين . أنتم تفقدون عقولكم !

كاميل : **(الذي يرتدي مئزر الحمام ، ولا يزال بدون سقف حلق)** أؤكد لك أنـي رأيته في نفس الوقت ... هنا وهنا .

(يشير إلى ردهة الانتظار ، والحجرة اليمنى في مقدمة المنصة)

شاندبيز : **(الذي نزل إلى أقصى اليمين)** وأنا ... وجـدتني وجهاً لوجه مع نفسي ، في هذه الغرفة ونائماً في سريري !

فيناش : **(بشك)** أوه !

هومينيدس : **(وهو لا يزال جالساً)** ماذا ؟ ماذا ؟

شاندبيز : **(عند رؤية هومينيدس على بعد متر منه ، يدور على عقبيه لكي يهـرب)** هومينيدس ! لا يزال هنا ؟

هومينيدس : **(وهو يوقفه بحركة)** هيا ! لا تخش شيئاً ! أنا أصبحت هادئـاً الآن... الآن بعد أن عرفت صاحبة الرسالة ... سيدة القصر الملكي... لم تكن زوجتـي ، بل زوجتك أنت .

شاندبيز : **(إلى ريموند)** هيه ! أنت !؟

ريموند : **(الواقفة إلى يمين الطاولة)** ولكنها المرة الأربعين التي نقول لك فيها هذا!

(تصعد إلى ما وراء الطاولة)

شاندبيز : لي أنا ؟

تورنيل : بالطبع ! وفي كل مرة نتبادل القبل ثم وكأن شيئاً لم يكن .

(يصعد من أقصى اليمين ويلحق بريموند ، قرب قطعة الأثاث القائمة بين بابي العمق)

شاندبيز : ماذا يقول ؟

هومينيدس : وعندما أتصور أن جعلتك تقفز من النافذة لهذا السبب !

شاندبيز : أنا ؟

الجميع : من النافذة ؟

هومينيدس : لقد أصبت بصدمة شديدة !

شاندبيز : أنا ؟ أنا ؟ جعلتني أقفز من النافذة ؟

هومينيدس : طبعاً ، جعلتك تقفز !... لقد خرجت من هـنا **(يشير إلى الحجرة اليمنى، في مقدمة المنصة)** ثم هوب ! قفزت من النافذة !

شاندبيز : **(يتجه إلى أقصى اليمين بخطوات واسعة)** هـو ذاك ! هـو ذاك! إننا جميعاً مصابون بنفس الهلوسة !... الذي شاهدته يقفز مـن النافـذة وكـان يشبهني ... هو نفسه الذي شاهدته ، أنا ، نائماً في سريري !

كاميل : وهو الذي رأيته أنا هنا وهنا !

شاندبيز : **(الذي لم يتحرك من أقصى اليمين)** بالضبط ! والدليل هو أني متأكد أني لم أقفز أبداً من هذه النافذة .

هومينيدس : **(وهو يضع رأسه بين يديه)** أوه ! لا ، لا ! أشـعر بأن هذا الجنـون قـد أصابني ! أشعر أنه أصابني !

تورنيل : هذا عالم الجن !... هذا عالم الجن !

المشهد السادس عشر

{ الشخصيات نفسها – فيرايون يُدخله إتيان }

فيرايون : **(وهو يحمل على ذراعه الروب الذي كان يرتديه بوش)** سـيداتي سـادتي أرجو المعذرة ،

شاندبيز : المجنون !

(وقد جن جنونه ، يسرع بالاختباء تحت الطاولة الواقعة في اليمين ، والتي كانت على مقربة منه)

فيناش وكاميل: فيرايون !

ريموند : مدير فندق الشاب اللعوب !

تورنيل : مدير الفندق !

فيرايون : قبل فترة قصيرة ، كنت أمر في الشارع ، فكدت أتلقي علـى رأس صـبي فندقي الذي كان يقفز ، من هذه النافذة لا أدري لماذا

الجميع : هيه ؟

تورنيل وكاميل وهومينيدس: كان صبي الفندق !

فيرايون : ... والذي كان يهرب وهو يرتدي هذا الروب .

(يقدم الروب)

ريموند : **(التي نزلت إلى يسار الطاولة)** ولكنه روب زوجي ! **(وهي تعتقـد أنهـا ستجد شاندبيز)** هذا روبك ، هذا ... عجباً !... إيه ! أيـن هـو ؟ **(تنـادي)** فيكتور إيمانويل ! فيكتور إيمانويل !

(تصعد إلى العمق لتفتح الباب ، في الجهة اليمنى ، وتنادي نداءها الأخير)

الجميع : فيكتور إيمانويل !

(يذهب إتيان لينظر عبر باب العمق ، في الجهة اليسرى ، في حين ينظـر تورنيل عبر الباب الأيمن ، في مقدمة المنصة)

فيرايون : **(يلاحظ وجود شاندبيز الجالس على أربع تحت الطاولة)** آه !

الجميع : ماذا ؟

فيرايون : بوش ! بوش مرة أخرى ! **(يمسك به من ياقته ويجذبه خارج مخبئه)**

الجميع : ماذا ، بوش ؟

شاندبيز : **(الذي يسحبه فيرايون من تحت الطاولة)** آه ! لا ، لا ! ... آه ! لا ، لا!

فيرايون : **(يجعلـه يـدور حولـه وهـو يركلـه)** آه ! يـا قـذر ! يـا حيـوان ! يا خنزير !

الجميع : آه !

ريموند : **(وهي تتدخل بينهما)** ولكن سيدي !... إنه زوجي !

فيرايون : **(يتراجع بذهول)** ماذا ؟

شاندبيز : نعــم . إن هــذه الفكرة تسيطر عليه !... في كل مرة نتقابل فيها يعطيني شلوتاً !

فيرايون : زوجك ؟ هو ؟

ريموند : السيد شاندبيز !... بالضبط .

فيرايون : لا ! هــذا مســتحيل ! هــو ! هــو ! ولكنـــه نســخة مـــن بـــوش ، صبي فندقي !

الجميع : بوش !

فيرايون : نعم ، هو نفسه الذي كان يقفز من النافذة قبل قليل .

الجميع : **(بذهول)** آه !

شاندبيز : الآن فهمت كل شيء ، الرجل الذي رأيته قبل قليل نائماً في سريري والذي ظننته أنا ، كان بوش !

الجميع : بوش !

ريموند : والرجل الذي رأيناه في الفندق وزجاجة خمر في يده !

تورنيل : الذي قبلناه !

الجميع : كان بوش !

لوسيان : الرجل الذي كان يريد أن يصطحبني إلى بائع الخمور !

كاميل : والذي كان يحمل على ظهره كُلاباً مليئاً بقطع الخشب !

الجميع : كان بوش !

شاندبيز : بوش ! بوش ! دائماً بوش ! آه ! اللعنة ! أنا أأسف لأنه فر مني بســرعة! كنت أود أن أراه من قريب ... هذا الرجل الذي يشبهني !

فيرايون : حسناً ، هناك طريقة لمقابلته . ما على سيدي سوى أن يأتي في يــوم مـــن الأيام إلى فندق الشاب اللعوب .

شاندبيز : أنا ؟ أنا ، في فندق الشاب اللعوب ! آه ! لا ، مستحيل !

ريموند : **(بخبث)** ولا حتى من أجــل عيون المرأة المجهولة في مســــرح القصــر الملكي ؟

شاندبيز : آه ! نعـــم ، لا تســـخري منـــي ، أنـــت ! بعـــد أن أوقعتنـــي فـــي هـــذا الفخ السخيف!

ريموند : أرجـــو معذرتك ، لقد أخطأت ! ولكن ماذا كنت تريد ، لقد كنت أشك فـــي إخلاصك لي .

شاندبيز : إخلاصي أنا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟

ريموند : ولكن لأن ... إيه ! حسناً ، لأن ... **(تهمس له في أذنه)**

شاندبيز : لا ! من أجل هذا فقط ؟

ريموند : ماذا ؟ بل قل بسبب هذا فقط !

شاندبيز : أوه ! حسناً !

ريموند : ماذا تريـــد ؟ حماقة !... ولكنها كانت كافية لإثارة شكوكي . لأن تجعـــل الفأر يلعب في عبي .

شاندبيز : إنه فأر ملعون ! **(وكأنه يعلن تحدياً)** حسناً ! **(ثم بصوت مرتفع)** سأقتله هذا المساء .

ريموند : **(بشيء من السخرية)** أنت ؟

شاندبيز : **(بحركة أقل جرأة)** أوه ! ... سأحاول ...

كاميل : **(يخرج من الصف ، مولياً ظهره للجمهور ، ويتحدث إلى المحيطين به في الوقت الذي يسدل فيه الستار)** إيه ! حســـناً ، اسمعوني ، إذا كنتم تصدقونني ...

الجميع : **(بنفس الصرخة الصادرة من الأعماق)** آه ! كلا ! غداً ، غداً !

ســـــــتار

فندق الحرية

(لوكاندة الفردوس)

مسرحية من ثلاثة فصول

عُرضت لأول مرة في باريس

بمسرح نوفوتيه

في الخامس من ديسمبر عام ١٨٩٤

كتبت هذه المسرحية بالتعاون مع موريس ديفالبير

الشخصيات

بنجليه
باياردان
ماكسيم
بولو
باستيان
الضابط
ارنست
شيرفيه
الحمال
مارسيل
أنجيليك
فيكتوار
فيوليت
مارجريت
باكريت
بيرفونش
سيدة
أربعة حمالين ، رجال شرطة ، حُراس أمن .

الفصل الأول

(بيت السيد بنجليه ، في ناحية باسّى . مكتب هندسي . في العمق فتحة زجاجية واسعة في منتصفها نافذة ، من خلالها نلمح قمم أشجار الحديقة . في مقدمة الجهة اليمنى باب غرفة السيدة بنجليه . في نهاية الجهة اليمنى ، باب صغير يفتح على المدخل . في الجهة اليسرى في المستوى الثاني باب آخر يؤدي إلى غرفة بنجليه . في العمق أمام النافذة إلى المنتصف قليلاً وبشكل يسمح بالمرور بسهولة ، يوجد لوح كبير من الخشب الأبيض على شكل منضدة عليها كمية كبيرة من الأوراق ، ومسطرة حرف Tوريش كتابة وأقلام . باختصار ، كل ما يحتاجه المرء لعمل رسومات هندسية . أمام هذه المنضدة يوجد كرسي مرتفع جداً في العمق ، بين الشباك والقطوع الموجود بالجهة اليمنى ، يوجد بوفيه بأبواب مغطى بعينات نماذج من القرميد والحجارة . في منتصف الجهة اليسرى بجوار الحائط ، مكتب كبير عليه كتب ورسومات هندسية وريش كتابة ، ومحبرة ووعاء ورد (فازة) . معلق على الحائط مرآة كبيرة وفوق المرآة رف عليه رسومات هندسية أخرى مطوية . في مقدمة المنصة وإلى اليسار قليلا ، يوجد أريكة . في عمق الجهة اليمنى مكتب خشبي بين النافذة والقطوع . بين القطوع وباب مدام بنجليه يوجد حامل أوراق ، في أعلاه ساعة حائط معلقة على الجدار ، بجوارها إلى اليمين حبل جرس . فوق الجدران ، هنا وهناك ، مشروعات ولوحات ونماذج من الجبس، ومقعد كبير وثلاثة كراسي . المقعد الكبير ملاصق للحائط في الجهة اليسرى . أما الكراسي فإحداها بين المسند الخشبي والقطوع الموجود بالناحية اليمنى ، والآخران على يمين ويسار النافذة التي تطل على الحديقة المفتوحة . وهناك متاريس متحركة ، ومزلاج خارج القطوع الأيمن) .

المشهد الأول

{ بنجليه ، ثم مدام بنجليه }

(عند رفــع الســتار ، بنجليـــه يعمـــل فـــي تصــميم فـــوق منضـــدة الوســط ، ظهره للجمهور)

بنجليه : (يدندن وهو يعمل) آدي الربيع عاد من تانى والبدر هلّت أنواره

مدام بنجليه : (تظهر حاملة في يدها قطعتين من القماش . بصوت جاف) أستاذ بنجليه !

بنجليه : (دون أن يلتفت إليها) أنجيليك ؟...

مدام بنجليه : الخياطة بتاعتي جت .

بنجليه : (وقد استدار قليلاً ناحيتها) وما دخلي بذلك ؟ **(يعود للعمل)**

مدام بنجليه : ألا تستطيع أن تتوقف عن العمل قليلاً عندما أحدثك ؟

بنجليه : (على حده) كم هي ثقيلة الدم **(إلى مدام بنجليه)** عزيزتي ، هذه مجموعـــة رسومات خاصة بمنزل أقوم ببنائه مع صديقنا باياردان

مدام بنجليه : المنزل يمكن أن ينتظر .

بنجليه : وهو كذلك يا عزيزتي .

مدام بنجليه : (تعرض على زوجها عينات الأقمشة) أنا مترددة بين هـــاتين القطعتـــين . أيهما أفضل ؟

بنجليه : هل هذا لأحد الكراسي ؟

مدام بنجليه : لا ، يا أستاذ ! هذا لفستاني الجديد .

بنجليه : (يشير بيده إلى إحدى القطعتين) أنا أفضل هذه .

مدام بنجليه : عظيم ... إذن ، سآخذ الأخرى !

بنجليه : إذن ، لم يكن هناك داع لتسأليني رأيي .

مدام بنجليه : معذرة ! ...لقد سألتك لأنني أعرف أنك لا تتمتع بأي حس فني...: ولـــذلك آخذ بعكس رأيك .

بنجليه : (على حده) شيء رائع !

مدام بنجليه : هيا ! استمر في العمل !

بنجليه : وهو كذلك!... **(تخرج وهي تُخرج له لسانها)** مستحيل أن تكون هذه امرأة ، إنها كالحجر الأصم . من يصدق أنني تزوجتها عن حب وضد رغبة أسرتي! **(يعود إلى عمله)** مضى على ذلك عشرون عاماً!... لو كان الرجل يستطيع أن يتنبأ بما ستكون عليه الزوجة بعد عشرين عاماً ، لما تزوجها من الأصل قبل عشرين عاماً! **(أمام النافذة)** الجو غائم! وبدأت تمطر **(في مواجهة الجمهور)** أبداً لن أترك ابني يتزوج على غير رغبتي **(لحظة)** هذا إذا كان لي ابن... ولكنني لن أصبح أباً في يوم من الأيام!... لأن الحياة مع مدام بنجليه... آه ! لا !... **(يطرق الباب)** ادخل ! ...

المشهد الثاني

{ بنجليه ، مارسيل }

بنجليه : **(مندفعاً نحو مارسيل)** آه ! مدام باياردان .

مارسيل : صباح الخير يا عزيزي بنجليه!... أنت ترتدي الروب دى شامبر أمام الضيوف ؟

بنجليه : **(وهو يهبط معها إلى مقدمة المنصة)** هذه إحدى مميزات الجيرة، فعندما نكون أصدقاء ونسكن فيلتين متجاورتين ، فإن أبسط الأشياء أن نتبادل الزيارة دون تكلف !

مارسيل : أليست زوجتك هنا ؟

بنجليه : بلى ! إنها مجتمعة مع الخياطة !... هل باياردان على ما يرام ؟

مارسيل : لا أعرف .

بنجليه : **(يأخذ يديها وينظر في عينيها)** ماذا هناك ؟

مارسيل : لا شيء .

بنجليه : كلا . عيناك محمرتان !

مارسيل : آه ! لا شيء ! كالمعتاد . لقد تشاجرت مع زوجي .

بنجليه : مسكينة!... هل أصبح زوجك عدوانياً ؟

مارسيل : عدوانياً ؟... آه ! لا ، إنه ليس عدوانياً . فلو كان عدوانياً ، لكان هناك قليل من الأمل ! إنني في نظره أكاد لا أتعدى الشبشب الذي ينتعله . لنغير الموضوع ، فهو يزعجني ! سأذهب لأرى زوجتك!

بنجليه : **(وهو يبين لها الطريق الذي تسلكه)** من هنا!... وعلى كلٍ ، سوف أنهره بشدة . سأكلمه وأعنّفه !

مارسيل : أوه ! لا ، لا تفعل ، أرجوك!... لا تتحدث معه في هذا الموضوع . ماذا تريد ؟ هل يمكن أن تطلب من شخص أكتع أن يعزف على الكمان ! أنت كمن ينفخ في قربة مقطوعة .(**تخرج**)

المشهد الثالث

{ بنجليه وحيدا }

بنجليه : **(يتأمل مارسيل وهي تغادر المكان وقد تحركت شهوته)** آه ! هذه المرأة!... آه ! زوجتي تقول لي باستمرار أنني قد انتهيت ! قد أكون انتهيت بالنسبة لها... ليضعوني إذن مع... أوه! **(وقد عاد إلى عمله)** إن زوجها أحمق!... **(في مواجهة الجمهور)** أستطيع أن أقولها بصوت عال!... إنه صديقي الحميم... من الذي يستطيع أن يصفه بذلك سوى صديقه الحميم؟ **(بنجليه يغير من نبرة صوته)** وماذا إذا كنت متأكداً من مدى نجاحي في علاقتي بزوجته... ما هذا الذي أقوله ، أنا لست متأكداً من النجاح... ثم إنني لست الشخص الذي يقوم بمثل هذا العمل المشين . **(يفك أحد الرسومات الهندسية)** ما هذا الذي يفعله باياردان ! **(وهو يقارن بينه وبين رسمه هو)** هذا التصميم لن يحتمل كل هذا الثقل!... إنه مجنون . ويقولون عنهم مهندسون!... إنهم لا يعرفون سوى النظريات . إنهم يثيرون السخرية . هذا التصميم! هذا لا يتناسب أبداً مع ثقل البناية . **(يغير من لهجته)** على كل حال زوجته جميلة

المشهد الرابع

{ بنجليه ، باياردان }

باياردان : **(يدخل)** صباح الخير يا بنجليه!... هل أزعجك بحضوري ؟

بنجليه : لا ، بالعكس!... حضورك لا يضايقني . ما هذا الذي فعلتـــه فـــي الرســـم الهندسي ؟

باياردان : **(وقد جلس ليتفحص الرسم)** ماذا ؟

بنجليه : هل تريد أن أســتخدم حجــارة صـــخرية لتشـــييد مبنـــى كهــذا! أنــت حتما مجنون.

باياردان : المبنى لا يتجاوز النسب المعتادة ! ماذا تريد أن تستخدم أنت ؟

بنجليه : لا أعرف ، الزلط مثلا أو البازلت !

باياردان : **(وقد رفع أكتافه لأعلى علامة على الاندهاش)** آه! زلط، بازلت !

بنجليه : إذن استخدم الجرانيت!... استخدم مواد لها قدرة احتمال عالية .

باياردان : لكن ألا تعلم تكلفة الجرانيت ، كم يُكلف الجرانيت ؟

بنجليه : لا ، لا أعلم كم يُكلف . على كلٍ استخدم أنواعاً أخرى .

باياردان : قد تكون ثقيلة جداً !

بنجليه : ليس كما تظن .

باياردان : **(ينهض من مكانه)** انك تثير قلقي!... أعرف أنك خبير في هــذه المهنـــة! استخدم ما تريد أن تستخدمه ، بشرط أن يتحمل ثقل المبنى.

بنجليه : بالطبع! بشرط أن يتحمل الثقل! **(يضع الرسومات جانبـــاً)** هـــاهو عمـــل المهندســـين!... مـــاذا كـــان ســـيحدث لـــولا وجودنـــا ، نحـــن معشر المقاولين!

باياردان : **(وقد جلس على الكنبة)** على كل حال ،هل زوجتي موجودة هنا؟

بنجليه : نعم ، هي هنا مع زوجتي . **(متكئاً على ذراع الكنبه)** ما الذي حدث بينـــك وبين زوجتك ؟

باياردان : لماذا ؟ هل جاءت لتشتكي ؟

بنجليه : يا ربي ، لا ، إنما يكفي أن تنظر إليها لتفهم كل شيء .

باياردان : **(بنبرة متراخية)** آه ! لا تحدثني عن ذلك . على أية حال فهي امرأة لا تحتمل ! لا أعرف ماذا بها ! أنا أحاول أن أجعلها سعيدة!... ما الذي تحتاجه ؟ أنا لا أخونها ! ليس لي عشيقة !...

بنجليه : ليس لك عشيقة ، أنت لا تفعل سوى ما يجب عليك فعله !...

باياردان : أعلم ذلك جيداً وأفعله على أكمل وجه . وبالرغم من ذلك فهي ليست سعيدة ! إنها ترى أنني أفتقر إلى الرقة والحنان .

بنجليه : ولكن لماذا أنت كذلك ؟

باياردان : آه ! إذا كان لزاماً على المرء أن يكون حنوناً مع زوجته ، الآن!... اللعنة !... هل أنت حنون مع زوجتك ، أنت ؟

بنجليه : آه ! يا عزيزي ... لقد مضى عشرون عاماً .

باياردان : هذه جودة فائقة !

بنجليه : هذا عندما يتعلق الأمر بالخمر! لا بالنساء !...سأقول لك شيئاً ، زوجتي لها رائحة سدادة زجاجة الخمر .

باياردان : **(ضاحكاً)** لا أستطيع أن أقول هذا عن زوجتي . لكن ، هل ترى أن على المرء بعد خمس سنوات من الزواج أن يُولي أهمية لمثل هذه الأشياء!... لا !... إذا كان يجب على الشخص أن يتزوج لكي يقول لزوجته ... مساء الخير !... فالأفضل أن يتخذ عشيقة ! **(يشعل سيجارة)** .

بنجليه : أنت تتكلم بحكمة !...

باياردان : لا !...أنا أعمل طوال اليوم ، أقضي أغلب الوقت فوق السقالات، وأعود إلى المنزل منهك القوى ثم أخلد إلى النوم ! زوجتي العزيزة لا تعترف بكل ذلك !... تسمي هذا قلة احترام !...

بنجليه : آه ! كلمة تبعث على السعادة !

بایاردان : **(وهو متمدد تقريباً وساقاه متقاطعتان)** ماذا تريد !...أنا لا ألعب بذيلي . لم أفعل ذلك في حياتي ! ولأنني لست كذلك ، فقد صممت على الزواج .

بنجليه : **(وهو يبتسم)** آه ! جيد جداً !...على كلٍ ...أنت ممن يُطلقون عليهم " لوح ثلج " !

بایاردان : أنا لوح ثلج ! وأنت ؟ سخن قوي ؟

بنجليه : أنت لا تعرفني إذن !... هل تريد أن أقول لك ! في حقيقة الأمـــر، هنـــاك حمم بداخلي ! حمم تغلي !... ولكن بدون فوهة لتخرج منها هذه الحمم...

بایاردان : آه ! أنت تضحكني بكلامك هذا !... يبدو أنك بركان ثائر .

بنجليه : على كل حال ، أكثر منك !

بایاردان : ماذا تعرف أنت عن ذلك ؟

بنجليه : أنت ليس لديك حمم تغلي !

بایاردان : لا !

بنجليه : بركان بلا حمم هو ليس بركاناً ! بل هو جبل ... مثقوب !

بایاردان : **(وقد رفع أكتافه في إشارة لاستعداده للانصراف)** هذا ليس كل شـــيء !... **(يأخذ بيد بنجليه)** أريد أن أسألك سؤالاً...ألا تستطيع أن تعيرني خادمتك؟

بنجليه : **(مندهشاً)** خادمتي !... ماذا تريد أن تفعل بها ؟

بایاردان : كم أنت أحمق !... بل أريدها لابن أخي ماكسيم !

بنجليه : نيتك طيبة !

بایاردان : كم تكون مُملاً عندما تطلق مثل هذه الدعابات !...المسكين !... إنه لا يفكر سوى في الفلسفة !

بنجليه : فلسفة في مثل عمره !... ماذا سيفعل عندما يكبر ؟

بایاردان : باختصار ! ليس لدي خادمة لتذهب به إلى المدرسة . أنت تعلم بالطبع أنني طردت كل الخدم الذين يعملون في منزلي .

بنجليه : الآن فهمت!... ولكن لماذا لا تقوم أنت بتوصيله إلى المدرسة ؟

باياردان : ليس لدي وقت ! فكما تعلم أنا مشغول طوال اليوم ... حتى الليلة ســأبيت بالمدينة .

بنجليه : **(مع لكمة خفيفة)** آه ! آه !...

باياردان : بمفردي ، لا أحد معي !

بنجليه : معقول !

باياردان : نعم يا صديقي ، يجب عليّ أن أمضي الليل في فندق صغير ومــوحش!... يقال أنه مسكون ، مسكون بأرواح شريرة ! من النــوع الــذي يعلــن عــن حضوره بدق الطبول .

بنجليه : هذه نكته أخرى !

باياردان : هذا رأيي ! لأنني حتى إذا رأيت مثل هذه الأرواح فأنا لا أعتقد في وجودها ! إن مثل هذه الأصوات تأتي من خزانات المراحيض.

بنجليه : طبعاً !

باياردان : الذي حدث هو أن المستأجر طلب إلغاء العقد ! فاعترض المالك. فقــررت المحكمة انتدابي كخبير . لذلك وجب عليّ أن أبيت ليلة في الفندق لأتأكد.

بنجليه : من أن هذه الأرواح ليست سوى غازات منبعثة من مواسير المجاري .

باياردان : بالضبط ، كما قلت . **(يستعد للانصراف)**

بنجليه : **(وهو يضربه)** هذا هو مبعث الخلافات مع زوجتك .

باياردان : هل تعتقد ؟إنها لا تكف عن العراك منذ الصباح . تقول دائماً أنني أنتهز أية فرصة لأتركها وحدها . يجب عليها أن تفهم أن عملي له الأولوية .

بنجليه : نعم ، أوافقك الرأي !... لكن أحذر أنت أيضاً . أحذر من أن يأتي شــخص يكون له الأولوية في حياتها .

باياردان : كيف ذلك ؟

بنجليه : ليس هناك ما أستطيع أن أنصحك به !... لكني أرى أنك تلــعب لعبـــــة خطيرة . المرأة قبل كل شيء ليست سوى مخلوق عاطفي!... أنا لا أتمنى أن

أقول لك هذا . لكن إذا دخل أحدهم حياة زوجتك ، فلن تستطيع أن تستعيدها مرة أخرى !...

باياردان : **(وهو يضحك)** ها ! ها ! هل تقصد أن زوجتي يمكن أن تخـونني!... أولاً ليست زوجتي من هذا النوع من النساء ! ثانياً إن ما تقوله هذا يحـدث فـي المسرح فقط .

بنجليه : هل تعتقد ؟ على كل حال أنت حر .

باياردان : بالضبط !

بنجليه : لكنني مازلت عند رأيي ! زوجتك يمكنها خيانتك ! **(على حـده)** وبالـذات معي أنا **(يطرق الباب)** .

المشهد الخامس

{ بنجليه ، باياردان ، ماكسيم ، فيكتوار }

بنجليه : ادخل !**(يدخل ماكسيم بكتاب تحت إبطه)**

باياردان : هذا أنت يا ماكسيم ؟

ماكسيم : نعم يا عمي ! وأعتذر إذا كنت أسبب أي إزعاج .

بنجليه : ليس هناك أي إزعاج .

باياردان : ماذا هناك ؟

ماكسيم : أردت فقط أن أتأكد يا عمي إذا كنت لم أترك هنا أحد مؤلفات " كارو" كتاب اشتريته قبل قليل .

بنجليه : **(وقد ذهب يبحث عنه فوق المنضدة)** أي شيء تقصد ؟

ماكسيم : كتاب ... أحد مؤلفات الكاتب " كارو " .

بنجليه : آه! الروائي !... السيد " كارو" ، نعم ! نعم! أنت لم توضح لي.

ماكسيم : الفيلسوف .

بنجليه : آه ، نعم! كاتب روائي ، فيلسوف ، ليس هناك فرق كبير ! تمامـا مثلمـا نقول مهندس ومقاول!... على كل حال ، أنا لم أراه هنا !...

ماكسيم : عجيبة ! هذا الكتاب عبارة عن بحث فلسفي مهم ، أنا محتاج إليه. " كارو " في كتابه هذا يرفض الاعتراف بآراء الفيلسوف " ديكارت " ... لقد كنت أقرأ فيه بحثاً عن العواطف .

باياردان : آه ! بحثاً عن العواطف ! (**يشير إلى الكتاب**)

باياردان : آه ! هذا هو البحث عن العواطف !

بنجليه : **(وقد لكزه في جنبه)** وبالطبع يشرح كيفية الاستعمال ؟

ماكسيم : **(وقد صُدم)** لا يا سيدي !

باياردان : أرجوك لا تغضب هذا الفتى !

بنجليه : لم أغضبه ، كل ما في الأمر أنني طرحت عليه سؤالاً .

فيكتوار : **(وقد دخلت لتوها)** سيدي !

بنجليه : ماذا هناك ؟

فيكتوار : سيدتي تريد سيدي .

بنجليه : آه !

فيكتوار : هي مع الخياطة ، وتريد أن تعرف رأي سيدي .

بنجليه : **(لبایاردان)** كم هي مزعجة هذه المرأة . **(يتجه ناحية فيكتوار)** بما أنها لا تعترف برأيي ... بما أنها ... على كل حال ، سأذهب .

باياردان : **(وهو ينظر إلى ماكسيم الذي يُفرغ محتويات الأدراج)** عما تبحث يا ماكسيم ؟

ماكسيم : أرى إذا كنت قد تركت كتابي هنا !

بنجليه : لا يا صغيري ! لا يجب عليك أن تبعثر محتويات أدراجي هكذا! فيكتوار ! هل رأيت كتاباً هنا من تأليف الكاتب فيترو ؟

فيكتوار : فيترو ؟

ماكسيم : كارو ، يا عمي .

بنجليه : كارو ، كارو ! أعلم أنه شيء من هذا القبيل !... كارو ، فيترو ، لا يختلف الأمر كثيراً .

باياردان : كلها أسماء .

فيكتوار : لا يا سيدي ، لم أر شيئاً .

ماكسيم : أعتقد أنني سأضطر لشرائه مرة أخرى .

بنجليه : على فكرة ، يا فيكتوار ، أرجو أن تصطحبي السيد ماكسيم إلى مدرسة ستانيسلاس !

فيكتوار : أنا ، يا سيدي ؟ ... بكل سرور !

بنجليه : أنا لا آخذ رأيك . أنا أطلب منك أن تصطحبيه ، **(ينظر إلى ماكسيم)** في أي ساعة ؟

ماكسيم : التاسعة يا أستاذ بنجليه .

بنجليه : التاسعة !... هل سمعت يا فيكتوار ؟

فيكتوار : نعم يا سيدي . **(تذهب لترتب المكتب)**

باياردان : **(وقد استعد للانصراف)** أشكرك .

بنجليه : لا شكر على واجب . **(ماكسيم منهمك في القراءة)**

مدام بنجليه : بنجليه .

بنجليه : ها قد بدأت مرة أخرى ! هذه المرأة تشبه ذبابة الماشية . يا إلهي! هيا يا باياردان . ألا تريد أن تشاهد زوجتي وهي تختار ملابسها ؟ هيا بنا ، ستقضي وقتاً ممتعاً !

باياردان : إذن . هيا بنا .**(يخرجان)**

المشهد السادس

{ فيكتوار ، ماكسيم }

ماكسيم : **(يقرأ)** الحب هو انفعال النفــس الناتج عن تحرك المشاعر التـــي تقـــوم بدورها بتوجيهها **(أي النفس)** نحو الشيء أو مجموعة الأشياء التـــي تراهـــا مناسبة لها ومتكافئة معها . **(بكل اقتناع)** هو كذلك فعلا !

فيكتوار : **(وهي تستند على المنضدة)** ماذا بعد يا أستاذ ماكسيم ؟

ماكسيم : فيكتوار ؟

فيكتوار : ماذا تفعل هنا ؟

ماكسيم : أدرس الحب يا آنسة .

فيكتوار : **(ساخرة)** أكمل إذن!... في هذا الوضع ؟ **(على حده)** إنه ظــريف على كل حال ، هذا الشاب . **(تقترب منه)** إذا كان لا يضايقك ، هل تستطيع أن تعيــد ما قلت ؟

ماكسيم : كيف ذلك ؟ هل درست الحب يا آنسة ؟

فيكتوار : **(بطريقة طبيعية للغاية)** أنا امرأة مثل أية امرأة .

ماكسيم : هل تعرفين آراء " ديكارت " في الحب .

فيكتوار : بل أعرف كيف أطحن البن في المطحنة .

ماكسيم : أنت أسأت فهمي يا آنسة ، أعتقد ذلك .

فيكتوار : إذن أكمل ما كنت تقول .

(تداعب ركبته)

ماكسيم : **(بدون انفعال)** أنت تدغدغينني يا آنسة !

فيكتوار : ألا يعجبك ذلك ؟

ماكسيم : أنا لم أقل ذلك ، ولكنك تدغدغينني**(على حده)** ماذا تريد مني هذه المرأة ؟

فيكتوار : ليس لطيفاً منك أن تبتعد عني عندما أكون بالقرب منك .

ماكسيم : **(جاداً للغاية)** أنا لا أبتعد عنك ! ولكنني أعمل ! أنا لا أستطيع أن أركز في دراسة الحب عندما تكون إلى جانبي امرأة . **(يجلس على الأريكة)**

فيكتوار : **(وهي تضحك)** هذه هي أول مرة أسمع فيها هذا الكلام .

ماكسيم : **(يقرأ)** يجب أن نفرق بين الحب العطف من ناحية ، والحب الشهوة من ناحية أخرى ، فالحب الذي يكنه أحدهم لحبيبته يختلف قطعاً عن حب الأب لأبنائه ! لكن !... **(يقوم ليجلس على الجانب الآخر من الأريكة)** لكن في المثل الأول نجد أن مبعث الحب هو امتلاك الشخص للأداة التي تشعره بالحب . يعجبني كثيراً
ما تفعلينه !...

فيكتوار : **(التي لم تكف عن مداعبته)** صحيح ؟

ماكسيم :نعم ! **(يكمل القراءة)** إن حب الأب لأبنائه هو بالفعل أطهر وأنقى حب ، فهو ليس حب تملك ولا حب التفاني .

فيكتوار : جميل !

ماكسيم : لكنه يعتبر أن كل ابن من أبنائه هو أنا آخر . كما أنه يسعى لمصلحتهم كما يسعى لمصلحته الشخصية .

فيكتوار : **(تحنو عليه)** آه ! بس ! بس ! بس .

ماكسيم : أرجوك يا آنسة ، اهرشي ، ولكن لا تتكلمي !

فيكتوار : أمرك يا سيدي **(تتكئ على الأريكة)** ألم يقل لك أحد أنك جميل ؟

ماكسيم : أنا ؟ لا أعرف ! ... بل مرة واحدة !...

فيكتوار : آه !

ماكسيم : نعم ، المصور!...طلبت منه دستة صور لي ، ولكنه نصحني أن آخذ ٣٦ صورة ، لأنني جميل ، فأخذتها .

فيكتوار : نعم ، لكنه لم يكن امرأة . **(تواصل مداعبة شعره)**

ماكسيم : كلا ، كان تاجراً . **(يواصل القراءة)** لكنه يعتبر أن كل ابن من أبنائه هو أنا آخر . كما أنه يسعى لمصلحتهم كما يسعى لمصلحته الشخصية . **(ينـدهش لتوقفها عن مداعبة شعره)**

فيكتوار : **(ضاحكة)** ها ! ها !

ماكسيم : **(مركزاً)** يسعى لمصلحتهم كما يسعى لمصلحته الشخصية .

فيكتوار : **(كما لو أنها لم تفهم شيئاً)**هل هناك ما يضايقك يا أستاذ ماكسيم؟

ماكسيم : على الإطلاق !... إذا لم يكن لديك مانع ... هل ؟

فيكتوار : تفضل !... لا ، اسأل ديكارت **(تشير بيدها إلى الكتاب)**

ماكسيم : **(جالساً على الأريكة)** لكنه يلزم الصمت في هذا الموضوع .

فيكتوار : إذن ، أغـلق كتابك ! **(تغلقه في يديه)** هل يجب على شاب في مقـتبل العمر مثلك أن يتعلم الحب من خلال كتاب !... هل يمكن أن يـتعلم المـرء السباحة وهو جالس على كرسي . ضع كتابك جانباً!... **(تأخذه مـن يديـه وتجلس إلى جواره)**

ماكسيم : ماذا أصابها ؟

فيكتوار : **(تقـبض علـى كتفيـه)** ألا تـرى أنـك تهمـل فـي حـق نفسـك . **(تهندم له ملابسه)** ما هذه النظارة القديمة ؟ **(تخلعها من علـى وجهـه)** ألا ترى الآن بشكل أفضل ؟

ماكسيم : أفضل كثيراً !

فيكتوار : **(وقد انتقلت خلف الأريكة)** ثم لماذا تحاول دائماً أن تبدو أكبر من سنك؟ بما أن الله قد وهبك جمالاً ، فلماذا لا تحاول أن تبرزه ؟ **(تسوي له شعره)**

ماكسيم : **(وقد أغلق عينيه)** أنت على حق . جميل ما تفعلينه بي .

فيكتوار : **(تضمه إلى صدرها)** آه ! تيتى ! تيتى !

ماكسيم : أنا مرتاح كده !

فيكتوار : امسك **(تعطه المرآة)** ألا ترى أنك أفضل هكذا ؟

ماكسيم : صحيح . أنا أفضل مما كنت عليه قبل ذلك .

فيكتوار : بالطبع .

ماكسيم : لـــيس هنـــاك أي شـــك أننـــي أصـــبحت أفضـــل بكـــل المقـــاييس **(يعاود القراءة)** يفضل مصلحتهم على مصلحته الشخصية .

فيكتوار : **(وقد أصابها الإحباط)** أوه !

ماكسيم : **(يكمل القراءة)** " غالباً ما يفضل مصالحهم على مصالحه "

فيكتوار : **(جافة)** يا أستاذ ماكسيم !

ماكسيم : إلى اللقاء يا آنسة !

فيكتوار : إلى اللقاء !

ماكسيم : يا آنسة ! يا آنسة !

فيكتوار : **(تخرج من جهة اليمين)** مش معقول . إنسان بارد .

ماكسيم : **(يعاود القراءة)** " إن الحب الذي يكنه الشرفاء ... **(يسمع صوت جلبة فـــي الكواليس فيضع يديه على أذنيه حتى يستطيع القراءة)** إن الحب الذي يكنـــه الشرفاء لأصدقائهم هو من ذلك النوع ...

المشهد السابع

{ ماكسيم – مارسيل – بنجليه – باياردان – مدام بنجليه }

مارسيل : **(غاضبة)** أوه ! أوه !

باياردان : ماذا بك يا عزيزتي ؟

مارسيل : ما بي هو أنك جعلت حياتي معك مستحيلة .

مدام بنجليه : آه ! وماذا ستقولين يا صديقتي العزيزة عندما يمر على زواجك عشـــرون عاماً مثلي .

بنجليه : الآن تشتكين ! لقد جعلت حياتك غاية في السعادة .

باياردان : **(موجهاً كلامه إلى مارسيل)** وأنا أيضا .

الاثنتان : **(إلى زوجيهما)** غاية في السعادة !

بنجليه وبايارادن: نعم غاية في السعادة .

مارسيل ومدام بنجليه: ليس هناك أي سعادة .

بايارادن وبنجليه: بلى ، لقد جعلت حياتك مليئة بالسعادة والهناء .

الأربعة : **(معاً)** كلا ! **(يتعاركون معاً)**

ماكسيم : **(وقد نهض من مكانه)** كيف يمكن للمرء أن يعمل في جو كهذا ؟ سأذهب من هنا ! **(يخرج)**

مارسيل : أتساءل دائماً ، ما الذي دفعني لأرتبط بالأستاذ . هل يتصرف بالشكل الذي يجب أن يكون عليه الزوج ؟

بايارادن : **(مغيظاً بسبب العتاب الذي يسمعه من زوجته)** أوه !

مارسيل : لا، هذا الرجل يتصور أنه تزوجني لأعتني بالمنزل وأسهر على حراسته. وبخلاف ذلك ، ماذا أعني أنا بالنسبة له ؟ لا شيء !... إنه يعاملني كما لو كنت كماً مهملاً !... إنه لا يكاد يراني .

مدام بنجليه : كيف ؟ كيف ذلك يا صديقتي الصغيرة ؟ حقا هو لا يهتم بك ! هذا شيء فظيع !

بايارادن : لا ، لا ! هذه مبالغة !

مدام بنجليه : **(إلى بايارادن)** هل تعلم ، لقد مضى على زواجي بالأستاذ بنجليه أكثر من عشرين عاماً ، لكن إذا حاول أن يتصرف مثلك...آه! آه

بايارادن : **(بصوت خافت)** كيف ؟ أحقا ما تقوله زوجتك ؟

بنجليه : **(بصوت خافت)** إنها تمدح نفسها .

بايارادن : **(موجها كلامه إلى زوجته)** والآن ماذا تريدين ؟ تريدين ألا أذهب لأتابع عملي ؟ أليس كذلك .

مارسيل : أوه ! اذهب !... سواء ذهبت إلى عملك أو لم تذهب ، لا أشعر بأي فرق. أنت دائماً بعيد عني !

بايارادن : نفس الأسطوانة القديمة !

مارسيل : يجب أن أعترف لك أن فكرتي عن الزواج كانت مختلفة . يكفيك أنني امرأة عفيفة، "أنا لي الجنة"، لقد حافظت على شرفك طوال فترة زواجنا .

باياردان : آه ، هذا موضوع آخر !

بنجليه : في هذا ، معها حق .

باياردان : آه ! أغرب عن وجهي الآن ، أرجوك لا تتفوه بأي كلمة ولا تتدخل فيما لا يعنيك .

مارسيل : أحذر من أن يأتي اليوم الذي أحاول فيه أن أبحث عن السعادة في مكان آخر ، السعادة التي لم توفرها لي في بيتي !

باياردان : أنت ؟

مارسيل : ولم لا ؟ هناك من هن أقل جمالاً مني ، وقد استطعن العثور على من يُضمد جراحهن .

باياردان : **(وهو يضحك)** لا تغضبي نفسك يا عزيزتي ، اذهبي وابحثي عمن يضمد جراحك .

مارسيل : لا تتحداني !... أستطيع إذا أردت أن أجد أكثر من واحد ، لدي الكثير من المعارف .

باياردان : اذهبي إذن لتبحثي عنهم ، معارفك هؤلاء .

مدام بنجليه : باياردان ، لا تغضبها من فضلك !

باياردان : هي التي تحاول أن تغضبني بكلامها هذا . أكرر ما سبق وقلته. إذا أرادت أن تبحث عن رجل آخر ، فلتفعل . ولكن هل بوسعها أن تجد أحداً من الأساس ، ومن هذا الذي سيتحملها ؟

مارسيل : **(غاضبة)** أوه ! أستاذ بنجليه !

بنجليه : هذا جنون ! أنت مجنون !

مارسيل : إذن ، الأمر كذلك ! تذكر أنك أنت الذي دفعتني لذلك .

باياردان : بالضبط ، إلى اللقاء !

مدام بنجليه : باياردان ، قبّل زوجتك !

باياردان : أنا ؟ مستحيل ! **(يهم بالانصراف)**

مدام بنجليه : **(تجري خلفه)** باياردان ! باياردان !

بنجليه : **(أمام الباب)** هذه حماقة منك ! **(باياردان ومدام بنجليه يخرجان)**

المشهد الثامن

{ بنجليه ، مارسيل }

مارسيل : **(وقد جلست على الأريكة وهي في قمة الغضب)** هل رأيت كيف يتحدث معي ؟ هكذا يتحدث معي باياردان ، طريقة فظة !

بنجليه : **(يتردد قليلاً ثم يقول فجأة)** مارسيل ! مارسيل ! أنا أحبك !

مارسيل : **(تقوم فجأة من مجلسها)** ماذا ؟

بنجليه : آه ! لا ، لا ! أنا في غاية الحماقة . تشهدين أنني قلت له كل ما يجب أن أقوله . لقد قمت بواجبي على أكمل وجه ، أليس كذلك؟

مارسيل : نعم !

بنجليه : لقد قلت له أنه ارتكب حماقة ! والغريب أنه مصر على حماقته. أنا لا أتذكّر من كل ذلك سوى أنك هددتيه بالبحث عن رجل غيره ، وأجابك بأنه موافق !... إذا كان لديك شخصية ، فلتبحثي عن رجل غيره . آه ! لكن ...

مارسيل : فعلا ! أنت على حق !

بنجليه : ولا تقولي لي أنك لا تجدين أحداً ، فأنا أمامك .

مارسيل : أنت ؟

بنجليه : نعم ، أنا !... أنا لا أعلم سوى شيء واحد : أنه أهانك أمام الجميع !... وأنا من ناحيتي سأرد عنك هذه الإهانة !... لقد تحداك فزعم أنك غير قادرة على اتخاذ عشيق !... وأنا قبلت هذا التحدي. سأكون أنا هذا العشيق .

مارسيل : أنت ؟

بنجليه : نعــم أنا . ليس لسبب ســوى أنني لا أقبل أن يقوم أحدهــم بإهانة امــرأة أمامي ، يشهد الله أنني ما كنت أتمنى أن أوضع في مثل هذا الموقف ، وإنني أتعذب . مارسيل ! مارسيل ! أنا أحبك . **(يريد أن يضمها إليه)**

مارسيل : **(وهي تحاول أن تبتعد عنه)** أنت لا تدرك ما تقول يا أستاذ بنجليــه !... ولكن ، واجبي !...

بنجليه : أيتها المسكينة ، المضحية !... تتحدثيــن عن الواجب ... يجب أن تعلمــي يا مارسيل أن في حياتنا لحظات ينبغي علينا فيها أن ننسى واجباتنا .

مارسيل : أوه !

بنجليه : وهل تعتقدين أنني لا أنسى واجبي الآن ، هل نسيت أنني متزوج، وما هو موقف زوجتي ؟ ورغم كل ذلك ، فأنا لن أتردد فيما سبق وقلته لــك ، لأن الأمر يتعلق بهدف أسمى وأنبل .

مارسيل : موافقة !

بنجليه : لقــد أُهنــت ، وإذا أُهــين الرجــل ، فيجــب عليــه أن يأخــذ حقــه ويرد اعتباره .

مارسيل : نعم !

بنجليه : فلنمض إذن فيما اتفقنا عليه . **(يضع يده في يدها)**

مارسيل : ولكن كيف ؟

بنجليه : معا ، يداً بيد . **(يجذبها من يدها)**

مارسيل : آه ! بنجليه ! لا ، لا أستطيع .

بنجليه : ماذا ؟ هل تترددين ؟ آه ! مارسيل ... لا تتراجعي !... لا تتراجعــي . **(يضرب الأرض برجليه وقد اشتد غضبه)** هل نسيت الإهانة التي وجهها إليك ، وأمام الجميع ؛

مارسيل : **(بغضب)** لم ولن أنساها !

بنجليه : إذن ، ماذا هناك ؟ هل أنت قلقة بشأن واجباتك ؛ سأسألك سؤالاً واحـداً : هل قام هو بالوفاء بواجباته نحوك ؟

مارسيل : أبداً !

بنجليه : إذن ، لا لوم عليك .

مارسيل : بالضبط !

بنجليه : **(وقد أخذ يديها)** كلما أتذكر أن لديه أجمـل امرأة يمكن أن يحلم بهـا أي شخص ، ويعاملها بهذا الشكل ...

(تبكي مارسيل ويجفف بنجليه دموعها)

مارسيل : **(تواصل البكاء)** نعم ! **(تأخذ منديلها من يد بنجليه)** هذا منديلي

بنجليه : لكنه لا يحبك !... إنسان متقلب !

مارسيل : **(وهي تشير إلى باب العمق)** واسمه باياردان !... وهو كذاب !

بنجليه : **(يهمس في أذنها)** هيا ! هيا . الانتقـام ينتظرنا . فلنمض في طريقنا حتى يكون انتقاماً كبيراً مزلزلاً .

مارسيل : **(فجأة تلتفت إليه)** أنت على حق ، أشـكرك لأنك أرشدتني إلـى كيفيـة الانتقام ، أشكرك لأنك ذكرتني بواجبي !

بنجليه : **(في غاية الرقة)** سـوف ترين أنني مختلف عن أي رجـل آخر.أنا حنون ،رقيق ،دافئ المشاعر ،باختصار أنا الذي أستحقك

مارسيل : **(تنظر إليه بسعادة)** آه ! بنجليه ... صحيح أنك قبيـح الشـكل ولكنـك تستطيع النفاذ إلى قلوب النساء .

بنجليه : آه ! أشكرك ! مارسيل ! أشكرك !

مارسيل : يعلـم الله أنك لو قلت لي هذا الكلام قبل ساعة ، لما تقبلته . ولصـددتك بكل قوة .

بنجليه : إذن ، فقد جئت في الوقت المناسب .

مارسيل : الآن أستطيع أن أقول لك : تحدث إليّ ، وجه إليّ أي أمر ، ستجدني دائماً رهن إشارتك . (يضع يده في يدها) آه ، مارسيل!... مارسيل!... أنا في بلاد الأحلام .**مدام بنجليه** : بنجليه ! بنجليه !

بنجليه : ها أنا قد عدت إلى أرض الواقع . اسمعي يا مارسيل ، ليس لدينا الكثير من الوقت ! إن زوجتي قادمة ! هذا المساء زوجك سيغادر البيت وستكونين بمفردك ، وسأحاول من ناحيتي أن أؤجل كل ارتباطاتي .

مارسيل : نعم !

بنجليه : سآتي لآخذك ونرحل .

مارسيل : لكن ، إلى أين ؟

بنجليه : لا أعلم بعد ... لكنني سأقول لك ، على أن نبدأ بعد ذلك رحلة الثأر . زوجتي ! هس ! **(يبتعد عن مارسيل ويقترب ويتوقف عند المنضدة)**

المشهد التاسع

{ مارسيل ، بنجليه ، مدام بنجليه }

مدام بنجليه : آه ، أنت هنا يا بنجليه . كنت مع صديقك المهذب باياردان !

بنجليه : لماذا ؟

مدام بنجليه : حينما كنت أحاول بدافع الصداقة التي تجمعني بك يا مارسيل ، أن أعيد الأمور إلى ما كانت عليه ، وجدته يقول لي : اغربي عن وجهي ، لا تتدخلي فيما لا يعنيك .

مارسيل : هذا لا يُدهشني منه !

بنجليه : لكن هذا الأسلوب غير لائق .

مدام بنجليه : أليس كذلك ؟

بنجليه : بالنسبة لك ؟

مدام بنجليه : نعم !

بنجليه : أختها الكبرى .

مدام بنجليه : **(موجهة كلامها إلى مارسيل)** كم أشفق عليك . كيف تحتملين أن تكوني زوجة لهذا الرجل .

مارسيل : هذا !... لذلك ...

مدام بنجليه : ماذا هناك ؟

مارسيل : لا شيء .

مدام بنجليه : فقط إذا حاول زوجي العزيز ...

بنجليه : أنا يا عزيزتي ؟

مدام بنجليه : لن أرحمك .

مارسيل : ماذا ستفعلين ؟

مدام بنجليه : سأتخذ لي عشيقاً .

بنجليه : **(يحاول أن يمنع نفسه من الضحك)** أوه ! أنت لن تفعلي ذلك !

مدام بنجليه : بل سأفعل .

بنجليه : كم يسعدني أن أرى ذلك .

المشهد العاشر

{ بنجليه ، مدام بنجليه ، مارسيل ، فيكتوار }

فيكتوار : **(تدخل حاملة البريد)** سيدتي ، لقد أحضر أحدهم هذا الفستان ، إنه خاص بالسيدة باياردان .

مارسيل : آه ! نعم ! هذا فستان قمت بتفصيله . هل تسمحين ؟

مدام بنجليه : لعل الفستان الجديد يُنسيك قليلاً مآسيك الزوجية . إلى اللقاء يا صديقتي العزيزة !

مارسيل : إلى اللقاء !... **(تنظر إلى بنجليه)** إلى اللقاء أنت أيضاً .

بنجليه : إلى اللقاء ! **(بصوت خافت)** إذن ، اتفقنا ؟

مارسيل : نعم **(وهي تهمس)** هو الذي بدأ .

(تخرج)

فيكتوار : سيدتي ، هذا هو البريد .

مدام بنجليه : ضعيه هنا ! **(تجلس على الأريكة)**

بنجليه : **(يحدث نفسه)** والآن ، أين أستطيع العثور على مكان سري لا يعرفـــه أحد . آه ! كم أنا أحمق !...

(يضرب على المنضدة كمن يقول : وجدتها)

مدام بنجليه : لا تُحدث ضجيجاً ! **(بعد أن قرأت)** آه ! فيكتوار ، لن أتناول العشاء هنا الليلة .

بنجليه : **(على حده)** لن تتناول العشاء هنا الليلة . عظيم !**(بصوت مرتفع)** إذن أين ستتناولين العشاء ؟

مدام بنجليه : في فيل دافراي ...عند أختي ...يبدو أنها ليست على ما يرام!... اقرأ **(تعطي له الخطاب)** .حتى إذا لم أرجع هذه الليلة ، لا تقلق ... فقد أمضى الليلة معها إذا ساءت حالتها .

بنجليه : عظيم ! عظيم !

مدام بنجليه : هل فهمت يا فيكتوار ، تعدين العشاء لسيدك فقط .

فيكتوار : حاضر يا سيدتي . **(تخرج من الجهة اليمنى)**

المشهد الحادي عشر

{ بنجليه ، مدام بنجليه }

بنجليه : **(يتصفح الجرائد وقد أعطى ظهره لزوجته)** لنـــرى إذن ، الفنـــادق ، الفنادق !...

مدام بنجليه : **(وقد فتحت أحد الخطابات)** صانعة القبعات بعثت لي الفاتورة .

بنجليه : **(بصوت عال)** هاهي إذن !

مدام بنجليه : ماذا ؟

بنجليه : لا شيء ! أنا أقول:هاهي إذن!صانعة القبعات تبعث لك الفاتورة

مدام بنجليه : أعلم ، أنا الذي قلت ذلك .

بنجليه : آه ، صحيح !

مدام بنجليه : في بعض الأحيان ، تتفوه بأشياء ليس لها معنى .

بنجليه : **(وهو يضغط على أسنانه)** نعم . **(يكمل قراءة الصحيفة)** فندق ترميدور ، لا . فندق البطريق والســيدة المحبوبة .

مدام بنجليه : **(وقد فتحت الخطاب الثاني)** أوه !

بنجليه : ماذا هناك ؟

مدام بنجليه : انظر ماذا يرسلون .

بنجليه : ما هذا ؟

مدام بنجليه : كُتيبات بها أسماء الفنادق ! واحد ، اثنان ، ثلاثة .

بنجليه : كتيبات فنادق .

مدام بنجليه : اسمع هذا ! قمة الخصوصية ! " فندق الحرية " ٢٢٠ شارع بروفانس اللمتزوجين ، إمكانية الحجز جماعيا أو بشكل منفصل .

بنجليه : جماعيا أو بشكل منفصل ؟ هل يوجد مثل ذلك ؟

مدام بنجليه : انظر بنفسك . **(تعطيه الكتيب)**

بنجليه : صحيح .

مدام بنجليه : هذا الفندق خاص بمن يقومون بمغامرات عاطفية .

بنجليه : **(بصوت خافت)** إنه مناسب لي تماما . **(على حده)** غرف بجميع الأسعار .

مدام بنجليه : هناك تخفيضات كبيرة لمن يحجز اثنتي عشرة ليلة . شيء سخيف !

بنجليه : **(يضع الكتيب في جيبه)** شــيء سخيف ! **(على حده)** سأحجز اثنتي عشرة ليلة .

مدام بنجليه : **(تنهض)** من يظنونني حتى يرسلوا لي بمثل هذه الأشياء .

(تأخذ الكتيبات وتلقيها على الأرض)

المشهد الثاني عشر

{ بنجليه ، مدام بنجليه ، فيكتوار }

فيكتوار : **(تدخل)** هناك شخص يطلب مقابلة سيدتي وسيدي .

مدام بنجليه : شخص ؟ من يكون ؟

فيكتوار : أعطاني هذه البطاقة .

مدام بنجليه : آه ! ماتيو ! بنوا ! إنه صديقنا ماتيو !

بنجليه : كيف ذلك ؟ إذن فقد غادر فالنسيان !... فيكتوار ، أدخليه .

فيكتوار : حاضر يا سيدي .

مدام بنجليه : آه ! أولا ، اجمعي هذه الأوراق المتناثرة في كل مكان .

فيكتوار : **(تجمع الأوراق)** حاضر يا سيدتي . **(على حده)** ما هذا ! هذه كُتيبات!

مدام بنجليه : هيا ! **(تخرج فيكتوار)** " ماتيو " هنا ! صديقنا العزيز !

بنجليه : كم يسعدني أن أراه، كان رقيقاً معنا طوال فترة إقامتنا عنده في فالنسيان .

مدام بنجليه : كل ما أخشاه هو ألا نكون قادرين على أن نقدم له مثل ما قدم لنا من كرم الضيافة ، لقد أقمنا عنده طيلة خمسة عشر يوماً !

بنجليه : لقد كان كريماً للغاية معنا .

مدام بنجليه : لم نشعر عنده بأي غربة ، كان يشعرنا بأنه كان ممتناً لنا لوجودنا عنده ، وكان متحدثاً لبقاً .

بنجليه : من الطبيعي أن يكون المحامي متحدثاً لبقاً .

المشهد الثالث عشر

{ بنجليه ، مدام بنجليه ، ماتيو ، فيكتوار }

فيكتوار : تفضل يا سيدي !

بنجليه : هاهو صديقنا العزيز !... أهلا بك يا عزيزي ماتيو .

مدام بنجليه : يا لها من مفاجأة سارة ! **(ماتيو يُقبّل يد مدام بنجليه)**

بنجليه : كم هو لطيف أن تأتي لزيارتنا !

مدام بنجليه : **(تشير إليه ليجلس على الأريكة)** تفضل بالجلوس يا ماتيو .

بنجليه : أعطني الشمسية ! أنت مُبتل .

(يذهب ويضعها بجوار النافذة)

ماتيو : آه ! يا أصدقائي ، أنا في غاية الســـ... الســـ...

بنجليه : عفواً ؟

ماتيو : أقول أنني في غاية الســـ ... عادة لرؤيتكما !

مدام بنجليه : عزيزي ماتيو استرح ، يبدو أنك متعب .

ماتيو : **(بعد أن جلس)** أنا مســـ ... تر ... يح .

بنجليه : ما الذي اعتراه ؟

ماتيو : آه ! يا أصدقائي ! أنتم لم تتوقعوا أن تروني مرة أخرى .

بنجليه : **(وقد جلس بجوار الأريكة)** ما الذي أصابه ؟ **(موجهاً كلامه إلى ماتيو)** هل حدث لك مكروه ؟

ماتيو : لماذا ؟

بنجليه : يبدو لي أنك تتحدث بشيء من الصعوبة... غير ملموسة... ولكن...

مدام بنجليه : في الواقع ، طوال الخمسة عشر يوماً التي قضيناها عــندك ، لم نشـــعر بـــ... بل على العكس !

ماتيو : آه ! هذا الصيف ! طوال الخمـــ...سة عشـــ...ر يوماً ...كان الجو بد...

بنجليه : كان الجو بد... ؟

ماتيو : انتظر ، لم أكمل حديثي بعد!... كان الجو بد...! **(يضرب الأرض بقدمه ثم يصرخ)** كان الجو بديعاً .

بنجليه وزوجته: **(يبدو أنهما لم يفهما شيئاً مما قال)** آه ! آه !

ماتيو : عندما يكون الجو بد ...

بنجليه : ... يعاً !

ماتيو : فإنني أتحدث ... مثل جميع الناس .

مدام بنجليه : أكمل إذن !

ماتيو : أما في هذا الوقت من العام ، أعني عندما ... تسقط الـــ... الـــ...

بنجليه : ماذا تقصد ؟

ماتيو : الأمـــ... الأمطار !

بنجليه : لن ننتهي اليوم ! لا تتعجل وخذ راحتك .

ماتيو : إن طفلي الصغير مثلي بالضبط . طفلي ، طفلي ...

مدام بنجليه : لا تتعجل ، خذ راحتك ، نحن معك .

ماتيو : في هذا الوقت من العام ، يحدث لي اضطراب .

مدام بنجليه : عجيبة !

بنجليه : هذه هي أول مرة ، أرى فيها مثل ذلك .

ماتيو : وعندما تهب عاصفة ، لا أنطق بكلمة واحدة !

بنجليه : أخرس تماما .

ماتيو : وهذا الأمر مُـــ... مُـــ ...

بنجليه : مزعج !

ماتيو : كلا !

بنجليه : **(وقد نهض من مكانه)** أفهمك .

ماتيو : لا ! أريد أن أقول مـــ... مـــ... معطل للعمل ! لا ! أقصد ... هذا ليس ما أقصده ...

مدام بنجليه : بالطبع ، خاصة بالنسبة لمحـــام مثلك ... كيف تتصرف عندما تكون فـــي المحكمة ؟ أعني عندما تترافع في إحدى القضايا ؟

ماتيو : ويكون الجو ممطراً ؟ أبداً ، كل ما هنالك ، أنني ... أطلب الـــ... الـــ...

بنجليه : تقصد ... عقد جلسة خاصة .

ماتيو : **(يضـــرب الأرض بقدمـــه)** لا بـــل أطلـــب الـــــ... التأجيـــل لمـــدة أسبوع مثلا .

بنجليه : إذن في السنوات المطيرة ، أنت لا تحقق أي أرباح .

ماتيو : بالمرة !

بنجليه : **(وقد شد على يدي ماتيو)** كم هو ظريف منك أن تتذكرنا ونكون أول من تفكر في زيارته !

ماتيو : هل تعتقد يا عزيزي ، أن ... أن ...

بنجليه : ماذا يريد أن يقول ؟

ماتيو : إن من يقوم بزيارتي ، يظل دوماً قريباً إلى قلبي !

بنجليه : حقاً !

مدام بنجليه : إن السيد ماتيو دائماً رقيق العبارة .

ماتيو : أنا لم أنـــ ... س ما قلته لي في الصيف الماضي : إذا حدث وجئت إلى باريس ، لا تنزل إلا عندنا .

بنجليه : هذا ما أرجو أن تفعله .

مدام بنجليه : إنها لمفاجأة سارة .

بنجليه : بإمكانك المكوث كما تريد . يوماً ، يومين ، بل ثلاثة ! أعتقد أنك ستمكث ثلاثة أيام .

ماتيو : لا !

مدام بنجليه : نحن في شوق إليك ، يُسعدنا أن تبقى معنا .

بنجليه : هذا يُسعدنا كثيراً .

ماتيو : لا .

بنجليه : سأغضب !

ماتيو : لا ، سأبقى عندكما لمدة شهر كامل .

بنجليه وزوجته: **(وقد بردت حماستهما)** آه ! آه ! ظريف ، هذا ظريف ، بالطبع.

ماتيو : وقد أتيت لأطلب منكما دون أدنى تكلف أن تقوموا بتضييفي .

مدام بنجليه : ستبقى لمدة شهر إذن ؟

ماتيو : نعم .

بنجليه : على كل حال ، نحن في غاية السعادة ! **(يخلع ماتيو معطفه)**

مدام بنجليه : **(بصوت خافت إلى بنجليه)** شهر ! قد يكون هذا كثيراً ! نحن لم نمكث عنده سوى خمسة عشر يوماً .

بنجليه : نعم! لكن لا تنسى أننا كنا اثنين ! الحسبة مضبوطة ! **(موجهاً كلامه إلى ماتيو)** آه ! عزيزي ماتيو !

ماتيو : أتمنّى ألا أكون قد سببت لكما أي إزعاج .

بنجليه : على الإطلاق ! أنت على الرحب والسعة ، أنت لن تحتل مكاناً كبيـراً ... ليس معك سوى حقيبتك ...

ماتيو : آه ! هناك مفاجأة ...

بنجليه : أحب المفاجآت ! **(إلى زوجته)** ! لديه مفاجأة لنا !...

مدام بنجليه : مفاجأة ! كم هذا لطيف !... إنه يفكر في كل شيء .

المشهد الرابع عشر

{ بنجليه ، مدام بنجليه ، ماتيو ، فيكتوار ، الحمالون }

فيكتوار : **(تدخل)** سيدتي !... هناك حقيبة جاء بها حمّال .

ماتيو : إنها لي .

بنجليه : هذه أشياؤك ! **(أحد الحمالين يدخل وهو يحمل حقيبة على ظهره) (فيكتوار تخرج)**

ماتيو : إذا سمحت ضعـ ... ضعـ...

الحمال : ضعـ...

ماتيو : ... عها هنا !

الحمال : ماذا ؟

بنجليه : يقول لك السيد ضعها هنا ! إذن ضعها هنا ! يبدو لي أن السيد يتحدث الفرنسية .

الحمال : بالطبع ! **(يُساعده بنجليه في إنزال الحقيبة)**

ماتيو : كم تريد ؟

الحمال : أربعين فرنكاً . **(ماتيو يعطي له النقود)**

مدام بنجليه : **(تنظر إلى الحقيبة)** يا إلهي ! ما هذه الحقيبة الكبيرة ؟

بنجليه : صحيح ! لعل بها قطعاً أثرية ! على كل حال ، سنضعها في غرفتك.

فيكتوار : **(تدخل)** من هنا ، من هنا ! **(إلى مدام بنجليه)** هناك حمالون جاءوا بحقائب أخرى .

بنجليه : آخرون ؟ **(يدخل حمالون آخرون !)**

ماتيو : هذه حقائبي !

مدام بنجليه : حقائبك ؟ واحد ، اثنين ، ثلاثة ، أربعة . شيء مخيف !

ماتيو : هذه هي المفاجأة !

مدام بنجليه : مفاجأة ، إنه الجنون بعينه !

بنجليه : ماتيو ، هل أنت في وعيك ؟

ماتيو : لماذا ؟

مدام بنجليه : ماذا يحمل في كل هذه الحقائب ؟

بنجليه : قطعاً بها أشياء مهمة أعدها لنا صديقنا ماتيو . لا شك أن صديقنا ماتيو قد أحضر لنا هدايا قيمة .

ماتيو : **(إلى بنجليه)** بنجليه ! لم يعد لدي فكه ، إذا سمحت ، أعط هؤلاء الحمـــ ... الحمـــ...

بنجليه : الحمالين .

ماتيو : **(يحاول أن يُنهي الكلام)** مائة فر ... نك .

بنجليه : نعم ! نعم ! والآن ، أيها الأبطال ، قبل أن تنصرفوا اذهبوا إلى المطبخ ، وليأخذ كل منكم مشروباً !

الحمالون : نشكرك يا سيدي ! **(يخرجون)**

بنجليه : **(على حده)** هل الحقائب كبيرة هكذا في الريف ؟

مدام بنجليه : سنفتحها الآن .

ماتيو : **(يحاول أن يوقفها)** لماذا ؟

بنجليه : لنرى المفاجأة !

ماتيو : لا ! لا !

مدام بنجليه : يريد أن يثير فضولنا .

ماتيو : سوف ترينها فيما ... فيما ...**(يضرب الأرض برجليه)** فيما بعد

بنجليه : **(وقد تفادى الضربة)** الحمد لله !

مدام بنجليه : نحن نعترف أنك كنت كريما معنا للغاية !

بنجليه : لقد رأيت أناساً كرماء ، لكن أن يصل الكرم إلى هذا الحـ... الحـ...

ماتيو : **(بكل برود)** الحد .

بنجليه وزوجته: **(وقد أصابتهما الدهشة من عدم تلجلجه)** أوه !

(بنجليه يشد على يديه)

ماتيو : نسيت أن أقول لكما أنني أتلجلج في كلامي أنا لا في كلام الآخرين .

المشهد الخامس عشر

{ مدام بنجليه ، بنجليه ، فيكتوار ، بنات ماتيو }

فيكتوار : **(تدخل)** سيدتي ، هناك مجموعة من الفتيات الصغيرات نزلن من حافلة جاءت من محطة السكك الحديد .

ماتيو : هل وصلن ؟ فليدخلن !

فيكتوار : **(تخرج)** وهو كذلك يا سيدي !

ماتيو : **(يوجه كلامه إلى بنجليه وزوجته)** آه ! آه ! إنها المفاجأة .

بنجليه وزوجته: مـــــاذا ؟

ماتيو : ألا تعرفان بناتي ؟

بنجليه : لا .

ماتيو : عـــندما أتيتـــم في الصيف ، كنت بمفردي ، في الواقع ، منذ أن توفيـــت زوجتي ، آه ... منذ ثماني سنوات !

بنجليه : آه !... فهمت .

ماتيو : أدخلت بناتي الدير ، لكن للأسف ، منذ فترة بدأ الدير في صرف الفتيـــات لأن عدداً كبيراً منهن أصيب بالغدة النكا... النكا...

بنجليه : شيء طبيعي !

ماتيو : النكا... النكا... فية ... النكافية .

مدام بنجليه : فهمت !

ماتيو : لقد خرجن من الدير ... وقلت لنفسي : بما إن عائلة بنجليه لا تعـــرفهن ، فهذه فرصة لكي يتعرفوا عليهن .

بنجليه وزوجته: نعـــم ؟

ماتيو : وقد فضلت أن آتي أنا قبلهن حتى أمهد لقدومهن .

مدام بنجليه : هذه هي المفاجأة ؟

ماتيو : **(سعيداً)** بالطبع .

بنجليه : وماذا عن هذه الحقائب ؟

ماتيو : هي حقائب بناتي !

بنجليه وزوجته: آه ! صحيح !(صوت ضجيج البنات)

ماتيو : ها قد وصلن ! ... ادخلن !

بنجليه : أربعة ؟

مدام بنجليه : هذه هي إذن المفاجأة التي حدثنا عنها .

ماتيو : تعالين يا بنا... بنا...

الفتيات : **(في كورس)** ...تي .

ماتيو : لقد سبق وأخبرتكن عن أصدقائي عائلة بنـــ ... بنـــ...

الفتيات : بنجليه .

ماتيو : هاهم ، قبلوهن !

الفتيات : **(في كورس)** آه ! أستاذ بنجليه ... مدام بنجليه .

بنجليه وزوجتـــه: **(محاولين الدفاع عن أنفسهم في مواجهة الفتيات)** نعم ! نحن في غايـــة السعادة ! لكن...

مدام بنجليه : هذا يشبه الغزو .

بنجليه : سحابة من الجراد !

مدام بنجليه : الأمـــر ســـيان !... لـــم نكـــن نعـــرف أن لـــديك هـــذا العـــدد الكبيـــر من الفتيات .

ماتيو : **(فخوراً بنفسه)** آه !

بنجليه : ماذا ستفعل بهن الآن ؟ هل ستصحبهن إلى دير آخر ؟

ماتيو : لا ...! أنا أفضل الانتظار إلى أن تنتهي هـــذه الموجة من مرض الغـــــدة النكافية الذي أصيب به الكثيرون .

بنجليه : لكن ، أين سينامون ؟

ماتيو : هنا !

مدام بنجليه : ماذا ؟

بنجليه : هنا ؟ لا ... آه ! ... لا .

ماتيو : كيف ؟ أنت الذي قلت لي بنفسك ...

بنجليه : **(وقد توجه صوب ماتيو)** نعـــم ، قلت لك ، قلت لك أن تـــأتي عنـــــدي ، ولكنها عبارات نقولها بدافع المجاملة ليس أكثر !

ماتيو : أوه !

بنجليه : حتى إذا كنت قبلت أن تأتي لتُقيم عندي ... ليس هناك مشكلة ، المشكلة هي أن تأتي ومعك هذا العدد من البنات .

ماتيو : نعم ، ومع ذلك يا صديقي ...

بنجليه : آه ، هل تعتبر بيتي ثكنة عسكرية ؟

ماتيو : لو كان بيتك ثكـ... ثكنة عسكرية ، لما اصطحبت بناتي إليه .

بنجليه : **(يربت على صدر ماتيو)** شيء غريب ! **(إلى مدام بنجليه)** الغريب أنه يعتقد أننا قد فتحنا بيتنا لإيواء الغرباء ! باريس تختلف اختلافاً كلياً عن الريف .

مدام بنجليه : لكن الخطأ خطؤك أنت ! إذا لم تُلح في دعوتك !

بنجليه : هل أنا الذي ألححت ؟ أذكرك أنك أنت التي قلت لي : لقد مكثنا عنده خمسة عشر يوماً وليس هناك وسيلة أخرى لكي نرد له الجميل سوى أن ندعوه ليقيم عندنا ...

مدام بنجليه : **(تربت بخفة على كتف ماتيو)** قلت لك ذلك ، ولكنني لم أتصور أنه سيوافق .

بنجليه : إنه خطؤه لأنه لم يُحسن التفكير .

مدام بنجليه : إذن الخطأ خطؤه هو ! لكنني أقول لك أنه كان بوسعنا تجنب كل هذا الحرج لو أنك اكتفيت بدعوته مرة واحدة ... مرة واحدة فقط من باب الأدب واللياقة ... ويقينا ما كان ليأتي . لكنك أصررت وألححت ! وكان من الطبيعي أن يُصدقك ، ويجد نفسه مضطراً أن يلبي دعوتك .

بنجليه : هل الأمر كذلك ؟ أنت تلتمسين له الأعذار .

ماتيو : **(وقد ارتسم الاندهاش على وجهه)** أفهم من ذلك أننا يجب علينا أن نرحل ...

بنجليه : بالطبع ، لأن المكان لا يسعنا جميعاً .

ماتيو : وهو كذلك ! هيا يا بنات ! فلتشكرن الأستاذ بنجليه وزوجته على حسن استقبالهم لنا .

الفتيات : **(يُسلمن على بنجليه وزوجته)** شكراً يا سيدي ! شكراً سيدتي !

بنجليه : **(لزوجته)** انظري إذا كان الحمالون لا يزالون في المطبخ ، إذا كانوا لا يزالون هناك ، اطلبي منهم أن يأتوا ليحملوا هذه الحقائب **(تخرج)**

المشهد السادس عشر

{ مدام بنجليه ، بنجليه ، ماتيو وبناته ، مارسيل ، الحمالون }

مارسيل : **(تدخل من الجهة اليمنى)** ما كل هذه الحقائب ؟

مدام بنجليه : ادخلي يا عزيزتي ! سأذهب لأطلب منهم أخذ الحقائب . **(تخرج)**

ماتيو : **(يلمح مارسيل تدخل من الباب ، فيتقدم لتحيتها)** سيدتي !...

بنجليه : **(يُقدم إلى مارسيل آل ماتيو)** عزيزتي ، أقدم لك السيد ماتيو، أحد أصدقائي الأعزاء الذي سبق وحدثتك عنه . **(ينظر إلى ماتيو)** أقدم لك السيدة باياردان . **(بصوت خافت إلى مارسيل)** لقد وجدت ما كنا نبحث عنه ! هل أنت ماضية فيما اتفقنا عليه ؟

مارسيل : نعم !

بنجليه : انتظريني هذا المساء في الساعة الثامنة عند تقاطع شارع لوبوا مع شارع لابومب ، داخل سيارة ستائرها مسدلة .

ماتيو : **(إلى بنجليه)** المشكلة أنني لا أدري أين سنبيت ليلتنا ؟

بنجليه : سأكون معك حالاً .

ماتيو : **(يحدث نفسه)** فقط إذا كان لدي اسم أي فندق ...

مارسيل : **(بصوت خافت إلى بنجليه)** ولكن أين ستذهب ؟

بنجليه : فندق الحرية ، ٢٢٠ شارع بروفانس .

ماتيو : **(الذي سمع الحوار ودَون العنوان)** شكراً ، فندق الحرية ، ٢٢٠ شارع بروفانس **(ينظر إلى بنجليه)** إلى اللقاء ! **(تدخل مدام بنجليه)**

الفتيات : إلى اللقاء يا سيدي ، إلى اللقاء يا سيدتي .

مدام بنجليه : إلى اللقاء يا آنسات .

مارسيل : إلى اللقاء يا سيدي .

ماتيو : (إلى بنجليه) إلى اللقــاء قــريباً وشكراً على كل شيء ، لقــد قررنـــا أن نذهب ...

بنجليه : إلى أين ؟

ماتيو : إلى الفندق !

بنجليه : آه ! فكرة جيدة ! صحبتكم السلامة .

مدام بنجليه : مع السلامة . (مدام بنجليه وآل ماتيو يخرجون)

المشهد السابع عشر

{ بنجليه ، مارسيل }

بنجليه : مارسيل ، آه لو تعرفين مقدار سعادتي .

مارسيل : هيا ! هيا ! فلتكن جاداً .

بنجليه : قولي لي ، هل سافر زوجك ؟

مارسيل : نعم !... لقد ودعني قبل قليل .

بنجليه : ماذا هناك ؟

مارسيل : أريد أن أكون معك دائماً .

بنجليه : كم أنا سعيد ! كم أنا ســعيد ! اسمعي مارسيل ، زوجتي ستكون خـــارج البيت هذه الليلة ، وأنت تقولين أن زوجك قد غادر ولن يعود إلا غداً ... مـــا رأيك أن نتناول العشاء معاً الليلة في مطعم رومانسي ؟

مارسيل : أنا ماضية فيما سبق واتفقنا عليه . ولنكمل خطتنا في الانتقام ! نعـــم أود أن نتناول العشاء معاً في أحد المطاعم .

بنجليه : لنتقابـــل إذن بعـــد نصـــف ســـاعة عنـــد تقـــاطع شـــارع لوبـــوا مـــع شارع لابومب .

مارسيل : وهو كذلك .

المشهد الثامن عشر

{ بنجليه ، مارسيل ، مدام بنجليه ، فيكتوار }

مدام بنجليه : (تدخل تتبعها فيكتوار) هل ستذهبين يا عزيزتي ؟

مارسيل : نعم ، فأنا أشعر بصداع نصفي .

مدام بنجليه : اعتني واهتمي بنفسك جيداً . (تنظر إلى فيكتوار) ضعي ذلك هناك يا فيكتوار . (تخرج مارسيل)

بنجليه : (جالساً على كرسي) ما هذا ؟

مدام بنجليه : هذا عشاؤك!... لقد قلت لنفسي ، بما أن فيكتوار مضطرة إلى مرافقة ماكسيم إلى المدرسة ...

بنجليه : عشائي أنا ؟

مدام بنجليه : نعم ، هيا يا فيكتوار . **(تخرج فيكتوار)**

بنجليه : لا ، لن أتعشى هنا ... أنت تذهبين إلى أختك ، وأنا سأذهب إلى المطعم !

مدام بنجليه : المطعم ؟ أي مطعم ؟ أنا لا أوافق على أن تذهب وحدك إلى المطعم .

بنجليه : لماذا ؟ هل هناك ما يسوء إذا ذهبت وحدي ؟

مدام بنجليه : أنت متزوج ... عندما يكون الشخص متزوجاً ، فلا يصح أبداً أن يذهب إلى المطعم بدون زوجته .

بنجليه : أوه !...

مدام بنجليه : ألم تفكر فيما قد يظنه البعض إذا شاهدوك وحدك بالمطعم ؟

بنجليه : ماذا يعتقدون ؟

مدام بنجليه : اليوم الذي ستذهب فيه إلى المطعم ، احرص على أن أكون معك.

بنجليه : **(محاولا تملقها)** إنهم يعتقدون أنني محظوظ .

مدام بنجليه : كفاك تملقاً . لن تتعشى خارج المنزل !

بنجليه : **(غاضباً)** أوه ! هذا كثير ! متى سترفعين الوصاية عني ؟

مدام بنجليه : ماذا تقول ؟

بنجليه : أقــول إنني لم أعد أحتمل ، رضيت أم لا ، سأذهب إلى المطعم لأتنــاول العشاء وحدي .

مدام بنجليه : لا ، لن تذهب .

بنجليه : بلى ، سأذهب .

مدام بنجليه : لا ، لن تذهب .

بنجليه : بلى !

مدام بنجليه : آه ! إذن الأمر كذلك . سنرى الآن كيف ستتمكن من الذهاب .

(تنزع مفتاح الباب)

بنجليه : **(محاولاً استعادته)** لو سمحت ، هات المفتاح !

السيدة بنجليه: (تحاول أن تدفعه) دعني من فضلك ؟

بنجليه : هات المفتاح ! هات المفتاح !

مدام بنجليه : لا !

بنجليه : بلى .

مدام بنجليه : **(تدفعه إلى الأمام)** خذ !

بنجليه : **(يقع جالساً على الأرض)** أوه ! أوه ! **(ينهض سريعاً ليلحق بها قبــل أن تخرج)** هات المفتاح !

مدام بنجليه : **(من الخارج)** إلى اللقاء يا بنجليه ! نلتقي غداً .

بنجليه : **(يدخل حجرة مدام بنجليه ويعود)** الحقيرة! أغلقت الباب بالمتراس **!(يربط حبلا بالنافذة وينزل** سريعاً **)**

الفصل الثاني

فندق الحرية

{ المنصة مقسومة إلى نصفين . النصف الأيسر يمثل غرفة داخلها ظاهر للجمهور. جهة اليسار وفي المستوى الأول ولصق الجدار ، توجد منضدة صغيرة مستديرة مغطاة بمفرش قديم ؛ في المستوى الثاني باب يؤدي إلى الحمام ؛ في المستوى الثالث ، مدفأة فوق قطوع ... في العمق وفي مواجهة الجمهور ، سرير عليه لحاف وستائر إيرانيـــة منقوشة بالزهور } .

{ جهة اليمين ، وفي المستوى الأول ، باب يؤدي إلى البسطة . هذا الباب يفتح من الداخل داخل غرفة مقدمة المنصة ، نحو العمق ؛ في المنتصف وأمام مقدمـــة المنصـــة يوجد كرسي من القش . الأثاث يدل على فندق من الدرجة الخامسة ؛ فـــوق الجـــدران ورق منقوش بأغصان زرقاء اللون قذرة ذات ذوق سقيم . فوق المدفأة ساعة حائط من الزنك مع كرة أرضية ؛ في جهة اليسار شعلتان بشموع وفازتان من الخزف المطلـــي ، بهما زهور صناعية وريش . فوق لحاف السرير مفرش كروشيه . وعند رأس السرير منضدة عليها دورق وكوب وسكرية } .

{ الردهة تشغل النصف الثاني من المنصة أي المنتصف ؛ في المستوى الأول إلـــى اليسار باب يؤدي إلى غرفة اليسار ، في أعلاه وعلى الجدار نقرأ رقـــم (١٠) . وفـــي المستوى الثاني ، في الخلف وفي العمق وفي مواجهة الجمهور ، يوجد ســـلم متحـــرك يأتي من أسفل من اليسار إلى اليمين . ويستمر في الصعود من اليسار إلى اليمين . عند ارتفاع الدرجة الثالثة من السلم يوجد باب يؤدي إلى الغرفة المواجهة للجمهـــور نقـــرأ أعلاه رقم (٩) . السلم الذي يلف إلى اليمين ، عند هذا الموضع ، يختفي في الســـقف جهة اليمين بحيث يكون الصعود ظاهراً تماماً للجمهور . جهة اليمين ، وفي المســـتوى الأول ، ولصق الجدار الذي يفصل الردهة عن غرفة اليمين ، توجد لوحة عليها مسامير بشناكل مرقمة ومعلق عليها مفاتيح . تحتها ، منضدة صغيرة بأدراج عليها شمعدانات من النحاس ، أحدها موقد . أمام المنضدة يوجد كرسي من القش . بعد المنضدة وفـــي

اتجاه العمق ، باب يؤدي إلى غرفة اليمين ، يعلوه رقم (١١) . الباب يفتح داخلياً علـى غرفة مقدمة المنصة ، نحو العمق } .

{ القسم الثالث من المنصة يمثل غرفة كبيرة أشبه بالعنبر . في اليسـار ، وبـين الباب ومقدمة المنصة ، يوجد سرير من الحديد على جنبه لصق الجدار؛ أعلى السـرير مرآة صغيرة . جهة اليمين وفي المستوى الأول وأمام السرير سـريران آخـران مـن الحديد موازيان للدرابزين في مواجهة الجدار ؛ أمام أحـدهما يوجـد كرسـي ؛ وفـي المستوى الثاني وبعد السرير الثاني يوجد باب يؤدي إلى حمام . في المستوى الثالـث ، وفي القطوع ، نافذة تحتها سرير رابع من الحديد على جنبه لصق الحائط } .

{ وفي العمق ، وجهة اليمين ، وفي مواجهة الجمهور ، يوجد باب يؤدي إلى حمام ويفتح من داخل الحمام . بين السرير والحمام يوجد كرسي . في العمق وجهة اليسـار يوجد سرير كبير من الخشب بستائر بيضاء داخل حلقة مثل غرفة اليسار . خلـف رأس السرير الموجود جهة اليمين يوجد كرسي . شنكل ستار معلق على الجدار عنـد رأس السرير ، منضدة في الأمام ، ومنضدة صغيرة مستديرة بمفرش في منتصف المنصة بين سرير اليسار وأسرّة اليمين. على الجدار وفي السقف ورق رمادي } .

{ الأقسام الثلاثة يمكن أن تختلف في العرض تبعاً لمكان المتفرج . البابان الأيمن والأيسر في الردهة بكل منهما متراس حقيقي ، الباب الأيسر له أيضاً كالون داخل حجرة اليسار. الساعة تشير إلى الثامنة والنصف مساءً . عند رفع السـتار الغرفـة اليمنـى والغرفة اليسرى مظلمتان . الردهة وحدها منيرة بمصباحين من الغاز موجودان بـين البابين والسلم } .

المشهد الأول

{ في الردهة ، باستيان ثم بولو }

باستيان : **(جالساً أمام المنضدة الموجودة في الجهة اليمنى)** آه ! شمعـة وشـمعة ، أربع شمعات بلا فائدة . هنا ! خمسة عشر عاماً ! من يصدق أنني أمضـيت خمسة عشر عاماً في فندق الحرية ، لقد رأيت الكثير طوال هذه الفترة .

بولو : **(ينــزل الســلم بســرعة مــذهولاً)** أوه ! لا ، يــا إلهــي ! أوه ! لا ، يا إلهي ! مش معقول !

باستيان : ماذا بك سيد بولو ؟ تبدو مضطرباً !

بولو : آه ! يا سيد باستيان ، آه ! لو رأيت ما رأيته الآن . هي ليست غلطتي على كل حال . لقد طرقت الباب كما قلت لي .

باستيان : **(وقد نهض من مكانه)** وماذا حدث ؟

بولو : الغرفة ٣٢ رنت الجرس ، فصعدت إلى الغرفة وطرقت الباب . ســمعت من يقول لي : ادخل !... فدخلت لأجد امرأة عارية تماماً .

باستيان : **(هادئاً)** وبعــد ؟

بولو : **(مذهولاً)** أقول لك شاهدت امرأة عارية ، هل تفهم ما أعنيــه ، عاريــة ، عارية .

باستيان : أسمعك جيداً .

بولو : ثم قالت لي : احضر لي ورق اللعب !... كيف كنت ستتصرف لــو كنــت مكاني ؟

باستيان : كنت سأحضر لها ورق اللعب .

بولو : عارية تماما ؟

باستيان : نعــم .

بواو : وهل تعتقد أن هذا شيء طبيعي ؟

باستيان : امرأة عارية ؟ نعــم .

بولو : آه ! فرق كبير بين الحياة في باريس والحياة في الريف !

باستيان : يا صديقي، أنت هنا في باريس ، يجب أن تتخلص من أخلاق الريف هذه . ثم إنني على يقين من أنك قبل مرور خمسة عشر يوماً على عملــك هنــا ، ستكون قد تعودت على ذلك . أنا متأكد أنك ستصبح مثلي : لن تنظر للحيــاة

إلا بعين اللامبالاة والازدراء . وفي انتظار ذلك اصعد إلى الغرفة رقم (٩) .

بولو : الغرفة رقم (٩) ؟ لكن يا سيد باستيان ... أنا غير متأكد ما إذا كانت هذه أيضاً عارية أم لا .

باستيان : لا ، هذه ليست امرأة بل رجل . السيد شيرفيه ، المشرف بمدرسة فونتان. لقد وصلتني رسالة من صاحب الفندق يقول فيها إن شيرفيه أمضى في الفندق فترة طويلة دون أن يدفع الحساب . ويأمرني بطرده مع الاحتفاظ بحقيبته . والآن ، هيا إلى الغرفة(٩) ونفذ ما قلته لك .

بولو : أنا ؟

باستيان : نعم أنت .

بولو : أليس السيد شيرفيه هو ذلك الرجل الذي يقول لك دائماً أنه سيفقدك عقلك؟

باستيان : هذا مجرد كلام .

بولو : وماذا لو نفذ تهديده معي ؟

باستيان : ستأتي وتخبرني . هيا !

بولو : وهو كذلك يا سيد باستيان . **(يطرق الباب في استحياء)**

شيرفيه : **(بصوت قوي)** ادخل .

بولو : **(يتراجع ثم يتقدم ويفتح الباب)** أفضل أن أصعد إلى المرأة العارية .

المشهد الثاني

{ باستيان ، ثم ارنست وسيدة ، شيرفيه }

باستيان : **(ينهض من مكانه)** كم أشفق عليه ، عندما يمضي على وجوده هنا أكثر من خمسة عشر عاماً ، سيكتسب الحصانة الكافية . آه ! هاهما عاشقان آخران .

ارنست : **(متأبطاً ذراع امرأة)** ما من أحد هنا ؟

باستيان : نعم يا سيدي ؟ تحت أمر سيدي وسيدتي .

ارنست : هل لديكم ...؟

باستيان : نعم يا سيدي !... لدينا **(بصوت ناعم)** أنا أعرف كل ما يحتاجـــه ســـيدي : عش صغير ترتاح فيه سيدتي الجميلة ... إنها رائعة الجمال . سيدي ذوقـــه رفيع !...

ارنست : لم أطلب منك رأيك !

باستيان : **(مبتسماً)** نعم ، نعم ، أفهم سيدي . أستطيع أن أخمن غرض سيدي ! على كلٍ لدينا الغرفة (٢٢) وهي خالية الآن !

ارنست : (٢٢) ؟

باستيان : نحن نستقبل فيها ...

ارنست : ماذا تريد أن تقول ؟ هذه السيدة ، سيدة مجتمع .

باستيان : هذا بالضبط ما كنت أنوي قوله . نحن نستقبل فيها سيدات المجتمع .

ارنست : **(بعظمة)** لابد أنك تعرفني !

باستيان : من سيدي ؟

ارنست : النجـــم ارنست ! الجميع يعلم من هـــو النجم ارنست ! الممثل الأول فـــي "مونمارتر " ، و " باتينيول " ، و " بل فيل " .

باستيان : ماذا ؟ سيادتك النجم ارنست ؟ هناك الكثير من السيدات اللائي يتحدثن عن سيدي ...

ارنست : آه ! هل ... هل تســـمعين يا سيدتي **(بصوت خافت إلى باستيان)** هـــــذه دوقة ، دوقة ...

باستيان : آه ! تحياتي . ولذلك السبب ، فأنا أكرر أن الغرفة رقم (٢٢) هي الغرفـــة المناسبة لكما . دوقة بولونيا نزلت فيها واحتفلت بزواجها مع فارسها الأول . **(موجهاً كلامه إلى السيدة)** ستكونين في غاية السعادة يا سيدتي.

ارنست : أكيد ، **أكيد ! (بصوت خافت إلى باستيان)** كل هذا جميل ، لكن أعتقـد إن الغرفة (٢٢) غالية بعض الشيء ... خاصة أنك قلت أن دوقة بولونيا نزلـت فيها .

باستيان : وماذا في ذلك ؟ هذا لا يهم سيدي ؟

ارنست : كيف ؟ أنا الذي سأدفع !

باستيان : **(مندهشاً)** آه ! آه .

ارنست : **(وقد سمع ضجيج أصوات)** ما هذا ؟

باستيان : هذا نزيل قررنا طرده .

بولو : **(وقد ارتمى يسار باستيان)** أوه ، لا ، لا ! قلت لك أنه سيفقدني عقلـي . قلت لك ذلك . يقول أنه لن يذهب قبل أن يأخذ حقيبته .

باستيان : إذن لا يريد الذهاب ! سنرى ! شيرفيه ، انزل ، تعال بسرعة !

شيرفيه : **(عند الباب)** ماذا هناك ؟

باستيان : هل ترى هذا السلم ؟ اهبط السلم ولا أريد أن أراك مرة أخرى .

شيرفيه : لن اذهب من هنا قبل أن آخذ حقيبتي .

باستيان : لن تأخذ حقيبتك إلا بعد أن تدفع الحساب .

شيرفيه : آه ! هكذا ؟ إذن سأذهب من فوري إلى الشرطة ، وأنا معروف عنـدهم . وسنرى ماذا ستفعلون عندما تأتي الشرطة .

ارنست والمرأة : الشرطة !

شيرفيه : طبعا ، وساعتها سأقول لهم كل ما يحدث هنا .

ارنست والمرأة: ماذا ؟

باستيان : انتهيت من كلامك ؟

شيرفيه : أنا لا أتحدث معك ، أنا أتحدث مع السيد . **(يحيي ارنست)** ويسمون هـذا فنـدقاً ! بنـاء يتصـدع مـن كـل مكـان . وحشـرات مـن كل نوع .

ارنست والمرأة: حشرات ؟

باستيان : هذا ليس صحيحاً ! نحن نرش بودرة كل يوم !

شيرفيه : آه ! بودرة ! تخنق النزلاء ، وتقوي الحشرات وتغذيها ، ثم ماذا ستقول عن الغرف المسكونة بالأرواح .

ارنست والمرأة: أرواح ؟

باستيان : من فضلك ! من فضلك !

شيرفيه : في هــذه الغرفــة **(يشير إلى اليمين)** أرواح تظهر كل ليلة ، تحطم كــل شيء ، تقلب كل شيء! لدرجة أن إدارة الفندق خصصتها لمبيت العــاملين، ولكن العاملين رفضوا الإقامة فيها .

المرأة : هذا شيء مخيف !

باستيان : هذا لم يحدث !

شيرفيه : لدرجــة أن هــناك خــبيراً سيأتي ليقف على حقيقة الأمر ! لن تجرؤ يــا باستيان على نفي هذا أيضاً .

ارنست : أين نحن ؟ إذا سمحت **(إلى باستيان)** لقد غيرنا رأينا !

باستيان : **(يتبع ارنست)** هل ستذهب يا سيدي ؟

ارنست : نعم ! هيا بنا يا مدام ! **(يخرج من الباب وقد سبقته المرأة)**

باستيان : **(إلى شيرفيه)** أرأيت ما تسببت فيه ؟

شيرفيه : لقد ذهبــا ! كــم أشــعر براحــة الآن . ذهبــا وأنــا أيضــاً ســأذهب ! **(إلى باستيان)** سترون ما سأفعله بكم ! **(إلى بولو)** سترون ما سأفعله بكم !

المشهد الثالث

{ باستيان ، بولو }

باستيان : **(إلى شيرفيه الذي اختفى)** مع السلامة يا صديقي ! أتمنى أن يطردوك من المكان الذي ستذهب إليه .

بولو : المهم أننا بسببه خسرنا اثنين من الزبائن .

باستيان : **(وهو يجلس)** ليـذهبوا ! نزلاء مقرفون . ومع ذلك ، الحـق أنني كنـت
أتشوق لأرى كيف يقوم ممثل مونمارتر الأول بمغازلة دوقة بولونيا !

بولو : وكيف تراه ؟ أنت لا تستطيع أن تراهما .

باستيان : ولم لا ؟

بولو : لأنهما لا يدعوانك على حضور مثل هذه المشاهد .

باستيان : **(يربت على خده)** أعلم أنهما لا يدعواني ! ولكنني كنت سأراهما رغم ذلك!

بولو : كيف ؟

باستيان : كيف ! **(وهو يهز كتفه)** وهـل الأمـر صـعب إلـى هـذه الدرجـة ؟
(يخرج مثقباً) وما فائدة هذا ؟

بولو : هذا مثقب ، يستخدم في عمل ثقوب .

باستيان : عندما أريد رؤية شخص ما ، أستعمل المثقب .

بولو : لا ؟

باستيان : بلـى . بهـذه الطريقـة ، اسـتطعت أن أرى أجمـل نسـاء بـاريس .
(صوت ضجيج) ما هذا ؟

باياردان : يا جرسون ! أين الجرسون ؟

المشهد الرابع

{ باستيان ، بولو ، باياردان }

باستيان : **(بكل بشاشة)** سيدي ، أي خدمة ؟ هل تنتظر أحداً ؟ أعلم ما يفكـر فيـه
سيدي ، عش صغير يجمعه بالسيدة الجميلة .

باياردان : **(وقد حمل حقيبة في يده)** لا ، شكراً ، أنا لا أنتظر أحـداً . أنـا السـيد
باياردان ، الخبير المنتدب من قبل المحكمة .

باستيان : آه ! بخصوص الغرفة المسكونة ! آه ! سيدي وضع غريب ، يبـدو أنهـا
مسحورة **(يُسمع رنين جرس)** بولو ، هناك جرس من الطابق العلوي ، اذهب

لنرى ... نعم يا سيدي ، تقريبا كل ليلة ، نسمع ضجيجا ، الحوائط تتصدع . الأثاث يتحرك !

باياردان : نعم ! نعم ! بما أنني جئت للتحقق من ذلك ، فأنا لست في حاجة لشــرحك. سأرى بنفسي ما يمكن أن أفعله . أين هي هذه الحجرة ؟

باستيان : **(يُشير إلى الجهة اليمنى)** مــن هــنا يا سيدي ، سأضـــيء شــمعداناً لأن المكان مظلم .**(يضيء شمعداناً)**

باياردان : لنرى إذن هذه الحجرة المسحورة ! **(يتوجهان ناحية اليمين)**

باستيان : كنت أتمنى أن تقضي فيها ليلة لتتبين حقيقة الأمر .

باياردان : **(ضاحكاً)** لقد اعتدت على مثل هــذه المشكلات **(يدور حول المنضدة التــي تتوسط الحجرة)** ولكن المكان يبدو هادئاً بالنسبة لحجرة مسكونة .

باستيان : هو هادئ الآن .

باياردان : إذن هذا هو الوقت الذي تكون فيها الأرواح خارج الغرفة .

باستيان : في منتصف الليل ، عندما يكون كل شيء مظلماً تأتي الأرواح .

باياردان : **(ساخراً)** إنها إذن من النوع الذي يطلق عليه الأرواح الليلية .

باستيان : سيادة الخبير يمزح ، ولكنه سيرى بنفسه !

باياردان : **(وقد سمع صوت غناء)** ما هذا الصوت بأعلى ؟ هل هي الأرواح ؟

باستيان : لا ، يا ســيدي . إنهم مجموعــة من البائعين المتجولين يحضـــرون فـــي الربيع لعرض منتجاتهم . إنهم شباب ، وأنت تعرف الشــباب ، نـــادراً مـــا يكونون عاقلين . سأذهب لأجعلهم يكفون عن هذه الجلبة .

باياردان : **(يضع حقيبته)** لنرى ، هذه علبة السيجار ، الفُرش ... **(يُخرج أغراضه من الحقيبة)**

باستيان : **(بصوت عالٍ)** ألم تنتهوا بعد ؟

صوت : اخرس !

باستيان : أخرس ؟! انتظروني ! أنا صاعد إليكم !

بنجليه : **(يدخل من باب الفندق)** عفواً ! جرسون !

باستيان : لحظة واحدة يا سيدي ! سأكون في خدمتك حالاً !(**يختفي**)

المشهد الخامس

{ بنجليه ، مارسيل ، باستيان ، ثم باياردان }

بنجليه : **(حاملاً حقيبة مارسيل وقد وضع في فمه سيجاراً كبيراً)** لحظة واحـــدة وسيكون معنا!... اعتقد أننا جئنا إلى فندق شديد الهدوء!...

مارسيل : **(تلتفت يميناً ويساراً)** لكنه بشع ، هذا الفندق ! من دلك عليه ؟

بنجليه : هذا بالضبط ما يناسبنا . فكلما كان الفندق فخماً ، كلما زادت المخـاطرة ، فقد نجد من يتعرف علينا . أما هنا ، فلا أعتقد أن هناك من يعرفنا .

مارسيل : معك حق !

باياردان : **(يعطس)** أتشم !

بنجليه : **(دون أن يراه)** يرحمك الله !

باياردان : أشكرك !

بنجليه : العفو! **(موجهاً كلامه إلى مارســيل)** نحن لا يهمنا كثيراً نـــوع الفنــدق! وعلى كلٍ ،أنا أراه جميلاً لأنه يجمعني بك .**(يُغير من نبرة صوته)** آه! ها هو المسئول قد جاء **(باياردان يدخل حجرة العمق)**

باستيان : تحت أمرك يا سيدي! أنا أعرف ما يلزم سيدي ، عـش صغير يجمعـــه بهــذه الســـيدة الجميلـــة!... إنهـــا فـــي غايـــة الجمـــال ، فـــي غاية الجمال !

بنجليه : قبل كل شيء ، أود أن أخبرك أن هذه السيدة هي زوجتي !

باستيان : **(بثقة)** لا !

بنجليه : بلى !

باستيان : لا !

بنجليه : بلى !

باستيان : لا !

بنجليه : قل لي ، هل لديكم غرفة خالية في هذا الدور ؟

باستيان : **(وقد أشار إلى اليسار)** نعـــم يا سيدي ، الغرفة رقم ١٠ . في هـــذه الغرفة ، أمضت أميرة بولونيا شهر العسل .

بنجليه : **(إلى مارسيل)** هـــل وجدت أفضل من ذلك ؟ في هذه الغرفـــة ، أمضـــت أميرة بولونيا ... هل رأيت علية القوم تأتي إلى هنا !

باستيان : **(يحمل شمعداناً في يده)** هاهي الغرفة يا سيدي ! **(يدخلون جميعـــاً جهـــة اليسار)** هذه الغرفة مريحة وستعجبكم كثيراً ! كما أن هناك حماماً ملحقاً بها

بنجليه : جيد جداً ! سآخذ هذه الغرفة !

باستيان : وهو كذلك سيدي ! **(يضيء الشمعدانات الموجودة في الأركان)**

بنجليه : **(وقد نسى أن باستيان موجود)** مارسيل !

مارسيل : نحن لسنا وحدنا !

بنجليه : نعم ! على كل حال ، سآخذ الغرفة !

باستيان : وهو كذلك ! عمت مساء يا سيدي ، سيدتي .

بنجليه : عمت مساء .**(يخرج باستيان)**

بنجليه : **(محاولاً عناق مارسيل)** مارسيل !

باستيان : **(يـــدخل الغرفـــة فجـــأة)** هـــاهو المفتـــاح يـــا ســـيدي! أتمنـــى لكمـــا إقامة سعيدة ! **(يخرج من جديد)**

باستيان : **(موجهـــاً كلامـــه إلـــى بايـــاردان الموجـــود بالردهـــة)** هـــل ســـتخرج يا سيدي ؟

باياردان : **(وقد أعطى الشمعدان الذي يحمله باستيان)** نعـــم فالوقت لا يزال مبكـــرا لكي أخلد إلى النوم ! سأذهب إلى الكافيتريا المجاورة وسأعود بعـــد نصـــف ساعة !

باستيان : وهو كذلك يا سيدي ! عند العودة ، ستجد الشمعدان هنا .

(يخرج باياردان ، في حين يصعد باستيان إلى الطابق العلوي)

المشهد السادس

{ بنجليه ، مارسيل ، بولو }

بنجليه : **(لا يزال السيجار في فمه)** مارسيل !

(يحاول أن يضمها إليه)

مارسيل : **(قلقة بعض الشيء)** بنجليه !

بنجليه : **(معاتباً)** آه ! لا تقولي بنجليه ! من الآن فصاعداً أنا لست بنجليه بالنسبة لك ! أنا بنواه ...

مارسيل : كما تريد ، بنواه !**(تبتعد عنه)**

بنجليه : **(يتبعها)** نعـــم بنواه ! مارسيل ، لقد حانت ساعة الانتقام !... لا أصدق أن مارسيل بين يدي !**(يحاول مجدداً أن يضمها)**

مارسيل : حذار ! ستحرقني بسيجارك هذا !

بنجليه : انتظـــري ! **(يحـــاول أن يقبلهـــا والســـيجار فـــي فمـــه)** مارســـيل ، إنني أعبدك !

مارسيل : **(تحاول أن تدفعه)** انتبه ، أنت تجعلني أبتلع هذا الدخان ! **(تتراجع)**

بنجليه : أوه ! عفواً !

مارسيل : ألا تستطيع أن تتخلص من هذا السيجار ؟

بنجليه : لقد كلفني أربعة فرنكات وأريد أن أدخنه حتى النهاية .

مارسيل : **(وقد تضايقت قليلاً)** آه ! الأمر كذلك ، إذن ؟

بنجليه : **(يتجه ناحية المدفأة)** هذه ليست بمشكلة ، أنا لا أنظر للمال عندما أكـــون بصحبتك ! آه ، ما أجملك ؟

مارسيل : وفستاني ، هل هو جميل ؟

بنجليه : ملابسك كلها جميلة ، وكل ما ترتدينه رائع !

مارسيل : أوه يا بنجليه ، لقـد تسـلمته اليوم من الخياطة وأنت أول من تراني وأنـا أرتديه !

بنجليه : آه ! أنا لا يهمني الفستان . هل ينظر المرء إلى العلبة التي تحتـوي علـى قطعة الماس النادرة ؟ **(بشغف كبير)** مارسيل ، أنا لا أرى سـواك ! أنـا لا أرى فستانك ! بالنسبة لي . ما يهمني هو أنت. أنا أريدك أنت ! أريدك أنت **(يندفع نحوها !)**

مارسيل : آه ! يا إلهي ! ماذا بك يا بنجليه ؟

بنجليه : **(يحاول أن يضمها إليه)** بنواه ، أرجوك . أريدك ! أريدك !

مارسيل : **(تبتعد عنه)** ماذا بك ؟ أنا لم أراك أبداً في هذه الحالة . يبـدو أن الخمـر لعبت برأسك يا بنجليه .

بنجليه : ربما ، لا أدري . أنت ؟ العشاء ؟ الخمر أم السيجار ، لا أستطيع أعـرف! آه ! لقد كانت زوجتي تقول لي دائماً أنني لا أدخن ، ولا أستطيع أن أشرب ، لأن ذلك يصيبني بالمرض ! هل تعتقدين أنني مريض ؟ أنا أريدك ، أريدك . (يجلس ممسكا بيد مارسيل . فجأة، ينكسر الكرسي) أوه ! لا ، لا . ما هذا ؟

مارسيل : **(وقد انفجرت ضاحكة)** كم هذا مُضحك !

بنجليه : والآن قد أصبحت موضع سخرية !

مارسيل : **(لازالت تضحك)** على الأقل لم تصب بأي سوء !

بنجليه : أنا ؟ أبداً ، لقد فعلت هذا عن عمد ! **(يحاول الوقوف مجدداً)** الكرسي القذر ! ألا يوجد غيره ؟ **(يقوم بإلقاء الكرسي خارج الغرفة) (يحاول أن يضم مارسيل)** مارسيل ! مارسيل !

مارسيل : **(تدفعه)** آه ! فقط لو كنت رأيت نفسك ...

بنجليه : **(في شدة الضيق)** أرجوك يا مارسيل ، لا تضحكي هكذا !

مارسيل : **(التي لم تستطع أن تمنع نفسها من الضحك)** لقد كنت صغيراً .

بنجليه : أقول لك ، ليس هناك ما يجعلك تضحكين هكذا .

مارسيل : **(وقد وضعت منديلا على فمها)** نعم ، معك حق !

بنجليه : **(محاولاً ضم مارسيل)** آه ! عزيزتي مارسيل .

بولو : **(وقد رأى الكرسي المكسور على السلم خارج الغرفة)** هـــذا الكرسي خاص بغرفة١٠ ، من الذي وضعه هنا ؟ **(يدخل الغرفة وهو يُدندن ، مندهشاً)** أوه !

مارسيل وبنجليه: أوه !

بولو : **(وقد شعر بحرج)** سيدي! اعتذر عن سوء تصرفي ، لـــم أكـــن أعلـــم أن الحجرة قد شُغلت ...

بنجليه : **(غاضباً)** آه ! لا ! آه ! لا ! خذ هذا الكرسي بعيداً عن هنا .

بولو : **(يرجع للخلف)** سيدي ... لكن هذا الكرسي خاص بالغرفة ١٠ .

بنجليه : خذ هذا الكرسي ! هيا اذهب الآن ! **(يدفعه خارج الغرفة)** أوه !

بولو : **(على حده)** ما أجمل هذه المرأة ! كم أودّ أن ... لماذا لا ... المثقب ! نعم .

باستيان : **(من الدور العلوي)** بولو ، بولو ...

بولو : نعم ، أنا قادم ! **(يضع المثقب مكانه ويختفي)**

بنجليه : **(قلقاً)** آه ! يا إلهي ! أشعر بـــ ...

مارسيل : هل هناك ما يسوء ؟ **هل** تشعر بشيء ؟

بنجليه : لا أعرف ، عرق بارد يصعد إلى رأسي . قد يكون الانفعال . ليس هنـــاك شيء **(يضمها إليه)** مارسيل ، نحن الآن وحدنا ! أتمنى أن تطلعي على مـــا بداخلي ، أن تعرفي ما في قلبي . أشعر أن قلبي... آه ! يا إلهي . أشـــعر أن قلبي ...

مارسيل : **(قلقة)** أنت شاحب الوجه ، بنجليه ! بنواه !

بنجليه : يبدو أنني مريض ! أنا مريض !

مارسيل : **(خائفة)** اجلس يا صديقي ، اجلس !

بنجليه : ينظر حوله . أين ؟ ليس هناك كراسي !

مارسيل : هنا ، على المنضدة الصغيرة .

بنجليه : **(وقد جلس على المنضدة)** أنا آسف جداً يا مارسيل عن كل هـذا الوقـت الضائع . أوه ! لا ! لا – أوه ! لا ! لا !

مارسيل : انتظر قليلاً ، سأحضر لك بعض الماء .**(تعد ماء بسكر)**

بنجليه : **(يائساً وشكله يبعث على الضحك)** نعم ، إنه السيجار ، والشـمبانيا . أنـا الذي لا أشرب سوى الماء . أوه ! لا ! لا . **(ينهض)**

مارسيل : **(تقلب السكر في الماء)** آه ، مسكين يا بنجليه .

بنجليه : **(يشرب)** آه ! يا إلهي !

مارسيل : لماذا قمت من مكانك ؟

بنجليه : لا أستطيع ، يجب أن أتحرك . إن لم أفعل ، أشعر أنني سأموت.

مارسيل : **(بحرارة)** وأنا معك !

بنجليه : بل وحدي . أشعر أنني أختنق .

مارسيل : اخلع سترتك !

بنجليه : **(وقد خلع سترته)** نعم ، نعم ! أوه ! لا ! لا !

مارسيل : هيا ، استرح قليلاً !

بنجليه : **(بيأس شديد)** آه ! مارسيل ، أشعر أنني سأموت هنا .

مارسيل : **(مرعوبة)** آه ! لا ! لا تفعل ذلك . **(تجفف جبهته بمنديلها)**

بولو : **(يظهر مرة أخرى حاملا المثقب)** لو كان باستيان هنا ، لفعل مـا أفعـله الآن . **(يتحسس الحائط)** لنرى ! أي الأماكن أفضل لثقب الحائط ؟ آه ! يبدو هنا الحائط ليناً !**(يبدأ في ثقب الحائط)**

بنجليه : أوه ! شكراً . كم أنت طيبة القلب !

بولو : لكن ماذا إذا شك في الأمر ! ولكن لن يشك !...

مارسيل : هل تشعر بتحسن الآن ؟

بنجليه : ليس كثيراً .

بولو : إن المثقب يدور جيداً ، يبدو أنني بعيد عن المناطق الصلبة .

بنجليه : آه ! لكن ! آه ...

مارسيل : بماذا تشعر ؟

بنجليه : لا أعرف ... أشعر بألم شديد في أسفل الظهر .

مارسيل : هذا مؤشر جيد ! اعتقد أن هذا معناه أن الدم بدأ يتدفق من المخ .

بنجليه : **(يصرخ)** آه !

مارسيل : ماذا ؟

بنجليه : **(مبتعداً عن الحائط)** أوه ! لا ، لا ! أوه ! لا ، لا ...

مارسيل : ما الذي تشعر به ؟

بنجليه : أوه ! لا ، لا ...

بولو : **(وقد كف عن ثقب الحائط)** هذا يكفي !

بنجليه : أوه ! لا ، لا .

مارسيل : ماذا بك ؟

بنجليه : لا أعرف ! أشعر بألم شديد كان هناك من يقوم بثقبي في ظهري.

مارسيل : ماذا ؟

بنجليه : **(يدور حول المنضدة)** لا أحتمل .

مارسيل : آه ! يا إلهي ، قد يكون هذا من أعراض الاحتقان الذي يصيب الدماغ .

بولو : **(ينظر إلى مثقبه)** أنه أحمر ! قد يكون من أثر الطوب !

مارسيل : قد يكون من الأجدر بك أن تعرض نفسك على طبيب .

بنجليه : لا ، أريد أن أستنشق الهواء ! وإذا كان من الممكن مشروب دافئ. هذا هو كل ما أريده .

بولو : **(ينظر من الثقب الذي عمله)** لنرى قليلاً !

بنجليه : **(يفتح الباب وينادي)** أين المسئول هنا ؟ **(يصطدم بظهر بولو)** ماذا تفعـل هنا ؟

بولو : **(يعتدل)** أعتقد أن سـيدي كان ينادي ، فقلت لنفسي يجب أن أتأكد مـن الأمر .

بنجليه : أين البلكونه ، الشرفة ، أريد أن أشم الهواء .

بولو : في الطابق العلوي ، نهاية الممر على اليمين .

بنجليه : جيد جداً .

مارسيل : **(إلى بولو)** هل تستطيع أن تحضر بعض الماء الساخن للسيد ؟

بنجليه : نعم ، ماء ساخن . **(يصعد السلم)** لحظة وأحضر الماء .

مارسيل : نعم !

بنجليه : **(يختفي)** أشعر أنني لست على ما يرام ! أنا لست على ما يرام .

المشهد السابع

{ مارسيل ، بولو }

مارسيل : **(على حده)** المسكين ! **(إلى بولو)** أي شيء ساخن ! شاي ! أي شيء .

بولو : المشكلة يا سـيدتي أن كل شيء مغلق . في هذه الساعة . أوه ! انتظري قليلاً . قد نجد عند الشخص الذي طردناه قبل قليل ... كل مساء ، كان يُجهز الشاي لنفسه ، أعتقد أن لديه كل ما هو مطلوب.

(يدخل حجرة شيرفيه)

مارسيل : **(تدخل إلى الجهة اليُسرى)** آه ! يا إلهي ! ما الذي يحدث ؟

بولو : هاهو يا سيدتي ، كنت أعلم أنني سأجد هناك كل ما هو مطلوب

مارسيل : جيد جداً ، ضع كل هذا هنا !

بولو : حاضر يا سيدتي .

مارسيل : لكن قل لي ، قد يُصاب السيد بالبرد وهو في الشرفة !

بولو : أوه ! لا يا سيدتي . فالجو الآن لطيف !... عكس الصباح تماما ، الجـــو الآن قد اعتدل والقمر ساطع في السماء الصافية .

المشهد الثامن

{ مارسيل ، بولو ، ماتيو وبناته }

ماتيو : هيا يا بنات ! هيا ، تعالين !

الفتيات : بابا أهو ! بابا أهو !

ماتيو : أين المسئول ؟ لم أجد في حياتي فندقاً كهذا ! كأنني في طابونة . ها نحــن صعدنا إلى الطابق الأول ولم نجد مَن يوقفنا أو يقول لنا ماذا تريدون ! إذا كنا لصوصاً ، أو قتلة ، لنهبنا وسرقنا دون أن يشعر بنا أحد .

فيوليت : أوه ! يبدو أن المطر توقف يا أبي .

ماتيو : لا أعــرف لماذا أعطاني بنجليه عنوان هــذا الفندق ! ليس به أي شـــيء مشجع . على كلٍ ، سنقضي ليلتنا هنا . ليس هناك حاجة لنقل الحقائب . في الصباح ، سنذهب إلى فندق آخر .

مارجريت : نعم ، أفضل فندقاً فخماً .

الأخريات : **(تباعاً)** وأنا أيضاً ! وأنا أيضاً !

مارسيل : **(تنظر إلى الماء الذي يغلي ثم تقول لبولو)** دعني الآن وحضّــر قربـــة الماء الساخن .

بولو : حاضر يا سيدتي ! **(يُحدث نفسه خارج الغرفة)** إنها بالفعل رقيقة زوجـــة المريض هذه .

آل ماتيو : ها قد حضر المسئول !

بولو : أوه ! لا ، لا ! ما هذا ؟

ماتيو : لقد جئنا من طرف السيد بنجليه ...

بولو : السيد بنجليه ؟ نعم ... **(على حـــده)** لم أسمع قط بهذا الاسم ، على كل حال ليس هناك مشكلة .

ماتيو : أريد حجز غرف لي ولبناتي .

بولو : بناتك ؟ **(علـــى حـــده)** لا يوجـــد ســـوى الأرانـــب التـــي تنجـــب مثـــل هذا العدد .

ماتيو : إذن ، ماذا يمكن أن تعطينا ؟

بولو : **(ينظر إلى اللوح المعلق عليه المفاتيح)** للأسف يا ســـيدي ، ليس هنـــاك غرف كفاية **(على حده)** أوه ! يا لها من فكرة ، الغرفة المسكونة ... لم ننجح أبداً في تأجيرها ، قد يُحالفنا الحظ هذه المرة. **(ينظر إلى ماتيو)** ليس هنـــاك سوى حل واحد .

ماتيو : ماذا تقصد ؟ إذا كان لديك غرف شاغرة فلتريها لنا .

بولو : **(يحمل الشمعدان ويشير إلى الغرفة رقم١١)** مـــن هنا يـــا ســـــيدي ! لا يوجد سوى هذه الغرفة الكبيرة .

ماتيو : هذه ليست غرفة ، بل عنبر .

بولو : معك أربع بنات ، وهذه الحجرة بها خمس أسِرّة .

ماتيو : لا أستطيع أن أنام مع البنات في غرفة واحدة !

بولو : هناك ستائر فاصلة بينك وبينهن ، كما أن هناك حمامان .

(يريهم الغرفة)

ماتيو : مادام لا يوجد عندك سوى هذه الغرفة ، فللضرورة أحكام . وبكم إذن هـــذا العنبر ؟

بولو : نظـــراً للظروف ، ولأنك جئت من طرف السيد ... ستدفع ٧فرنكات فـــي اليوم . وهذا السعر شامل كل شيء .

ماتيو : هذا معقول !

مارسيل : **(بعد أن خرجت من الحمام)** ماذا يفعل بنجليه ؟

ماتيو : **(إلى بولو)** سنأخذ هذه الغرفة . **(ثم يضع الشمعدان فوق علبـــة ســـيجار باياردان)**

بولو : وهو كذلك يا سيدي ! تصبحوا على خير .

الفتيات : تصبح على خير !

(بولو يعود إلى الردهة)

مارسيل : **(في الجهة اليسرى)** لم أعد أحتمل ، بنجليه مريض !... بـــدأت أشـــعر بالقلق !...**(تخرج إلى الردهة)**

ماتيو : **(في الجهة اليمنى)** أريد شمعة من أجل البنات **(يتوجه نحو باب الردهة)**

مارسيل : **(وقد انتقلت إلى الردهة ، إلى الجرسون)** لو سمحت !

ماتيو : لو سمحت !

مارسيل : **(تلتفت وراءها)** السيد ماتيو ؟

ماتيو : **(يدور حول مارسيل)** مدام باياردان ؟

مارسيل : **(تعطيه ظهرها)** لا ، لا... نعم ... في الواقع ...

ماتيو : التي أتيحت لي الفرصة لكي أتعرف عليها عند صديقنا المشـــترك: الســـيد بنجليه .

مارسيل : **(وقد بدا عليها الاضطراب)** أنا ... أتشرف بي أنا ...

بولو : **(مندهشاً)** أتعرفان بعضكما ؟

ماتيو : يا لها من مصادفة جميلة . **(ينادي بناته)**

مارسيل : **(تحاول أن تمنعه)** سيدي ، أرجوك ...

ماتيو : بالعكس ، تعالوا يا بنات لتسلموا على مدام باياردان .

مارسيل : يا ربي ! إنه يقول اسمي بصوت عالٍ .

بولو : تُدعى مدام باياردان . **(يدخل ليرى إذا كان الشاي يغلي)**

الفتيات : فرصة سعيدة . مدام باياردان !...

مارسيل : **(على حده)** لم يكن ينقضي سوى ذلك**(تحببهن وهي تشعر بحرج بالغ !)**

بولو : مدام باياردان ، الشاي يغلي .

مارسيل : **(على حده)** الآن يعرف اسمي . **(بصوت عال)** الشاي ؟ شكراً !

ماتيو : الشاي ؟ كيف ذلك ؟ هل تنزلين هنا ؟

مارسيل : أنا؟ لا ! أعني... إنه زوجي الذي أراد أن... لأننا نغير السكن...

فيوليت : لطيف جداً . غرفنا متجاورة .

بولو : مدام باياردان ، الشاي يغلي .

مارسيل : **(بصوت خافت)** كم يزعجني " مدام باياردان " هذه !

بولو : مدام باياردان ، الشاي ...

مارسيل : **(وقد نفذ صبرها)** شكراً . عفواً ، كنت أود أن أبقى معكم ، لكن كما ترون الشاي يُناديني ، تفضلوا معي ... **(تدخل إلى اليسار)**

ماتيو : **(وقد تبعها)** بكل سرور .

مارسيل : **(غاضبة)** أوه !

الفتيات : **(يرقصن)** نعم ، نعم ! نريد شاياً !

ماتيو : **(إلى بولو)** من فضلك احضر لنا فناجين .

بولو : أمرك سيدي !

مارسيل : **(بصوت خافت)** أوه ! لا ، لا ، لا ! لا أستطيع أن أتخلص منهم.

ماتيو : **(إلى بناته)** هيا يا بنات ، لندخل عند مدام باياردان .

مارسيل : أوه ! سترة بنجليه !

(تخفيها خلف ظهرها)

ماتيو : **(يلتفت حوله ثم يقول لمارسيل)** هذه الغرفة لطيفة !

مارسيل : **(تدخل الحمام)** نعم ! نعم !

ماتيو : **(إلى بناته)** ادخلوا ! ادخلوا !

(تدخل البنات غرفة مارسيل التي سارعت بإخفاء سترة وقبعة بنجليه في الحمام)

مارسيل : تفضلوا بالجلوس !

ماتيو : لكن ، أعتقد أنه لا يوجد عدد كافي من الكراسي .

مارسيل : **(تتصنع الضحك)** صحيح . ها ! ها ! ها !

بولو : **(يدخل الغرفة)** هاهي الفناجين ! **(يضع الصينية ، سبع فناجين وسُكرية)**

الجميع : أخيراً !

ماتيو : بعض الكراسي إذا سمحت .

بولو : حاضر يا سيدي . **(يذهب ليحضر بعض الكراسي من غرفة شيرفيه)**

ماتيو : هي يا بنات ، ساعدوا الشاب .

مارسيل : **(على حده)** لا أعرف ماذا أفعل ، بنجليه قد يأتي في أي لحظة !

ماتيو : إذا سمحت ، سأصب مزيداً من الماء في الغلاية ؟

مارسيل : نعم ! نعم !

بولو : يدخل حاملاً كراسي . **(تأخذ كل فتاة كرسياً)**

مارسيل : **(على حده)** هذا ما سببه لي بنجليه ! **(الجميع يجلسون)**

بولو : **(إلى مارسيل)** سأذهب لأحضر القربة .

مارسيل : قربة ؟ أي قربة ؟

بولو : ألم تقولي لي احضر قربة ماء ساخن من أجل السيد المريض !

مارسيل : آه ! نعم ، نعم ! هيا ، اذهب بسرعة ولا تتأخر . **(على حده)** سيقتلونني بتصرفاتهم هذه! (لا تعرف ماذا تقول) تفضلوا بالجلوس! تفضلوا بالجلوس

ماتيو : **(يضطجع فوق الكرسي)** هل كل شيء على ما يرام يا مدام باياردان ؟

مارسيل : نعم ، نعم !

ماتيو : **(إلى بناته)** هيا يا بنات ! قدمن الشاي ! **(ينظر إلى مارسيل)** وصديقنا بنجليه ، هل ترينه كثيراً ؟

مارسيل : نادراً ! ... أنت تعلم أن العلاقات ليست قوية في باريس ! ولكن في نفس الوقت ، تربطني علاقة بزوجته . لهذا ، وجدتني عندها صباح اليوم .

المشهد التاسع

{ مارسيل ، ماتيو ، بناته ، بنجليه }

بنجليه : **(يبدو عليه الانشراح)** آه ! أشـعر أنني أفضـل الآن ، أشعر بتحسن ! استنشقت الهواء المنعش . وابتعدت عن الطعام . أشعر الآن أنني أقوى! **(يغني)** " ليالي الأنس في فيينا " " دى فيينا روضة من الجنة "

ماتيو : **(إلى مارسيل)** إذن نادراً ما ترين السيد بنجليه ؟

مارسيل : نادراً جداً ! **(يدخل بنجليه الغرفة)**

آل ماتيو : **(مندهشين)** بنجليه !!

بنجليه : **(وقد فوجئ برؤيتهم)** عائلة ماتيو ؟

مارسيل : **(تنهض من على مقعدها ، بصوت خافت إلى بنجليه)** يا للمصيبة!

بنجليه : ما الذي أتى بهم إلى هنا ؟

ماتيو : عزيزي بنجليه ، كنا نتحدث عنك منذ قليل .

الفتيات : نعم ، نعم .

بنجليه : كـم هذا لطيف ! **(إلى مارسيل)** ، صباح الخـير مدام بايـاردان. كيـف حالك ؟ لقد كنت بالقرب من الفندق الذي تنزلين به ، فقلت لنفسي ، يجب أن أمر لزيارتك .

مارسيل : **(كأنما فوجئت)** يا لها من مفاجأة سارة !

آل ماتيو : آه ! نعم ، نعم !

ماتيو : ولكن قل لي ، هل تتنزه هكذا بدون سترة ؟

بنجليه : أوه ! نعـم ! سأقول لك ! فوجئت صباح اليـوم بأن سترتي بها قطـع ، فقررت أن أذهب إلى الترزي ليُصلحها وبما أن المحل قريب من الفندق ، قلت لنفسي ، يجب أن آتي لأبلغ مدام باياردان تحياتي

مارسيل : كم هذا لطيف ! كم هذا لطيف !

آل ماتيو : نعم هذا لطيف !

فيوليت : **(تقدم فنجان شاي إلى بنجليه)** الشاي يا عمو !

بنجليه : الشاي ! نعم ! شكراً .

مارجريت : **(تحمل السكرية في يدها)** السكر يا عمو ؟

بنجليه : إذا سمحت! **(على حده)** لم أكن أتصور أنني سأشرب الشاي هنـــا مـــع آل ماتيو .

مارجريت : **(تضحك)** هل تحب الشاي مُحلى جداً يا عمو بنجليه ؟

بنجليه : **(الذي يضع الكثير من السكر)** بل أشربه مع قليل من السكر .

مارجريت : **(على حده)** غريبة !

ماتيو : **(يشرب الشـــاي)** قـــل لـــي يـــا عزيـــزي بنجليـــه ، هـــل مـــن جديـــد في باريس ؟

بنجليه : أوه ! أوه ! كالعادة .

ماتيو : هل زوجتك على ما يرام ؟

بنجليه : نعم ، نعم ، وزوجتك ؟

ماتيو : أنت تعلم أنها ماتت منذ ثماني سنوات .

بنجليه : صحيح! صحيح! هل تعتقد... المهم! **(على حده)** لن يبرحوا المكان !

مارسيل : **(على حده)** لن يذهبوا ؟ **(يظهر بولو في الردهة)**

المشهد العاشر

{ ماتيو ، بنجليه ، مارسيل ، بولو }

بولو : **(يدخل من الجهة اليسرى)** سيدي ، هاهي القربة .

مارسيل : **(على حده)** هيا ، إذن .

بنجليه : **(ينتزع منه القربة ، على حده)** الأخرق **(القربة تلسعه)** أوه ! أوه !

ماتيو : ما هذا ؟ هل تشعر بالبرد ؟

بنجليه : بالضبط ! أعني ... لا ! ... في كل مرة آتي فيها إلى هذا الفندق، أطلـــب القربة على سبيل الاحتياط .

ماتيو : آه !

بنجليه : نعم ! هذا الفندق مشهور بالقرب . ألا تعرف ذلك ؟ زوجتي قالت لي : إذا مررت بفندق " الحرية " فأرجو أن تحضر لي قربة ماء ساخن !... أليس كذلك يا مدام باياردان ؟

مارسيل : **(وقد بدا عليها الحرج)** نعم ! نعم !

بولو : سيدي ، لكن ...

بنجليه : شكراً لك ! لا نريد منك شيئاً آخر ، انصرف الآن ، انصرف !

(يدفعه نحو الجهة اليمنى)

بولو : آه ؟...أمرك يا سيدي . **(يخرج ويصعد السلم ويختفي)**

بنجليه : **(إلى مارسيل)** أرى أنك متعبة... **(في أذن ماتيو)** متعبة جداً . لا أريد أن أعطلك أكثر من ذلك واسمحي لي أن أنصرف !

مارسيل : **(تحييه)** سيدي ... أنا في غاية ...

ماتيو : **(ينهض)** أنت مُتعبة ؟ لماذا لم تقولي ؟ **(إلى بناته)** هيا بنا يا بنات، إلى غرفتنا... لا يجب علينا أن نُثقل على الآخرين .

(يأخذ كرسيه ويتجه إلى خارج الغرفة وبناته خلفه)

بنجليه : **(ينصرف هو أيضاً ، بصوت خافت إلى مارسيل)** كنت أعلم أن ذلك سيجعله ينصرف بسرعة .

ماتيو : **(إلى مارسيل)** إلى اللقاء ، تصبحين على خير .

بنجليه : **(يدفعه أمامه)** هيا بنا، لنذهب!**(يتعثران في الكراسي)** **(بصوت خافت إلى مارسيل)**سأنزل معهم وأصعد ثانية ، انتظريني! **(يخرج إلى الردهة)**

مارسيل : **(تغلق باب الغرفة)** موقف لا نُحسد عليه .

ماتيو : **(يشد على يد بنجليه)** إلى اللقاء يا عزيزي بنجليه . تحياتي إلى السيدة بنجليه .

بنجليه : **(وهو يدفعه بالكرسي)** شكراً ! شكراً ! أوه !

(**يختفي وهو ينزل الدرج ، ماتيو يتخلص من الكرسي**)

المشهد الحادي عشر

{ مارسيل (إلى اليسار) ، آل ماتيو (إلى اليمين) }

ماتيو : لندخل إلى غرفتنا .

مارسيل : آه ! لم أعد أحتمل ! إنه درس لي ! يا إلهي ! إنه درس .

الفتيات : **(يُقبلن ماتيو)** تصبح على خير يا بابا !

فيوليت : سوف نخلع ملابسنا !

ماتيو : هاهو الحمام الخاص بكن ! **(تتجه الفتيات إلى الحمام)** لكن بهدوء ! هناك أناس نائمون .

مارسيل : لا أريد أن أبقى دقيقة واحدة في هذا الفندق الملعون . ما أن يصعد بنجليه ، **(ترتدي معطفها)**

ماتيو : سننام الآن ونرتاح .

مارسيل : أين قبعتي ؟ أين وضعتها ؟ **(تبحث عنها في كل مكان)**

ماتيو : بعد يوم سفر طويل .

مارسيل : هل وضعتها مع حاجات بنجليه !

(تحمل شمعداناً في يدها ، وتدخل إلى الحمام . إظلام)

ماتيو : **(يتفحص غرفته)** أعتقد أننا سنكون هنا على ما يرام . **(تقع عينه على حقيبة)** أوه ! انهم يقدمون هذا أيضاً !... أمشاط للشعر ، محفور عليها الأحرف الأولى للفندق . لكن ، هذا غريب ، إنها لا تتطابق مع اسم الفندق . قد يكون اسم المالك !... على كلٍ ، لن يفرق معي كثيراً . **(يمشط شعره)** لا أعلم لماذا أحضروا كل هذه الأشياء ؟ الآن ، نجد كل شيء في الفنادق ! الحق ، الفنادق في العاصمة تتقدم كثيراً على فنادق الريف . آه ، قبل أن أنام ، سأدخن سيجاراً . **(يُخرج واحداً من العلبة)** يبدو أنه سيجار جيد . آه ، لا، مستحيل ، سيجار ماركة " ريجاليا " ، ثمن العلبة ثمانين سنتيم . **(يضع**

السيجار مكانه) ما هذا الفندق ؟ مقابل سبعة فرنكات ، نحصل على كل هـذه الخدمات . وفوق كل ذلك ، عليه سيجار فاخر. **(يشعل واحداً)** رائع ! كـان معه حق بنجليه ، عندما اقترح عليّ اسم هذا الفندق .

مارسيل : **(تخرج من الحمام)** مستحيل أن يكون أحدهم قد أخذ قبعتي !

ماتيو : **(يطفئ شموع الغرفة)** هـذا السـيجار فاخر ! كيف يغطون كل هـذه المصاريف ؟

مارسيل : **(تواصل البحث عن القبعة)** وبنجليه ، الذي لم يرجع حتـى الآن . مـاذا يفعل حتى الآن ؟ **(تفتح الباب قليلاً)**

ماتيو : **(وقد لمح بيجاما على السرير)** أوه ! حتى البيجاما ! وما هذا ؟ شبشب !! إنهم يفكرون في كل شيء . **(بعد أن أخذ البيجاما والشبشب)** هذا الفندق تحفه ، هذا الفندق تحفة !

المشهد الثاني عشر

{ مارسيل ، ماتيو ، بنجليه }

(يظهر بنجليه حاملاً القربة تحت إبطه)

مارسيل : **(على باب الغرفة)** آه ! هاهو ! لقد جاء بنجليه !

بنجليه : **(على حده)** هأنذا !

ماتيو :لم يعد ينقصنا سوى شيء واحد : قربة ماء ساخن ! سأطلب من المسئول أن يحضرها ...

مارسيل : (إلى بنجليه) أسرع ! **(يخرج ماتيو من الغرفة حاملاً شمعداناً لينير لـه الطريق)**

مارسيل : **(وقد رأته)** أوه ! **(تغلق الباب بسرعة)**

بنجليه : ماتيو ؟ **(يقف مُتسمراً في مكانه)**

ماتيو : أنت ؟ كيف ؟**(يضع الشمعدان الذي يحمله جانباً)**

بنجليه : **(وقد شعر بحرج بالغ)** نعم! لقد ... أردت أن... لقد صعدت مـــرة أخـــرى لأنني أردت أن أقول لك ...

ماتيو : ماذا ؟

بنجليه : **(متلعثماً)** الحقيقـــة... أوه ! يا إلهي... في الواقع ، أن الأمر ليس... ولكن بما أنني هنا ، فقد قلت لنفسي : لم لا ...

ماتيو : ماذا ؟

بنجليه : في الواقع ، لقـــد كنت تحت ، عندما سمعت بعضهم يتحدث عـــن... مـــن الواضح أن البرلمان شهد اليوم جلسة ساخنة .

ماتيو : **(غير مُبالٍ)** آه !

بنجليه : لقد تم استجواب الحكومة بشأن قضية الميزانية . يبدو أن الحكومة كانـــت على وشك الانهيار .

ماتيو : نعم ! نعم !

بنجليه : إلى أين نـــذهب يا إلهي ؟ إلى أين نذهب ؟ إذن ، فقـــد قلت لنفسي : قـــد تكون هذه القضية هامة بالنسبة لك .

ماتيو : أنا ؟ فيما يمكن أن تهمني هذه القضية ؟

بنجليه : على كلٍ ، عمت مساء ، تصبح على خير . سأذهب الآن **(يصعد السلم)**

ماتيو : تصبح على خير ! أشكرك على كل حال .

بنجليه : العفو ، العفو ! تفضل الآن ، تفضل .

ماتيو : في الواقع ، أنا أنتظر المسئول لأطلب منه قربة ماء ساخن . أنت قلت لي أنهم مشهورون هنا بذلك .

بنجليه : قربة ؟ خذ هذه ! خذها !

ماتيو : مستحيل ، كيف لي أن آخذ قربتك ؟

بنجليه : ليس هناك أي مشكلة ! **(على حده)** على كل حال . فماؤها بارد. **(بصـــوت عال)** سآخذ واحدة أخرى .

ماتيو : آه ! كم أنت ظريف .

بنجليه : هذه أشياء بسيطة ! هيا ، تفضل ، تفضل !

ماتيو : تصبح على خير ! **(يظل واقفاً على الباب يُدخن السيجار)**

بنجليه : **(ينتظر إلى أن يدخل ماتيو حجرته)** تصبح على خير ! تصبح على خير!

ماتيو : **(يشير إليه بيده)** تصبح على خير !

بنجليه : **(وهو يصعد الدرج)** تصبح على خير ! **(على حده)** ماذا ينتظر هـذا الأبله ؟ **(ينظر إليه بابتسامة متصنعة)** تصبح على خير ! **(ثم يختفي)**

ماتيو : **(يدخل إلى غرفتــه)** كـم هـو طيـب ! آه ، لقـد نسـيت الشـمعدان ! **(يخرج إلى الردهة ليجـد نفســه وجهـا لوجـه أمـام بنجليــه)** أنـت ! مرة أخرى ؟

بنجليه : **(وقد شعر بإحراج بالغ هذه المرة)** لقد نسيت أن أسلم عليك !

(يدخل ماتيو إلى غرفته ، ينتهز بنجليه فرصة خلو المكان ويُسرع إلى غرفة مارسيل)

ماتيو : **(وهو يدخل الحمام)** سأذهب لأخلع ملابسي ! **(إظلام جهة اليمين)**

المشهد الثالث عشر

{ مارسيل ، بنجليه ، باستيان . في الغرفة اليسرى }

بنجليه : أوف !!

مارسيل : أخيراً جئت ! اعتقدت أنك لن تنهي كلامك معه أبداً .

بنجليه : ولكــن يا عزيزتي ، كما ترين ، لقد كنت في غايــة الحرج أمـام مـاتيو وبناته .

مارسيل : عُدنا مرة أخرى للحديث عن ماتيو وبناته !

بنجليه : تخيلي المصادفة الغريبة ، هذه العائلة اختارت نفس الفندق الذي نزلنا بـه! في الوقت الذي توجد فيه مئات الفنادق في باريس .

مارسيل : المهم ! الآن ، ارتد سترتك وقبعتك وهيا بنا نرحل ، كفى ما حدث .

بنجليه : قبعتي ؟ سترتي ؟ أين هما ؟

مارسيل : في الحمام ! **(تشير له إلى الحمام)**

بنجليه : نعم ، نعم !

مارسيل : نسيت أن أسألك أين قبعتي ؟ ماذا فعلت بقبعتي ؟

بنجليه : قبعتك ! كيف ألا تجدين قبعتك ؟ من المؤكد أنها هنا .

مارسيل : أين ؟ أين ؟

بنجليه : **(مُنفعلاً)** أيـن يمكـن أن تكون قبعتـك ؟ لا أعرف ! عنـدما خلعتيهـا ، وضعتها أنا على السرير ! آه ، تذكرت ، عندما صعدت إلى الطابق العلوي ، كانت في يدي ، يحتمل أن أكون قد نسيتها هناك ! **(يضحك)**

مارسيل : **(غاضبة)** هل هذا شيء مضحك ؟ أنت لا تفعل أي شـيء سـوى أنـك تضحك ! تركتها بأعلى ! أولاً ، ما الذي جعلك تأخذها معك ؟ اذهب بسرعة وأحضرها ! سأنتظرك هنا .

بنجليه : نعم ، انتظريني هنا !

مارسيل : إذن ، أسرع !

بنجليه : **(بينما هو يخرج من الغرفة ، يصطدم بباستيان)** أوه !

باستيان : أوه ! إلى أين تذهب يا سيدي ؟

بنجليه : **(يصعد السلم)** أنا أعرف أين أذهب ، أعرف أين أذهب .**(يختفي)**

ماتيو : آه ! حسنا !

مارسيل : **(متوترة)** أوه ! لقد فاض بي ! لقد فاض بي ! **(تدخل الحمام الأيمن)**

المشهد الرابع عشر

{ باستيان ثم باياردان }

باستيان : **(فـي الردهـة ، يسـمع خطـوات شـخص قـادم)** شـخص قـادم ! **(يلمح باياردان)** إنه الخبير !

بايـاردان : نعم أنا !

باستيان : هل ستخلد إلى النوم الآن يا سيدي ؟

بايـاردان : إن لم يكن لديك مانع ! هل تسمح لي بشمعدان لإضاءة الطريق ؟

باستيان : هاهو يا سيدي !

بايـاردان : ألم تأت الأرواح بعد ؟

باستيان : لا أعرف ! (**يعطيه الشمعدان**)

بايـاردان : لنرى ماذا سيحدث ! (**يدخل جهة اليمين . حجرته مضيئة**)

باستيان : (**على حده**) يتظاهر بالشجاعة ! (**يتبع باياردان إلى الداخل**)

بايـاردان : (**ينظر حوله ويضحك**) هذه مسكونة . ليس هناك ما يوحي أنهـا مسـكونة بالمرة ! أتمنى أن تكون هذه الأرواح من النوع المهذب فلا تصدر أصـواتاً حتى أستطيع أن أنام الليلة .

باستيان : أتمنى أن تسمعك الأرواح يا سيدي .

بايـاردان : (**يلمح علبة السيجار مفتوحة**) أين السيجار ؟

باستيان : سعادة الخبير !

بايـاردان : أقـول : أين سيجاري ؟ كانت العلبة مليئـة والآن انظر ، نصـفها غيـر موجود . أين ذهب السيجار ؟

باستيان : لا أعرف ، سيدي .

بايـاردان : كيف ؟ ليس من الممكن أن يكون السيجار قد اختفى وحده .

باستيان : أعتقد يا سيدي ، أنها الأرواح ...

بايـاردان : آه ، كلامك هذا يضحكني ! هل تعني أن الأرواح تدخن ؟

باستيان : ولم لا ؟ أنت تدخن يا سيدي ...

بايـاردان : أنظر ! أمشاطي ، فرشي ، كل شيء أصبح رأساً على عقب .

باستيان : ليس لي دخل في ذلك يا سيدي .

باياردان : بـدأت أضع يدي على طبيعة الأرواح الموجودة هنا . هناك مـن يقـوم بخداع الجميع ويزعم أن الأرواح تسكن الفندق .

باستيان : **(على حده)** هذا الرجل لا يصدق أي شيء .

باياردان : على كل حال ، غداً صباحاً ، سأشرح كل شيء لمالك الفندق .

باستيان : وهو كذلك يا سيدي ، تصبح على خير !

باياردان : تصبح على خير !

باستيان : **(يخرج إلى الردهة)** أتمنى أن تظهر الأرواح لهذا الرجل .(**يصعد السلم**)

باياردان : يقينا هناك نصاب وراء ما يحدث هنا ! **(ينظر إلى فرشاته)** من يُصدق هذا ؟ هناك شعر عالق بالفرشاة . (**يضع الفرشاة والأمشاط في حقيبته**)

المشهد الخامس عشر

{ بنجليه في الردهة ، بایاردان جهة اليمين ، مارسيل جهة الشمال }

بنجليه : **(وهو ينزل السلم)** لم أجـد شيئاً ، مع أنني بحثت في كل مكان . أيـن ذهبت هذه القبعة ؟

باياردان : **(ينظر إلى السرير)** ولكن أين البيجاما والشبشب ؟ لقـد سـرقوا البيجامـا والشبشب . (**يعلق قبعته على الشماعة**)

بنجليه : **(قبل أن يدخل غرفته)** يقيناً ستغضب ، ما الذي يمكن أن أفعله أكثـر مـن ذلك !... سأقول لها الحقيقة .(**يدخل إلى الجهة اليسرى**)

باياردان : سأضطر أن أنـام بملابسي . على كلٍ فهـذا أفضل ، فإذا حدث شـيء سأكون مستعدا للخروج في ثانية واحدة .(**يتمدد فوق السرير ويقرأ**)

مارسيل : **(تخرج من الحمام)** آه ، هأنت ذا ! أين قبعتي ؟

بنجليه : **(بطريقة درامية)** تشجعي يا مارسيل !

مارسيل : لماذا ؟

بنجليه : لم أجدها ، يبدو أن أحدهم قد أخذها .

مارسيل : من ؟

بنجليه : لا أدري فهو لم يترك اسمه .

مارسيل : جميل ! لحُسن الحظ ، لدي شال أستطيع أن أضعه فوق رأسي ! **(تضعه)** سنغادر الآن فوراً .

بنجليه : **(يخرج من الغرفة تتبعه مارسيل)** هيا بنا ! لم أعد أحتمل .

مارسيل : درس لن أنساه طوال حياتي ! **(يختفي الاثنان)**

باياردان : **(يتثاءب)** أنا تعبان ! لا أعرف ما الذي حدث لي فجأة ، ولكني تعبان وأريد أن أنام ! **(يطفئ الشمعة . إظلام)**

مارسيل : **(تصعد السلم يتبعها بنجليه)** يا إلهي ! ماكسيم ، ماذا يفعل هنا ؟

بنجليه : ابن أخو زوجك مع خادمتي فيكتوار ! لنهرب !**(يدخلون إلى الجهة اليسرى)**

مارسيل : أغلق الباب !

بنجليه : **(مضطرباً)** لكن المفتاح ! ... أين المفتاح ؟ ليس معي المفتاح

مارسيل : أغلق الباب .

بنجليه : بدون المفتاح ، لا أستطيع . **(يشير إلى الحمام)** آه ! لندخل هنا ! هناك مزلاج ! هيا .

مارسيل : **(تندفع إلى الداخل)** يا لها من ليلة ! يا لها من ليلة!**(يدخل الاثنان الحمام)**

المشهد السادس عشر

{ باياردان نائم في الحجرة اليمنى ، ماكسيم ، فيكتوار وباستيان في الردهة }

(فيكتوار تحمل كُتباً في يديها ، ماكسيم يحمل منشفة في يده)

باستيان : من هنا يا سيدي !

ماكسيم : **(إلى فيكتوار)** يا آنسة ، إن ما نفعله هنا خطير جداً .

فيكتوار : لا تقلق !

باستيان : **(بكلامه المعسول)** لدي شيء يناسبكما جداً . أعرف ما يحتاجه سيدي ، عش صغير ترتاح فيه السيدة الجميلة . إنها حقاً جميلة ، يا سيدي ، حقا جميلة !

ماكسيم : **(وقد بدا عليه الاضطراب)** آه ! نعم ... هل تعتقد ذلك ؟

باستيان : سوف أعطيكما غرفة رقم٩ . في هذه الغرفة ، أمضت وريثة عرش بولونيا شهر العسل مع فارسها الأول .

فيكتوار : غرفة أميرة بولونيا .

باستيان : أوه ! سيدتي جاءت إلى فندق محترم .

فيكتوار : نعم ، أعرف ، لقد قرأت الكتيب الخاص بكم . وهو كذلك ، سنأخذ الغرفة رقم ٩ .

باستيان : جيد جداً . **(ينظر إليهما وهو يضحك)**

ماكسيم : يا آنسة ، هذا الشاب يضحك ... إنه ينظر إلى وهو يضحك .

فيكتوار : إذن اتركه يضحك .

باستيان : **(وقد ذهب ليضيء الشموع)** تفضلا !

فيكتوار : **(تحاول أن تدفع ماكسيم أمامها)** هيا .

ماكسيم : يا آنسة ... أنت تعلمين ... أنا لا أدري ماذا ...

فيكتوار : نعم ، نعم ، هيا !

ماكسيم : **(يدخل حجرة شيرفيه)** لحسن الحظ أنني درست أفكار ديكارت .

(باستيان يتبعهما . إظلام في الردهة)

المشهد السابع عشر

{ باياردان ، آل ماتيو }

(باياردان نائم في الغرفة اليمنى ، بنات ماتيو يخرجن من الحمام وهن يرتدين ملابس النوم)

فيوليت : **(تضع الشمعدان على المنضدة)** آه ! أخيراً سننام .

(تجلس من الجهة اليمنى)

مارجريت : أنا سآخذ هذا السرير .

بيرفونش : أما أنا فسآخذ هذا السرير .

باكريت : لا ، هذا السرير لي أنا .

بيرفونش : لا ، لا ! **(عراك بسيط)**

فيوليت : لا تُحدثن جلبة . بابا حذرنا من ذلك . **(الفتيات يجلسن ويخلعن جواربهن)** ما أحلى أن ننام على هذه الملاءات! **(تنام)** أوه ! إنها باردة !

(برفنش تفك ضفائرها)

مارجريت : قبل أن أنام ، سألف شعري !

بيرفونش : فكرة جيدة .

الأخريات : نعم ! نعم !

باستيان : **(يخرج من الغرفة ٩)** مساء الخير يا سيدي ، مساء الخير يا سيدتي .

الفتيات : أعطيني الشمعة ! بل أنا التي سآخذها ! لا ، أنا ... **(عراك مرة أخرى حتى انطفأت الشمعة . إظلام)**

فيوليت : ها قد وقع الشمعدان على الأرض .

بيرفونش : يا للحظ !**(توقد الفتيات لمبات صغيرة)**

فيوليت : تصورن ، ونحن نحمل هذه اللمبات الصغيرة ، نشبه الأشباح إلى حد كبير .

بيرفونش : **(تصعد فوق سريرها)** نعم ، نحن نشبه الأشباح .

فيوليت : هذا صحيح ! إن هذا يُذكرني بقصة روبير الشيطان .

(يصعدن على الأسرة ويغنين)

باياردان : **(وقد وقف هو أيضاً على سريره)** يا إلهي ما هذا ؟ أرواح !

(تنزل الفتيات من على أسرتهن وهن يرقصن حول المنضدة)

الفتيات : **(يُغنين)** " مملكة ... الأشباح " .

باياردان : **(يقفز مذعوراً من فوق سريره رافعاً يديه في الهواء)** أشباح ! أشباح ! شمهورش ! شمهورش !

الفتيات : **(بعد أن رأينه)** آه ! آه **(يجرين باتجاه الحمام)**

باياردان : **(يخرج إلى الردهة)** الحقوني ، الحقوني !

المشهد الثامن عشر

{ باياردان ، آل ماتيو ، فيكتوار ، ماكسيم }

فيكتوار : **(يتبعها ماكسيم)** ماذا يحدث ؟

باياردان : **(يصرخ مذعوراً)** الحقوني ، الحقوني .

فيكتوار : **(وقد لمحته)** يا سيد باياردان !

ماكسيم : عمي باياردان !

(يلجأ ماكسيم إلى الغرفة ٩ . فيكتوار تختبئ خلف ستائر سرير ماتيو)

باياردان : الأرواح ! الأرواح !

المشهد التاسع عشر

{ فيكتوار جهة اليمين ، ثم ماتيو ، ثم ماكسيم ، ثم بنات ماتيو }

ماتيو : **(يخرج من الحمام ممسكاً بشمعدان)** ماذا تقولون ؟ هناك رجل... أين هذا الرجل ؟ رجل نائم على السرير... **(يفتح الستائر، فيجد فيكتوار)**

فيكتوار : أوه !

ماتيو : معذرة يا سيدتي . **(يضحك)** ها ! ها ! يُسمين هذا رجلاً ! إنهـا امـرأة... **(يدخل الحمام)** ماذا تقلن ؟ إنها امرأة .

الفتيات : **(في الحمام)** لا يا بابا ... هذا رجل .

ماكسيم : **(وقد خرج من غرفة شيرفيه)** لقد ذهب عمي ! يجب أن أذهب لأرى مـا تفعله فيكتوار في هذه الحجرة . **(يدخل من الجهة اليمنى)** ما من أحد هنـا ؟ **(ينادي هامساً)** فيكتوار .

فيكتوار : **(تخرج من بين ستائر السرير)** يا سيد ماكسيم ، من هنا .

ماتيو : **(يخرج من الحمام وقد تبعته الفتيات)** تعالين لتتأكدن بأنفسكن .

ماكسيم وفيكتوار: **(وهما يختبئان)** أوه !

فيوليت : على كل يا بابا ، أؤكد لك أننا رأيناه . إنه رجل .

ماتيو : وأنا أيضاً رأيته مثلكن . من العار أن شخصاً في مثل عمري، لا يستطيع التفرقة بين الرجل والمرأة . أنا أعرف ما أقول . الذي رأيته لم يكن رجلاً بل امرأة . (**ماكسيم يهرب بدوره**)

الفتيات : **(وقد شاهدنه)** هاهو ! يا بابا ، نؤكد لك أنه رجل .

ماتيو : **(قلقاً)** رجل وامرأة .

ماكسيم : **(إلى فيكتوار)** لقد سئمت هذا الفندق ، لنذهب الآن .

فيكتوار : نعم ، هيا بنا ! **(يختفيان)**

ماتيو : يجب أن ننادي المسئول . **(ينادي)** يا جرسون !**(بولو يظهر)**

المشهد العشرون

{ آل ماتيو ، بولو ينزل السلم }

بولو : ماذا حدث ؟ ما كل هذا الضجيج ؟

ماتيو : هل تستطيع أن تُفسر لي وجود رجال ونساء في غرفتنا ؟

بولو : ما هذا الذي تقوله يا سيدي ؟ هل صحيح أنك شاهدت ...

ماتيو . : ماذا ؟

بولو : الحقيقة أنني لم أجرؤ أن أقول لك يا سيدي ، ولكن الآن ، أجد نفسي مضطراً لأن أخبرك : الحقيقة هي أن الغرفة مسكونة .

الجميع : مسكونة ؟ (**يظهر باياردان أعلى السلم وهو ينزل بحذر**)

بولو : نعم يا سيدي ! كل ما رأيته من رجال ونساء في الغرفة لم يكن في الحقيقة سوى أرواح .

الفتيات : **(يصرخن)** أرواح ! آه ! آه !

(يصعدن السلم وهن يصرخن فيفزعن باياردان الذي يجري أمامهن)

ماتيو : **(يجري خلف بناته)** يا بنات ! يا بنات ! عيب ! هكذا في ملابس النوم ! **(ينادي)** يا بنات ! يا بنات !

بولو : **(يتبعه)** آه ! ما كل هذا ؟ يا إلهي !

المشهد الحادي والعشرون

{ بنجليه ومارسيل جهة اليسار ثم باياردان }

بنجليه : **(يخرج من الحمام تتبعه مارسيل)** ما كل هـذا الصياح ؟ ما كـل هــذا الضجيج ؟

مارسيل : أؤكد لك أن هناك شيئاً غريباً يحدث في هذا الفندق ، سأموت من الخـوف! أرجوك ، لنرحل من هنا .

بنجليه : نعم ، نعم ! لكن ، انتظري ! **(يفتح الباب قليلاً)**

مارسيل : لن يهدأ لي بال حتى أخرج من هنا !

بنجليه : **(يُلقي نظرة على الردهة)** لا يوجد أحد ! هيا بنا !

مارسيل : **(تخرج بصحبة بنجليه إلى الردهة)** آه ! أخيراً !

باياردان : **(ينزل السلم مثل المجنون)** آه ! يا إلهي ! الأرواح ! الأرواح !

مارسيل : **(مذعورة)** يا إلهي ! لندخل إلى الغرفة ! **(تدخل)**

بنجليه : **(يتبع مارسيل إلى الداخل)** ماذا هناك ؟

مارسيل : زوجي !

بنجليه : **(مذعوراً)** آه ! **(يدخل الغرفة ويغلق الباب)**

باياردان : **(يراهم دون أن ينجح في التعرف عليهم)** يا إلهي ! أخيـراً ! أشـخاص ؟ **(يحاول أن يفتح الباب)** افتح ، افتح !

بنجليه : ممنوع الدخول !

باياردان : كلا ! افتح الباب !

مارسيل : **(إلى بنجليه)** لا تدعه يدخل !

بنجليه : لا أستطيع أن أصمد أكثر من ذلك ، إنه أقوى مني .

باياردان : أقول لك افتح الباب !

(ينفتح الباب ، يدخل باياردان إلى الجهة اليسرى . بنجليه يقع على المدفأة . تأخذ مارسيل قبعة باياردان وتضعها فوق رأسها ، وتغطي بها وجهها ورقبتها)

باياردان : قبعتي ! سيدتي ، هذه قبعتي !(**يحاول أن يأخذها منها**)

مارسيل : (**تصرخ بصوت عالٍ**) النجدة ! النجدة !

(يظهر بنجليه وقد تحول وجهه إلى اللون الأسود)

باياردان : آه ! منظف المدفأة ! (**بنجليه يوجه إليه لكمة في عينه**) أوه ! (**بنجليه يركله بشدة فيقذف به إلى الردهة**) آه ! الأرواح الشريرة، الأرواح الشريرة !(**يفر إلى السلم**)

المشهد الثاني والعشرون

{ مارسيل ، بنجليه جهة اليسار ، ثم باستيان وبولو }

بنجليه : مارسيل ! مارسيل ! لقد ذهب !

مارسيل : آه ! يا إلهي ! من هذا ! من هذا الزنجي ؟

بنجليه : كلا ، يا مارسيل ، أنا بنجليه !

مارسيل : آه ! بنجليه ! أشعر أنني سأموت هذه الليلة ! بنجليه ، أنت أسود تماماً !

بنجليه : نعم ، نعم ، نو بروبليم ! No problem

مارسيل : آه ! يا إلهي ! ما كل هذا الذي يحدث لنا هنا الليلة !

بنجليه : لحسن الحظ أن كل شيء قد انتهى ! الآن نستطيع أن نرحل !

مارسيل : الحمد لله ! الحمد لله !

بنجليه : هيا ! هيا . (**يُسمع صوت ضجيج بالخارج**) ما هذا ؟

مارسيل : شيء آخر ؟

باستيان : (**يجري كالمجنون**) آه ! يا إلهي ! الشرطة ! اهربوا ! شرطة الآداب !

بنجليه : الآداب ؟

باستيان : شرطة الآداب ! **(يصعد السلم)** شرطة الآداب !

مارسيل : **(إلى بنجليه)** ما معنى هذا ؟

بنجليه : الشرطة ! لقد ضعنا ! الشرطة !

مارسيل : الشرطة ! هيا بنا ! **(يخرجان إلى الردهة)**

المشهد الثالث والعشرون

{ بنجليه ، مارسيل ، بوكارد ، رجال الشرطة ، ثم بولو وباستيان وآل ماتيو }

مارسيل : **(وقد لمحت الضابط بوكارد يصعد السلم يتبعه مجموعة من رجالـه)** آه ! الضابط ! **(تجري جهة اليسار وتغلق الباب)**

بوكارد : **(وقد لمحها وهي تغلق الباب)** آه ! آه ! **(يشير إلى بنجليه)** اقبضوا علـى هذا الرجل !

بنجليه : **(يحاول أن يتحرر من قبضتهم)** أنا ؟ ... لكن ...

الشرطي : نعم ، نعم ! سنستمع إليك حالاً .

بوكارد : **(يشير إلى الغرفة الموجودة جهة اليسار)** هيا ! أنت !

(يحاول الشرطي أن يفتح الباب)

مارسيل : **(من الداخل)** لن أسمح لأحد منكم بالدخول .

بوكارد : **(للشرطي)** اكسر الباب ! **(ينفتح الباب ، يدخل الشرطي إلى جهة اليسار)**

مارسيل : آه ! لقد ضعت !

الشرطي : هيا ! أمامي !

بنجليه : **(وقد أمسك به الشرطي)** آه ! مارسيل المسكينة !

مارسيل : **(تخرج إلى الردهة)** يا إلهي !

بوكارد : **(إلى مارسيل)** هيا ! أمامي !

مارسيل : سيدي ، لا أعرف لماذا تقبضون عليّ . أنا سيدة شريفة ...

بنجليه : نعم يا سيدي ، هذه سيدة شريفة .

بوكارد : لم أطلب رأيك ! أيها الشرطي ، خذ هذا الرجل إلى هناك !

(يشير إلى الجهة اليمنى)

بنجليه : **(يحاول أن يقاوم)** لماذا ؟

الشرطي : هيا ! هيا ! **(يقتاده إلى الجهة اليمنى)**

بوكارد : **(إلـــى مارســـيل)** سأســـألك ســـؤالاً واحـــداً أرجـــو أن تجيبـــي عليـــه : من أنت ؟

مارسيل : سيدي ، أنا لا أفهم قصدك ! أنا هنا مع زوجي !

بوكارد : مع زوجك ؟

مارسيل : بالطبع ! أنا زوجة السيد ... الذي أخذتموه إلى هناك !

بوكارد : **(ساخراً)** نعم ، نعم ! هل لي أن أسألك ما اسمك ؟

مارسيل : لكن يا سيدي ... **(على حده)** يا إلهي ، لم يعد أمامي سوى هذه الوســيلة. **(إلى بوكارد)** أنا مدام بنجليه .

بوكارد : عظـــيم! **(إلـــى الشـــرطي)** ادخـــل الشـــخص الـــذي هنـــاك **(يشـــير إلى اليمين)**

الشرطي : **(ممسكاً بيد بنجليه)** هيا ، تقدم !

بنجليه : كـــم أشـــعر بالشـــفقة علـــى هـــذه المـــرأة . إن الاضـــطراب جعلهـــا تنسى اسمها .

بوكارد : **(إلى بنجليه)** وأنت يا سيدي ، ما اسمك ؟

بنجليه : **(على حده)** يا إلهي ، لم يعد هناك سوى هذه الوسيلة لإنقاذها . سيدي ، أنا لا أفهم ما تقصد . هذه السيدة زوجتي .

مارسيل : **(وقد شعرت بالارتياح)** آه !

بوكارد : كيف ؟ **(إلى بنجليه)** وأنت ما اسمك ؟

بنجليه : اسمي باياردان ...

مارسيل : يا إلهي !

بوكارد : **(بكل رقة)** هذا ما كنت أعتقده !

مارسيل : **(على حده)** لقد ضعت تماماً !

بنجليه : **(على حده ، وقد شعر بالرضا)** لقد أنقذتها !

(بولو وباستيان وماتيو وبناته يظهرون في الردهة يتبعهم مجموعـــة مـــن رجال الشرطة في الزي المدني)

بوكارد : **(إلى رجاله)** هيا ، خذوا هؤلاء الناس جميعاً إلى قسم الشرطة !

الجميع : قسم الشرطة ؟ **(صيحات اعتراض)**

ســـــــتار

الفصـــل الثالث

{ ديكور الفصل الأول نفسه }

المشهد الأول

(عند رفع الستار ، المنصة خالية من الممثلين . النافذة الموجــودة فـــي العمـــق مفتوحة تماماً كما كانت في الفصل الأول . ساعة الحائط تدق السابعة. يظهر بنجليـــه أسود الوجه ، يصعد بالحبل حتى يصل إلى نافذة غرفته . يضع الحبل تحت إبطه . يذهب على أطراف أصابعه إلى الباب ليتأكد من أنه لا يزال مغلقاً . يفتح درج (الكومودينـــو) ويضع فيه الحبل . يخلع سريعاً ملابسه ويضعها في غرفة النوم . يخـــرج مـــن جيبـــه منديلاً يربطه حول رأسه وآخر حول رقبته . ينظر إلى الجمهور برضا وسعادة) .

بنجليه : هكذا ، عندما تعود زوجتي ، تعتقد أنني قد نهضت من نـــومي للتـــو! آه ، كانت ليلة! يا لها من ليلة ! **(يدق أحدهم الباب)** إنها هي؟ لا... هـــي معهـــا مفتاح... فلن تطرق الباب . **(بصوت عال)** من؟

فيكتوار : **(من الجانب الآخر)** أنا فيكتوار يا سيدي !

بنجليه : **(على حده)** آه ، فيكتوار ، واحـــدة ممـــن كـــانوا فـــي فنـــدق الحريـــة . **(بصوت عال)** ماذا تريدين ؟

فيكتوار : سيدي ، لقد أحضرت لك الكاكاو .

بنجليه : إذن ، ادخلي !

فيكتوار : كيف ؟ ليس معي مفتاح .

بنجليه : **(يخرج المفتاح من جيبه ، على حده)** أعرف جيداً . **(بصوت عال)** اذهبي لسيدتك فهي التي معها المفتاح !

فيكتوار : ولكن سيدتي لم ترجع بعد من السفر !

بنجليه : لـــم ترجع ؟ محتمل أن أختها مريضة جـــداً ، لذا فضلت أن تكـــون إلـــى جوارها !

فيكتوار : إذن ، ماذا أفعل الآن يا سيدي ؟

بنجليه : مـــاذا تريـــدين أن أفعـــل ؟ لـــيس معـــي المفتـــاح ! انتظـــري حتـــى تعود سيدتك !

فيكتوار : حاضر يا سيدي !

بنجليه : أســـتطيع أن أفتـــح ولكن لن أفعل ! أوه ! يا لها من ليلة ! كانت ليـــلة ! اقتادونا إلى قسم الشرطة مثل اللصوص . **(يجلس على الأريكة)** كـــل هـــذا لأنني ومارسيل ... وما دخلهم في ذلك ؟ **(الباب يدق)** ماذا ؟ من ؟

مارسيل : **(بصوت خافت ، من الجانب الآخر)** أنا يا بنجليه !

بنجليه : من أنت ؟

مارسيل : أنا ، مارسيل !

بنجليه : أخيراً ، هل أنت وحدك ؟

مارسيل : نعم ! افتح !

بنجليه : انتظري **(يفتح الباب)** اجذبي المزلاج !

مارسيل : لقد فعلت !

بنجليه : هيا ، ادخلي بسرعة ! **(يغلق بالمتراس)**

المشهد الثاني

{ بنجليه ، مارسيل }

بنجليه : آه ! مارسيل ! يا إلهي ! يا لها من ليلة ! يا لها من ليلة !

مارسيل : **(وهي في غاية الانفعال)** آه ! بنجليه ! بنجليه !

بنجليه : **(يتبعها)** اهـــدئي ! اهدئي ! على كل حال ، نحـــن أفضل مـــن غيرنـــا . صحيح أنهم فاجأونا مع بعض في الفندق ... لكننا لسنا متشردين ! الطريقـــة التي هجم بها رجال الشرطة على الفندق لا تُتبع إلا مع المتشردين !

مارسيل : هـــذا ليـــس ما أخشاه ! لكن أنت تعرف ما هي الشرطة، عندما نكون في أيدي رجال الشرطة ، فأنت تعلم ما يفعلونه ، بحث ، وسؤال وجواب... وقد

يقع شيء في يد زوجي فيعرف حقيقة أمرنا آه ! بنجليه ، كلما أفكر فيما حدث ، كيف سنبدو أمام الآخرين ؟ **(ترتمي على الأريكة)**

بنجليه : **(وقد ركع أمامها)** هيا ، هيا ، تشجعي قليلاً ! **(يُقبلها)** لماذا أنا دائماً متردد هكذا ؟ **(يُغير من نبرة صوته)** هناك بقعة سوداء في وجهك !

مارسيل : بقعة سوداء ؟ أنا ... هذا بسببك أنت .**(تجعله ينظر إلى نفسه في المرآة)** ألا ترى وجهك ؟

بنجليه : أنا ؟ **(ينظر إلى نفسه في المرآة)** هذا صحيح ! هذا سواد المدخنة . هذا يثبت لزوجتي أنني لم أغادر الفراش .

(ينظفان وجهيهما)

مارسيل : يا إلهي ، كانت ليلة ، يالها من ليلة ! **(تغير من نبرة صوتها)** اعطني قنينة الماء !

بنجليه : نعم ، كانت ليلة ! لكن ، كان من الممكن أن يسوء الأمر أكثر من ذلك . كان من الممكن أن نقضي الليلة مثل الآخرين في الحجز ، ولكن لأن الضابط وثق فينا ، فقد سمح لنا بالخروج المؤقت .

مارسيل : طبعاً لأنه عرف من نحن .

بجليه : نعم ! وأيضاً لأنني دفعت كفالة خمسة آلاف فرنك .

مارسيل : دفعت كفالة خمسة آلاف فرنك ؟

بنجليه : نعم!...لقد قلت له كلمة شرف ، لكنه لم يصدقني . وفضل أن أدفع كفالة خمسة آلاف فرنك للإفراج المؤقت ، على أن أعود بعد ظهر اليوم لأقدم له الأوراق التي تثبت هويتنا .

مارسيل : وبما أنك لن تقدم الأوراق التي تثبت أنك باياردان ، فما الذي سيحدث ؟ سيأتي الضابط إلى هنا .

بنجليه : **(يمسح وجهه ويحاول التخلص من السواد الذي به)** لكنه ، لن يأتي هنـــا ، ومن أجل ذلك ذهبت لمقابلة رئيس الشرطة .

مارسيل : رئيس الشرطة ؟

بنجليه : بالأمس ، بينما عدت أنت إلى منزلك مستريحة البال ...

مارسيل : **(بغضب)** مستريحة البال ؛ أنا !

بنجليه : لا ، لا ، أقصـــد بينمـــا أنت في طريقـــك للمنزل ، كنت أنا عند رئـــيس الشرطة !

مارسيل : وهل وجدته ؟

بنجليه : لا ، لقد كان في حفلة . لقد انتظرته حتى الساعة السابعة ...

مارسيل : وفي السابعة ؟

بنجليه : كان نائماً! لكن ، ما من مشكلة سأعود لمقابلته ! فأنا أعرفه جيداً.

مارسيل : أنت ؟

بنجليه : نعم ، سأقول له الحقيقة كاملة !

مارسيل : **(ترتعش)** هل ستقول له كل شيء ؟

بنجليه : إن رئيس الشرطة يُشبه رجل الدين الذي يستمع إلى الاعتراف . الفرق هو أن رئيس الشرطة علماني ، يعمل لحساب الحكومة .

مارسيل : لن أستطيع أن أنظر في عينه .

بنجليه : لن أقول له اسمك ، سأقول له إن الأمر يتعلق بشرف امرأة محترمة ، هـــو يعرفني ، وسيأمر بحفظ الموضوع .

مارسيل : هل تعتقد ؟

بنجليه : طبعاً !

مارسيل : أوه ! كان بوسعنا أن نتجنب كل ذلك ، فقط إذا لم نكن قد ذهبنا إلى هناك! كلما أتذكر أنني قلت للضابط إن اسمي مدام بنجليه ، وأنك قلت له أن اســـمك باياردان !

بنجليه : لو لم تقولي أن اسمك مدام بنجليه ...

مارسيل : اعتذر على كل حال ، لكن تذكر أنني عندما قلت أن اسمي مدام بنجليـه ، أردت أن أجعله يعتقد أنني زوجتك !

بنجليه : أنا أيضاً عـندما ذكرت أن اسمي باياردان ، كنت أحـاول أن أقنعه أننـي زوجك !

مارسيل : كيف خُيل لك أن الضابط سيقتنع بأن زوجتك اسمها مدام بنجليه في حين أن اسمك باياردان ...

بنجليه : ولكن يا عزيزتي ، كيف لي أن أخمـن أنك قلت له أن اسمك مدام بنجليـه قبل أن أقول له إن اسمي باياردان .

مارسيل : إذن بما أنك لا تعرف ، فلا تقل شيئاً على الإطلاق .

بنجليه : **(على حده)** إن عقلية النساء واحدة . **(الباب يدق)** من هناك ؟

باياردان : هذا أنا ، باياردان .

مارسيل : **(بصوت خافت)** زوجي !

بنجليه : **(يُشير إليها أن تصمت)** صه **!(يقول لباياردان من خلال الباب)** ماذا تريد ؟

باياردان : أريد أن أتحدث إليك !

بنجليه : لا أستطيع أن أفتح لك ! فقد أغلقت زوجتي الباب والمفتاح ليس معي .

باياردان : اللعنة !

بنجليه : اسمع ! تعال من الخلف ، خُذ سلم الحديقة وادخل من الشباك !

باياردان : فكرة جيدة ! أنت رجل طيب لكي تسمح لزوجتك أن تغلق عليك الباب هكذا

بنجليه : ماذا تريد يا صديقي ؟

باياردان : آه ! لو فعلت زوجتي معي ذلك ... لكنها لا تجرؤ ، لأنها تعلـم أن مثـل هذا الأمر لا يمر هكذا ...

بنجليه : آه !

مارسيل : أوه ! لا ! لا !

باياردان : سأذهب لأحضر السلم .

بنجليه : أنا أنتظرك !

مارسيل : افتح لي الباب !

بنجليه : **(ينصت)** انتظري حتى يبتعد **(يفتح الباب)** الآن تستطيعين الذهاب **(يــذهب إلى النافذة ليرى إذا كان باياردان في الحديقة ، ثم يعود)** اذهبي الآن واغلقي المزلاج خلفك !

مارسيل : وهو كذلك ! يا لها من ليلة ! يا إلهي ! يا لها من ليلة !...

(تخرج ، ويغلق بنجليه الباب)

بنجليه : **(يذهب إلى النافذة)** آه ! يــا لهــا مــن ليلــة ! **(إلــى بايــاردان)** إلــى أين وصلت ؟

باياردان : هأنذا أصعد السلم !

بنجليه : احذر أن تقع .

المشهد الثالث

{ بنجليه ، باياردان ، ماكسيم ، ثم صوت مارسيل }

باياردان : **(يتعلق بطرف النافذة وقد بدت عينه متورمة)** آه ، يا صديقي ! لقــد كانت ليلة !

بنجليه : ما هذا الذي في عينك ؟

باياردان : **(يجلس)** هل تعتقد في وجود الأرواح ؟

بنجليه : أنا ؟ لا !

باياردان : أنا أيضاً لم أكن أعتقد في وجود الأرواح ، لكن بعد ما حــدث بــالأمس ، أقول لك أنه يجب أن نعتقد في وجودها ! لقد رأيتها بعيني .

بنجليه : أنت ؟

باياردان : أقول لك أنني رأيت أرواحاً !

بنجليه : **(يسخر منه)** ها! ها ! رأى أرواحاً ! رأى أرواحاً .

باياردان : في البداية ، كنت أشك في الأمر مثلك ! لكن ما رأيته في الفندق ليلة أمس أمر لا يُصدقه عقل . لم تمض نصف ساعة على نومي في الغرفة المسكونة حتى رأيت أشباحاً يدورون حولي ويصدرون أصواتاً غريبة ، كانوا يرتدون ملابس بيضاء ويغنون . لازلت أتذكر ما كانوا يقولون . **(يغنـــي : مملكـــة الأشباح ...)** هل تدري ماذا فعلت ، لم أتردد ولذت بالفرار ، هل تتخيل ؟ آه ! يا لها من غرفة ! يا لها من غرفة !

بنجليه : **(وقد نسى)** هل كانت غرفة رقم ١٠ ؟

باياردان : رقم١٠ ؟ لا أعرف ، لماذا رقم ١٠ بالتحديد وليس أي رقم آخر؟

بنجليه : **(يحاول تدارك الخطأ)** لا أعلم ! ولكن لماذا ليس رقم ١٠ ؟

باياردان : تكن رقم ١٠ ، الغريب في الأمر أني في تلك الغرفة ، رأيت امرأة ... لـــم أر وجهها جيداً ، فقد كانت تخفي وجهها . أتذكر أنها كانت تضع قبعتي على وجهها .

بنجليه : كيف ذلك ؟

باياردان : لا أعلـــم ، لم يكن لدي وقت لأتحقق من ذلك . لكن الفستان الذي كانـــت ترتديه ، أستطيع أن أميزه من بين ألف فستان .

بنجليه : **(بصوت خافت)** يا إلهي !

باياردان : والأغرب من ذلك أني فوجئت بعامل مدخنة به شيء غامض ، ســـحر ... أسود تماما يظهر أمامي . لماذا ؟ كيف ؟ لا أعلم ، عامل مدخنة فـــي مثـــل قامتك تقريباً .

بنجليه : لا ، بل كان أكبر مني .

باياردان : كيف أكبر منك ؟

بنجليه : **(وقد شعر بحرج)** غالباً ما يكون عمال المدخنة أطول قامة .

باياردان : محتمـــل ، على كل حال ، لم يكن لدي وقت لأتأكد من طوله . وقبـــل أن أفتح فمي بكلمة ،هجم عليّ وضربني في وجهي ثم ركلني.

بنجليه : إذن ما حدث لعينك هذا هو من أثر الركلة ؟

باياردان : من أثر اللكمة ! آه يا صديقي ! كانت ليلة ! أدعو الله أن يحفظك من هــذه الأرواح الشريرة !**(يجلس)**

بنجليه : **(على حده)** يبدو أنه قد اقتنع بفكرة الأرواح هذه . **(بصوت عال)** وما رأي زوجتك في كل هذا ؟

باياردان : زوجتي ؟ لم أرها بعد . عندما عدت بالأمس ، ظللت أدق الباب ولكنها لــم تجبني !

بنجليه : **(على حده)** آه !

باياردان : كانت تغط في النوم ، وعندما لم تفتح لي ، اضطررت أن أذهب لأنام عند بعض الأصدقاء .

صوت ماكسيم: (من الحديقة) عمي ! عمي !

باياردان : **هذا صوت ماكسيم ! (يذهب إلى النافذة)**

بنجليه : **آه ! أعتقد أنه هو .**

باياردان : **(موجهاً كلامه إلى ماكسيم)** أنت ! لماذا لم تذهب إلى المدرسة ؟

ماكسيم : سأقول لك يا عمي !

باياردان : اصعد ، هناك سلم في الحديقة ! **(بنجليه يجلس)**

ماكسيم : **(يظهر و في فمه سيجارة)** صباح الخير يا أستاذ بنجليه ! صباح الخير يا عمي ! ما الذي أصابك يا عمي ؟ ما هذا الذي في عينيك؟

باياردان : لا شيء ، لا شيء ... قل لي : لماذا لم تذهب إلى مدرستك ؟

ماكسيم : سأقول لك يا عمي . لا أعرف كيف حدث ذلك ، يبدو أنني نسيت بـــالأمس أن أضبط ساعتي ، لذلك عندما ذهبت إلى المدرسة ، وجدت الباب مغلقاً.

باياردان : ماذا تقول ؟ **(بلهجة جادة)** هل هذه دعابة ؟

ماكسيم : أنا لا أقول أي دعابات يا عمي .أنت تعرف جيداً أنني شاب جاد.

بنجليه : **(على حده)** اللئيم ! لقد كان في الفندق مع فيكتوار !

باياردان : لماذا إذن لم تأت إلى هنا مباشرة ؟

ماكسيم : لأن الوقت كان متأخراً ، ربما أنك لم تكن هنا ، فقد كنت أخشى أن أزعج عمتي .

باياردان : وأين أمضيت ليلتك ؟

ماكسيم : بفندق الكونتتينتال يا عمي !

باياردان : أكيد ؟

ماكسيم : أوه يا عمي ! طبعاً .

بنجليه : **(على حده)** إنه يكذب مثل طبيب الأسنان ، هذا الفيلسوف .

ماكسيم : وعندما ذهبت إلى المدرسة ، لم يسمحوا لي بالدخول. وقال لي المدير أنه لن يُدخلني إلا إذا كان معي جواب من ولي الأمر ، يعني منك .

باياردان : جيد جداً ، سنرى ذلك فيما بعد .

ماكسيم : **(على حده)** الحمد لله أنه لم يتعرف عليّ في الفندق .

مارسيل : **(من وراء الباب)** هنري ! هنري !

باياردان : زوجتي تناديني . **(يرد عليها)** نعم يا عزيزتي !

مارسيل : افتح الباب !

باياردان : لا أستطيع . الباب مغلق والمفتاح مع مدام بنجليه . اضطررت أن أدخل من النافذة . أنا هنا مع الأستاذ بنجليه .

مارسيل : آه !

بنجليه : **(كأنه لم يرها)** صباح الخير يا سيدتي !

مارسيل : صباح الخير يا أستاذ بنجليه !

بنجليه : وكيف حالك هذا الصباح ؟ هل نمت جيداً ؟

مارسيل : يعني ! لقد كانت ليلة عصيبة !

بنجليه : الحمد لله ! الحمد لله !

باياردان : تقولين أنك أمضيت ليلة عصيبة ؟ أنا الذي أمضيت ليلة عصيبة ! أنـت لا تعلمين ما حدث لي بالأمس !

مارسيل : ماذا حدث ؟

باياردان : آه ! لن تصدقيني ! هل تعرفين فندق الحرية ؟

مارسيل : لا أعرفه ، لا أعرفه !

بنجليه : لا نعرفه ، لا نعرفه !

ماكسيم : ولا أنا أيضا !

باياردان : **(مندهشـاً)** أعلـم أنكمـا لا تعرفانـه ! إنـه فنـدق حقيـر ! فكيـف لكما بمعرفته ؟

بنجليه : بالضبط ! **(يضحك)** ها! ها !

مارسيل : نعم ! ها ! ها !

ماكسيم : ها ! ها !

باياردان : أعتقد أنه ليس من المعقول أن نتحدث هكذا من وراء الباب ! انتظرينـي ، سأنزل وألحق بك .

مارسيل : حسناً !

باياردان : أتسمح أن أنزل ؟ لقد تركتها بالأمس بعدما تشاجرنا . سأذهب وأحـاول أن أصالحها ! **(يذهب إلى النافذة)**

بنجليه : تفضل !

باياردان : **(إلى ماكسيم)** أنا نازل !

ماكسيم : نعم يا عمي .

باياردان : **(إلى بنجليه ، وهو يتسلق النافذة)** ألن تنزل معي ؟

بنجليه : لا ، لا ! أنا سأبقى ، سأبقى **(على حده)** شكراً ! **(يذهب ليفتح البـاب ثـم يعود إلى النافذة)** آه ! اسمع ، ابعد السلم !

صوت باياردان: حاضر ! حاضر !

المشهد الرابع

{ مارسيل ، بنجليه (على عتبة الباب) ، باياردان (غير ظاهر للعيان) }

صوت مارسيل: هل ذهب زوجي ؟

بنجليه : **(قرب الباب)** نعم !

مارسيل : ماذا قال لك ؟

بنجليه : لا شيء ! لا يعرف أي شيء ولا يشك في أي شيء .

مارسيل : حمداً لله !

بنجليه : هناك فقط مشكلة واحدة . الفستان الذي كنت ترتدينه بالأمس . هـذا هـو كل ما رآه منك . لذلك عليك أن تتخلصي منه ، تمزقيه، تحرقيه ، تخلصي منه بأي شكل ! المهم ألا يقع في يده .

مارسيل : شكراً لك على نصيحتك ! سأتخلص منه حالاً .

بنجليه : اذهبي الآن ! **(يغلق الباب)** لا تنسى المزلاج .

بنجليه : أوه ! الآن كل شيء على ما يرام ! **(يجلس)** ولكنني بدأت أضيق بوجودي هنا ! ألا تنوي زوجتي الرجوع الآن لتعطيني المفتاح حتى أستطيع الخروج . أتمنى أن تظل أختها مريضة . ولكنها يجب أن تعرف أنني محبوس هنا .

المشهد الخامس

{ بنجليه ، صوت فيكتوار (خلف الباب) }

فيكتوار : .**(من وراء الباب)** سيدي ! سيدي !

بنجليه : هذه أنت يا فيكتوار ؟ ماذا تريدين ؟

فيكتوار : هناك برقية من أجلك يا سيدي .

بنجليه : فلتمرريها من تحت الباب .

فيكتوار : ها هي يا سيدي .**(تمررها من تحت الباب)**

بنجليه : ربما تكون زوجتي هي التي أرسلتها . **(يفتحها)** لا . إنها من أختها **(يقرأ)** " نحن في غاية القلق ، كان من المفترض أن تأتي مدام بنجليه إلينا . انتظرنا

فترة طويلة ، لكنها لم تأت" **(على حده)** فترة طويلة ؟؟ **(يكمل البرقية)** " هل هي مريضة ؟ ردوا علينا ! " **(على حده)** ماذا يعني ذلك ؟ هل يعني ذلك أن زوجتي لم تكن عند أختها . آه ! هل ذهبت بالأمس إلى... هـل يمكنهـا أن **(وجهه يضيء)** هل اختطفها أحد ؟ هل هو مقلب من مقالبها ؟

مدام بنجليه : (بصوت مرتعش من وراء الباب) بنجليه ، بنجليه !

بنجليه : كنت أعلم جيداً أنها لن تفارقني طويلاً . هيا . فلأتظاهر بأنني أقـوم مـن النوم لتوّي . **(يدخل غرفته)**

المشهد السادس

{ مدام بنجليه ، ثم بنجليه }

صوت مدام بنجليه: آه ! بنجليه ! يا عزيزي ! لو تعلم ما حدث لي ! **(تظهر بعين منتفخة)** آه! يا إلهي ! يا لها من ليلة . بنجليه . بنجليه ! أين أنت

بنجليه : **(يتثاءب)** ماذا ؟ ماذا هناك ؟

مدام بنجليه : أنا ، يا عزيزي ! أنا هنا ، لازلت على قيد الحياة !

بنجليه : حقاً ؟

مدام بنجليه : آه ، حينما يعلم ما حدث لي ! آه لو يعلم الكارثة التي نجاني الله منها بينما هو جالس في المنزل . بنجليه ! بنجليه !

بنجليه : **(يظهر على باب غرفته)** ماذا جرى ؟

مدام بنجليه : **(ترتمي في حضنه)** آه ! حبيبي ! كم أنا سعيدة لرؤيتك .

بنجليه : وأنا أيضاً ! ماذا جرى ؟

مدام بنجليه : لن تصدق يا عزيزي ! لقد كانت ليلة ! يا لها من ليلة !

بنجليه : هذه العبارة أحفظها عن ظهر قلب . ولكن انظري إليّ ! ما هذا ؟ أوه ، لا ، لا ، عينك منتفخة .

مدام بنجليه : تستطيع أن تقول أنك كنت على وشك ألا تراني مرة أخرى .

بنجليه : **(بهدوء)** معقول !

مدام بنجليه : نعم !

بنجليه : أوه !

مدام بنجليه : هل هذا يؤلمك ؟

بنجليه : طبعاً **(على حده)** لأنها فرصة قد لا تتكرر !

مدام بنجليه : لقد وقع لي حادث مروع . كنت ستفقدني إلى الأبد .

بنجليه : لا تقولي ذلك ، أنا أكاد أبكي !

مدام بنجليه : آه ! كم أنت طيب القلب ! لقد استأجرت عربة ، كما تعرف ، حتى أذهب إلى فيل دافرى . في البداية ، كان كل شيء يسير على ما يرام . كنا نسير جيداً نحن الثلاثة ...

بنجليه : ماذا تقصدين بـ " نحن الثلاثة " ؟

مدام بنجليه : أنا ، والسائق ، والحصان ! وعندما كنا نستعد لعبور أبواب باريس ، انطلقت صفارة أحد القطارات مما أربك الحصان وأزعجه، ففزع من الصوت وانطلق مذعوراً .

بنجليه : ماذا تقولين ؟

مدام بنجليه : حاول سائق العربة أن يوقفه ، لكنه لم يستطع . وظل الحصان ينطلق بأقصى سرعة دون أن يتوقف أو نستطيع أن نوقفه. هل تعرف يا عزيزي ، تمر على المرء لحظات ، يكتشف خلالها إلى أي مدى يحب شريك حياته ! هل تصدق ذلك ؟ الشخص الوحيد الذي لم أنقطع عن التفكير فيه هو أنت يا عزيزي، لدرجة أنني قلت لنفسي ، كل شيء يهون بشرط أن يكون بنجليه بجواري . بنجليه الذي لا يخشى شيئاً .

بنجليه : أوه ! عزيزتي ! معقول هذا الذي تقولينه ؟

مدام بنجليه : ولأنك لم تكن إلى جواري ، فقد فقدت صوابي ، ففتحت باب العربة وقفزت منها .

بنجليه : (بكل هدوء) آه ! يا إلهي ! يا إلهي !

مدام بنجليه : ولسوء الحظ اصطدمت رأسي بكومة من الحجارة .

بنجليه : يا للمسكينة ! مدام بنجليه : ومنذ هذه اللحظة ، لم أتذكر أي شيء ! في الحقيقة لا أتذكر سوى أنني في الصباح ، استيقظت لأجد نفسي في كوخ وقد أحاط بي مجموعة من المزارعين الذين لا أعرفهم . كانوا سعداء حينما وجدوني أفيق من غيبوبتي وأعود للحياة ! وكم حزنت لأنه لم يكن معي سوى

مائة فرنك ! وودت لو كان بوسعي أن أعطيهم كل ما نملك !

بنجليه : لكن هذا كثير !

مدام بنجليه : بالعكس ، لقد أنقذوني !

بنجليه : **(وهو يضغط على أسنانه)** هذا ما أقوله بالفعل .

مدام بنجليه : واليوم ، في الصباح ، عندما رأوا أن حالتي تحسنت ، أحضروا لي عربة نقلتني حتى ميدان " إتوال " وهناك وجدت عربة أوصلتني إلى المنزل .

بنجليه : **(بكل هدوء)** شيء فظيع !

مدام بنجليه : **(تبكي)** آه ! بنجليه ! بنجليه ! كلما فكرت فيما حدث ، كلما تذكرت هـذا الحادث ! هل ترى ، كانت زوجتك على وشك ... **(تنتحب)**

بنجليه : هيا ! هيا ! هذا ليس وقت البكاء !

مدام بنجليه : ماذا كنت ستفعل لو حدث لي مكروه ؟

بنجليه : **(يضمها إليه)** ما كنت لأتزوج بعدك أبداً ! **(يقبلها)**

المشهد السابع

{ بنجليه ، مدام بنجليه ، فيكتوار (تحمل بعض الخطابات)}

فيكتوار : سيدتي ! الخطابات !

مدام بنجليه : **(تشير إلى الأريكة)** ضعيها هنا !

بنجليه : أنا ، سأذهب لأغير ملابسي . **(يدخل غرفته)**

مدام بنجليه : اذهب ... أوه ! لا ، لا ! أشعر أنني لست على ما يرام ، أريد أن آخـذ حماماً . **(تجلس على الأريكة)**

فيكتوار : **(وقـد لمحت الانتفاخ الذي أصاب عين سيدتها)** ما الذي حـدث لك يا سيدتي ؟ هل أصابك مكروه ؟ يبدو أنك لم تلحظي عينك ! عينك سوداء تماماً !

مدام بنجليه : كيف ذلك ؟ بالعكس أعرف تماما . هيا ، اذهبي وجهزي لي الحمام .

فيكتوار : أمرك يا سيدتي !

مدام بنجليه : ولا تنسى أن تضعي النخالة !

فيكتوار : لم يعد لدينا نخالة ، لقد أكل الحمار كل ما تبقى .

مدام بنجليه : إذن ، ماذا تبقى ؟

فيكتوار : القليل من الشوفان .

مدام بنجليه : أنا لا أتحدث عما تبقى للحمار ، بل عما تبقي لي .

فيكتوار : فهمت يا سيدتي ! هناك بعض النشا .

مدام بنجليه : إذن فلتضيفي بعض النشا .

فيكتوار : أمرك يا سيدتي . **(تخرج)**

المشهد الثامن

{ مدام بنجليه ، ثم بنجليه }

مدام بنجليه : **(تأخذ الخطابات)** لنرى قليلاً هذه الخطابات ؟

بنجليه : **(يغني)** أوه ! آدي الربيع عاد من تاني ...والبدر هلّت أنواره

مدام بنجليه : ما هذا ؟ قسم الشرطة . ماذا يريدون مني ؟ **(تفتح الخطاب وتقرأ)** " سيدتي ، برجاء الحضور إلى مكتبنا لتسوية موضوع يخصك ولا تنسي أن تحضري معك إثبات الشخصية ". ماذا يعني هذا ؟ **(تكمل)** " إلى مدام بنجليه التي تم ضبطها مع الأستاذ باياردان أثناء الحملة التي شنتها الشرطة الليلة الماضية على

فندق الحرية **(تكاد لا تصدق)** أنا ؟ أنا ؟ مع بايارد...! فندق الـ...! ما هذا الجنون؟ **(منفعلة)** قد أكون أخطأت في القراءة ...

بنجليه : **(يدخل على زوجته وقد أمسك بحذائه في يده)** هذا الرباط سقط من الحذاء .

مدام بنجليه : **(وقد لمحته وأمسكت به)** تعال اسمع !

بنجليه : ماذا هناك ؟

مدام بنجليه : **(في غاية الانفعال)** أريد أن أعرف ، هل أنا مجنونة ؟ هل أنا لا أعرف القراءة؟ في هذا الخطاب، يقولون... لا أستطيع أن أقولها... **(تعطيه الخطاب)**

بنجليه : **(ينظر إليها)** ثم **(على حده)** قسم الشرطة !

مدام بنجليه : اقرأ ! اقرأ !

بنجليه : **(يقرأ)** ما هذا ؟

مدام بنجليه : أرأيت ! أنا ! أنا ! ضبطوني مع باياردان بالأمس

بنجليه : **(على حده)** يا لها من فكرة ! **(بصوت عال)** أيتها الشقية ! وتعترفين بذلك أمامي !

مدام بنجليه : ماذا ؟

بنجليه : لقد ضبطوك مع باياردان ...**(يضرب بحذائه على الكرسي)**

مدام بنجليه : ماذا ! ماذا ! إنه يُصدق ! **(توجه كلامها إلى بنجليه)** كلا ! كلا !

بنجليه : ابعدي عني ! اغربي عن وجهي !

مدام بنجليه : بنجليه !

بنجليه : **(على حده)** أنا أعلم أن هذه نذالة مني. ولكن عندما يتعلق الأمر بالسياسة، فلا بد للإنسان أن يكون نذلاً ! **(إلى زوجته وقد ارتسم الغضب على وجهه)** ماذا كنت تفعلين مع باياردان ؟

مدام بنجليه : لا شيء ! أؤكد لك أنني لم أفعل شيئاً ! هذا محض افتراء !

بنجليه : **(يشير إلى الخطاب)** وهذا ، أليس دليلاً قاطعاً ؟ ماذا كنت تفعلين مع باياردان ؟ أجيبيني !! **(يضغط على يديها)**

مدام بنجليه : أنت تؤلمني ! إنك تؤلمني !

بنجليه : إذن ، ردي على سؤالي !

مدام بنجليه : أنت ترغمني على الاعتراف بشيء لم أقترفه .

بنجليه : أوه !

مدام بنجليه : **(تجثو على ركبتيها)** آه ! بنجليه !

فيكتوار : **(تدخل)** هل سيدي يريد شيئاً ؟

بنجليه : **(يغير من نبرة صوته)** ضعي هذا الرباط في الحذاء !

فيكتوار : أمرك يا سيدي ! **(على حده وهي تخرج)** ماذا بهما ؟

بنجليه : **(يغير من صوته مرة أخرى ويحاول أن يبدو غاضباً)** هاهي إذن المرأة التي وثقت فيها !... كنت أصدقها ... وكثيراً ما كنت أقول لنفسي . إن زوجتي صعبة المراس ولسانها لاذع ، ولكنها وفية ، مخلصة . لكن ... بالرغم من سنها ...

مدام بنجليه : ولكن هذا لم يحدث ! أؤكد أن هناك خطأ ما .

بنجليه : الآن عرفت لماذا كنت تصرين على إغلاق الباب بالمفتاح . كنت تخططين للالتقاء بـــ باياردان : أعز أصدقائي .

مدام بنجليه : أنا ، أنا !

بنجليه : وأين ذهبتما؟... فندق الحرية . فندق متواضع بشارع بروفانس

مدام بنجليه : مستحيل أن أكون قد فعلت ذلك ! أنا حتى لا أعرف أين هو هذا الفنـــدق . ولكن من قال لك أن الفندق في شارع بروفانس .

بنجليه : هذا مكتوب هنا .

مدام بنجليه : كما ترى ، لقد ذكرت لك الحقيقة ، لقد رويت لك ما حدث لـــي بـــالأمس ، الحصان الجامح ... المزارعون الذين اعتنوا بي ...

بنجليه : وأين هم هؤلاء المزارعون ؟

مدام بنجليه : في قريتهم !

بنجليه : وأين هي قريتهم ؟

مدام بنجليه : يا إلـــهي ، هـــذا صحيح ! لا أعرف ! كل ما أعرفه أنني كنت بعيدة عن باريس . كان يجب عليّ أن أستفسر منهم ، ولكن الصدمة كانت شديدة لدرجة

أنني نسيت ... ولكن بما أن باياردان قد ذكر اسمه في هذا الموضوع ... قد يكون على علم ... باختصار قد يشرح لك ...

بنجليه : وهو كذلك ! **(ينظر من النافذة)** هاهو باياردان يعبر الحديقة **(ينادي عليه)** باياردان ! باياردان !

باياردان : ماذا ؟

بنجليه : **(بنبرة حادة)** اصعد ! أريد أن أتحدث معك !

باياردان : ماذا هناك ؟ ماذا تريد ؟

بنجليه : اصعد ! ستعرف عندما تصعد! **(ينظر إلى زوجته)** وأنت ، عندما يأتي شريكك إلى هنا ، لا تتفوهي بأي كلمة ولا تقومي بأي حركة! لا أريد أي مقاطعة للمحكمة !

مدام بنجليه : **(ترفع يدها إلى السماء)** آه! يا إلهي! أنت الوحيد الــذي يعــرف الحقيقــة فأظهرها أمام الجميع ، وبرئني من هذه التهمة التي ألصقت بي .

المشهد التاسع

{ بنجليه ، مدام بنجليه ، باياردان }

باياردان : ماذا هناك ؟

بنجليه : **(بعظمة)** تعال يا أستاذ !

باياردان : **(يضحك مندهشاً)** ماذا بك ؟

مدام بنجليه : آه !... باياردان !

بنجليه : ولا كلمــة ، دعي عــدالة الرجال تأخــذ مجراها . **(إلى بايــاردان)** أيــن أمضيت ليلتك الماضية ؟

باياردان : في فندق الحرية .

مدام بنجليه : ماذا ؟

باياردان : عنوان الفندق هو ٢٢٠ شارع بروفانس !

بنجليه : هل سمعت الآن ؟

مدام بنجليه : **(مذهولة)** يا إلهي ! هل أصابني شيء ما ؟ هل فقدت عقلي ؟أوه ! لا ! لا

باياردان : **(على حده)** ماذا حدث لهما ؟

بنجليه : مع من كنت في فندق الحرية ؟

باياردان : وحدي !

بنجليه : قل الحقيقة ! لقد كنت مع هذه المرأة !

باياردان : ماذا ؟

بنجليه : **(بنبرة حادة)** أنا أعرف كل شيء !... أنت عشيق هذه المرأة .

باياردان : أنا ؟

مدام بنجليه : **(إلى زوجها)** سمعت !

بنجليه : اسكتي !

باياردان : ما هذه الدعابة ؟ أنت تضحك ...؟

بنجليه : أضحك ؟ خذ ! تفضل ! اقرأ ! **(يعطيه الإخطار)**

باياردان : ما هذا ؟ **(يقرأ)** " إلى السيدة بنجليه التي ضبطت أثناء الحملة التي شنها رجال الشرطة على فندق الحرية الليلة الماضية " **(يضحك)** شيء مضحك فعلاً ! هذه دعابة ، أليس كذلك ؟ إنها دعابة !

بنجليه : دعابة ؟ هل يبدو عليّ أنني أمزح معك ؟

مدام بنجليه : **(في قمة الانفعال)** زوجي يزعم أنني ... أنا وأنت ...

باياردان : كيف؟ أنا؟ عشيقك؟ لا أستطيع أن أصدق، هذا مضحك!مضحك !

بنجليه : سيدي ! لا تضحك ! فالأمر لا يحتمل !

باياردان : الأمر جد إذن ؟ هل تعتقد أنني ... أنت أحمق ! أحمق !

بنجليه : لا تحاول أن تبتعد على الموضوع بهذه البذاءات .

(مدام بنجليه تنهار على الكرسي)

باياردان : أكاد لا أصدق ! أنا عشيق زوجتك ! لم أكن أريد أن أقول لك هذا، ولكن أنت الذي دفعتني إليه . قبل أن تتهمني ، أرجو منك أن تنظر إليها ، فقط انظر إليها !

بنجليه : لا تحاول تغيير الموضوع .

مدام بنجليه : أي موضوع ؟

بنجليه : نعم ! الآن يتنكر لك . يحاول أن يتخلص منك تماما مثل الليمونة التي نرميها بعد أن نعصرها .

باياردان : أنت أحمق !

بنجليه : ألا تقتنع بكل هذه الأدلة ؟ كيف تفسر هذا الإخطار ؟ باياردان: ربما يكون دعابة ؟ أو جاء بطريق الخطأ! والدليل على صدق كلامي هو أنني ، وأنا المتورط في نفس الموضوع مع زوجتك ، لم يصلني أي شيء . هل تفهم ما أقول ؟ وطالما لم يصلني إخطار رسمي مماثل ، سأنكر ما تقوله , سأنكر حتى النهاية .

المشهد العاشر

{ بنجليه ، مدام بنجليه ، باياردان ، فيكتوار }

فيكتوار : **(تدخل)** هذا خطاب من قسم الشرطة إلى السيد باياردان .

باياردان : **(يفتح الخطاب)** ما هذا ؟

بنجليه : **(وقد أحس بنشوة النصر)** الإخطار .

باياردان : **(يقرأ بصوت خافت)** " إلى السيد باياردان الذي تم ضبطه ليلة أمس مع مدام بنجليه في إطار الحملة التي شنتها الشرطة على فندق الحرية .

بنجليه : هل رأيت الآن ؟

باياردان : **(مذهولاً)** مستحيل !

مدام بنجليه : **(منهارة)** القدر يتربص بنا .

بنجليه : هل بوسعك الإنكار الآن ؟

باياردان : **(مندهشاً)** لا أفهم أي شيء ! أشعر أنني سأجن !

فيكتوار : **(تعطي لبنجليه حذاءه)** تفضل يا سيدي !

بنجليه : شكراً . **(إلى باياردان)** هذه وضاعة منك !

فيكتوار : سيدي ؟

بنجليه : أنا لا أتحدث إليك ! هيا اذهبي . **(تخرج)**

المشهد الحادي عشر

{ بنجليه ، مدام بنجليه ، باياردان ، مارسيل }

باياردان : **(وقد رأى مارسيل تدخل)** مارسيل !

بنجليه : جئت في وقتك يا سيدتي ! **(يشير إلى باياردان)** هل ترين هذا الرجل ؟

مارسيل : **(مندهشة)** زوجي ؟

بنجليه : **(بصوت عال)** هذا الرجل هو عشيق زوجتي !

مارسيل : ماذا ؟ باياردان ومدام بنجليه ، يا إلهي !!

بنجليه : **(إلى مارسيل بصوت منخفض)** إنها قصة مختلقة ! ارتمي في حضني !

مارسيل : طيب **(ترتمي في حضنه)** آه !

باياردان : هذا ليس صحيحاً ! يا إلهي .**(إلى بنجليه)** أنت مختل عقلياً . كيف تقول لها مثل هذا الكلام .**(إلى مارسيل)** مارسيل ! مارسيل! **(يحاول أن يجذبها من يديها)** يا إلهي! يا إلهي !هل لديكم نشادر ؟

مدام بنجليه : انتظر ! سأحضر بعض النشادر !**(تدخل إلى الناحية اليسرى)**

مارسيل : **(ترفع رأسها وتقول بصوت خافت)** ماذا يحدث ؟

بنجليه : **(بصوت خافت وبسرعة)** لقد تسلم كل منهما استدعاء من الشرطة... فكرة جيدة لإنقاذك ... فهمت ؟

مارسيل : نعم فهمت !

بنجليه : انهاري ! انهاري ! (**ترتمي على كتف بنجليه**)

باياردان : هاهو النشادر! (**ينظر إلى بنجليه ويهدده بزجاجة النشادر كأنها مسدس**) سيدي ، إن ما فعلته عمل مشين ، ولا يمت بصلة لأخلاق الرجال .

بنجليه : لا تضع النشادر هكذا تحت أنفها !أعطني هذا !(**ينتزع منه علبة النشادر**)

باياردان : (**يبتعد**) آه ! يا إلهي ! ما الذي يحدث ؟

بنجليه : (**يهمس في أذن مارسيل**) هيا ! يكفي هذا ! انهضي ! أفيقي من هذه الإغماءة !

مارسيل : وهو كذلك ! (**تتظاهر بأنها تفيق شيئاً فشيئاً**) آه !

مدام بنجليه : لقد أفاقت !

باياردان : (**إلى مارسيل**) مارسيل ! مارسيل ! أرجوك ! لا تصدقي كلمة واحدة مما قاله لك !

مدام بنجليه : نعم ! نعم ! كل ما قاله ليس صحيحاً على الإطلاق !

بنجليه : لقد تم ضبطكما في حملة قامت بها الشرطة ليلة أمس .

مارسيل : أوه ! هذا بشع ! (**تهمس في أذن بنجليه**) هل أفقد وعيي ؟

بنجليه : (**بصوت خافت**) لا ، بل اظهري لهم أنك غاضبة ، ثائرة ...

مارسيل : (**بصوت هامس**) طيب ! (**تزأر وهي تنظر إلى باياردان**) آه !

مدام بنجليه : (**وقد أصابها خوف شديد**) يا إلهي !

باياردان : مارسيل ! أرجوك ! لا تصدقي ما قرأته ! إنها مزحة ، دعابة سخيفة ... مارسيل !

مارسيل : اتركني يا أستاذ (**بصوت عال**) آه ! آه ! ماذا ستقول الآن ؟هل ستروي لي قصة الأرواح مرة أخرى .

بنجليه : حضرته يتحدث عن الأرواح ، وحضرتها تتحدث عن حصـــان جــامح... والغريب أن كلاً منهما عاد إلى المنزل وعينه منتفخة!... ويريدان بعد ذلــك إقناعنا بأن ذلك لم يكن بسبب عراكهما مع رجال الشرطة .

مارسيل : هيا بنا !

باياردان : **(منفجراً)** آه! هــذا كثير! من السذاجة أن نظل ندافع عن أنفســنا وننفــي اتهاماً باطلاً ألصق بنا، والغريب أن هذا الاتهام لا يستند على أي أساس من الصحة، أنتما مقتنعان بما اقترفنا ليلة أمس، أليس كذلك؟ أنتما مقتنعان بأنه تم ضبطنا أثناء الحملة التي شنتها الشرطة ؟

بنجليه : نعم ، نحن في غاية الاقتناع .

باياردان : فلنذهب إذن جميعاً إلى قسم الشرطة ، ونرى إذا كان المحقق سيتعرف علينا أم لا .

مارسيل وبنجليه: ماذا ؟ لا ! لا !

(الأربعة يتشابكون بالأيدي ،كل فريق يحاول جذب الآخر ناحيته)

بنجليه ومارسيل: **(يقاومان)** لا ، لا !

باياردان : آسف ! لقد وجهتما إلينا اتهاماً قاسياً ! المحقق وحده هو الذي يســتطيع أن يضع النقاط على الحروف ! فلنذهب إلى قسم الشرطة .

المشهد الثاني عشر

{ بنجليه ، مدام بنجليه ، باياردان ، مارسيل ، فيكتوار ، ماتيو }

فيكتوار : **(تعلن)** الأستاذ ماتيو !

بنجليه ومارسيل: ماتيو ! (فيكتوار تخرج)

ماتيو : **(يظهر)** آه ! يا أصدقائي ! لن تتصــوروا ! كانــت ليلــة ! يــا لهــا من ليلة !

بنجليه ومارسيل : **(بصوت هامس)** يا إلهي !

ماتيو : **(إلى بنجليه)** صباح الخير يا بنجليه !

بنجليه : **(يمسكه من كتفيه ويحاول أن يدفعه)** نعـــم ، نعم ... هل أنت بخـــير ؟ أرجوك انتظرني في غرفتي ، نحن نناقش أموراً خاصة.

ماتيو : آه ! صباح الخير ... يا مدام باياردان ... صباح الخير يا مدام بنجليه . ما الذي حدث لعينيكما ؟

مدام بنجليه : لا شيء ، لا شيء !

ماتيو : آه لو تعرفون ما جرى لي بعد أن تركتكم بالأمس ؟

بنجليه : ستقول لي كل شيء ، ولكن فيما بعد !

ماتيو : لقد أمضينا ليلتنا في الحجـــ ...

بنجليه : **(ينظر إلى الآخرين)** الحجز . لا تهتموا كثيراً لما يقول . إنه يتلعثم في الكلام .

ماتيو : كيف ؟ لا ... أنا لا أتلعثم . أنا لا أتلعثم مطلقاً .

بنجليه : أوه ! يا إلهي **(على حده)** إنها لا تمطر ! إنها لا تمطر !

ماتيو : **(وهو يقترب منهم)** لحسن الحـــظ ، هذا الصباح ، تأكدوا مـــن هويتنـــا ، فأطلقوا سراحنا أنا وبناتي .

بنجليه : **(يجري نحوه)** هيـــا ، تعـــال معـــي الآن إلـــى غرفتـــي . مـــن هنـــا ! من هنا !**(يدفعه من كتفيه)**

ماتيو : آه ! في الواقع لم أعد أحتمل ! سأعود بسرعة إلى فالنسيان !

بنجليه : حقاً ! إذن من هنا ، من هنا ! **(يغير اتجاهه)**

ماتيو : لكن ! ليس بعد !

بنجليه : إذن من هنا ! **(يدخله إلى غرفته)**

باياردان : ما هذا ؟

ماتيو : **(يفتح باب الغرفة)** بالمناسبة ، كيف قضيتم ليلة أمس ؟

بنجليه : **(يندفع نحوه)** على ما يرام ! أشكرك !

ماتيو : آه !

بنجليه : هيا ! هيا ! **(يدفعه إلى داخل غرفته ويغلق الباب)**

مدام بنجليه : **(لزوجها)** ماذا يقصد بقوله : كيف قضيتم ليلة أمس ؟

بنجليه : لا شيء ! إنمـــا هي عبارة يقولونها في فالنسيان عـــندما يريد أحـــدهم أن يقول : ماذا فعلت ليلة أمس ؟ فكأنه يريد أن يقول : كيـــف أمضـــيت ليلتـــك بالأمس ؟

مدام بنجليه : لم أكن أعرف ذلك !

باياردان : هيا بنا إلى قسم الشرطة .

(يحاول كل فريق من جديد أن يجذب الآخر)

بنجليه ومارسيل: لا ! لا ! **(يقاومان بشدة)**

المشهد الثالث عشر

{باياردان ، مارسيل ، بنجليه ، مدام بنجليه ، ماتيو ، ثم فيكتوار ، ثم بوكارد}

فيكتوار : **(تعلن)** سيادة ضابط الشرطة !

الجميع : ضابط الشرطة !

بنجليه : أوه ! لم أكن أتوقع أن يأتي !

باياردان : لقد جاء في وقته تماماً !

بنجليه : **(على حده)** انكشفنا .

(يدير ظهره إلى بوكارد الذي يدخل)

باياردان ومدام بنجليه: **(إلى بوكارد)** تفضل يا سيدي ! تفضل !

بوكارد : الأستاذ باياردان ! الأستاذ باياردان !

باياردان : نعم يا سيدي ! أنا باياردان !

بوكارد : سيدي ، معذرة ! فأنا لم أعرفك . فقد كان الجـــو بالأمس مظلماً، وكان وجهك أسود تماماً .

بايار دان : **أنا ؟ وجهي أسود تماما ؟**

بوكارد : لكنني عرفتك الآن .

باياردان : أنت عرفتني ؟

بوكارد : نعم ! أنا الذي فاجأتك ليلة أمس عندما كنت بصحبة مدام بنجليه في فندق الحرية .

مدام بنجليه : أنا ! أنا ! فاجأتني ليلة أمس ؟

باياردان : وأنا كنت معها ؟

بوكارد : **(يتجه ناحية مدام بنجليه)** أنت مدام بنجليه !

مدام بنجليه : نعم ! أنا مدام بنجليه .

بوكارد : معذرة يا سيدتي ، كان من الصعب أن أميز وجهك وأنت تغطينه بالدانتيل.

مدام بنجليه : أنا ؟

بوكارد : الآن أرى وجهك بوضوح ! **(على حده)** إنها ليست جميلة !

الجميع : إيه !

مدام بنجليه : أنا ؟

بنجليه : **(فرحاً يهمس في أذن مارسيل)** الأمور تسير على ما يرام .

باياردان : إن ما تقوله يا سيدي غير صحيح ، خاصة أنك لم تلق القبض علينا بفندق الحرية .

بوكارد : كيف تقول أنني لم ألق القبض عليكما . إذن من الذي قمت باستجوابه أمس ؟ ومن الذي أطلقت سراحه بعد أن دفع الكفالة ؟

باياردان : إذا كنت قد قمت بالقبض على شخص أو أشخاص ، فيقيناً هم مجموعة من النصابين الذين انتحلوا أسماءنا .

بوكارد : على أية حال هذا غير مهم .

باياردان ومدام بنجليه: كيف إن هذا غير مهم ؟

بوكارد : نعـــم ، لأن القضية تم حفظها ، وقد جئت لأعتذر لأن سكرتيري الخاص أرسل استدعاء إلى شخصكم الكريم ! وعندما علمت اليوم أنك تعمل كمهندساً وخبيراً منتدباً بالمحاكم ، أليس هذا صحيحاً : أنت خبير منتدب بالمحاكم ؟

باياردان : نعم ، نعم ! هذا موضوع آخر .

بوكارد : أرجو أن تقبل اعتذاري ! في الحقيقة ، أنا أبحث عن خبير !... ولم أكـــن أعرف إلى من ألجأ ؟

باياردان : لكن يا سيدي ...

بوكارد : كـــم أنا سعيد لأنني عثرت عليك ! سأقول لك الموضوع في عجالة ، أنـــا أمتلك منزلاً صغيراً في الريف ...

باياردان : **(وقـــد نفـــد صـــبره)** دعنـــا الآن مـــن منزلـــك ! نحـــن نتحـــدث عـــن واقعة الأمس!

بوكارد : أكرر لك ، لا تشـــغل بالك بها كثيراً . وكما ذكرت لك في بداية حـــديثي فإن القضية تم حفظها ، بمعنى آخر لن تتعقبك الشرطة .

باياردان : أنا لا تهمني الشـــرطة . بل ما يهمـــني هو أن أبرئ نفسي أمام الســـــيد والسيدة . **(يشير إلى بنجليه ومارسيل)**

بوكارد : **(يلقي عليهما التحية)** صباح الخير .**(يـــرد الاثنـــان التحيـــة وقـــد أدارا ظهريهما له)**

باياردان : إن زوجتي وزوج مدام بنجليه يعتقدان أنني أمضيت ليلتي مع هذه الســـيدة في أحد الفنادق . وبما أن هذا لم يحدث ، فقد كنت أتوقع أن تؤكد أمامهما أنك لم ترنا قبل ذلك ولا تعرفنا .

بوكارد : لكن يا سيدي ، هذا هو ما أحاول أن أفعله منذ أن جئت .

باياردان : يبدو أنني لم أفهـــم جيداً ! تقول إنك لم تستطع أن تتعـــرف علينا لأنك لـــم ترنا جيداً بالأمس . ولكنك لم تعلن أننا لسنا نفس الأشخاص الذين تم القبض عليهم بالأمس .

بوكارد : نعم يا سيدي ، ولكن من الصعب ...

باياردان : على الأقل حاول أن تتذكر ، انظر إلينا جيداً .

مدام بنجليه : إذا كنت لـم تـر وجه المـرأة ، فاعتقد أنك على الأقل لاحظت طولها ، قوامها . **(بنجليه يخفي مارسيل عن نظر المحقق)**

بوكارد : أعتقد أنها كانت أطول ... أقصر ... لا أعرف بالضبط . إن قسم الشرطة أكبر حجما من هذا المنزل ، لذا يهيأ لي دائما أن الأشياء تكون أصغر حجما من الواقع .

مدام بنجليه : أوه !

بوكارد : ولكنني أتذكر شيئاً واحـداً **(حركة عامة)** المرأة المقصودة كانت ترتـدي فستاناً لونه أحمر .

مدام بنجليه : لا أمتلك مثل هذا الفستان !

مارسيل : ولا أنا !

بنجليه : **(بصوت هامس)** اسكتي !

باياردان : لا دخل لك بالموضوع !

بوكارد : **(إلى مدام بنجليه)** كل هـذا يبدو لي غامضاً بحيث لا يسـاعدني علـى تحديد شيء !

باياردان : إذن فلنفتح تحقيقاً !

بوكارد : تحقيقاً !!

بنجليه : **(على حده)** غريب إصرارهما هذا !!

بوكارد : كنت أود الحديث عن منزلي الريفي الصغير .

باياردان : ليس الآن ، فيما بعد! أعتقد أنك ألقيت القبض على أشخاص آخرين غيرنا تلك الليلة ، أليس كذلك ؟ إذن فلتستجوبهم وسنعرف ما إذا كانوا قد رأونـا أم لا . أين هؤلاء الأشخاص الذين تم ضبطهما ليلة أمس ؟

بوكارد : انتظر ، لدي قائمة بأسمائهم ! **(يخرج القائمة)** " جايتان بيف ، آدال ديبواه ، باستيان موريون ، ماتيو وبناته ... "

مدام بنجليه : ماتيو ... أي ماتيو ؟ لدينا هنا واحد يُدعى ماتيو .

بنجليه : **(على حده)** اللعنة !

بوكارد : هنا ؟

مدام بنجليه : نعم ... ولديه أربع بنات .

باياردان : لقد قال لنا أنه أمضى ليلته في الحجز أو ما شابه ذلك .

بوكارد : إذن ، هو .

مدام بنجليه : سنرى الآن ! سنسأله ! **(تنادي عليه)** ماتيو ! ماتيو !

مارسيل : **(تهمس في أذن بنجليه)** لا أقوى على الوقوف على قدميّ .

بنجليه : تماسكي !

مدام بنجليه:(**تفتح باب غرفة بنجليه وتنادي**) ماتيو ! ماتيو !

باياردان : (**ينادي هو أيضاً**) يا أستاذ ماتيو !

المشهد الرابع عشر

{ الأشخاص أنفسهم ، ماتيو }

ماتيو : **(يظهر)** ماذا هناك ؟

باياردان : **(يجذبه من يده)** تعال ! تعال !

ماتيو : **(يرى المحقق)** الضابط ؟ ماذا هناك ؟

(يريد أن يهرب ولكنهم يمنعونه)

باياردان : آه ! أستاذ ماتيو ، أنت الوحيد القادر على انتشالنا مما نحن فيه

مدام بنجليه : أرجوك ! قل الحقيقة ! أنت الوحيد القادر على أن يُنقذنا .

بوكارد : نعم ، أستاذ ماتيو ، قل لنا كل ما تعرفه .

ماتيو : آه ! أرجوكم ، لا تتحدثوا في وقت واحد حتى أستطيع أن أفهم !

بنجليه : **(على حده)** آه ! يا إلهي ! لم يعد يتلعثم ! إنه يتحدث جيداً !

باياردان : هل كنت بالأمس في فندق الحرية ؟

ماتيو : نعم ، وأمضيت ليلتي هناك ، حتى أنهم ألقوا القبض عليّ دون أن أعــرف السبب .

باياردان : نعم ! هذا لا يهم ! قل لنا ، هل رأيتني أنا ومدام بنجليه هناك ؟

ماتيو : لا ، لم أركما !

مدام بنجليه : **(إلى بوكارد)** هل سمعت ؟

ماتيو : كلما أتذكر أنني وبناتي أمضينا الليلة الماضية في الحجز .

باياردان : هذا لا يهم ! قل لنا هل رأيت آخرين غيرنا .

ماتيو : بالطبع رأيت الكثيرين .

بوكارد وباياردان ومدام بنجليه : **(بقوة)** من ؟ من ؟

ماتيو : هذا ليس صعباً إلى هذه الدرجة !

بنجليه ومارسيل: **(بصوت هامس)** لقد ضعنا !

ماتيو :**(ينظر إلى بنجليه ويضحك)** بنجليه ، إنهم يسألونني عمن رأيت ؟

بنجليه : **(يتصنع الضحك)** نعم ، نعم ، أسمعك .

ماتيو : هل تريدون أن تعرفوا من رأيت بالأمس ؟ **(يجذبه بنجليه من ملابسه)** لا تجذبني هكذا ! **(ينظر إلى مدام بنجليه)** لقد رأيت... **(يُســمع صــوت رعــد شديد)** الـــ ... الـــ... دو ...

مدام بنجليه : ماذا بك ؟

مارسيل : **(على حده)** إنه يتلعثم من جديد .

بنجليه : **(يصعد فوق كرسي ويرفع يده إلى السماء)** المطر ! المطر ! أشكرك يــا إلهي !

بوكارد : **(إلى ماتيو)** أجبنا ، من رأيت أمس بالفندق ؟

ماتيو : بد...د...ليبر ! بالفـــ... ندق ؟

باياردان : حاول ، حاول ...

بنجليه : **(على حده)** لم يتلعثم أبداً بهذا الشكل !

مدام بنجليه : ماتيو ! هل تفعل ذلك عن عمد ؟

ماتيو : بد ... بد ...

بايارادان : **لن نخرج أبداً من هذا المأزق !**

بوكارد : جاءتني فكرة !

الجميع : ما هي ؟

بوكارد : طالما هو غير قادر على الكلام ، فليكتب ما يريد أن يقوله .

بايارادان ومدام بنجليه : نعم ! نعم !

بنجليه : **(بصوت هامس)** لا ! لا !

بوكارد : **(إلى ماتيو)** اجلس هنا ، واكتب ما رأيت ! **(يقدم له الورقة والريشة)**

ماتيو : أوه ! نعم ...

مارسيل : **(تهمس في أذن بنجليه)** يا إلهي ! سيعرفون كل شيء !

بنجليه : **(على حده)** لقد انكشفنا .

بايارادان وبوكارد ومدام بنجليه : **(يشيرون إلى ماتيو)** هيا ، اكتب ! اكتب !

المشهد الخامس عشر

{ الأشخاص أنفسهم ، ماكسيم }

ماكسيم : **(يدخل ممسكاً بقبعته في يده)** آه ! ما كل هذا الجمهور ؟ يا إلهي! إنه نفس الرجل الذي رأيته بالأمس . **(يحاول أن يخفي وجهه بالقبعة التي في يده ، على حده)** إذا تعرف عليّ ، سيقول كل شيء . **(يضع الحقيبة على رأسه ثم يغطي وجهه بالقبعة ويحاول أن يتسلق النافذة !)**

ماتيو : **(يحاول أن يجذب نظر بايارادان ومدام بنجليه إلى ماكسيم)** بد ... للو...

بنجليه : **(يلمحه دون أن يتعرف عليه)** حرامي ! حرامي !

الجميع : ما هذا ؟**(بايارادان يسرع إلى النافذة)**

بوكارد : **(يتبعه)** انتظر ، اتركه لي .

(يجذب باياردان ماكسيم من يده اليمنى ، ويجذبه بوكارد من يده اليسرى)

بوكارد : **(يحاول أن ينزع عنه الحقيبة)** باسم القانون ...

ماكسيم : **(يحاول أن يتخلص منهما)** دعوني ! دعوني !

بوكارد وباياردان: اكشف وجهك ! اكشف وجهك !

ماكسيم : لا ، لا .(باياردان ينزع عنه الحقيبة)

الجميع : ماكسيم !!

بوكارد : أنت ؟ رجل الليلة الماضية !

الجميع : ماذا ؟

بوكارد : إنه الرجل صاحب الوجه الأسود ! إنه هو ...

الجميع : ماكسيم !

باياردان : أنت أيها الشقي ! أنت ؟

ماكسيم : لا أفهم ما تقول ! ماذا يريد كل هؤلاء !

بوكارد : أنت الذي كنت بفندق الحرية ليلة أمس ؟

ماكسيم : نعم .

الجميع : هو إذن ؟

بنجليه : **(إلى بوكارد)** أسمعت ؟ أسمعت ؟ لقد اعترف .

ماتيو : بالضبط !

بنجليه : اسكت ! اسكت !

مدام بنجليه : مع من؟ كنت مع من؟ لن تستطيع أن تقول أنك أمضيت ليلتك معي !

ماكسيم : معك أنت ؟ آه ! لا !

بوكارد : مع من كنت إذن ؟ إنك كنت مع امرأة !

الجميع :نعم ، مع من كنت بالأمس ؟

ماكسيم : يـــا إلهـــي ، لـــم أكـــن أود أن أقـــول ، ولكـــن... بـــالأمس ، كنـــت مع فيكتوار .

الجميع : فيكتوار !!

باياردان : أين هي ؟ أين هي ؟

مدام بنجليه : بالتأكيد في غرفتها ! لقد صعدت لتغير ملابسها !

باياردان : في غرفتها ! انتظروا ! **(ينادي)** فيكتوار ، فيكتوار .

ماتيو : سا ... كو ... كو ...

بنجليه : **(يدفعه)** اسكت ! أسكت !

ماتيو : آه ! و ... هو ... كذ ... لك .

(يهم بكتابة الشهادة)

صوت باياردان: تعالى ! تعالي !

فيكتوار : لم أفرغ بعد من تغيير ملابسي .

المشهد السادس عشر

{ الأشخاص أنفسهم ، باياردان ، فيكتوار }

باياردان : **(يظهر وتتبعه فيكتوار)** هيا ، تعالي !

(الجميع يتقدمون ما عدا ماتيو الذي يجلس إلى المكتب ليحرر شهادته)

الجميع : الفستان الأحمر !

مدام بنجليه : ما هذا الفستان ؟

فيكتوار : أبداً ، إنه فستان أجربه لأرى إذا كان يناسبني أم لا. أحدهم أعطاه لي.

بنجليه : **(إلى فيكتوار)** لا تشرحي لي !

باياردان : هل كنت في فندق الحرية ليلة أمس ؟

فيكتوار : كيف عرفت ؟

مدام بنجليه : **(إلى فيكتوار)** وجرؤت على انتحال اسمي ؟

فيكتوار : أنا !!

بنجليه : لا نود أن نسمع أي شيء ! هيا ، اتركي المنزل حالاً ! لا أريد أن أراك هنا ثانية !

(يدفعها نحو الباب)

مدام بنجليه : لكن ، يا عزيزي !

بنجليه : **(يدفعها)** هيا ! هيا ! ألم تسمعي ، اخرجي .

(يخرجها من المنزل)

فيكتوار : حاضر يا سيدي ! سأذهب ! يا إلهي ، ما الذي حدث لهم ؟

بنجليه : آه ! لكن ...

ماتيو : **(بعد أن فرغ من كتابة شهادته)** ها ... هي ... ما ... ت ...

بنجليه : ماذا ؟ لا نريد شيئاً ! الآن وقد عرفنا الحقيقة لم نعد في حاجة إلى شهادتك !

الجميع : لسنا في حاجة إليك !

(بنجليه يمزق الورقة التي كتبها ماتيو)

ماتيو : أوه !

بنجليه : **(ينظر إلى ساعته)** هيا ! لقد أزف ميعاد القطار هيا ، عد إلى فالنسيان !

الجميع : **(يدفعون ماتيو إلى الخارج)** إلى فالنسيان !

ماتيو : لكن ! بد ... بد ... إنها تمطر من جديد .

بنجليه : الجو جميل في فالنسيان ! **(يخرج ماتيو يدفعه الجميع)**

الجميع : سافر إلى فالنسيان !

بنجليه : أوف !

بوكارد : **(إلى ماكسيم)** والآن أيها الشاب ، بما أن هذا الحادث ليس له تبعات ، فاسمح لي أن أعيد لك مبلغ الخمسة آلاف فرنك ، التي تخصك .

ماكسيم : تخصني أنا ؟

بنجليه : **(على حده)** فلوسي !

ماكسيم : ليس عندي فكرة عن هذه الفلوس !

بوكارد : كيف ؟ ألم تكن في فندق الحرية ليلة أمس ؟

ماكسيم : إذن الأمر هكذا ؟ يقدمون جوائز في الفندق ؟

بنجليه : **(على حده)** آه ! لا ! لكي أتجنب الفضيحة دفعت خمسة آلاف فرنك !

ماكسيم : يا له من فندق ! لابد أن أعود إليه مرة أخرى .

بنجليه : يا له من فندق ! لن أعود إليه مرة أخرى .

ســـــــتار

فهرس